



# قاموس أساطير العالم

آرثر کورتل ترجمه: سهی الطریحي



علي مولا



١٥١٤-٢

## قاموس أساطير العالم

اسم الكتاب: قاموس أساطير العالم

اسم المؤلف: آرثر كورتل

اسم المترجمة: سهى الطريحي

القياس: ٢١,٥ × ١٤,٥

عدد الصفحات: ٢٥٦

١٠٠٠/٢٠١٠م - ١٤٣٠هـ

© جميع الحقوق محفوظة

Copyright ninawa

دَارُ نَيْنَوَى

للدراسات والنشر والتوزيع

سورية - دمشق - ص ب ٤٦٥٠

تلفاكس: +٩٦٣ ١١ ٢٣١٤٥١١

هاتف: +٩٦٣ ١١ ٢٣٢٦٩٨٥

E-mail: [ninawa@scs-nel.org](mailto:ninawa@scs-nel.org)

[www.ninawa.org](http://www.ninawa.org)

التضيد والإخراج والطباعة: القسم الفني - دار نينوى

لا يجوز نقل أو اقتباس، أو ترجمة، أي جزء من هذا الكتاب، بأية وسيلة كانت دون إذن خطي مسبق من الناشر.

# قاموس أساطير العالم

آرثر كورتل

ترجمة  
سُهي الطريحي



# مقدمة

## معنى الأسطورة

عند ظهور إيزيس الآلهة الفرعونية للوششوس أبولويس كما ذكر ذلك في قصته «الحمار الذهبي» خاطبته قائلة «أنا الطبيعة والام العالمية وسيدة العناصر الاربعة والطفلة الاولى للزمن وحاكمة الارواح وملكة الاموات والخالدين، أنا الصورة الظاهرة لكل الآلهة الذكور منها والاناث والعقدة التي أحملها تحكم اعالي السماء اللامعة، وجميع رياح البحار، والسكون المطلق للعالم السفلي. ورغم عبادتي بمختلف المظاهر المعروفة بعدة مسميات واسترضائي بمختلف الطقوس فان كل الارض الدائرية تعبدني». كتب أبولويس ذلك في القرن الثاني قبل الميلاد، وبعد عناء في التفتيش عنها تجسدت له بهذه الكلمات ويمثل هذا الوصف تدخلها ان كان في فرجيا في اليونان أو اثيوبيا أو المشرق، ويضيف أبولويس في كتابه وعلى لسانها قائلاً «لقد عرفني المصريون باسمي الصحيح إذ كانوا يدعونني الملكة إيزيس».

ان ما ذكرته إيزيس يدل على عالميتها وكانت صورتها متشابهة لدى جميع من عبدوها ووصف أبولويس فرح رؤياها الذي عوضه عن ألم البحث. وهذا المفهوم المكشوف كان يفسر في مبادئ العبادة اليونانية - الرومانية، ويظهر الوصف مايمكن ان تؤدي له الاسطورة العليا لأن القصص الاسطورية العظيمة تجذب اللاوعي عند الانسان، وهي تعمل عن طريق الحدس. وقوة الاسطورة كضوء خاطف يضيء طريق المادة وتفسيراتها ويجبر العقل على الاعتراف بالحاجة لفهم كاف لما تملكه الاسطورة من قوة والى زخم المعاني الموجودة في الشعر.





## أصل الأسطورة

ان الاهتمام الحديث بالاسطورة يشكل اعترافاً عاماً بقوة هذه القصص الشعرية، ولكن لازال هناك عدم اتفاق على مدى قوة الاسطورة فافلاطون مثلاً والذي كان أول من استخدم كلمة الاسطورة لم يعن في تعريفه أكثر من حكاية القصص والتي توجد فيها عادة شخصيات اسطورية، اما أشخاصها الرئيسيون فلم يكونوا الهة دائماً لأن اليونانيين كان لديهم عدد لا يحصى من الابطال مثل هرقل وجيسون وثيوس، وهم أشهر ابطالهم، وربما اخذ هرقل أعماله الاثني عشر بسبب عدااء الآلهة هيرا، ولكن مغامراته الانسانية الخارقة لاترقى إلى حد الالهية، ويبقى النموذج للانسان الذي لا يقهر. وتقول نظرية اخرى ان الاسطورة مستقاة من الطقوس وهذه النظرية مفتوحة للتساؤلات حتى في تقاليد غرب آسيا الاسطورية التي تعتبر المنبع الأول لهذه الشهادة. فان جلجامش ملك الملحمة البابلية أضفيت عليه في الاسطورة صفات شبه الهية، فهو شأنه شأن هرقل ابن احدى الالهة، وهو من البشر الفانين وعومل في اغلب فصول الملحمة كانسان لا كآله. أما النظرية الثانية عن أصل الاسطورة فيقولون عن عدم امكان التفريق بين الاسطورة والفولكلور وقد ذكر بهذا الخصوص أحد رجال الاسكيمو «ان اقاصيصنا عن تجارب الرجال، وعن الاشياء، وهي ليست اشياء جميلة دوماً وعندما اقص الاساطير فانا لاتحدث فيها كقصه بل تمثل القصة حكمة أجدادنا الذين يتكلمون من خلالي». من ناحية اخرى ينظر إلى الاساطير كقصص شعبية يقوم الشعراء باعادة صياغتها لتمتص جزءاً من المعتقدات الدينية، ومن المستغرب ان نرى اسطورة مقدسة لاتحتوي على ملامح من الحياة، فمثلاً اشارت الاسطورة إلى ان سبب الطوفان في الاسطورة البابلية كان بسبب انزعاج الالهة من الصوت الذي يصنعه البشر تحت النجوم، بالرغم من أمتنان سكان السماء من البشر لانهم خلصوهم من عناء العمل ولكن الآلهة لم تتحمل الضجة فقامت بكارثة كونية على

شكل مياه الطوفان. وهنا يكمن الفرق بين الفولكلور والاسطورة في التركيز على ما وراء الطبيعة، ويعكس الانشغال بالمشاكل الاساسية للوجود ضد الاهتمام بالرواية وفي الجانب المضاد لهذه النظرية يقع «كويوت» اله الهنود في اميركا الشمالية ورديفه الاوروبي في القرون الوسطى «دينار والثعلب».

ادت تجربة الحياة لدى سكان مالينيزيا الى قيام برونسلو مالمينوفسكي في عام ١٨٨٤-١٩٤٢ بالاستنتاج إلى ان الاسطورة لم تكن رمزية بصورة اساسية وكتب يقول «ان الاسطورة في المجتمعات البدائية في تركيبها الاصلي الحي ليست قصة بل هي حقيقة تعاش ومن خلالها يتم التعبير عن الحياة الاعتيادية والقدر واعمال الانسان وهو اعتراف بالحلقة التي تربط الماضي بالحاضر وتأثير الاسطورة في الحياة العادية. ويمثل ذلك رفضاً لحجة المحللين النفسيين الذين يقولون بان وجود نفس خلاقة هو بسبب الاضطهاد الجنسي كما قال سيغموند فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩) حول عقدة اوديب كالمصدر الاصلي لكل شيء. وكتب مالمينوفسكي قائلاً «لا يمكنني أن اتصور ان ذلك هو المصدر الوحيد للحضارة والتنظيم والعقيدة»، وقد اختلف كارل يونغ ١٨٧٦-١٩٦١ مع فرويد حول ذلك، ويعتبر الاول من اعمدة المحللين النفسيين اذ اعتقد يونغ بان الفرد يمتلك لاوعيا شخصياً ولا وعياً، اجتماعياً، والاول ممتلئ بمادة تخص الفرد والثاني يحتوي على ما ورثته الانسانية من فكر عام، وهي الصورة الاصلية التي تبث الى لا وعينا حياة سيكولوجية تعود للماضي، ويرى يونغ بأنها عقل وتفكير أسلافنا القدامى وطريقة رؤيتهم للحياة والعالم والالهة والبشر .

## مشكلة ما قبل التاريخ :

اذا قبلنا بنظرية يونغ، فان فنتازية اللاوعي الجماعي تنبع من التجربة الحقيقية لاجدادنا القدامى - ويمكن ارجاعها إلى رجال عاشوا قبل مليون عام على الاقل وتطور حقل ما قبل التاريخ الى حقل جدي للدراسة، وهذا كله ذو أهمية خاصة للتخصص بالاساطير. ولكن هناك خطراً في بث هذه المعطيات من افكار تم تكوينها من الاساطير المعروفة. فمثلاً توجد بعض الحقائق عن أصل الالهة الام في غرب آسيا وأوروبا، وبطبيعة الحال فان الالهة الام كانت تجد الخصب وتم تمثيلها

على شكل منحوتات لفينوس وتظهر هذه التماثيل النساء باثداء كبيرة الحجم وعُجُز كبير، واستيراد هذه الاشكال واضح ويمثل حاجة الصيادين القدامى الملحة للاخصاب المتكرر وللنساء - أما الرسوم على الصخور والتي تعود إلى ما قبل التاريخ فتعطينا صورة أخرى لسيد الحيوانات الروح أو الساحر المنظم لعملية الصين، ويظهر الساحر على جدران الكهوف، وكما يحدث الآن في طقوس السكان الاصليين في استراليا فان رديفه ذا القرون يمثل اساطير القبيلة عن «زمن الحلم» وعن الماضي السحيق حيث قامت ارواح الاجداد بالسير على الارض، ولعدم وجود فن يجسد احلامهم فقد ركزوا على التوضيح البشرية الموجودة في المجتمعات القديمة. ويظهر ان الصيادين البدائيين لم يعرفوا قدر الانسان ومصيره مع دورة الخضرة من نموها إلى نضجها وأنحلالها وموتها وانبعاثها.

## التقاليد العظيمة

لقد تم تنظيم هذا الكتاب لبحث سبعة تقاليد عظيمة من الاساطير العالمية خاصة أساطير غرب وجنوب واواسط آسيا، اوروبا، اميركا، افريقيا، والاوقيانوس. وفي كل من هذه المناطق توجد اساطير متميزة وعظيمة ففي غرب آسيا توجد ملحمة جلجامش السومرية الكونية. أما في أوروبا والاساطير اليونانية فتوجد أسطورة أودن، وفي اوقيانوس بولينيزيا فتروي القصص عن أعمال ماوي، ولكن لاسباب جغرافية فان هناك درجة من التناسق الداخلي يمكن ان نعزوه إلى التأثير المتبادل. ان تأثير الزرادشتية الثنائية على الاديان هي نقطة تجدر الإشارة إليها. وقد تطور تقليدان في الاساطير في غرب آسيا وكان لهما تأثير كبير على أوروبا، بينما تغلغت اساطير جنوب واواسط آسيا في شرق آسيا بواسطة المعتقدات الهندوسية والبوذية.

وفي الوضع المعاصر في الهند، يمكن ابداء الاعجاب بقيمة المعرفة عن طريق القياس، وكما لاحظ هيرز زمر قائلًا «ان اساطير الهند خدمت وظيفياً بطريقة الحدث لا الكلمة تجربة اليوغا الخفية وكدين ارثوذكسي». ويتم تأكيد التأثير المفاجيء لان القصص ليست نتيجة التجربة الفردية، وردود افعالها، ولكنها تنتج وتحفظ ويسيطر عليها بالعمل والتفكير الجماعي للمجموعة الدينية، وهي تعيش

وتجدد المصادقية الدائمة كما جاء فيها محتويات عن مختلف الاجيال، ويعاد صياغتها وتركيبها وتعطى معاني جديدة لها من خلال عملية خلاقة غامضة وقبول غريزي جماعي. وهي مؤثرة بصورة أساسية على مستوى اللاوعي والحدس والشعور والخيال. وتطبع هذه التفصيلات نفسها في الذاكرة، وتغوص وتنطبع في الطبقات السفلى للنفس، وعندما يفتش عنها فان لمراحلها القدرة على ان تكشف عن مختلف انواع المعاني بالنسبة للتجربة والاحتياجات الحياتية للنفس.

ان الاختلاف الجذري حول الوقت بين الفكر الهندوسي وعقيدتنا واضح من مفهوم الاسطورة المتجددة فعندما يلتزم الفرد الغريب بالمفهوم القياسي للزمن ويعتقد بان الاحداث هي ظاهرة فريدة، يعتقد الهندوس من جانبهم بان تاريخ الكون هو عملية طبيعية تحدث في حلقات دورية ويتوقعون لها نهاية بعيدة، ولكن انتهاء الخليقة يتم عندهم بعد سنوات طويلة وبعيدة تبلغ المليارات من السنين، وتوجد طبقة «الجن» المتطرفة في اعتقادها بعدم وجود الزمن، وهذا معتقد هندي قديم ليس فيه مجال للخلق أو فناء الكون وقد شاركهم الاغريق حول مفهوم الزمن المتكرر ولكنه لم يكن بحجم المعتقد الهندي.

ويمكن القول ان سعة العقل الهندوسي يمكن ان يتلاءم مع مفهوم الاسطورة وتطورها، وبالنسبة للحجم فان الهند تأخذ اكبر مساحة من هذه الناحية فملحمة (المهابهارتا) تقع في مئة الف بيت شعري مما يثير الحس الشعري ويتمكن من تقوية الاسطورة. ونحن مدينون لهم باكثر المفاهيم التي تدور حول الاسطورة واسطورتهم شأنها شأن اسطورة البطل ماوي مقتفي الاثر والذي يصطاد الجزر من اعماق المحيط الهادي، وهؤلاء الشعراء رموا بسناراتهم بحمي جميلة في اعماق اللاوعي الخلاق كما يقول يونغ انها الراحة المعروفة. ونعلم ان المخدرات كانت تستخدم لاشارة اللاوعي والرؤى. ففي تاريخ الاساطير يتم استخدام المؤثرات العقلية عندما تكون الطرق البسيطة غير كافية وهكذا ترك هنود شمال اميركا الصيام والتجأوا إلى «البايوتيل»\*

---

\* نبتة مخدرة تسبب الهلوسة.

## الاساطير الحديثة

لقد تمت اعادة الخلق بشكل مكثف حول الاشخاص الاسطوريين مثلما حدث بالملاحم حول حرب طروادة فاصبح يولسيس مثلاً للمسافر الدائم وقبطانا خطيراً لخدمة الانبياء واضيفت عليه المعجزات أما الذي أوجد الديانة «السيكية» غورونانك جاند (١٤٦٩-١٥٣٨م) فكان صبيّاً رائعاً يصاحب الرجال القديسين والملائكة وقد حملته الملائكة كما تروي الاسطورة لاستلام تعليمات الالهة والقيام ببعثته في الارض.

ان التصريح بالاتحاد بالذات الالهية لا يرتبط بهذا المصلح العاقل ولم تكن له قوى اسطورية كما حدث للحوار بين القديس بطرس وسيمون وماغوس، ولم تقدر سوى صلاة هذا المبشر العظيم أي بطرس لاقتناع الاله ليخرب سحر الكنعانيين فوق معبد روما مما حدا بسيمون بالسقوط على الارض وكسر ساقه في ثلاثة مواضع — ان هذا الميل لاستخدام الاشخاص الهامين في الاسطورة لم يقض عليه في الوقت الماضي ومن العيد ان نلاحظ مثلاً عبادة الفرد في الدول الشيوعية فتهديم تمثال ستالين في ثورة هنغاريا لعام ١٩٥٦ كان عملاً رمزياً اذ انه صور سكان بودابست الغاضبين ضد أي طاغية مستبد، ومن ناحية اخرى نلاحظ الحزن على وفاة كندي. وبعد وفاته موت سنوات دون اي اسطورة حديثة ومن الممكن ان نقول ان البطل المؤسس اشجع قد اختفى في الازمنة الحديثة وتقوم وسائل الاعلام حالياً بلعب دور حاسم في خلق الاحداث الاسطورية فهي ترفع وتحط من قدر الاشياء والاشخاص. ولكن الصور التي تخلقها فهي بصورة فردية ضعيفة اذ تضيف صفة اصطناعية على شخصية «السوبرمان» الرجل الخارق، وعندما يشتهر احد مغني البوب وأحد الممثلين فان المشاهدين يكونون واعين لما يحدث في هذه المهنة فالممثلون يعبرون كالنيازك في سماء الكترونية، اذ تحدث رولاند بيرث عما يحدث في السينما وعن ملامح المسرحيات الحديثة وان كان الجمهور متجهاً لعبادة الرغبة والمنظفات في الاعلانات او هو مبهور بقناع بطلة سينمائية، ولكن دراسة مثل هذه المؤشرات الحديثة يبحث في الطقوس اكثر من بحثه عن الاسطورة

لقد أصبحت الاسطورة من مخلفات الماضي في المجتمعات الصناعية، وان هذا الكتاب يحاول كشف الغطاء عما اعتقد به أسلافنا كشيء ذي قيمة، ومايقول به بعض المحللين النفسانيين بان الاسطورة لازالت في لاوعينا حتى الآن، وكما يقول الاستاذ كيرين فان الاسطورة تشبه رأس اورفيوس المقطوع اذ يستمر على الغناء من بعيد وهو بلا جسد.

## أساطير غرب آسيا

مصر - سومر - بابل - كنعان - آسيا الصغرى - فارس - البلاد العربية

مقدمة:

لقد كان لمصر القديمة تأثير عميق على العالم القديم، ولم يكن الزوار المتوافدون على معبد الكرنك الضخم بحاجة لمعرفة حساب الماضي عن عدد التماثيل المتناثرة للرهبان الرئيسيين، رغم ان المؤرخ الرحالة هيرودوس استخدم هذه الطريقة في القرن الخامس قبل الميلاد، ولاحظوا وجود آثار في كل مكان لاحدى الامبراطوريات العظيمة والتماثيل العملاقة والمراقد والمقابر والاهرامات والمدن، ويمكن للزائر اليوم ان يشعر بانه يتطفل على نظام ديني واجتماعي، حيث يسرح به عقله إلى أوائل مستوطنات وادي النيل، ونظراً لامتلاك المصريين طقوساً خاصة، وكذلك لكون نهرهم يختلف عن كل الانهار الاخرى، فقد لاحظ هيرودوس وتساءل «هل قاموا بصنع قوانينهم وعاداتهم بشكل يناقض في أغلبه مايعتقد به البشر الآخرون. اذ ان النساء في وادي النيل في العهد الفرعوني كن يقمن بالبيع والشراء، ويبقى الرجال في البيت للقيام بالحياكة. والمصريون وحدهم ينسجون إلى اسفل، ويحمل الرجال الاثقال على رؤوسهم والنساء يرفعن الاثقال على اكتافهن، ويرتحن وهن واقفات بينما يجلس الرجال داخل البيوت، ويأكلون في الشوارع — ويقول المصريون القدامى ان الاشياء غير مريحة وتعرض الاشياء المريحة للنظر على الجميع ولا توجد نساء مخصصات لخدمة اي اله أو الهة، ويخدم الرجال كل الالهة ذكوراً واناثاً. والاولاد لايعيلون اباؤهم ولكن على البنات القيام بذلك». بقي المصريون لعدة قرون بلا ازعاج في واديهم اذ تمثل الصحاري المحيطة بمصر حواجز طبيعية لا يستهان بها لردع الغزاة الاجانب. وادرك

المصريون ذلك حيث يفرقون بين ارضهم والارض الاجنبية بان ارضهم هي الارض السوداء والبلدان الاخرى كانت الارض الحمراء الجبلية. فمن فيضان النيل تأتيتهم الطمى السوداء التي تعتمد عليها زراعتهم وثوراؤهم. ولاحظ هيرودوس «عندما يفيض النهر على الضفتين في الريف تصبح كل مصر كبحر وتبقى المدن طافية فوق سطح الماء مثل جزر بحر أيجة، وعندما يحدث الفيضان يلجأ الناس للقوارب عبر الاراضي وليس في القنوات فقط. ولا يربح أناس من التربة مع مجهود ضئيل مثل المصريين اذ تخلصوا من غناء غرق التربة بالمحراث حيث يرتفع النهر بلامساعدة ويسقي الحقول ثم تبزل المياه وتبذر البذور من قبل الخزائير وتساعد هذه الحيوانات في حصد المحاصيل لقد سيطر النيل على الحياة وكذلك حدد الارض واعتقد المصريون بان العالم كان كضفة الارض المقسومة في الوسط بواسطة النيل ومحاطة بالمياه والمحيط الدائري وقد مثل المياه الاله نون أو الالهة مصدر النهر والامطار وفوق الارض توجد السماء مرفوعة على اربعة اعمدة في زوايا العالم!!

اما الفاصل بين النيل الاعلى والنيل الاسفل فهو واد ضيق يمتد ٦٠٠ ميل إلى القاهرة ومنطقة ممفيس القديمة ويختلف عن جداول الدلتا التي يبلغ عرضها ٤٠٠ ميل قرب البحر الابيض المتوسط وقد تم تجسيد هذ الجغرافية في الصراع الاسطوري بين أوزوريس وحورس ضد سيث وكذلك في بناء الدولة الفرعونية. اذ ان الفرعون كان موحداً ويتوج النيل الاعلى والاسفل، وعندما يكون على قيد الحياة يجسد كحورس ابن أوزوريس وعندما يتوفى يصبح أوزوريس ملك الراحلين والموتى. اما التحنيط وعبادة الموتى فكانت مرتبطة بأساطير أوزوريس وحورس. ومن القضايا غير المألوفة في غرب آسيا فقد انشغل المصريون على عكس غيرهم بعبادة الشمس الاله رع وكما تروي التقاليد فانه كان اول فرعون على مصر، وكان الاله أتوم خالق العالم، ويقال ان أتوم خلق نفسه أو انه ابن نون، وقد ظهر من المياه الاولى في الازمنة الغابرة على شكل تل - اما عبادة الشمس فقد وصلت إلى قمته في فترة حكم أمينوفيس الرابع (١٣٨٧-١٣٦٦ ق.م) وهذا الفرعون المعروف باسم (أخناتون) رفض عبادة الالهة المتعددة التي خلقها الحكام السابقون وركز ايمانه باله واحد هو آتون أو قرص الشمس.

أما أوزوريس فمن الممكن ان يكون ذا أصل اجنبي في الايام الغابرة واصبح فيما بعد مصرياً، وظهر كإله محلي حقيقي وملك للموتى، ويمثل اوزوريس مظهراً من مظاهر الحياة التي شغلت المصريين القدامى، وان موته المتكرر وانبعائه يبعث للاعتقاد بان ذلك يعكس فيضان النيل السنوي ونمو الخضروات وذبولها وانحلالها، ولكن أوزوريس يظهر لنا في العالم السفلي كما هو مدون في كتاب الموتى كأعلى ملك في الابدية وحاكم ازلي حيث يجلس ليحاكم كل فرد في العالم الآخر ويقوم الاله أنوبيس وهو ذو رأس ثعلب بتقديمهم للمحاكمة.

ثم انتقل أوزوريس الى العبادات الاغريقية الاخرى مع بقية الالهة ومن خلال طقوس أيزيس السرية أخت وزوجة اوزوريس عرف الرومان هذا الاله شأنه شأن سيرابيس حيث تبناه البطالمة كاله الدولة خلال حكمهم لمصر (٣٠٥-٣٠ ق.م) وبقي اوزوريس من الممثلين الاقل شأناً في الاسطورة الاليزيسية. اما في بلاد ما بين النهرين «ميزو بيتيما» فان وادي الرافدين كان مهداً آخر للحضارة في غرب آسيا، اذ استلهم ملوك سومر سلطتهم من الالهة وهذه الصيغة وضعها ملوك بابل وأشور، اذ تأتي السلطة الملكية من السماء وتذكر كتاباتهم بان جمعية الاله كانت تنتخب الحاكم، وفي عهد سومر في الالف الثالث قبل الميلاد، فان المدينة كانت من ملك الالهة والمعبود هو المكان الذي يعيش فيه الاله وتعود للملكية الاراضي المسقية، والملك الدنيوي كان كخادم لادارة مملكة الالهة. ويعيش الاله في المعبد ويأكل ويلبس وتقدم الطقوس له. أما القواعد الدينية للمؤسسات السومرية الملكية فكانت توضح في احتفالات العام الجديد حيث يحتفل الناس بزواج مقدس بين الملك وآلهة المدينة المتمثلة في راهبة المعبد. وتشبه الاناشيد التي تنشد في حفل الزواج نشيد الانشاد في العهد القديم، ويظهر ان الملك كان يتقمص شخصية تموز اله الخصب وتصبح الراهبة الآلهة (أنانا)، ويمثل اتحادهما للمدينة الثراء والقوة والاتفاق. وخلال وقوع بابل تحت سيطرة العموريين وأشهر حاكم بينهم هو المشرع حمورابي (١٧٢٨-١٦٨٦ ق.م) فقد تغيرت العلاقة بين المعبد والعرش رغم اعتبار الملكية مؤسسة مقدسة، وشخصية الحاكم تختلف عن الناس العاديين. اذ ان طقوس المعبد تقلصت بصورة حادة وتقلصت سلطة الرهبان معها مما قاد إلى الحكم الدنيوي للملوك الاشوريين.



وان عدنا إلى سومر، فإن اصل نوي الرؤوس السوداء كما يسمي السومريون انفسهم غير مؤكد فيمكن انهم وصلوا من المشرق واستوطنوا فوراً قبل ٣٠٠٠ ق.م في منطقة صحراوية سهلية في الاهوار، وهي مجاورة للخليج - واول ما تم تدوينه هي لغتهم السومرية وقد استخدموا الرقم الطينية كادوات للكتابة والتدوين واستخدموا القصب لوضع الاشارات المسمارية، وقد طوروا الرقم الطينية. بحيث بدأت الكتابة باللغة السومرية والسامية، وبعد مدة انتهى عهد سومر وحل محلهم الساميون الذين انحدروا من الفرات في موجات متعاقبة، ولكن اسهامهم في حضارة وادي الرافدين كان عميقاً وبخاصة في حقل الاساطير والدين، وحتى بعد قيام مملكة بابل فإن نقل الافكار عن المصادر السومرية لم يتوقف. وتمت ترجمة اللغة الاكدية ليفهمها الساميون.

وعكس نظامهم الكوني استقلال حضارتهم سقوط الامطار كمصدر للخصب، اذ انتعشت الزراعة على ضفاف النهر وانتشرت بنظام للري، واعتقد سكان وادي الرافدين ان هذه المياه تأتي من مخزن جوفي سمي أبزو...، وكان هذا العامل المناخي مسؤولاً عن الشخصية الدينية السومرية التي اكدت على القوى الطبيعية للارض بدلاً من القوى السماوية اي السماء والقمر والنجوم، وكان ذلك واضحاً في المعتقدات السامية، اذ كانت الارض تحت حكم أنليل ملك مدينة نُفر وكان اقوى اله في هيكل الالهة السومرية. وبالعكس الاسطورة المصرية فإن السومريين نظروا الى عملية الخلق كعمل متعمد للالهة لحاجتهم للخبز اليومي، وكذلك كان تشييد المدن بعمل وأمر الهي وبنوا مدنهم حول الزقورة وهي اكوام اصطناعية جِبارة من الطابوق واللبن وسكن الالهة في شرفات الزقورة. وتحكي ملحمة الخلق البابلية المعروفة من كلماتها الاولى اذ تبدأ «عندما كنت في العُلَى مثل أينوما أيلش قمت بخدمة الالهة مما ادى لظهور البشرية، وبالمقابل وعد الالهة بتجديد العالم كل يوم.» بينما نرى ان الالهة «معات» في مصر تمثل التوازن في العالم، ونرى بان السكان الاوائل لوائي الرافدين انشغلوا باعطاء الاوامر للعالم وكان هناك شيء مضاف في حضارة سومر وبابل وهو مفهوم الصراع الجبار ضد قوى الشر، اذ صارت الالهة أينانا اله الجبال «إبي ورمي» وقاتل جلعامش الوحش خوادا أو خمبابا في غابة الارز، وصنع مردوخ العالم من جسد تيمات وهو تنين كريبه يعيش في الفوضى المائية. وقد انتقل أنليل السومري الى هيكل الالهة

الاشورية - البابلية بشكل غريب ومن مميزات سلطة هذا الاله سيطرته على الجو، وقد مثل بالتور الوحشي والاعصار، وهو صانع الطوفان لتحطيم البشرية.

ان التجربة التاريخية لسكان دجلة والفرات لاتشبه تجربة وادي النيل المعزولة اذ كانت تجربة وادي الرافدين عاصفة وملينة بالتغيير والغزوات الاجنبية والصراع الداخلي، اضافة لفيضانات نهريه العظيمين مما جعل نموذج اسطورتهم تجد لها مخرجاً في الصراع الكوني وكذلك التنظيم الالهي للكون. ولكن مفهوم الصراع ضد هذه القوى التي لاتقهر والوحوش في الاساطير الاشورية - البابلية، شحبت امام الاعتقاد الفارسي الثنائي للخير والشر والنور والظلمة والملائكة والشياطين، وجاء ذلك في الهضاب الايرانية حيث بشر زرادشت (٦٢٨-٥٥١ ق.م) بذلك، وتم وضع التفسير الاعتيادي للخير والشر في الاساطير جانباً، وتم عزو ذلك إلى مصدر واحد للوجود يتخطى ويصالح كل المضادات. ان اعادة تفسير الاسطورة لم تؤثر على الفرس فحسب بل سكان وادي الرافدين وكنعان، وعندما سقطت بابل بيد كسرى في عام ٥٣٩ ق.م اصبحت منطقة غرب آسيا جزءاً من الامبراطورية الفارسية. وارجعت عقيدة زرادشت للعقاب والثواب والبركة الالهية والخوف من الجحيم إلى رجال خيرين وشريرين في حياة اخرى بعد الموت، وقد اثرت هذه الديانة على الديانتين اليهودية والمسيحية فاليهود المنفيون في بابل وجدوا معتقداً توحيدياً اخوياً في الديانة الفارسية وصرح اشعيا احد انبيائهم بان كسرى هو محررهم وانه يهوذا الذي دهن بالطيب - اما حول الآخرة «شبول» مكان الموتى المظلم فقد اصبحت هناك تفريق بين الماعز والغنم اذ قال دانيال «ان العديدين الذين يسكنون التراب في الارض سيستفيقون في حياة أبدية بينما ينال البعض العار والاحتقار الابدي». وقد تمثل هذا الصراع الابدي في الديانة الزرادشية بين روحين توأمين «سبينتا مينيا وأنغرا مينيا» اللتين تحولتا فيما بعد إلى أهر مزد وأهرمان، ووجد مشابه لذلك في رقائق البحر الميت بموجب «مفكرة الانضباط» فقد خلق يهوذا الانسان ليسيطر على العالم وجعل له روحين ويبقى حياً بينهما إلى وقت الدينونة وهاتان الروحان هما روح الحقيقة والباطل.

## التعاريف:

**أدبا:** ابن أيا ملك أريدو السومرية وقد اعتبر أول الحكماء ولكنه لم يكن خالداً، واضفت عليه الاساطير الكلدانية صفات أخرى منها اكتشاف الكلام. وتذكر الاساطير انه عندما كان يصطاد السنك في الخليج حاصرته ريح الجنوب، ولكن لعنته كانت اقوى من العاصفة بحيث كسرت اجنحتها وقد استدعي المتهم أدبا إلى السماء، وقد خاطبه ابوه الاله (أيا) ونصحه بعدم اكل اي طعام في السماء، واستقبله الاله تموز وقد أخبره أدبا بحزنه عليه في الارض وقد استحسن تموز ذلك، ونظراً لصراحة أدبا عفا عنه الاله أنو ايضاً الذي بنه غذاء وماء الخلود ورفض أدبا العطاء وعاد إلى أريدو.

وتروي اسطورة أخرى غضب أيا اذ اكتشف ادبا بان نسيته والده كانت تهدف لمنعه من الحصرل على النرد، وبث النبي آدم وقته السقوط فقد علم أدبا بان مصير الانسانية سيكون المرض والموت.

**أدونيس:** مستقاة من اللقب الكنعاني أدون أو الاله. وقد تبنى الاغريق عبادة اله الخصب وربطوها بادونيس الذي قتله خنزير وحشي. وبالنسبة للسوريين فقد كان حيواناً مقدساً وقد وقعت في غرامه أفروديت وبرزفونه الهة الارض والموتى. وفي بيبيلوس يوجد معبد لعشترت وعشيتها نموز المرادف لادونيس وكانوا يحتفلون سنوياً بوجاة أدونيس وبعثه وعودته إلى الارض ومثلت عودته بزهرة شقائق النعمان.

**أهرمن:** رئيس قوى الشر في الاسطورة الفارسية ودان اسمه (أنغرامانيا) أو الروح الهدامة والتي أدخلت الموت للعالم وتقود قوى الظلام ضد (سبيتنا مانيا) أو الروح المقدسة والتي ساعدت الاله الحكيم أهورامزدا، والذي ينتصر في الصراع الكوني، ويقول زرادشت في البداية كانت هناك الروحان التوأمين الخير والشر في الفكر والكلمة والفعل ويقوم العقلاء بالتحكيم بينهما وترجيح كفة الواحد على الآخر، وعندما التقت الروحان أوجدتا الحياة والموت، وفي النهاية فان اتباع

الكذب والشر سيلقون حياة بائسة ولكن الحكماء يذهبون مع الاله الحكيم.

الثلاث : الهة عربية للامومة وقد تأثرت اساطيرها بالاساطير الآشورية - البابلية، ففي البتراء عاصمة النبطيين انقلبت العبادة إلى ابنها «دوسورا» الذي كان يشرف على الموت، وكان إلهاً للجبال او الهاً سماوياً وتمثله التماثيل كعبقري اكتشف زراعة العنب، ويقول احد المؤرخين العرب ان النبطيين كانوا يعبدون حجراً مكعباً اسمه اللات أو أيلات. وعبادة الاحجار والاعمدة هي سمة للشعوب البدوية في غرب آسيا وانجذب اليهود إلى الصخور كمعابد طبيعية خلال تيههم في الصحراء بينما وصلت الحركة الرهبانية في سوريا المسيحية إلى قمته في قديسي الاعمدة الذين كانوا يجلسون عليها للتأمل، ومن أشهر زواها القديس سيميون.

آمون : وهو اله مصري رأسه رأس الكبش ويظهر كرجل ملتح يلبس قبعة فيها ريشتان طويلتان وتعتبر عبادته من اهم الاحداث في القرن السادس عشر قبل الميلاد في التاريخ المصري وذلك عندما طرد المصريون الغزاة الهكسوس ووصلت حدود امبراطوريتهم إلى كنعان وكان هناك تنافس بين آمون ورع ثم أصبحا مترابطين حيث أطلق عليها تسمية آمون - رع، ماعدا في فترة أخناتون - واعتبر آمون ملك الالهة بصفته حامياً للسلالة الفرعونية وتجسد في الفرعون الحاكم وبنيت المعابد الكبيرة لعبادته في الاقصر والكرنك وكان ينظر إلى آمون كأحد الالهة الذين خلقوا الكون. وقد امتدح اتباعه في صلواتهم كرمه المعروف. وعرفه الاغريق باسم زيوس وكان معبده معروفاً في صحراء سيوة في ليبيا، وقد اخبر رهبان طيبة هيرودوس بان اثنتين من راهباتهم قد خطفهما الفينيقيون وباعوا احدهما في ليبيا والثانية في اليونان. وان هاتين الراهبتين من معابد طيبة كانتا المؤسستين للعبادة في هذين البلدين وكانتا تتنجان في معبد «سيوة» ومعبد «دلفي» في اليونان.

آن : اله السماء في الاسطورة السومرية ويختلف المفهوم السومري عن المفهوم المصري، الذي كان غالباً ما يأخذ صور الحيوانات او اشكالاً أخرى، بينما اخذت الهة بلاد ما بين النهرين شكل الانسان. وغالباً ما كانت ترافقها الوحوش

المقدسة. ويبدو ان سومر لم تمر بمرحلة العبادة الطوطمية في حين، كما يبدو من الصور ان الحضارة المصرية مرت بتلك المرحلة وظل الاله «آن» شخصية غامضة فهو ما تبقى من اسطورة الخليفة. الاله (آن) والد الاله (أنليل)، ورغم تجمع الالهة البابلية - الاشورية في مكان واحد إلا ان (آن) كان غالباً يبقى في الخلف ويسير امامه الالهين الفعالين والمؤثرين خاصة (مردوخ) و(أشور) وكان رمز أنو أو (آن) النجمة.

**أنوبيس :** وهو اله مصري جنائزي رأسه رأس الثعلب. وقبل ان يصبح (أوزيريس) كبير الهة الموتى. كان (أنوبيس) عميد الالهة وتقرأ باسمه الصلوات الجنائزية. وكان عمله كراع للتحنيط وحامي القبور. أما الاله الاخر الذي كان يظهر برأس كلب فهو «وبب ووات» او فاتح الطريق وكان يعامل كمساعد ودليل للموتى، وكان يحمل على منصة امام الحاكم المصري في المعركة وكذلك في احتفالات النصر.

**أشور :** اخذ آشور ادوار (مردوخ وأنليل) في آشور، وكانت آشور مدينة عسكرية، لذا كان اله الحرب. وكان يستعرض في المدينة ويربط الاسرى إلى تمثاله بسلاسل، ويمثل على شكل قرص طائر مع قوس وسهم على وشك الانطلاق. وترافقه عشتار ذات المزاج الحربي كزوجة له اذ تجسد بلحية تصل إلى ثدييها.

**أتيس :** كانت احتفالات الربيع تقام في (فرجيا) على شرف الاله الذي شوه نفسه وبعث وهو الاله (أتيس) ابن الالهة الام (سيل). وحسبما تروي احدى الاساطير فان أتيس طارده وحش محب إلى درجة انه قام بتشويه نفسه ليخلص من الحب، وتقول اساطير اخرى انه قُتل لانه أحب سيل ابنة ملك فرجيا وليديا، وكانت فرجيا مهذا لالهة الام في (بيسنوس) ويصل اليها نهر (سانغا - ريغوس) المملوء بالقصب، وقد اكتشف حبيبها مخبأ له في القصب وتعرف سيل ايضا على انها (أنانا وأتيس) ورفيقتها تموز وكانت الاسود تحرسها وكانت اجراءات خصي وموت وبعث حبيبها (أتيس) لتمثل في احتفال سنوي تقدم فيه القرابين مثل العجل ويستخدم الدم للتبرك، وكان اتباعها يخلصون انفسهم في هذه الاحتفالات، ويقوم رهبانها من الخصيان بقطع جزء من اجسامهم بجنون وهستيريا. ودخل هذا الطقس إلى روما في عام ٢٠٥ ق.م وارتبطت شجرة الصنوبر بهما اذ يلبس

المحتفلون غصن الصنوبر مثل كفن، وكما يموت الاله آتيس ويبعث كان الاتباع يدخلون في مرحلة من الراحة والطمأنينة اذ يجري اتحادهم بالاله اما بتشويه اعضاء الجسد او بالزواج المقدس وتفتح الابواب للجميع.

**اولي كومي :** اغنية اولي كومي اسطورة حورية وقد عرفت من خلال الرقم الحثيثة التي عثر عليها في مدينة حاتوسا. وتتحدث الاغنية عن صراع بين جيل من الالهة. في البدء كان «الآلوس» ملك السماء ويخدمه أنو «وكان الآلوس الاول بين الالهة» وقد خلع بمؤامرة دبّرت ضده وارسل الاله المخلوع الى الارض المظلمة وصعد الاله أنو بدلاً منه ثم هوجم أنو من قبل اب الالهة (كوماربي) الذي قطع أنو بنسنة واحدة وبصق من فمه ثلاثة آلهة هم (مبود تيشوب) اله الريح و(تاسيسوس) الاله الحاجب واله النهر ثم خلع تيشوب كوماربي وتأمّر ضد ابنه وقد ناصره اله البحر او انه تزوج ابنته وقد ولد له صبي اسمه أولي كومي ويمكن ان يكون معناها «محطم كوميا» مقر الاله (تيشوب) وقد صنع تمثال لأولي كومي من حجر الديوراييت وعندما اخذ الى الارض وضع عن كتف (أبي لوري) وهو تسال أطلس، نما بشكل مذهل وهرب اله الشمس لتحذير اله الريح.

ومن قمة الجبال نظر الالهة تيشوب وعشتار وأخته وتامبوس إلى نمو أولي كومي من البحر وبكى اله الريح ومن دمّوعه نزل المطر وارعدت السماء ولكن كل ذلك لم يؤثر على أولي كومي اذ بدأ طوله يصل إلى السماء ونتيجة كبر حجم الابن الحجري اضطر تيشوب للتنازل وترك مقره في (كوميا) مقر الالهة وطلب العون من الاله (آيا) حيث جمعوا الالهة في المياه العذبة في بحر (أبزو) لوضع خطة فذهبوا إلى (أبي لوري) الذي كان منهمكاً مع نفسه وقال عندما اوكلتم إلي الامور لم اكن اعلم بما حدث وعند قطع الاب وابنه السماء والارض بقرص نحاسي لم يكن لي علم بذلك والان شيء ما يؤلم ظهري ولا أعلم اي اله هو وعندها نظر (آيا) إلى كتف (أبي لوري) فوجد قدم (أولي كومي) وفكر ثم عثر على الحجر الكوني لتقطيع الاجزاء في المخزن فعاد (أياد) به لقطع قدم أولي كومي وبذا قضى على سلطة العملاق ولم يعثر على نهاية القصة ولكن يمكن ان نتصور ان تيشوب انتصر في النهاية. وكانت اسطورة (أولي كومي) تجري كجزء من الطقوس في احتفالات الربيع اذ ان العملاق الحجري هدد الالهة وان نموه غير الطبيعي هدد نظام العالم

والقصة التي تشبه اسطورة (أولي كومي) في الاساطير الاغريقية هي قصة تايغون وهو وحش وصل رأسه إلى السماء وتحدى زيوس من أجل «غايا» الالهة الارض وكذلك فان اورانوس خصاه ابنه كرونوس أبو زيوس، ونجد نفس الاسطورة تتردد بقيام كرونوس بابتلاع اولاده وانقاذهم من زيوس .

**اوزوريس: المنقذ المصري،** رئيس الالهة الموتى وهو الاله الوحيد الذي نافس عبادة الاله رع. وكانت زيدو مدينته المقدسة واخذت اسمه من تعويذته. اما عن ضفاف الانهار فكان أوزوريس سيد الفيضانات والخضرة وسيد وحاكم الموتى، واخذ رمز الثعلب «أنوبيس» وفي مصر العليا يرتبط الكلب بالموتى. أما في عبيدوس فقد اختلطت عبادته بعبادات اخرى حيث اعتقدوا ان رأسه دفن هناك. وسبب ذلك ان الالهة المصرية لم يكن نديها مكان منمنص للسكن اي الاوليمبوس مثل الاغريق. حيث يبقى الالهة في اماكن سكنهم إلا من يتحد مع الاله اكبر منه.

وجد اوزوريس على شكل رجل مُتَّح وملون اما باللون الاخضر او الاسود ويلبس تاج مصر العليا ومحنط كالمومياء. ويحمل في يده مدرسة حنطة وصولجاناً وهما علامة قوته كالاله المبعوث والميت. ويعزون اليه تعليم البشرية الزراعة وصناعات حرفية اخرى. وكان أوزوريس هو الذي اوجد الطقوس الدينية وبخاصة الغامضة منها والتي تحيط بعملية التحنيط. وفي زيدو كانت هناك مومياء لاوزوريس نفسه. وكان الاحتفاظ بالجسد هاماً عند المصريين للحصول على الحياة الابدية اذ اعتقدوا بان الذي بلا جسد لايمكن له ان يحيى بعد الموت وبالإضافة للجسد اعتقد المصريون بوجود «البا» و«الكا» فال «با» هي الروح وتصور على شكل طير ورأس بشري أما الـ «كا» فهي حارسة الجسد ومزدوجة معه اذ تولد معه وتبقى تصاحبه في عالم الموتى.

في البدء كان الفراعنة وحدهم يصبحون أوزوريس بعد موتهم أما اولادهم فيصبحون حورس ابن اوزوريس. ومن بدء الالف الثالث قبل الميلاد بدأ الناس يعتقدون بان عملهم من خير وشر سيؤدي لنفس النتيجة ويؤدي للخلاص وكل من يتوفى يقف امام اوزوريس ومساعديه مع ميزان الحساب الذي يراقبه أنوبيس حيث يقوم بوضع الروح في الميزان ويزينها بريشة الحقيقة والصدق. اما كاتب المحضر «توث» فيضع في كتابه محضر المتوفى ووزن روحه. اما غير المحظوظين

فينتظرهم وحش جزء منه تمساح وجزء أسد وجزء عجل البحر أو «أموت» أكل الموتى.

وبالنسبة لاسطورة الخليفة المصرية فان العالم الاخر للراجلين من الموتى يقع في الأفق الغربي حيث تختفي الشمس كل يوم مع ضوئها والحياة التي تعطيها ويبدأ برد الصحراء بتغليف وادي النيل عند حلول الظلام. وتقول اسطورة اوزوريس انه شوه واغرق ورميت بقاياها فوق اليابسة والمياه ووضع ماتبقى منه في تابوت رمي في النيل من قبل أخيه سيث. وطاف التابوت في المياه حتى وصل مصب الدلتا إلى البحر الابيض المتوسط ووصل بعدها إلى بيبيلوس حيث عثرت عليه زوجة أيزيس وهي أخته وابنة الهة الأرض «جب». وسبب قيام سيث بقتله انه غار من السعادة التي كان أوزوريس وأيزيس ينعمان بها فاستولى على التابوت وقطع الجثة اربع عشرة قطعة رماها في ارض النيل فقامت أيزيس مرة ثانية بجمع اشلاء زوجها بمساعدة «نوت» والدة أوزوريس واعادت الحياة للجسد ماعدا أعضائه الجنسية اذ اكلتها الاسماك، ولكن الاله الذي عاد إلى الحياة لم يبق في الارض بل اصبح سيد الراحلين في عالم الموتى. وتقول اسطورة اخرى ان أيزيس دفنت كل جزء من جسده في المكان الذي وجدته فيه وبذا جعلت قوته في كل مكان. وقد حملت أيزيس من الاله المتوفى بمعجزة وجاء ابنه حورس الذي انتقم لابييه. وقد انتشرت طقوس بعث الرجل الميت في الامبراطورية الرومانية بعد ذلك. اما اسطورة اخرى فتقول ان اوزوريس كان ملكاً في الازمنة القديمة وحكم مصر من عاصمته في الدلتا وان قتله الدامي من عمل مدينة أومبوس وهي مدينة مقدسة لسيث في مصر العليا وقام ابنه حورس بتوحيد المملكتين حيث قتل الثائر سيث. وفي تفسير بديل فان التركيز يوجه على بعث أوزوريس اله المزروعات الذي يعود للحياة في فيضان النيل.

أيل : سكن الاله (أيل) في جبل صافون، وهو اول الالهة الكنعانيين واب الالهة والبشر وكان قديماً وسيداً للزمن. وهو السيد الرحيم العطوف. وخلال فترة حكمه تزوجت الالهة أنات من بعل ودمرت اله البحار (يام) وكذلك (موت) وتم تنصيب بعل الهاً للمطر معطي الحياة. ومثل (أيل) القدرة وظهرت تماثيله وهو



جالس يلبس قرون الثور كرمز للقوة. ويوجد ذكر للاله (أيل) في العهد القديم شأنه شأن — يهوذا — وذكرت الروايات ان ملك القدس كان يقدم الخبز والخمر لأعلى اله وذلك هو (أيل) أو (عليون). ويميل الاعتقاد بأن العهد القديم كان تجميع لثلاثة نصوص للتاريخ اليهودي الديني وعبادة يهوذا هي المسيطرة. وتوجد حلقتان ملحمتان مرتبطتان (بأيل) وعلاقته بـ (قيرت) و(عقت). وتدور الرواية الأولى حول مساعدته لقيرت اذ ساعده الرب في ايجاد زوجة ورزقه سبعة اولاد وفي نهاية عهد حكمه ساعده الآيمر بمرحلة الشيخوخة والخرف ولكن النص ينتهي بأن احد ابناء قيرت يتهم اياه بأنه غير كفؤ. والمحنة الثانية تتحدث عن استيلاء (أنات) على قوس (عقت) الابن الذي اعطاه (أيل) للملك دانيال وقام ملك الحداة (كوثر) باعطاء (عقت) هذا القوس وكان طرفاه يشبهان الافاعي وارادت الالهة أنات القوس وعلى ان تجعله خالداً فرفض ذلك مبدياً ان مصير الانسان الموت فقامت الالهة بقتله انتقاماً لذلك الرفض وسقط القوس في المياه مع السهام الثمينة ومع اختفاء (عقت) اختفت الخضرة من الارض ولم يرسل الاله بل المطر أو الندى وتتحدث الاسطورة بأن ابنة دانيال (باغات) ارادت الانتقام لاختفاءها وهناك شبه بين اسطورة بلع وعقت حول الخصب واليه.

أنكي : اله المياه في أريدو وكان يحكم مع (آن) اله السماء و(أنليل) اله الهواء و(ننغرسو) الارض الام. وصور (أنكي) كاله خالق. وكان رهبانه يرتدون ملابسهم على شكل سمكة، عندما يقومون بطقوس التطهير، وهو رمز لقوة النظافة لدى انكي، ويمكن ان تكون السمكة رمزاً للاسطورة البابلية حول (أيا) البابلي واللقب الأكادي له هو «سيد دار المياه» ويرمز ذلك الى المياه العذبة في باطن الارض وتسمى (أبسو) من قبل السومريين. وتقول هذه الاسطورة كان البشر يعيشون في الايام الغابرة بلا قانون كالحيوانات، وظهر (أيا) إلهاً من المياه نصفه انسان ونصفه سمكة وله رأسان وقد علم الانسان الاعمال الحرفية والزراعة والكتابة والقانون والهندسة والسحر، وقد طور الحياة البدائية. ومنذ ذلك الحين لم تتم اضافة لتعاليمه وبعد يوم من التعليم عاد الاله (أيا) الى البحر وظهرت السمكة الانسان بعد تلك الايام ثلاث مرات عبر الاف السنين. وروايات انكي في الاساطير السومرية تشبه قصة آدم وجنة عدن. (فدلمون) الموجودة في البحرين تشبه الجنة حيث يعيش اله المياه سعيداً مع زوجته (ننغرسو) حيث لا تؤذي الحيوانات بعضها

ولا يوجد مرض أو شيخوخة ولكنها لا تحتوي على مياه عذبة ويقوم الاله انكي بتزويد الجزيرة بهذه المياه - واتحاد (أنكي) مع الالهة الام الممثلة بالارض هو الذي حول جزيرة دلون إلى حديقة مثمرة. وتتحدث الاسطورة عن حدوث شجار بينهما عندما اكل انكي ثماني نباتات زرعتها ننغرسو، وعندما دعت عليه بالموت مرض في ثمانية اجزاء من جسمه ولم يقدر أنليل على انقاذه واصبح الوضع ميئوساً منه، وعندما عوى الثعلب وعد باعادة ننغرسو الى دلون على ان يحصل على ثمن اعادتها. واقتنعت ننغرسو واوجدت ثماني الهة لانقاذ زوجها - وهناك شبه بين وصف دلون والجنة في العهد القديم اذ ذكر الاصحاب «صعد ضباب من الارض وسقاها كلها، واكل النباتات الممنوعة التي هي بقايا شجرة الحياة». وفكرة الجنة سومرية فحواء زوجة آدم التي خلقت من ضلعه هي مثل (نفثي) الالهة التي خلقت لعلاج انكي في ضلوعه. وهناك تشابه آخر اذ تتحدث الاسطورة السومرية عن شجرة مقدسة مزروعة في مياه أبسو هي شجرة (كيشانو)، وتدور حولها الطقوس. وبالرغم من ان شجرة المياه لم تذكر في النصوص الموجودة في بلاد ما بين النهرين ولكن هناك صور وافاريز ترينا طقوساً تدور حول الشجرة.

وهناك اسطورة سومرية اخرى حول خلق الانسان اذ تتحدث ان الالهة كانت تندب حظها لعدم وجود الطعام، وقام أنكي من سباته وخلق البشر من الطين. وتتحدث الاساطير عن قيام الاله انكي بتحذير ملك سبار العادل «زسوترا» من الفيضان بعد ان تعبت الالهة من مساعدتها من البشر وقررت التخلص منهم بالطوفان والقضاء عليهم.

**أنليل : اله الارض والهواء السومري.** ففي البدء خلقت المياه الاولى، جبلاً كونياً ضم السماء والارض ومن اتحاد السماء الممثلة بالاله (آن) والالهة الممثلة بالارض «كي» خلق أنليل اله الهواء الذي فصل والداه السماء عن الارض واتحد مع أمه لايجاد البشرية وكانت هديته للرجال الفأس وصممت لبناء المدن ومن ضمنها مدينة نعر. اما المياه الاولى نامو فقد سميت نامو وهي مرادفة للكلمة (أبسو) المياه الجوفية العذبة في الارض - ويمكن ان تكون مياه الاهوار في مصب دجلة والفرات حيث وجدت ارضاً جديدة لانحسار الاهوار وظهور جزر من الغرين.

وتتحدث اسطورة اخرى عن خلق اله القمر اذ تروي ان أنليل نفى الى العالم الاخر لانه اغتصب الالهة (أنليل) ولكنها تبعته وولدت امامه (نانا) القمر وقد تمكن الاب (أنليل) من تهريب ابنه (نانا) ليصبح ضوءاً في الليل ولكن بعض النصوص التي بقيت بعد الطوفان تتحدث عن مصير عنيف لأنليل لكونه اله الريح اذ اتهم بانه المسؤول عن كارثة الطوفان، ولم يتمكن من الهرب سوى الملك المتدين العادل (زسودرا) حيث هرب في قارب بناه بموجب تعليمات الاله أنكي اله المياه. وقد أعطى الاله ملك سبار العادل بذرة الحياة البشرية ونفساً من الحياة الابدية، وتم الابقاء على الاله أنليل في الاساطير البابلية وسمي (اليل) ثم سماه الكلدانيون (يعل) أو (السيد). وتروي اساطير اخرى انه ارسل الطاعون لتصرفات البشر الطائشة واتبعه بجفاف، واخيراً ارسل الطوفان. ولكن الاله (أيا) حذر (اطراحاسيس) او الحكيم الذي انقذ نفسه بقارب وحفظ الحياة البشرية. وفي معالجة بابلية اخرى للحملة الطوفان كما وردت في ملحمة جلجامش فان اسم الشخص (أتونا بستم) وتذكر الاسطورة ان الاله (أيا) حذره، وان الطوفان جاء باتفاق كل الالهة ولم تكن من صنع (أنليل) وحده. وتقلل اساطير اخرى من عدائه للبشرية حيث تروي بان أنليل خلق الوحش (لابو) او (لاهامو) الغاضب لبث الفوضى في الارض وكان الوحش من نسل (أبسو وتايامت) ولكن الوحش حمل معه رُقْمُ القدر (توبسماتي) حيث اعطته تلك الرقمة القوة للسيطرة على الطبيعة. وفي عام ٢٠٠٠ ق.م نقش حمورابي في مسلته دعاء لأنليل لانقاذه من المتمرد (لابو).

**أيتانا:** ملك كيش. وتروي الرُقْمُ البابلية عن محاولته الصعود إلى السماء على ظهر نسر للحصول على شجرة الولادة والحياة لان زوجته كانت عاقراً. وقد نصح شمش ملك الشمس أيتانا بالتفتيش عن نسر في هاوية، وكان النسر قد اصطادته أفعى بعد ان اخذ أبنها وقام أيتانا باطلاق سراح النسر، وامتناناً له على صنفته حمله إلى السماء ولا تروي الاسطورة مصيرهما فمن ناحية تقول الاسطورة ان أيتانا خاف وسقط النسر وسقطا على الارض ميتين ومن ناحية اخرى تروي اساطير عن وجود ابن لايتانا أصبح ملكاً على كيش.

**اليونكاس :** اسطورة حثية تتحدث عن انتصار اله الريح على التنين

(اليونكاس) الذي يمثل قوى الشر وتشبه الاسطورة البابلية التي تتحدث عن انتصار ودوخ على تايمات. وهناك روايتان حول نفس الاسطورة الحثية، فالقصة الاقدم تقول ان اليونكاس انتصر على اله الريح ولكن الالهة اناراس اعدت مصيدة للتنين اذ اقامت حفلاً واعدت برميل خمر وبرميل عصير فاكهة ومشروبات اخرى، وساعدها رجل اسمه (هو باسياس) وكان حبيبها وقام التنين اليونكاس واولاده بالشرب بحيث لم يتمكنوا من العودة لكهفهم وقام (هو باسياس) بربطهم بحبل قوي وذبحهم اله الريح وقامت الالهة ببناء بيت خاص لهو باسياس وامرته الا ينظر من الشباك لرؤية زوجته واطفاله ولكنه عصى الاوامر ورأى عائلته الفانية فطلب الرجوع إلى الارض وقتلته (اناراس). اما القصة الاخرى فتروي ان التنين اخذ معه قلب وعين اله الريح عندما غلبه فقام اله الريح بانجاب ولد وزوجه من ابنة اليونكاس وطلب الشاب من زوجته اعضاء والده المفقودة فاعطته ذلك وقام بارجاعها لوالده وقتل اله الريح التنين اليونكاس والاسطورة تشبه قصة حورس الاله المصري إذ أعاد الابن الحياة لابييه وتدور هذه الروايات في غرب اسيا حول الموت وعودة الخصب للحياة وتظهر اصداء هذه الاسطورة في احتفالات الربيع في اوروبا اذ كانوا يحتفلون في صقلية وحتى القرن الماضي باستعراض تنين كبير مع ذيل وعيون ويسيرون به احتفالاً بيوم القديس جورج.

**أمحوتب:** هو أحد البشر المصريين من الفانيين وقام المصريون بتأليهه وكان أمحوتب مهندس الاهرامات في السقارة التي قام ببنائها الملك زوسر حوالى ٢٦٥٠ ق.م واصبح امحوتب الها شعبياً للشفاء وينحت على شكل راهب حليق الرأس ويحمل ورق بردى على ركبته وهو سيد المعرفة والتعليم وبخاصة علوم الطب وعرف عند الاغريق باسم (اسكليبيوس) وتم تأليه بشر آخر هو (أمن حوتب) وكان مهندساً بارعاً في عهد أمن حوتب الثالث في القرن الخامس عشر ق.م وكان حكيماً ولديه قدرة على الاشفاء.

**أنانا:** تدل الاماكن الاولى التي تم تنقيبها في سومر ان الالهة كانت تحت على شكل ازواج والزوجان المعبودان يمثلان الالهة الام وزوجها وسميا فيما بعد أنانا وتموزي وكانت أنانا اهم الالهة في محفل الالهة السومري واحد اسمائها كان (نينانا) سيدة السماء، وابنة آن وأنليل وعرفت بكوكب الزهرة او فينوس وكانت

الهة حرب وتمكنت من التغلب على اله الجبال (أيبي) وعرفت كألهة للحب والخصب. وإن قصة ذهاب أنانا إلى ارض اللاعودة هي قصة رائعة وتسمى (كور - نو - كاي) وهذه الارض المغبرة تقع تحت المياه العذبة وقد قررت اينانا زيارة هذه المنطقة الموحشة التي تملكها أختها وعدوتها الالهة (أرش كيغال) أو «سيدة الموت» لاثبات سيطرتها هناك ولبست احسن ثيابها وتركت خلفها وزيرها (نيشو بور) واعطته اوامر لانقاداتها اذا لم تعد ونزلت أينانا إلى (كور - نو - كاي) وعند كل باب من الابواب السبعة كان عليها ان تنزع احد ملابسها أو حليها واخيراً ظهرت عارية امام (أيرشي كيغال) وسبعة قضاة في عالم الموتى واعطوا اوامره القاسية للالهة المجردة من سلاحها وتحولت بعدها إلى جثة علقت على قضبة وبعد ثلاثة ايام وليال بدأ (نينشبور) بالقلق وطلب مساعدة الالهة وقالوا له بأنه لاقدرة لهم على العالم السفلي ولكن الوزير الح على انكي وخلق اله المياه مخلوقين لاهما ذكر ولانثى بحيث لايمكن رفض دخولهما الى عالم العقم والموت وحصلوا على جثة أينانا واعادها للحياة بغذاء الحياة ومائها ولكن الهة اينانا التي عادت إليها الحياة بدأت العفاريت بمصاحبتهما من بلدة إلى أخرى ورفضوا مغادرتها حتى تجد بديلاً لنفسها، وعادت أينانا إلى أور ووجدت زوجها تموزي في احتفال وكان ملكاً على مدينة (كولاب) القريية وغضبت عليه وانتخبته كبديل لها في العالم السفلي وبالرغم من تمكنه من الهروب من العفاريت مرتين فقد ذهب إلى عالم الموتى.

ان اسطورة النزول للعالم السفلي تكشف وجهين للالهة (أينانا) وأختها (أيريش كيغال) وهذان الوجهان هما النور والظلمة اللذان يمثلان قمة طبيعة الالهية، ومع الاسف فان جزءاً من الاسطورة فقط التي عمرها ٥٠٠٠ عام قد بقي واندرثت الرقم الاخرى وفي تجسّداتها الاخرى كانت تسمى عشتار او عشتروت وسيل وأفرديت وفينوس. أما اهمية تموزي فهي غير واضحة اذ ان القاء القبض عليه وموته تم بين الماشية اذ كان راعياً وعشيقاً لانا اذ فضلته على معجبيها مثل المزارع (أنكمدوا) ولكنه كان ايضاً راعياً للنخيل والحبوب وقيل بأنه سيعود من النهر الذي امتلأ من نحيب أتباعه.

**القديس انطون :** كانوا في اوروبا في القرون الوسطى يحتفلون بقصة القديس انطون لشهرة الاغواء الذي تعرض اليه وكانت قصة اسطورية. اذ يروون

انه هاجر إلى الصحراء المصرية في عام ٢٧٠م وكان عمره ٢٠ عاماً وقد اطاع تعاليم المسيح التي تقول اذهب وبع كل ماعندك واطعم الفقراء واتبعني وحاول الشيطان إغواءه بمختلف الطرق ولم يَلن ولم يخف من الوحش الخرافي سنتور. ويرمز الوحش سنتور في العقيدة المسيحية إلى الشهوة الحيوانية ولكن الراهب لم يَلن. مما أدى إلى اعتقاد الشيطان بأن أتباعه يتقلصون وقد توفي في عام ٣٥٦ ميلادية وقال انه يريد ان يدفن بدلاً من تحنيطه اذ كان التحنيط شائعاً وقال سأبعث من جديد على يد المسيح.

### القديس كرسثوفر :

حسبما ورد في التقويم القبطي فان يوم استشهاد القديس كرسثوفر هو يوم ٢٨ آذار ويقول القبطيون انه جاء من ارض يأكل سكانها الرجال والكلاب وقد اعتنق والده المسيحية وترعرع في احضان والده على الدين المسيحي، واخذه الرومان اسيراً ولجّله بلغتهم اصبح اخرس وبعد ان صلى إلى الله اعطاه القدرة للتكلم بلغتهم. ويقال انه اطعم في احدى المرات الجنود والجائعين بمعجزة وعندما سمع عن ذلك الامبراطور (ديوكوس) طلب المجيء به إلى انطاكية وحاول الحاكم في عام ٢٥٠ تحطيم ايمان القديس بالاغواء والتعذيب ولكنه لم يتمكن من اغوائه وطلب قطع رأسه وتقطيعه وقام حراس القصر بذلك.

ان اللغة القبطية كانت سائدة في مصر وكانت لغتهم مكتوبة وليست هيرغليفية ولكنها حروف ابجدية وتقول الاسطورة ان الكنيسة القبطية تأسست على يد القديس مارك بين المستوطنين الاغريق في الاسكندرية ولم يمر وقت طويل حتى اصبحت الكنيسة قبطية ومن ذلك جاءت القصص حول القديس كرسثوفر ونجد في خلفية القديس اساطير فرعونية متعلقة بأنوبيس اله الموت عن الفراغة ورأسه رأس ثعلب وقد لعب دوراً هاماً في الطقوس الجنائزية الفرعونية وتوجد ايقونة للقديس كرسثوفر تصوره برأس كلب وهي في المتحف البيزنطي في أثينا ولعل هذا مايعنيه انه يأتي من الارض التي يأكل اناسها الكلاب والبشر.

## القديس سميون ستيليتيس:

لم يشبه قديس سوريا اي قديسين آخرين في غرب آسيا اذ عرفوا بانهم رجال من نار. وكانوا يطهرون اجسادهم بتبطل شديد ومن اشهرهم سميون في عام ٤٥٩-٣٩٠ ميلادية وهو من قديسي الاعمدة اذ كانوا يقفون عراة الاجساد على عمود مرتفع محدقين في الفضاء وقد الهموا قديسين آخرين بطرقهم اذ ان القديس سميون عاش لمدة اربعين عاماً على قمة عمود بارتفاع ٦٠ قدماً قرب انطاكية واهمل جسده للرياح والتشقق والقروح والديدان لتأكل في لحمه وكذلك كان يضرب نفسه بالسوط وكان يطعم الديدان من قروحه وعندما تسقط دودة يعيدها إلى مكانها «كلي مما اعطاك الله» ويقال ان احد قديسي الاعمدة قتل بصاعقة وبالرغم من ان السلك الرهباني في الاديعة لم يشجع مثل هذه الممارسات فان هؤلاء الرجال حازوا على اعجاب سكان حوض البحر الابيض المتوسط وقد انتشرت سمعة القديس سميون ووصلت بلاد الفرس والغال.

**أيزيس:** المعنى الحرفي لكلمة أيزيس هو «المقعد». وهي الالهة الام في مصر وابنة نوت وزوجة واخت اوزوريس وأم حورس، وصورت كامرأة ترضع طفلها حورس، وعندما تلبس القرص السماوي وقرون البقرة تصبح الالهة هاتور. وتحكي الاساطير ان أيزيس اكتشفت الاسم الرمزي السري والسحري لرع اله الشمس. ونظراً لضجرتها من الحياة الدنيوية ارادت ان تصبح الهة باستخدامها اسم الاله السري وجمعت بعض لعب الاله رع وخلطته بالتراب وحملت أفعى وضعتها في طريق رع وقد لدغته الافعى ونفثت سمها فيه مما اجبره على البوح باسمه الرمزي لايزيس، اذ كان كل من يتلفظ بهذا الاسم يصبح الهاً، وعندما أثر السم فيه تكلم ونطق بالاسم الرمزي وتألمت ايزيس وانتشرت عبادتها إلى اليونان.

**بتاح:** عضو قائد في مجمع الالهة المصرية ومركز عبادته في ممفيس ويشاهد بمرافقة زوجته الالهة اللبوة سخمت ونفرتيم ابنه. في البدء كان بتاح هو «نون» او المياه الاولى وبكلمة أو عجينة طين خلق «بتاح — نون» العالم. وفي اسطورة اخرى انه خلق «أتوم» وهي الصورة التي ظهر بها رع اله الفراعنة في اساطير هليوبوليس. ولقد حاول رهبان بتاح مزج العناصر المتنافسة في الاساطير

لخلق اسطورتهم الكونية. وجرى امتزاج آخر لخلق إله مدينة ممفيس تحت اسم «بتاح — سوكار» ويجد بتاح كشخص يحمل «عنخ» رمز الحياة وقوة الخلق في الكون. ويعتقد بأنه كان الهاً للحدادين حيث ربطه الاغريق بالههم «هيفيستوس» المخصص للحرف اليدوية. وفي ممفيس كانت تجرى طقوس لعبادة الثور «أبيس» حيث يحتفظان بعدد من الابقار المقدسة ولكن العبادات المختلفة انحسرت لتعطي مكاناً إلى عبادة ثور ممفيس. وكان ثور أبيس يقدس حتى يتم تحنيطه ويوضع في ناووس كالذين سبقوه. وغالباً ما يشارك رهبان يمثلون الهة مصريين في المراسم المرتبطة بالثور «أبيس» والعلاقة بين بتاح والثور غير واضحة ويقال ان الثور بعد وفاته يتحول إلى أوزيريس.

**بعل :** المعنى الحرفي له «السيد»، وفي كنعان كان هذا لقب آلهة الخصب المحليين. ولم يظهر بعل كاله للمطر حتى اوقات متأخرة نسبياً حيث أُعطي ادواراً متعددة، وبالرغم من عدم وجود طقس قاس وجاف مثل بلاد ما بين النهرين ولكن في كنعان كان تغير الفصول ملحوظاً للتركيز على إله الخصب واختفائه وكانوا يقتفون اثره في العالم الآخر بواسطة غيوم الخريف، اذ بعدما دحره البحر (يام) بنى بعل بيتاً في جبل صافون واستولى على مدن عديدة واعلن انه سوف لا يعترف بسلطة «موت» أو «الموت» لذا فانه لم يصادق ذلك الإله أو يستصفه، وقيل لموت ان يزور الاراضي الصحراوية فقط، ونتيجة تحدي بعل له قام الإله (موت) بدعوة بعل لتجربة قوته، ولم يتمكن بعل من الاعتذار عن زيارة ارض الموتى واخذ معه عجلاً ليحمي نفسه من هذه التجربة القاسية. أما (أيل) وبقية الالهة فقد لبسوا البسة الموتى ولطخوا رؤوسهم بالدماء وشوهوا ايديهم. أما (انات) فقد ساعدتها الهة الشمس «شاباش» واتت بالجثث لدفنها. وبقي عرش بعل خالياً فقام أيل بتنصيب إله السقي (أنتار) بدلاً عنه ولكن (انات) افترقت زوجها بعل، وحاولت بلا نتيجة اقناع إله الموت بارجاعه للحياة، وقابل بقية الالهة طلبها بلا مبالاة لأن بعل تحدى (موت)، فقامت (انات) بتقطيع (موت) إلى قطع بسكين حادة لغضبها وبعثرت اشلأه وحرقته وطحنته في طاحونة ورمت بقاياها فوق الحقول. في نفس الاونة حلم الإله (أيل) برجوع إله الخصب بعل مما يعني ان بعل لم يكن متوفياً حقيقة، واعطوا (أيل) تعليمات إلى الالهة (شاباش) بان تراقب ظهور بعل في طلوعها اليومي. وتم العثور على بعل حياً وهرب (أنتار) من عرشه، ولكن الإله



موت تمكن من العودة ومهاجمة بعل وفي هذه المرة انضم جميع الالهة الى صف بعل ولم ينتصر اي من المتحاربين. وبعد المعركة تدخل (أيل) وطرده (موت) وترك الحقول لبعل.

توجد بعض اجزاء هذه الاسطورة في رقم (رأس شمرة) الطينية، وترمز اجزاء الاسطورة لتبديل الفصول فبعل اله المطر والرعد والبرق، ويلمسه من يده اليمنى تختفي اشجار الارز. أما الاله (يام) مالك الارض المالحة فقد اعطوا مكانه الى الاله (بعل) عبقري المطر والخضرة، وهذا ما جعل (موت) الاله المنافس الوحيد له بعد (أيل) الجبار وكانت مملكة الاله (موت) تجسد العقم والجفاف والصحراء في العالم الاخر الى ان قامت الالهة (أنات) بقطع الذرة وطحنها في ارض بعل مما دل على خصوبة ارضه، وانضم الاله (أيل) إلى أنات لمساعدة اله المطر (بعل) الذي قام من الاموات وعاد ليؤكد استمرار الفصول. وقد تجسدت نفس المعاني في روايات العهد القديم اذ ورد فيه مايلي «ان من يزرع بالدموع سيجني بفرح. ان من يذهب ويبيكي ويحمل البذور الثمينة سيأتي مرة اخرى مغموراً بالفرح ويحمل معه اكياس البذور» والدموع في هذا المعنى تعني قطرات المطر. وبعل ابن (أيل) أو (داكون) وهو اله غامض ربطه اليهود بمدينة فلسطين في اشدود، وكان الاله (داكون) مرتبطاً بالبحر اذ عُثر على عملة تحمل صورة انسان وذيل سمكة، وبالرغم من انتصار (بعل) على الاله (يام)، فليس من المؤكد انه قد حارب (لوتان) ففي كتاب الليفتان في العهد القديم نعرف ان (أنات) قضت على الافيذ ذات السبع رؤس، وهي نفس الافكار التي التقت بها اساطير بلاد ما بين النهرين، اذ تتكرر اصداؤها حول بعل وحاجته الى بيت، ولكن القرابين التي كانت تقدم إليه كانت بائسة بالنسبة لاله يمتطي الغيوم ويسوق المطر. من ناحية اخرى نجد المعابد المخصصة لعبادة بعل قد وصلت حتى قرطاجنة وتدمر حيث نجد معبد (بعل - هامون) سيد المذبح والبخور، وعرفه الاغريق باسم (كرونوس). وتروي الروايات ان النبي ايليا حط من قدر الملك (أهاب) في جبل الكرمل لاعتقاد الثاني بقوة بعل. اذ قال ايليا «ان نار الله ستحرق القرابين والخشب والصخور والتراب وتقضي على المياه في الحفر»، وتمكن بعدها النبي ايليا من قتل اتباع الاله بعل واكد بقاء عبادة يهوذا في المنطقة.

**باسيتيت:** الالهة المصرية المجسدة على شكل قطة، وربطوها باللبوة ايضاً قبل ارتباطها بالقطة المدجنة. وكان مكان عبادتها في (بواسيتس) حيث يوجد ناووس لتحنيط القطط. وكانت هذه الالهة تحمي نوعاً من الاجناس وتأخذ شكلاً حيوانياً. وخصصت لها مدن مقدسة وحدث ذلك لحيوانات اخرى ففي الغيوم مثلاً اخذ الاله (سيبيك) شكل التمساح وتوجد بركة يسبح فيها تمساح يجسد الاله ويأخذ الذين يعبدونه مياهها مقدسة من البركة. واخذت عبادة الثور «أبيس» اعل مرتبة وتعجب هيرودست من ذلك اذ لاحظ انهم يدفنون الثور وكذلك بقية الحيوانات. وكانت القطط تقدس في البيوت، وقال الرحالة الاغريقي هيرودوس «وعندما تندلع النيران فان اشياء غريبة تحدث للقطط، ويجتمع المصريون لمراقبتها بدلاً من اطفاء النيران، وتقفز القطط الى النيران، وهنا يبدأ الحزن العظيم، اذ كان سكان البيت الذي تموت فيه قطة يحلقون اجفانهم، بينما اذا مات كلب يحلقون رأسهم وجسدهم. وخلال احتفالات الالهة (باسيتيت) يمتنع الفراعنة عن صيد الاسود وهي الرياضة المحببة لديهم اذ كان اصطيادها في هذه الفترة يعتبر دنساً.

**بيس :** هو اله شعبي يعبد في المنازل في مصر القديمة «الفرعونية» ويمكن ان يكون من اصل نوبي ويمثل على شكل قزم مع لحية كبيرة وعينين متهدلتين وشعر طويل واذنين كبيرتين وانف مفلطح ولسان ممدود ويداه عريضتان وطويلتان وسيقانه معوجة وله ذيل. وهو لا يشبه بقية الالهة المصرية التي كانت ذات بُعدين ويظهر وجهها النصفى، بينما رسم (بيس) كامل الهيئة ولانجد مثلاً لذلك إلا في رسوم الهة الحب (قيتيش) لدى الاسيويين وكانت لها علاقة بالملذات الجسدية، وكان بيس حارساً ضد النحس والمنازل، فهو يقتل الافاعي، ويحرس الاطفال، ويشجع الخصب، ويساعد ابقار الماء. والالهة (يثورات) عند الوضع. اما (قيتيش) الهة الحب فجسدت كأمرأة عارية تقف على أسد وتحمل باقة زهور في يد وافعى في يد اخرى. وكانت عشيقة الالهة وعرفوها على انها (أيزيس) و(هاتور).

**تيلبينو:** اله المناخ عند الحثيين وكذلك اله الخصب وقد اختفى مثل ابنه اله الزراعة. وتحدث الاسطورة عن قفر الارض نتيجة غضب وانسحاب تيلبينو والاجراءات التي اتخذت لتأمين عودته وارضائه حيث خرج غاضباً وبذل جزمته اليمنى باليسرى وبذا حل الخراب بالارض وذبلت النباتات ونشفت الينابيع ولم

تحمل الابقار والماشية والنساء وعمت الارض المجاعة، ولم يتمكن النسر الذي بعثه اله الشمس من ايجاد تيلبينو المختفي وقد رجت الالهة (هنهانا) اله المناخ بالتفتيش عنه وذهب إلى مدينة تيلبينو فلم يجده هناك وجلس يائساً فارسلت هنهانا نحلة لتلدغ تيلبينو فاغضبته اللدغات فارسل فيضانات جرفت معها البيوت والرجال والحيوانات حتى جاءت الهة التعاويذ والشفاء (كاميوسبا) ومسحت غضبه بمراسم سحرية ومداواة واقنعته بالعودة إلى معبده على ظهر النسر وجعلته يفكر بما عمل ونما الزرع وقدمت النذور من الذرة والخمر والثيران.

توث : كاتب الالهة المصرية واهم الهة مدينة كمون أو هيدموبوليس في الايام القديمة كان خالقاً ولكن بعد النصف الثاني من الالف الثالث عزي اليه كتابة القانون والعلوم والاختراع والكتابة الهيروغليفية وهناك اوراق لعب تسمى اليوم كتاب توث ومن دراسة الكتاب تمكن توث من السيطرة على السحر وسمي باله الحكمة وان الفاظه كانت تتحول إلى حياة مما أدى الى اعتقاد السحرة فيما بعد بقوة تلفظ الكلمات وقوة توث وكانت علامته زهرة اللوتس التي تنبع في المياه الاسنة وتتفتح عن طفل جميل هو الشمس.

تايمات : هي التنين البابلي وكانت تسمى (لابو) الوحش في العهد السومري وقد حطمها أنليل. وتضمن كتاب (اينوما أيليش) وصفاً للكون قبل الاحداث وقيام الاله مردوخ بخلق نظام كوني جديد. ففي البدء كانت المياه مختلطة في أبزو أو ابسو وهو تيه المياه العذبة. اما تايمات فكانت المياه المالحة في المحيط. أما (مومو) فكانت الضباب الذي يغطي السطح وكان (أبزو وتايمات) والسدي الالهة (لهمو ولهامو) وكان ولدهما كانا (أنشار وكيشار) أما حفيدهما فكانا (أنو وأيا) وقد خلق الاحفاد ضجة وقد ازعجت الضجة الجدين ابزو وتايمات ونتيجة نصيحة مومو قررا القضاء على حفيديهما وعندما سمع ايا بذلك استخدم قواه السحرية لافشال هجومهما وكاد يؤدي لقتل أبزو واخيراً نجح ابن أيا مردوخ الذي ولد في المياه العذبة .

وتروي الاسطورة عندما سمعت الالهة بالاستعدادات المخيفة التي تقوم بها تايمات فقد انزعجت من ذلك فقد استعدت مع زوجها كنغو ومجموعة من الثعابين والتنينات للقيام بتدمير العالم وهددت الفوضى العالم. عندها اقترح الاله

انشار تعيين مردوخ كبطل وتزويده بالاسلحة للمعركة المميتة واصر مردوخ على دخول النزال باعتباره الاول بين الالهة ومع سهم وهراوة وشبكة وكذلك الرياح التي اصبحت في جانبه صعد عربته وعندما فتحت تايمات فاهها لتبتلعه ضربها بسهم في بطنها وذبحها واخذ اتباعها أسرى وربط رقم القدر على صدره وكانت هذه الرقم هدية (تايمات) الى زوجها (كنغو) وقسم جسد تايمات إلى جزئين ودفع جزءاً إلى اعلى لتصبح السماء والاخرى ليصنع منها الارض وبين العالمين خلق الانسان من دم كنغو قبل الرجوع إلى معبده في بابل.

وتصور البابليون تايمات كمخلوق متعدد الهيئة جزء حيوان وجزء افعى وجزء طير ومظهرها قبيح وتغضب بسرعة وكانت شريفة وتظهر كتنين انثى وقد اختفت عناصرها الامومية نهائياً وفي اسطورة غرب آسيا يمثل التنين الفوضى ضد النظام الكوني وقد وجد ذلك تفسيراً له في اسطورة تايمات ومردوخ والتنين يرمز للشيطان ايضاً.

ويوجد عدد من القديسين المسيحيين الذين حاربوا التنين مثل القديس جورج وهو اشدّهم وقد انتصر في ليبيا حيث خلص السكان من تقديم العذاري يومياً للوحش. وكذلك هناك روايات اخرى مثل قصة القديس فرانسيس والقديس دافيد من قارص وكان يحب الحيوانات وقد هدد التنين غزالته فهدد القديس دافيد التنين بانه سيشق بطنه ويطعمه للفئران اذا لم يرحل فدخل التنين في كهفه وقال للقديس انه يخاف ان يترك الكهف خوفاً من الرعد وسيترك اذا وعده القديس بانه سوف لا يقلع عينه فوعده لحين زيادة النهر واعطى القديس كلمته وبذا سافرا سوية وبدأ القديس بقراءة تراتيله والتنين يهز الارض تحته وتكلم الله صارخاً دافيد وعندما ادار القديس وجهه صعق التنين بصاعقة واحترق. وعندما رأى القديس دافيد احتراق التنين اشفق عليه وسأل عن سبب قتله فقال الملاك له لو زاد النهر فالتنين سيذهب الى البحر ويعيش على السمك ويقلب السفن ويقتل العديدين ويمكن انه خلال القرن التاسع الميلادي قلب المؤرخون اسم التنين الى ليفيathan.

**تابوت العهد :** عندما غزا (بومبي) القدس عام ٦٣ ق.م ودخل مدينة قدس الاقداس ليرى ماذا هناك وجد غرفة خالية من التماثيل والصور لان عبادة التماثيل لم تكن موجودة في الديانة اليهودية. وكانت اماكن العبادة تشيد في الاماكن

المرتفعة وتحت الاشجار الخضراء. ولكن مكان يهوذا كان في جبل صهيون في شمال مدينة الاله العظيم وكلمة صافون تعني الشمال، وهناك جبل صافون قرب أوغاريت وهي اولب الاله الكنعانيين. ففي سيناء صعد موسى إلى الجبل وتكلم يهوذا معه، ولكن بعد قيام اليهود بعبادة العجل الذهبي وكسروا اول لوحة من الوصايا العشر فقد ابلغ يهوذا موسى بصنع تابوت العهد او الصندوق ووضعت بقية الوصايا فيه ويعتبر كرمز لعلاقة اليهود بالسماء ويقال ان الفلسطينيين حصلوا عليه واجبروا فيما بعد على ارجاعه مع الهدايا، وتروي الاساطير ان المدن التي ظهر فيها التابوت اصاب الطاعون سكانها.

**جلجامش :** ملك أور الاسطوري وبطل الملحمة المشهورة باسمه وقصته مبنية على اساطير عاشت في سومر لمدة قرون. وقد عثر على النص الكامل للملحمة في مكتبة اشور بانيبال في نينوى وتعود الرقم إلى القرن السابع قبل الميلاد اي بعد ألف عام من نشوء الاسطورة.

تروي الملحمة ان جلجامش ولد نتيجة اتحاد آلهة مع بشر، ومن الممكن ان يكون ثمرة علاقة بين راهبة عليا من راهبات المعبد والحاكم خلال اعياد رأس السنة، وقيل ان جلجامش كان ثلثاه منه الها وثلثه بشراً فانياً.

وتروي الاسطورة في البقايا الطينية السومرية بأن شبح الموت كان يطارد جلجامش كما تروي تلك البقايا مغامراته للحصول على الخلود. وتقول احدى وجهات النظر بان الملحمة تتعلق بمراسم الدفن لانها وجدت في غرفة الموتى في أور. اما الملحمة الاكادية فتصور جلجامش كطاغية سقط نتيجة مغامراته الجنسية، وقد توسل السكان للالهة لمساعدتهم والتخلص من الطاغية فقامت الالهة الام (أورورو) بصنع كائن بشري متوحش من الطين، وكان كث الشعر ويأكل العشب اسمه أنكيكو وعندما سمع جلجامش بالنبأ أمر عاهرة من عاهرات المعبد ان تذهب لاغوائه، اذ ان أنكيكو لم يعرف الملذات الجنسية وعلمت العاهرة (أنكيكو) معنى المدينة اذ كان متوحشاً ثم اثارت طموحاته ليعمل على اسقاط جلجامش ولكن المعركة انتهت بدحر أنكيكو وبدأت صداقة لدى الحياة بين الاثنين.

وبدا الاثنان مغامراتهما اذ غزوا معاً غابة الارز التي يسكنها حواو او خمبابا ويخرج النار من أنفه وقد اردياه قتيلاً بمساعدة رياح عاتية ارسلها لهم اله

الشمس شمش. وقد غازلت الالهة عشتار جلجامش ولكنه رفضها لانها كانت متقلبة المزاج مما اغضبها وامرت الاله أنو ان يرسل ثوراً من السماء ليعيث في الارض فساداً مما ادى لخسائر كبيرة وتمكن البطلان جلجامش وانكيكو من قتله مما اثار غضبها الشديد ودعت الاله أنليل لقتل أنكيكو وجلجامش لغرورهما وادى قتل صديقه إلى حزنه الشديد اذ عرف معنى الفناء والموت وبدأ يهيم على وجهه في البراري والهضاب لايجاد طريقة للخلاص واخيراً قرر اللجوء إلى جده الاكبر (أوتانا بستم) الذي أصبح خالداً ويسكن على اطراف البحار التي تحيط بالعالم وحاولت الغانية (سيدوري) اغواءه ليشرب الخمر وكانت تمثل احدى صور عشتار، ولكن جلجامش رفض ذلك كما انه لم يدفن أنكيكو وبكاء لمدة سبعة ايام وليال حتى خرجت دودة من أنف أنكيكو لان الالهة جعلت مصير البشر الموت وأبقت الخلود لها وهذا ماقالته (سيدوري) لجلجامش ولكن جلجامش البطل اصر ان يعرف من هذه السيدة السماوية مكان سكن (أوتانا بستم) وزوجته في مكان سكنهما الابدي، وعلم من سيدوري انه يسكن خلف مياه الموت وسافر إلى هناك بمساعدة الملاح (أوسانبي) بعد ان بنى قارباً وعبر المياه السامة ووصل في نهاية المكان إلى مصب الانهار وهو المكان الذي خصصته الالهة لأوتانا بستم الذي عاش وزوجته بعد ان منحتهما الالهة الخلود بعد الطوفان، انذي حول البشر إلى طين، وكان بحث جلجامش بلا أمل اذ غالبه النعاس وكان امه الوحيد في الخلود الحصول على نبات سحري يعطيه شباباً ابدياً وينمو في قاع البحار، وبعد مغامرات عديدة تمكن جلجامش من الحصول على النبات وبدأ في طريق العودة إلى أور، ولكن في طريق عودته غالبه النعاس قرب حفرة ماء وشممت افعى الرائحة الزكية للنبات فسرقته وأبتلعه وفجأة حصلت الافعى على قوة خلع جلدها وأفاق جلجامش ليعرف ان مصيره سيكون الموت وبكى بحرقة اما النص الاخر فيقول ان جلجامش ساعد أينانا في قطع شجرة تحرسها افعى والريح ونسر، وقام مع أينانا بصنع طبل وعصا ولكن الطبل سقط صدفة من جلجامش الى العالم السفلي وحاول انكيكو ان يعيد الطبل والعصا ونسي التعليمات لحماية نفسه في العالم السفلي وبقي هناك الى الابد، ولكن الاله ايا فتح له ثقباً وتمكن أنكيكو من الخروج كالريح والعاصفة الترابية. ووصف ذلك العالم بأنه المكان الذي يصبح فيه الامراء خدماً ولا تفيد الالقاء الدنيوية ولا تحمي الالقاء احداً.

حدّاد: ومعناه المحطم وهو اله آرامي وسماه السوريون حداد وهو رديف (بعل - حداد) الذي يهز الارض والجبال ويسقط الاشجار وحمل حكام دمشق في الايام التوراتية اسم (بار - حداد) او اولاد حداد. وفي اصحاح زكريا ذكر بان حداد كان الها للخصب مثل (بعل) وهناك ذكر للمآتم التي تجرى حول موته.

حورس: ولد حورس من اتحاد ايزيس وأزوريس الاله المذبوح. وقد ولد حورس بطرق سحرية اذ تقول الاسطورة المصرية ان ايزيس لجأت إلى الاهوار في الدلتا وأنجبت ابنها حورس وربته بسرية تامة، وعندما بلغ سن البلوغ اراد حورس الانتقام لقتل والده في معركة مع سيث عمه القاتل وخسر احدى عينيه ولكن سيث قتل واعتبر الخاسر واعيدت العين لحورس الذي اعطاها لاوزوريس ووضع مكانها الافعى المقدسة التي أصبحت شعاراً ملكياً فيما بعد ويجسد حورس على شكل مخلوق رأسه رأس صقر وهو اله المزروعات عند المصريين ويمثل أوزوريس فرعون كل مصر.

اما ايزيس فتجسد المرأة الحزينة وحورس الابن المخلص وقد عبد في مصر العليا كاله للشمس وعرف برع وعند وفاة فرعون في مصر يصبح اوزوريس خلفه الحي فهو حورس ورع في آن واحد كتجسيد للابن الحي.

خيبر: إله مصري رأسه رأس الخنفساء واعتبره المصريون اله الشمس رع في الصباح وشبهوا الخنفساء التي تدحرج الروث على الارض مثل رع الذي يدحرج الشمس في الفضاء.

دانيال: تتركز الاساطير اليهودية على مكوث دانيال في بابل وتحدث عن تنبؤاته عن يوم القيامة وتنبؤات المستقبل. لقد ادى السبي البابلي لليهود الى التشكيك في قدرة الههم يهوذا على حمايتهم، بالرغم من تحذيرات الانبياء (جرميا وحزقيال) وجاء السبي عام ٥٩٧ ق.م كصدمة لليهود عندما أسر رؤسائهم ابان غزو نبوخذنصر للقدس في ذلك العام. ولم يحدث السبي إلا بعد فترة اذ حدث الغزو في عام ٥٨٧ قبل الميلاد وتبعه السبي. وتقول الروايات ان يهوذا اخبر حزقيال بمايلي: «ستتلقون درساً لعدم عفتكم وسيقوم رع بجمع ماشيته ويعيدها إلى أرضها. وسوف تأكل في جبال اسرائيل وفي كل انحاء البلاد». وفعلت التنبؤات فعلها عندما غزا كسرى ملك الفرس بابل واستولى على سبار وبابل في عام

٥٣٩ قبل الميلاد، واعتمدت سياسته لكسب الولاءات على اعادة المنفيين إلى بلادهم، وتشجيع عباداتهم التقليدية، وجاءت فرصة اليهود للعودة، وحدث ذلك. ثم حدثت اضطرابات في عهد الاسكندر المقدوني اذ غزا الامبراطورية الفارسية ووزع الغنائم على قواده وقد كانت فترة حكمهم ظالمة خاصة حاكم سلوقية (انطيوكوس أيبفانس) ١٧٥-١٦٣ ق.م مما دعا السكان للثورة.

ويمثل كتاب النبي دانيال أدب القيامة، وكان كتاباً دعائياً لتطمين اليهود الذين قاوموا الحضارة الهلينية التي حاول انطيوكوس فرضها على السكان وصورت مثل عهد بنوخ نصر، ومثل دانيال على ان يهوذا هو مخلصه، اذ تقول الاساطير عندما رفض (شاوراس وميشاج وعبد نجد) الركوع امام تمثال الحاكم الذهبي رموا في النيران ولكن النيران لم تؤثر عليهم نتيجة وجود المخلص وصادف ذلك ظهور كتابة غريبة في احتفال اقامه (بل شازار) ولم يقدر احد على فك رموز الكتابة إلا النبي دانيال الذي اشار لصعود نجم الفرس. واستمر الاتباع على تقديم الصلوات لالههم ووشوا بدانيال حيث رمي في عرين للأسود ولكن يهوذا أرسل ملاكه واغلق فم الأسود ونجا دانيال. رغم ان الرؤيا التي وصفت في كتاب دانيال تتحدث عن وحوش كاسرة مع فك ذي اسنان حديدية فإنها وصفت بنوخ نصر تأثراً بين الوحوش الكاسرة ومثلته الرؤيا مبعداً عن البشر ويأكل العشب مثل الثور، وجسمه مبتل وشعره كالنسور واصبح له ريش واظافر مثل مخالب الطيور. وفي كتاب آخر اسمه دانيال والافعى تعطي صوراً عن نجاح دانيال في خلع القناع عن وجوه الرهبان المحتالين، إذ اظهر دانيال لكسرى بأن هناك اثار اقدام لرهبان واولادهم يأكلون من طعام (بعل) المقدس.

«رع» أو «ري»: كانت مدينة هليوبوليس مركزاً لعبادة «رع أو ري» اله الشمس. وتظهر قوته في العديد من العبادات القديمة واساطيرها. واعتقد المصريون بقوته واستمراريته. وقد بدأ الفرعون جيفرين الاول في الالف الثالث قبل الميلاد بتسمية نفسه ابن الشمس او ابن رع ولكن ثورة امينو فيس الرابع الاصلاحية في عام ١٣٨٧-١٣٦٦ ق.م رفعت عبادة الشمس إلى أعمال لم تسبقها من قبل و«كأخناتون» أو تابع آتون فان هذا الفرعون غير الاعتيادي حاول ان يركز الولاء



للخاصية المادية لاله الشمس الممثلة في القرص الشمس «أتون» وقد رفض عبادة الالهة اسلافه واضطهد رهبان «عمون» الاله ذا رأس العجل في طيبة حيث كان لهم تأثير بالغ في الحياة منذ طرد الهكسوس. وقرر اخناتون بناء مقر جديد له ولالهة وسميت المدينة الجديدة اخناتون أو أفق أتون، وتقع في منتصف الطريق بين طيبة وممفيس وعبد أتون في تلك المدينة كالعنصر الخالق للحياة واب لجميع الرجال وهو الذي اعطاهم اللواتا مختلفة ولغات وأراضي واعطى المصريين النيل والآخرين المطر. بقي اخناتون في مدينته الجديدة لانشغاله بعقيدته وانعزل عن انحاء البلاد، ولم يهتمه اندحار المصريين في كنعان ولكنه لم ينجح في تأسيس عقيدة جديدة غير مرتبطة بالاساطير المصرية اذ بعد وفاته قام توت عنخ آمون بارجاع العاصمة الى طيبة. وانمحت عبادة أتون حين حكم آخر فرعون من السلالة الثامنة عشرة السمرا «حرم حب» في ١٣٥٣-١٣١٩ ق.م.

وفي هليوبوليس فان اسطورة رع تروي بانه خالق الكون وكان موجوداً وحيداً ثم جاء «أتوم» للحياة نتيجة قذف الزوجين «شو» الهواء و«نفتوت» الرطوبة وانبتق من قذفهما «حب» سيد الارض والالهة «نوت» الاله السماء. وكانت الافعى مرادفة للتين البابلي «تايمات» التي ذبحها اله الشمس مردوخ. وقد تمكن «شو» ابن أتوم من دحر «أبوفيس». وحسب رواية ثانية فان الذي دحر قوى الفوضى «سيث» ولكن (أبوفيس) لم تكن له اهمية كما هو عليه الحال بالنسبة لقوى الشر في بقية الاساطير. وكان فيضان النيل حدثاً يتكرر ولم يكن مثل فيضانات دجلة والفرات التي لاتحصى ولا تعد، ولانجد في الاسطورة المصرية صراع القوى المتعادية كما في الاسطورة البابلية والتي تروي بان تين الفوضى والعنصر الذي يقضي على الاشياء والمياه الاولى تتطلب تدخلاً بطولياً لاله الشمس.

وفي معبد طيبة تجرى طقوس لمساعدة (رع) في صراعه اليومي مع (أبوفيس)، ان كانوا يعتقدون ان قوى الافعى تتكاثر بعد غروب الشمس وتهاجم وتستمر معركة رع خلال الليل وحتى عند الشروق اذ يتمكن ابوفيس من إثارة زوبعة في السماء لحجب نور الشمس وقوتها.

وتتضمن مراسم طيبة تحطيم تمثال ابوفيس الممثل بالتمساح او الافعى وكان التمثال يصنع من الشمع ويكتب اسمه بالحبر الاخضر وكذلك تماثيل اتباعه

ويتم لفها بورق البردى وكانوا يهينون ابوفيس ويضرب بسكين ويرمى وفي نفس الوقت يردد الرهبان تعويذة ويقومون بممارسات سحرية ودينية حيث اعتقد المصريون ان الالهة تستخدم التعاويذ وكانت الالهة التي يخلقها آتوم مظهراً لقوة آتوم السحرية.

أما قصة رع فكانت موضوعاً للعديد من الاساطير الشعبية فبالنسبة لايونيس كشف الاله العجوز اسمه الرمزي لها، اما بالنسبة لالهة «هاتور» فهو رجل أشيب سريع الغضب القي على عاتقه قتل البشر. وهناك اسطورة متداخلة مع هذه الاسطورة حول عين رع التي خسرها حورس ابن أوزوريس في صراعه مع سيث، وقد ربطت الاساطير لجعلها احداثاً الهية اذ أصبحت عين رع نجمة الصباح المرتبطة باوزوريس وعودته للحياة. اما اذا ظهر رع على شكل الاله تغنوت فان عين الاله الشمس تختفي لوقت وتعود بعد تقديم التوسلات والادعية. ولعب الاله رع دوراً غريباً في العناية بالموتى ورسم مصير الانسانية اذ يساعده حورس لوضع سلم الهروب في القبور الملكية لمساعدة الفرعون الميت على الهروب. وانتهت عبادة رع نتيجة تنافسها مع عقيدة اوزوريس حيث ان الاهتمام الاول انصب على البعث والموت وهذه لا يمكن ان تقارن بالتأملات الكونية لاساطير الشمس.

رشنو : الحاكم العادل في الاساطير الفارسية وكان يحكم ارواح البشر حسب اعمالهم مثل مترا وسرواشا . وكانت موازينه الروحية لا تأبه باحد ان كان خيراً أو شريراً أو ملكاً أو اميراً ولم يغير من حكمه قيد شعرة لتحقيق العدالة اذ انه كان يحكم بعدالة حقيقية على الاعلى والادنى. واعتقد الفرس ان الروح تبقى مع الجسد لمدة ثلاثة ايام وليال وهي الفترة التي يعطي فيها رشنو حكمه عن مصير الشخص والشخص الذي ينقذ كانت تساعده عذراء شقراء لعبور جسر الفراق وهذه العذراء تمثل اعمال المتوفى الخيرة وتذهب الروح بامان الى حيث الضوء والسعادة. أما الروح الملعونة والساقطة فانها تجد الجسر رفيعاً كحد موسى فتسقط إلى اسفل في جهنم حيث تستقبله امرأة بشعة تمثل اعماله السيئة وتسلم روحه للشياطين ويسجن في مكان في عذاب ابدى اسمه «دروج» وهي حفرة عميقة.

زو: توجد في اساطير وادي الرافدين اسطورة متكررة حول رُقم القدر او (نوبسي ماتى) والتي كتبت عليها القوانين الكونية وقام «زو» وهو طائر الريح

السومري وبرأس أسد باخذ هذه الرُّقْم من أنليل وهدد وجود الالهة أنفسهم اذ ان من يلبس هذه الرُّقْم يصبح سيد العالم بلا منازع وخاف الالهة وفزعوا ولم يجد الالهة بطلاً لانقاذهم من المصيبة التي ستحل بهم حتى قام ابن أنليل نينورتا اله الحرب والصيد بالعثور على عش الطير (زو) على جبل (سابو) الضخم وانقذ الرُّقْم منه. وفي الاسطورة البابلية تُعزى رُقْم القدر إلى التنين الانثى تايمات والتي عاشت قبل ان تخلق الارض وكانت هديتها إلى زوجها الثاني كنفو والذي مزقه مردوخ لخلق البشر من دمه.

**سيكير :** اله جنائزي مصري على هيئة رجل محنط ورأسه رأس صقر ومركز عبادته في نيكرو بوليس العائدة لمفيس . وكان مجال عبادته قسماً من العالم السفلي، حيث ينتظر «يفهيبوكو» الموتى على هيئة ثعبان. وقد عرف سيكير بازوريس الذي يظهر على شكل مومياء وظهر مع «بتاح» حيث كانت تجرى له المراسم والطقوس في ممفيس ويقال ان اسم «بتاح» هو من جذر سومري ويعني مفتاح مثل «المن» وله علاقة بالخصب. اما الاشكال الاخرى للالهة المحنطة فانه كان «هابي» ويظهر برأس قرد على انه احد اولاد حورس الاربعة وكان واجبه حراسة الجرة التي تحتوي على رثتي حورس المحنطة اما الاولاد البقية فيحرسون الجرار الاخرى في مراسم الموتى. وهم مستا ويحرس الكبد، «توتاموف» يحرس المعدة، «كيبهينوف» ورأسه كالثعلب يحرس الامعاء، اذ كان المصريون يحتفظون بالاحشاء في اماكن منفصلة عن الجسد المحنط.

**سيرابيس :** اله دولة البطالمة وهي فترة الحكم المقدونية في مصر ٣٠٥-٣٠ ق.م وقد جسد سيرا بيس كرجل مع شعر مجعد ولحية ويحمل سلة على رأسه. وقد اشتقت عبادته من عبادة الثور أبيس في ممفيس وكان مركز عبادة سيرا بيس في الاسكندرية التي كانت مركز دراسة وتجارة في عهد البطالمة . واعتبر السرايوم احدى عجائب الدنيا السبع ويأتيه الحجاج من كل مكان للشفاء والمعجزات وكان سيرابيس مداوياً للمرضى والهاً اعلى من القدر واخذ من اوزوريس شخصية اله عالم الموتى. وكان له تأثيراً على الرومان حتى تغلبت عليه عبادة «ايزيس». ونهاية السرايوم كانت بعد فترة إذا قام الامبراطور ثيود يسيوس (٣٧٩ - ٩٥) بتهنئة المسيحيين ( لتهديمهم ) السرايوم بتحريض من البطريك

ثيوفيلوس.

سيث : تظهر الشواهد عن القبور التي تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد  
سيث على هيئة حمار بأرجل واذان طويلة وذيل قصير وبعد قرون من ذلك تحول  
هذا الحيوان إلى وحش جميل. وكان الاله سيث سيد مصر العليا ومدينته المقدسة  
في «أمبوس» وكان منافساً لحورس ابن أخيه. وتحكي الاساطير الصراع بينهما  
بعد مقتل أخيه اوزوريس اذ أخذ السلطة مؤقتاً في مصر العليا وعرفه الاغريق  
باسم العاصفة «تايفون» والتايفون وحش ضخم تصارع مع زيوس ودحر ودفن  
في جزيرة صقلية في جبل «أتنا» وهو جبل بركاني وتمثل حممه هذا الصراع، اما  
«نيبيش» زوجة سيث واخت اوزوريس فكانت مرتبطة بطقوس الدفن. اذ كانت  
وايزيس حاميتان لمقدمة ونهاية التابوت وتعني الكلمة «سيدة القصر» وخلال غزو  
الهكسوس تمتع سيث بمكانة عالية اذ تبناه الهكسوس كاله لهم واعتبروه الههم  
الوحيد وارادوا فرض عبادته على انحاء مصر المستقلة وقد وجد حكام مصر  
الغرباء لدى سيث صفات عديدة مشابهة لالههم بع، اضافة لذلك فعاصمتهم  
«أفاريز» كانت مكان قديم لعبادة سيث ، وبعد طرد الهكسوس في عام ١٥٧٠ ق.م  
قام الفرعون أموس بتوحيد البلاد واعاد بقية الالهة الى اماكنهم ولكن أمينوبسيس  
الرابع حاول مرة اخرى توحيد الالهة بواسطة آتون القرص الشمسي .

سبأ : جاءت ملكة سبأ الى القدس لتمتحن حكمة النبي سليمان باسئلة  
صعبة، وقد حيكت حول هذه الاسطورة اقايصيص عديدة وكانت هدايا الملكة رائعة  
لغنى بلادها اليمن اذ كانت تسيطر على طريق البخور. ويقول اليهود انه تزوجها -  
وفي اثيوبيا اخذت الاسطورة معنى سياسياً ففي عام ١٩٥٥ ذكر دستورهم ان  
الامبراطور هيلاسي لاسي يعود إلى سلالة مينك الاول ابن ملكة سبأ والنبي  
سليمان. وفي القصص الاسلامية يقوم سليمان بزيارة للملكة بلقيس وذكرت  
الاقايصيص ان ساقياها كانتا كساقيا حمار لان امها كانت من الجن ولكن وجد  
ساقياها جميلتان ولو انهما مشعرتان وقد تزوجها سليمان.

سيمون ماغوس : ساحر كنعاني وله دراسات غنوصية. وقد اثر  
تعاليمه على رجال الدين المسيحيين وقد رفضه القديس بطرس لانه حاول شراء  
القوى السحرية اعتقاداً منه بان حواربي المسيح قد تلقوها من الروح المقدس.

وتحكي اسطورة لقاء سيمون بالقدّيس بطرس في روما ويحكي اصحاب بطرس ان السامري سيمون اراد الطيران الى السماء ويمكن انه سمي ايضاً ماغنوس او «العظيم» بدلاً من الساحر «ماغوس» حيث ابلغ الرومان انهم خاطئون وانه سيصعد للسماء لانه قوة الله ورأه البعض يطير فوق روما مما ألمّ بالقدّيس بطرس فدعا الرب لاسقاطه وكان دعاؤه «دعه يسقط ويتأذى ولا تقتله ايها الرب بل اعطه درساً واكسر رجله في ثلاث مواضع» وسقط ماغنوس وتلقاه الناس بالحجارة عند سقوطه.

اما الابيونيون وهم فرقة يهودية مسيحية فقيرة تعيش قرب البحر الميت فقد اعتقدوا بان سيمون ماغنوس هو هيئة متكررة للقدّيس بولص في نزاعه مع القدّيس بطرس. ولعل اعمال القدّيس بطرس حول وفاة سيمون ذات اصول ابيونية وكان اعداء القدّيس بولص هم اليهود الذين اعتنقوا المسيحية في القدس اذ رفضوا تفسيرات بولص الذي كان يهودياً هلينياً ولم يعرف المسيح كحواري له والذي رأى اعتناق اليهود للمسيحية كطريقة للتخلص من المعتقدات اليهودية مثل الختان ودفع جزية المعبد وبعد سقوط اورشليم على يد الرومان في عام ٧٠ ق.م توقف العداء لبولص وتم قبول اتباعه في الديانة المسيحية.

وقد اعترفت المسيحية بقوة وسحر سيمون اذ قال الاسقف ايرنيوس في عام ١٣٠-٢٠٠ ميلادي بان كل الهرطقة بدأت مع سيمون الذي اضطحب معه احدى الساقطات من صيدا اسمها هيلين بعد انقاذها. وقال انها من صنع فكره وهي ام الجميع وانه يقدر ان يصنع ملائكة وان الملائكة غاروا من هيلين التي كانت فكرة فسجنوها في جسد انساني ولكن روحها بقيت عبر العصور وعرفت مرة باسم هيلين طروادة وان سيمون جاء اخيراً لانقاذها من قيودها ويخلصها وكلمة «غنوص» المعرفة هي من معتقدات مجموعة من الناس مثل سيمون الذي دعا اتباعه لمعرفة الكون والطبيعة البشرية، والقدر والخلاف بين الروح والجسد. ولا يذكر سيمون اليوم إلا في خطيئة سيموني.

سن : اله القمر في أور وابن أنليل البكر وهو اله الارض والهواء وسيد التقويم. وقد اظهرت عبادته نوعاً من الاتجاهات التوحيدية اذ كان يقرر مصير المستقبل ولا يعرف احد من الالهة خطئه. وحسبما هو مذكور في التوراة فان النبي

ابراهيم ترك أور عن طريق حران والمدينتان اللتان غادرهما كانتا تعبدان القمر «سين»، كما ان عبادته كانت منتشرة في الجزيرة العربية تحت مختلف الاسماء وحتى ان سكان جبل سيناء كانوا يعبدون القمر في الالف الاول قبل الميلاد. وأسماءه الاخرى «سوآن» و«نانا». وعند الصلاة له يقولون انه الكامل بين الالهياد وكان مرتبطاً بالخصب فهو الاله مربي الابكار وسيد العالم الاخر والعائلة. وهناك اسطورة حول مغالته لننغال ام الالهة انانا وان الالهة دفعتة مما ادى لقيامه بتقديم مهر اذ ملأ الانهار بالمياه وأخصب الحقول والذرة واوجد السمك في الاهوار والقصب على الضفاف والفاكهة في الحدائق وبعد هذا المهر الغالي قبلت الالهة ننغال الذهاب معه حيث عاشت معه في اعالي زقورة أور.

### «سفينكس» أبو الهول :

حسب الاسطورة المصرية فان ابو الهول هو اله الشمس رغم انه كتلة صخرية في مرتفع الجيزة تمثل اسداً رابضاً ورأسه رأس انسان يلبس غطاء رأس فرعوني. وفي الالف الثالث قبل الميلاد قام شيفرين بالايغاز إلى رجاله لنحت ابو الهول في الجيزة وطوله ٢٤٠ قدماً ويواجه الشمس المشرقة. وهو حامي الاهرامات ويمزق اعداء (رع) وكان ابو الهول نموذجاً شعبياً في الصناعات المصرية والبناء. وتقول الاسطورة ان ابو الهول وعد طوطميس الرابع بانه سيعتلي العرش في عام ١٤٢٥-١٤١٢ ق.م بعد ان ازال الرمال من مخالب ابو الهول.

اما الاسطورة الاغريقية فتصوره كوحش مع وجه وذيبي امرأة وجسم اسد واجنحة وان هيرا الهة الارض ارسلته ليهدد مدينة طيبة وكان ابو الهول يحرس ممراً على حافة جبل على البحر ويسأل كل عابر أحجية وعندما اعطى الملك اوديب الجواب الصحيح رمى أبو الهول بنفسه من القمة وسقط في البحر.

ساراوشا : ويعني ذلك في الاسطورة الفارسية عبقرى السمع والطاعة وبقي اسمه بعد الفتح العربي باسم سوروش مبعوث الله. اما في العهد الزرادشتي فكان يمثل اذن اهورامزدا ويستمع إلى شكاوي المظلومين في الارض الذين يلقون الظلم على يد اتباع أهرمان الروح الهدامة. واعتقد الفرس ان الشر يعمل في الظلام

وينزل اهرمان الى الارض بعد حلول الظلام ويتبعه «أيشما» شيطان الغضب والعنف وكان ساراوشا وسيطاً، مثل مترا، بين الارض والسماء وكان الوحيد الذي يقدر الوقوف امام اهورامزدا في السماء.

**ساوشيانف :** معناه المنقذ في الاسطورة الفارسية او من سيأتي لتجديد الحياة في نهاية الزمان وستمحى في زمانه جميع الشرور التي اثارها اهرمان في زمانه وسيتم خلق العالم من جديد اذ ستتحدا الارواح بأجسادها. وبعث الموتى سيكون للاختيار والاشرار على حد سواء فاتباع اهورامزدا الذي يسكن في فضاء الضوء مع الكائنات السماوية او اللامعين وسكان «دروج» جهنم الباردة والمظلمة والذين انتخبوا اهرمان كرئيس لهم يعودون جميعاً ويحدث صراع كبير اذ سينسكب المعدن الذائب على الارض والجحيم وعلى كل البشر ان يتحملوا هذا الحرق وستكون المعادن الذائبة كالطين الحار الدافئ للصالحين من البشر.

ويبقى معدناً فعلياً بالنسبة للاشرار ولكن خطايا الاشرار الملعونين ستظهر بهذه التجربة المخيفة وترجع جميع الكائنات إلى اهرمزد بفرح. وسيكون ذلك التأهيل الاخير والقدر المحتوم لاهرمان وشياطينه ولكن ذوبان دروج سيبيد قوى الشر نهائياً.

اعتقد زرادشت ان الارض ستصلح بعد تبشيره ولكن عندما لم يحدث ذلك وبقيت الارض على ماهي اعتقد اتباعه بانه سيتبع بثلاثة منقذين يظهرين كل الف عام وستكون الالف نقطة تحول، وتصوروا مجيء زمن يشهد نهاية الشر ويحصل الاختيار على مكافأتهم. وقد استمرت فكرة السماء والارض على وضعها لحين فترة الماسانيين ٢٢٦-٦٥٢ حيث انتصر في عهدهم عبادة اهرمزد الذي حل محل اهورا مرزا وسببنتا مينيا كمصدر للخير. وبموجب اسطورة متأخرة فان الزمن يتضمن ١٢ الف عام مقسمة الى اربعة اقسام كل واحدة ٣٠٠٠ عام وتكون الفترة الاولى حقبة روحية او «الفرافاشس» وتحكم الارواح العليا والملائكة اما الحقبة الثانية فشهدت خلق أول رجل «كايومارت» وكذلك الثور الاول وفي الحقبة الثالثة ينتصر الشر على الرجل الاول والثور ويغطي التين والرؤوس الثلاث ويحكم البشرية. اما الحقبة الحالية فتحظى بتعاليم زرادشت وتنتهي بمجيء ساوشيانف او المنقذ.

شيطان: ان الاعتقاد بوجود قوى شريرة وأشباح تسكن الهواء والاماكن السرية قد نبعت من خوف الانسان الغريزي من المجهول الغريب والمخيف في غرب آسيا. وقد عبرت الخرافات في غرب آسيا عن نفسها بمختلف الطرق فالمصريون صارعوا «أم موت» الذي يأكل الاموات وهددت الافعى (أبوفيس) رع اله الشمس يومياً. اما البابليون فقد عزوا المرض وسوء الطالع الى هجوم الشياطين حيث تهدد الرجال ليلاً (ليلتو) الجميلة المجنحة. وعالج اليهود المشكلة بسقوط الملائكة تحت أمرة الشيطان أو إبليس، وحارب العرب الجن واعدادهم التي لاتحصى. أما الفرس فقد وجدوا امامهم أهرمان وهو الشر المطلق. وقد اثرت هذه الثنائية على اليهود اذ اصبح الشيطان على ما هو عليه بعد السبي البابلي.

وتعنى كلمة شيطان في العهد القديم «العدو» وهو كائن خارق سمح له يهوذا رب اليهود بامتحان صبر أيوب الرجل الكامل الصفات، ولكن فكرة الروح الشريرة نمت في كتاب «أينوخ» الذي دون في عام ٢٠٠ ق.م وترجم سقوط الشيطان لانه كان حسوداً ويغار من آدم ولم يرض الركوع اليه وقال له ميكائيل عليه ان يعبد صورة الله أو انه سيلاقي غضب يهوذا، ولكن الشيطان واتباعه رفضوا الرضوخ والركوع لادم وطرردوا من السماء إلى الارض. ومنذ ذلك الوقت بدأ العداء بين الشيطان والبشرية. أما الملائكة الآخرون فقد سقطوا للسحر الجسدي لفساد الارض بنات الانسان. وهكذا فعل «شمهازاي وأزازيل» الذين تبنا الشيطان «أزومو ديوس». وفي يوم الغفران عند اليهود على الرهبان تضحية خروف وماعز للتكفير عن خطايا اسرائيل والآخر لخطايا ازازيل. ومن اتحاد الملائكة ونساء الارض خرج العمالقة والذين غرقوا مع احفاد آدم الشريرين في الطوفان.

ثم ورثت المسيحية موضوع الشيطان وإبليس وكان القديس بولص شديداً في تعاليمه اذ قال «لا يمكنك ان تشرب من كأس الله والشيطان». اما «بلزبوب»، «سيد الغاب» فانها تشويه لكلمة كنعانية تعني «سيد المنزل» ونمت الفكرة. بحيث اصبح هناك ملاك خير وشر اما في كتاب رؤيا القيامة فان المخلصين سيرون اندحار الشيطان النهائي وقد عرف التنين في الاصحاح، وكما يقول القديس بطرس فان المسيح بعد وفاته ذهب ليبشر الارواح في السجون، وهناك رواية عن نزول



المسيح الى الجحيم للتبشير كما ذكر ذلك في انجيل «نيكوديموس». الذي يعود للقرن الرابع - وقد كتب أحد الغنوصيين\* المتنسكين، وكان معاصراً لسيمون ماركوس «ان الزواج والتكاثر هما من عمل الشيطان لان العالم تحت سيطرته الشريرة وان الامتناع هو طريق الخلاص وشعلة الحياة للهروب». وفي الاساطير الغنوصية فان الشيطان تحالف مع العنصر النسوي الجاهل والغاضب والمرأة حسبما يرون ذات مواقف مزدوجة وجسد مزدوج عذراء من اعلى ومصاصة دماء من اسفل.

**عشتروت :** ظهرت الالهة الام في الواح رأس شمرة كـ(عانات) أو(اثيرات) أو(أثتارت) أو(عشتروت). وهي رفيقة وأخت بعل، وكان من أكثر الالهة الكنعانيين فاعلية وسميت عانات(سيدة الجبل) ونتيجة غزلها مع أيل فقد امر بعل ببناء بيت لها على جبل صافون في الشمال، وبالرغم من تسميتها بالغادة والعذراء فان (أنات) كانت الهة عدوانية اذ تروي الاساطير انها ذبحت اعداء بعل وخاضت في دماء ضحاياها وارادت الحصول على قوس «أغات» وصورت لابسة قبعة وفأس معركة وسهما. وقد أدخلها الغزاة الهكسوس إلى مصر ومثلت بالبقرة ذات القرون. اما (اثيرات) سيدة البحار فكانت رفيقة (أيل) وهو مساو ليهوذا رب اليهود، واقتصر دورها على الخصب وكانت عشتروت أقرب إليها من اثيرات. أما (عشتروت) فكانت ملكة السماء وعرفها اليهود كآلهة للصيادين وقدموها. وقال يهوذا إلى جرما «اذا جمع الاطفال الحطب وأوقد الاباء النيران وعجنت النساء عجينةن لعمل الكعك للالهة واذا أعطي الشراب لبقية الالهة فان ذلك سيثير غضبي». وفي معابد (مزباح) التي بنيت (ليهوذا) فان عشتروت كانت بجنبه، وفي مصر العليا قدسها الجالية اليهودية كآلهة القمر حتى ٥٠٠ ق.م، شأنها شأن عشتار وانا. وتتيم طقوس الزواج المقدس كأحد المعالم الرئيسية في المعبد وقال يهوذا متذمراً «عندما أشبعهم فانهم يزنون ويجتمعون في بيوت الزانيات» وكانت «عشتروت» جميلة وخطرة ولبست قرون الثور، وسميت سيدة الخيول والعربات. وعبدها العرب تحت اسم (أثتار) وكرجل اله حاول طرد بعل.

---

\* غنوص : إحدى الفرق المسيحية التي ترى المادة شراً والخلاص عن طريق المعرفة الروحية.

عشتار: قال هيرودوس بان من اكثر العادات البابلية جنوناً هي العادة التي تجبر كل امرأة مرة في حياتها على الجلوس في معبد افروديت وترافق اي غريب يزور المعبد ولا يمكن للمرأة ان تترك مكانها إلا بعد دخول الغريب ويقوم برمي قطعة من النقود في حجرها وتذهب معه خارج المعبد وعندما يرمي قطعة النقود يقول «أريدك باسم ميليتا» وهو اسم افروديت الاشوري، وبعد الاتحاد الجنسي تصبح مقدسة في نظر الالهة وتعود لبيتها ولا يمكن رشوتها بعدئذ بأي مبلغ من المال. وكانت النساء الجميلات سرعان ما يغادرن المعبد أما البشعات منهن فكن ينتظرن سنوات. وكان هذا العرف سائداً في قبرص ايضاً. وميليتا هي الالهة الام عشتار التي جاءت من أينانا السومرية الهة الخصب والحب. وفي الاسطورة البابلية فان عشتار هي زوجة واخت تموز ونزل تموز كما نزلت عشتار لعدائهما لارشيكال. وعند وفاتها هناك نشفت ينابيع الربيع على الارض وقد تمكن (أيا) من اطلاق سراحها بواسطة خصي ذكر تمكن من الحصول على اعجاب الهة العقم والموت.

ونرى وصفاً رثائياً في احدى البقايا الطينية حيث تبكي عشتار على موت تموزي. وان موته السنوي وبعثه وزواجه يدل على وجود طقوس للخصب مرتبطة بالدورة الزراعية، وقد انتشرت عبادته في كنعان حتى ان النبي حزقيال تذمر من ذلك قائلاً «نجد نساء يبكين على موت تموزي حتى على ابواب الله».

وقد تم تبجيلها كآلهة حرب في آشور ونراها تحمل القوس وملتحية مثل الاله آشور وتقول الكتابات ان عشتار كانت تنتخب الملوك. ومن الملوك المنتخبين الهيا آشور ناصر بال الثاني عام ٨٨٤-٨٦٠ ق.م وكان ملكاً قاسياً مع العاصين عليه وعلى اعدائه حيث ينزع جلد الاسرى وهم احياء ويقطع أيديهم.

غايومارت (الحياة الميتة): انه الرجل الاول (آدم) في الاسطورة الفارسية وقد خلقه (أهورا مزدا) وعاش مدة ٣٠٠٠ عام كروح قبل ان يصبح شاباً جميلاً، وبعد ان عاش ٣٠ عاماً قام (أهرمان) بتسميمه بتحريض من (جي) العاهرة، ومن بذرة غايومارت نمت البشرية كاب وأم أو (ماشي) و(مشيان) اللذين تركا الاله (أهورامزدا) وتبعا الاله (أهرمان) وقد حكم عليهما بالعذاب في جهنم الى الابد.

## فاهان أو «فاهان»

الاله القومي لارمينيا في قديم الزمان والذي يمكن ان يكون قد دخل كاله إلى آسيا الوسطى عن طريق تراقيا في القرن السابع قبل الميلاد وفاهان اله الحرب وكانت له شعبية لذا لم يقض عليه بعد الغزو الفارسي وكسرى لارمينيا وقد ارتبط فاهان بالشمس والبرق والنار ويقولون عند ولادته «كان شعره من نار ولحيته من شعلة وعيونه مثل الشمس» واعماله هي قتل التينيات مما ربطه بهرقل، ولكن يذكر بها نيبال اكثر من ملقارت اله القرطاجينين بعدما لجأوا إلى ارتاكسيا. وفي عام ١٩٠ قبل الميلاد قام القائد السلوقي في ارتاكسيا بالثورة على الرومان وكان هانيبال قد هرب إليها بعد فشل حملته على ايطاليا وقد ساعد القائد السلوقي في ثورته وخلق مملكة هناك.

**ليفياثان :** معناه الملتفة وهي الافعى في الاساطير اليهودية ومرادفة للتنين (تايمات) ونفسها المسماة في نصوص راس شمرة (بلوتان). وهو وحش ذو سبعة رؤوس ذبحته أنات ويقول كتاب أينوخ عن وحش رقيق يتحدث الكتاب عن انفصال الوحشين وخروج انثى اسمها (ليفياثان) تسكن التيه والينابيع، والذكر يسمى (هيموث) ويحمل على صدره صحراء بلاقياس تسمى (دنوين). أما التلمود وماجمعه الحاخامية المتأخرون فيقولون ان زعانف ليفياثان تشع اشعاعاً قوياً لاختفاء اشعة الشمس رغم انها بيد يهوذا. وفي آخر الزمن تقوم أفعى البحر بايقاف هجوم الملائكة ولكن (بهيوث) يقوم بقتلها. وفي الاقاصيص الاسلامية فان الله استخدم (بهيموث) ليس كدمر للتنين ولكن ليمثل اسس العالم وهو عبارة عن ظهر عظيم يربط المياه بالظلام في الارض. ويوجد وصف للافعى في كتاب أيوب لاطهار الضعف البشري امام القوة الالهية اذ يسأل يهوذا البشر هل تقدر على اصطيد ليفياثان بسنارة؟ اذ لا يوجد من يقدر على الوقوف امامه واسأل اذاً من يجرؤ على الوقوف امامي؟ ان ليفياثان يحول الحديد إلى قش والنحاس يتسوس مثل الخشب... ويجعل الاعماق تغلي. لذا فليس من المستغرب ان المسيحية في القرون الوسطى جعلت (ليفياثان) ملك اطفال الكبرياء، وعرف بالجحيم حيث وصف مدخلها بان فيه محرثاً ضخماً.

**معنت :** الالهة الصدوق عند المصريين وابنة ري وتمثل لابسة ريشة نعامة واحدة ولعدالتها وصدقها استخدمت ريشتها لوزن روح الميت في يوم الحساب أمام اوزيريس ملك الارض الاخرى او الآخرة.

**مردوخ :** ومعناه الحرفي «عجل الشمس» ابن أيا. ويظهر ان مردوخ كان الهاً للسحر والتعاويذ منذ البدء ويجسد برأسين يرمز إلى احدهما كبعل او السيد المعرف بانليل، وبخاصة بعد ان أصبح مردوخ رئيساً للالهة في بابل بعد انتصاره في الصراع الكوني على (تايمات) تنين المياه المالحة وتم تعيين مردوخ من قبل الالهة كبطل كوني وقد ذبح تايمات وربط رُقْمُ القدر على صدره وخلق نظاماً عالمياً جديداً ومن ضمن ما خلقه البشرية وقصته تمثل اسطورة الخليفة. اما وحش الفوضى المذبوح فبقى في الكون وأنجب اولاداً أصبحوا الهة يقومون بتقديم فروض الطاعة إلى بعل - مردوخ.

وتذكر الاسطورة ان مردوخ قال للالهة بان مركز الكون أصبح بابل وبنى لنفسه بيتاً هناك. وقد اخذ هذه المكانة في ديانة ما بين النهرين وقد أثر على الاساطير الكنعانية نتيجة اهمية بابل الاقتصادية التي أصبحت الحضارة المسيطرة بعد سقوط سومر.

اضافة لذلك فقد كان هناك ارتباط وثيق في محفل الالهة الاشورية - البابلية واصبح عدد كبير من الالهة مظهراً لمردوخ. أما رفيقته وزوجته فكان اسمها (سارباننتو) اللامعة أو النجمة الزهرة او «فينوس». وفي الربيع تقام احتفالات كبيرة تسمى «زاك موك» أو رأس السنة، عندما يبعث بعل مردوخ في أيزاكيل. وقد سرق معبده مرسيليس الاول حيث قاد محاربيه الحثيين في غزوة على بابل في عام ١٥٩٠ ق.م.

## ملقارت أو «ملكارت»

وهو هرقل الكنعاني واليه مدينة صيدا. ذكر هيرودوس بان معبده يحتوي على عمودين طويلين احدهما من الذهب والثاني من الزمرد وكان العمودان يضيئان في الليل. وارتبط ملقارت بالبحر والملاحة ويوجد مرفأ باسمه في صقلية،

ولا يستبعد ان تكون اعمدة هرقل هي نفس اعمدة ملقارت وقد قتل بالنار واحتفل الكنعانيون بصحوة السنوي في شهر كانون الثاني.

من: وهو اله عبد في بانوبوليس وقبطوس في مصر السفلى ويظهر الاله «من» على هيئة رجل يلبس قبعة فيها ريشتان ويحمل عصا على شكل سوط وكان «من» من الهة البدو والصيادين ومنطقته في الصحراء الشرقية ومن خصائصه الرجولة والتكاثر وكانت عبادته منتشرة ويحتفل بعودته في مصر. واهم اعياده وقت الحصاد وتنتشر اعياده بين الطبقات الدنيا وكانت احتفالاته صاخبة ومعقدة وله شعبية مثل اوزيريس.

مثرأ: من اهم الكائنات السماوية الاسطورية عند الفرس ويعتقدون انه حكم في الارض وقد قدمه الفرس على انه ابن أهورا مزدا، ويشبه بضوء الشفق الذي يسبق شروق الشمس عند بزوغها. وهو الذي يبدد الظلمة ولا يمكن اخفاء شيء من نظراته الثاقبة. وصوروه كعالم بكل شيء حتى التافه من الاحداث. وقبل فترة الزرادشتية فان مثرأ وأهورا مزدا كانا توأمين لاله السماء وهما عند الفرس الخالقان والحافظان للنظام الكوني ثم قام الزرادشتيون برفع مكانة (أهورا مزدا) كأعلى كائن، ولكن تأثير مثرأ استمر بعد عبادة أهورا مزدا ويقول أهورا مزدا «عندما خلقت مثرأ من البراري فقد جعلته قابلاً للقدسية مثلي».

وكان مثرأ حامياً للمحاربين «راث بشتار» او راكبي العربات، وبالرغم من حكمته ومعرفته فان طبيعته المحاربة جعلته بلا رحمة وقاسياً على الذين يخالفونه وكان سلاحه السهم القاتل ودرعاً كبيراً والامراض والخنزير الحاد الانياب الوحشي، والوحش الكاسر، وكان يطحن من يخالفه رأيه وكان اتباعه يخافون من غضبه اللامحدود وكان اتباعه ينشدون له «مثرأ انك شر ولكنك خير مع الامم. مثرأ انك شر ومع ذلك فانك رحيم مع البشر. وفي العالم لديك السيطرة على الحرب والسلم». وكان عنصر الشر محصوراً بالكذابين الذين فقدوا اعتقادهم مع الاله أهورا مزدا وتبعوا خداع أهرمان «الروح المخربة» الذي يمد يد الصداقة لمن يحافظون على عهدهم القدسي المعقود بين الرجال، والرجال والسماء. وقد تدمر أهورا مزدا بان البشر يقدمون له عبادات بسيطة لذا دعا مثرأ للمشاركة في طقوس الهوما، والتي كانت مركزية في الديانة الزرادشتية وكان الاتباع يشربون عصير

الهوما المخمر. والظاهر انها عادة قديمة وتتعلق بطقوس السكر، وبعدها أدخل مئرا في الطقوس فقد انضم إلى محفل الالهة الفارسية وتطور الطقس مما جعله الهاً غامضاً.

وقد اكتسح الغموض الذي يحيط بمئرا وطقوسه الامبراطورية الرومانية واعتبر الزرادشتية ذلك «غموض السحرة» الماج. وذكر بلوتارك في القرن الثاني بان مئرا كان بين اهورا مزدا وأهرمان. واعتبره الفرس وسيطاً وتعلموا منه تقديم القرابين والشكر إلى الواحد. أما اهرمان فتقدم له الطقوس لتهديته. وتبقى طقوس مئرا الرومانية في تضحية الثيران له غامضة، لأن الاسطورة تقول ان من يقوم بذبح الثور هو أهرمان. أما نتائج الطقوس فكانت ذات وجهين استمرار الرفاه والخصب في العالم المادي واستمرار حياة الروح في العالم الروحاني بعد الموت. وقد انجذب الجنود لهذه الطقوس وامتدت عبر الامبراطورية الرومانية من الدانوب وحتى بريطانيا. وقد استمرت هذه الطقوس الوثنية حتى عهد جوليان حيث أقام نصباً لمئرا في بلاطه في القسطنطينية وذلك في عام ٣٦٢ وكان عبارة عن ملجأ في كهف واحتفل به باسم احتفال «ثور بوليوم» حيث يجلس الامبراطور على منصة ويذبح الثور ويسبح في دمه، وهناك اعتقاد بأن هذه الطقوس أتت من فرجيا وطقوس الالهة آتيس.

**مولوچ :-** قال النبي موسى «انك لن تسمح لأي بذرة بأن تدخل في نار مويج»، وهناك اعتقاد بأن مولوچ كان ملقارت الاله الذي عبد في صيدا بلاد الكنعانيين. ويقول كاتب روماني يوجد في قرطاجنة تمثال برونزي لاله باسطاً ذراعيه ويحمل أطفالاً. بحيث يسقطون في النيران تحته. ولكن رقم «رأس شمرة» لاتشير الى وجود تضحية الاطفال\*. والنظرة الحالية الى مولوچ أو مويج ترى بأنه لم يكن الهاً ولكن الكلمة هي مصطلح لطقوس بدائية كنعانية، وعندما قال يهوذا لابراهيم خذ ابنك اسحاق الذي تحبه واذهب الى أرض موريا وقدمه قرباناً على الجبل الذي سأخبرك باسمه، ولكن ابني ابراهيم لم يمر بالتجربة اذ قدم الله له حملاً بدلاً عن ابنه. وتمثلت التضحية الكبرى عند المسيحية في صلب المسيح «حمل الله» وهذه الطقوس بدأت في كنعان.

\* توجد في قرطاج - تونس معابد وقبور بيونيكية كانت مخصصة لقرابين الاطفال البكور منهم - المترجمة.

**هابي :** - عبد الفراعنة نهر النيل كإله ولم يكن مثل انهار ما بين النهرين، فقد كان النهر عند المصريين الهأ يأكل جيداً وممتلئ الجسم ويفرح ويتبادل الهدايا، وكان يمثل وهو يحمل الذرة كرمز للخصب الذي يعم بعد حدوث الفيضان السنوي اذ يحمل النهر الطمي والغرين، وكانوا يقدمون له الغذاء والحلي والمجوهرات.

**هاثور :** - الالهة البقرة عبت في عدة أماكن في مصر وعرفت باسم (هاثور دندرة) وكانت تمثل كبقرة مع قرص سماوي أو امرأة بقرون بقرة وظهرت أحياناً كتمثال لعجل البحر وسميت بالذهبية. وتمثل هاتور الخصب اذ تحضر حسب اعتقادهم في مراسم الولادة. وكانت الهة الجمال والحب والزواج عند المصريين وعرفت أحياناً على أنها ايزيس زوجة أوزيريس. وحسب إحدى الاساطير فإن اله الشمس رع استخدم هاتور لذبح البشرية لاعتقاده بأن البشر كانوا يتآمرون ضده وارسل عينيه على شكل هاتور لتدمير البشرية ولكنه لم يكن يريد فناءهم كلياً فقام باحراق الحقول بالجنة الملونه باللون الاحمر كلون الدم وعندما رأت هاتور صورتها منعكسة في الماء شربت من الجعة وسكرت ونسيت المهمة التي ارسلت من أجلها وهكذا أنقذت البشرية.

**هوما :** - وهي كلمة فارسية مرادفة للكلمة الهندوسية سوما أو أوكسيد الحياة وهي طعام الالهة السماوية والمعادية للموت، وهي الوسيط بين الأرض والسماء، وكانت تعطى كغذاء وطعام في الطقوس الدينية في ايران. ويمكن أن يكون لها ارتباط بتقديم القرابين وقد أدان زرادشت هذا الشراب أو السوما لقذارته ولكن الطقس تطور ودخل في الديانة الزرادشتية، اذ ذكر هيرودوس بأن كسرى قدم ثوراً كقرбан عند غزوه اليونان في عام ٤٨٠ ق.م.

**نركال :** - تقول الاسطورة البابلية أن «أيرش كيغال " سيدة الموت استدعت نركال للاستفسار منه عن رفضه الوقوف أمام مبعوثها في محفل الالهة. وقرر الالهة ترحيل نركال وبعث معه أيا ١٤ مرافقاً شيطانياً ينشرون الامراض. وتمكن الاله المنفي أن يسيطر على الابواب السبعة للعالم السفلي بواسطة هؤلاء الشياطين، وعندما دخل غرفة العرش شد أيرش كيغال من شعرها وطرحها أرضاً ولم يقطع رأسها بعد أن امتدحت رجولته وصرخت ايرش كيغال:- لا تقتلني سأصبح زوجة

لك وسيعترف العالم السفلي بحكمك، وسأعطيك رُقْم الحكمة. وقبل نركال العرض وأصبح زوجها وحكم الاموات. وتقول أسطورة أخرى أنه عاد الى محفل الالهة بعد أن دعتة "أيرش كيغال" الى مخدعها وقالت: إما أحصل على نركال أو سيقف كل الخصب والحياة على الأرض. وأسطورة الخصب ذات أصول سومرية.

ويمثل نركال عادة لابساً تاجاً محاطاً بأربعة عشر رجلاً بشعاً ومدينته (كوشا) وتعني أرض الموتى وارتبط الطاعون بشخصيته وكذلك قوة الشمس المدمرة. أما آرا فكان اله الحشرات والنار والمعارك والصحراء. وعرف بإسم شمش اله الشمس الذي أعار الرياح العاتية لجلجامش وانكيدو في صراعهما ضد الوحش خمبابا. وكان السكان يخافون من الاله نركال وإعتقد البابليون أنهم اذا خسروا عطفه يقعون في مشاكل ويرون كذلك أن الروح المقدسة حلت في جسد خادمها وتقول احدى الرُقْم الطينية «أن الذي بلا اله هو مثل الصداع يغطي الرأس واللباس عندما يسير هو في الشوارع»

**نمرود :-** حسب الاعتقادات اليهودية فان كفر والحاد نمرود ملك شنعار وصل ذروته عندما بنى برج بابل. وقد تمكن هذا الحاكم الطاغية من السيطرة على العالم من خلال حيازته على ملابس آدم وحواء. وكانت هذه الملابس المصنوعة من الجلد هي هدية يهوذا الى آدم وحواء وكان لها قوة وتأثير سحري، اذ تعترف الحيوانات بسلطة من يرتديها وكذلك تحقق النصر في المعركة. وقد أدى نجاح نمرود الى تاليهه وبدأ الناس يعبدونه ولكن الملك لم يكتف بذلك، لذا بدأ ببناء برج لتمكينه من شن هجوم على السماء وقد بلبل يهوذا السنة أهل المدينة ليمنع هذا المشروع فمثلاً عندما يقدم رجل بطلب سندان يعطيه الآخر فأساً أو حجراً، وبدأ سوء الفهم والخلاف وبدأت الجموع تنقسم الى فرق متعادية. أما أحفاد نوح فقد حافظ عليهم يهوذا اذ خصص اللغة اليهودية لبني اسرائيل واعطى لساناً مختلفاً لبقية الأمم السبعين. واسم البرج معناه البلبلة والفوضى وجاء ذكر في الاصحاح الى ذلك. ولكن النبي ميكاح سمرا آشور أرضى نمرود وتعزو اسطورة سومرية تبلبل اللغات الى الاله آيا في نهاية العصر الذهبي.

**نن هورساكا :-** احدى الالهة مع آن وأنليل وانكلي ضمن المجمع السومري واعلامهم هو آن أب الالهة ويأتي بعده ابنه أنليل ويحظى بالاحترام



والطاعة لكونه الابن البكر ومعه اخته (نن هورساكا). وأصغر الاخوة أنكلي الذي أحب نن هورساكا في دلمون ولكن حبهما واجه صعوبات. وقد مثلت هذه الالهة التكاثر في التربة حتى الصخرية منها. لذا فان (نن هورساكا) التي تمثل ذلك تزوجت أنليل اله الأرض والهواء وسيطرة الالهة تشمل الحياة البرية خاصة التلال ودورة الحياة والعائلة وولادة الملوك.

**ننورتا :-** اله الحرب السومري وكانت له السلطة على الفيضان والرعد وله علاقة مع (زو) طير العاصفة الذي له رأس أسد. وننورتا تعني سيد المحراث ومن فترة أصبح سيداً محارباً. ولطبيعة الحروب المستمرة لبلاد ما بين النهرين فان صفة السيد المحارب أكثر تماشياً. وفي حملة للملك (رموش) ملك أكد نرى صوراً للمعارك التي دارت قبل ٢٤٠٠ ق.م اذ قام رموش بذبح الاسرى خمسة آلاف منهم في أور، وستة آلاف في كوالو، وتسعة آلاف في أوما - وهذه أرقام قياسية في ذلك الزمن -

**نوح :-** ان قصة الطوفان في غرب آسيا من أصول تعود الى بلاد ما بين النهرين. ان توجد قائمة بأسماء الملوك السومريين تعطي أرقاماً قياسية لفترة حكمهم ويذكر أن الملوك الثمانية الأوائل حكموا فترة ٢٤١٢٠٠ عام ثم جاء الطوفان. وهؤلاء الملوك هم الآباء قبل الطوفان وبضمنهم جلجامش وتموزي، ومن كسر الرقم الطينية الباقية فانها تذكر بأن الالهة قرروا اغراق البشر ولكن اله المياه (أنكي) حذر الرجل المتدين (زو سودرا) ملك سبار حيث بنى فلماً للهرب من طوفان السبعة أيام. وحصل زو سودرا على الحياة الأبدية مثل الاله. وفي الأدب الاكادي يوجد نصان لقصة الطوفان ففي ملحمة جلجامش يصبح أوتانا بستم البطل، بينما في أسطورة أخرى فان الذي بقي بعد المجاعة والطوفان هو (أطراحاسيس). وخلال حكم الآشوريين وفي القرن السادس قبل الميلاد فان اسطورة أطرا حاسيس كانت تغنى خلال الولادة. وبالنسبة للرموز المسيحية فان الخلاص من الفيضان يعني التعميد وفلك نوح هو الكنيسة.

وفي التقاليد اليهودية فان بقاء آدم بذرة آدم اعتمدت على صلاح وتقوى نوح حفيد (ميثو شايع) اذ تعب الهة بلاد الرافدين من الخدمات التي يقدمها لهم البشر، خاصة الحانات التي شيدها. وكانت حياة نوح وتصرفاته تدين معاصريه الذين

أصبحوا أشراراً نتيجة سقوط الملائكة، ولكن معالجة قصة نوح في العهد القديم تلقي تعتيماً على دوره الثقافي إذ أنه أوجد الزراعة أذ زرع العنب. وتدعي بعض النصوص أنه سكر نتيجة مشاركته الشيطان الذي سقى جذور العنب بدم حمل مذبوح وأسد ومن ثم خنزير وقد وبذلك أخبر نوح ما تفعله الخمرة بالإنسان فقبل ان يتذوقها ليمر بالتجربة فقد شرب الكأس الأولى فهو يرى كالحمل أما الثانية فانه يستأسد ومن سكره يصبح كالخنزير وعندما يسكر يصبح قرداً بتصرفاته ولا يعي ما يقول.

**نون :-** تعني المياه الأولية في الاسطورة المصرية. ويجسد كإنسان أحياناً وكرجل جسمه مغمور في المياه الى صدره وتقوم يدها برفع قرص الشمس. والفوضى التي كانت تعم المياه في البدء تشبه بأنها كانت وحلة وبلا نهاية ومن هذه الصفات تم تجسيدهم على شكل (نون ونونيت) و (هوه مع هوهيت) و (كوك مع كاكويت) و (أمون مع أمونيت) وكلهم يمثلون مدينة الثمانية «أوغدوا كمون» وإعتقد المصريون بأن عنصر المياه كان يحيط بالعالم ولكن اسطورة الطوفان لم تذكر في الأساطير المصرية.

**نوت :-** آلهة السماء المصرية وقد انبثق منها أتوم أو المياه الأولى كما خلقت «شو وتفنوت» أي الهواء والرطوبة ومن اتحادهما ولد «جيب» اله الأرض ونوت وأولادهم هم أوزوريس وسيث وإيزيس وتثيثس. وكانت الهة السماء تصور عارية وضخمة ومحدبة ويسندها «شو» وتقول الاساطير أنها مسؤولة عن تعاقب الليل والنهار أي الولادة الشمسية.

اذ يعتقدون أن الشمس طفل يدخل فم نوت في المساء ويثمر في جسدها في الليل وتولد ثانية صباحاً.

**نهيبيوكو :-** أحد الشياطين الشرسة التي تهدد الموتى في العالم السفلي في مصر ويصور على شكل أفعى وله إنسان ولا يشبه «أم موت» وهي الهة أنثى تصور على شكل خليط من تمساح - لبؤة - وعجل البحر وتاكل أرواح المدانين في العالم السفلي. وتقول الاسطورة بأن نهبيوكو دجن بواسطة رع وعمل كخادم مخلص لاله الشمس.

**يما :-** ان يما في الاسطورة الفارسية عنده شيزوفرينيا فهو مثل (ياما)

الهندوسي فقد أعتبر الانسان الاول ومنه جاء العرق البشري. ولكن زرادشت اعتبره خاطئاً اذ قال «لارضاء شعبه أعطاهم لحم الثور لياكلوه» وكان ثمن خطيئته أنه منح الخلود وكذلك أحفاده. وكانت جريمة يما أنه قدم الضحايا لالهة آخرين في مملكته بجانب الاله الحكيم أهورا مزدا.

ورغم تهجم زرادشت على يما فقد بقي عصره الذهبي حياً في الازهان لحين الفتح العربي في ٦٥٢ م. وعزي اليه خلال حكمه الذي استمر ٧٠٠ عام بأنه سيطر على الشياطين وأخذ ممتلكاتهم ووسع حدود مملكته لتشمل كل القطعان والبشر والكلاب والطيور حيث تشتعل النيران دائماً وأدى السلام الذي عم مملكته لتكاثر سكانها. ولكن العصر الذهبي لم يمتد الى الأبد لذا حذره أهورا مزدا بقوله «ان البشر الخاطئين سيتعذبون في الأرض وسيأتي شتاء مدمر وطوفانات وأمطار وتلوج» وللهرب من هذه الكارثة أخبر يما ان عليه الدخول في مخبئه السري وقال له أهورا مزدا «اجمع كل بذور النساء والرجال من أجملهم وأطولهم وكل أنواع الحيوانات من أجملها على الأرض وكذلك النباتات من كل أنواعها وكذلك الثمار من أحسنها وأطيبها واجلب من كل زوج اثنين واثت بهم الى مخبئك ولا تأخذ معك شيئاً مشوهاً أو مريضاً ولا تأخذ معك أي شر من شرور أهرمان» ويقولون أن يما سيأتي في آخر الزمان ويعيد الخير الى وجه الأرض.



## جنوب ووسط آسيا الهند وسريلانكا والتيب

تفكر الهند بصور مجازية ورموز وبطريقة ليس لها مثيل في الحضارات الاخرى فهي ليست كاليونان حيث قل شأن الفكر اليوناني بواسطة الفلاسفة، ولم تتحول الاساطير العظمى الى قصص رمزية بواسطة الشعراء. اذ بقيت الاسطورة الهندوسية قديمة. والاسطورة في الهند تراث جماعي لمجموعة دينية ولا زالت حتى اليوم تستمر في اعادة رسم وتشكيل اعقد مدنية حية في العالم. والاسطورة مثل النظام الاجتماعي التقليدي في الهند ونظام الطبقات الذي نما خلال ثلاثة آلاف وخمسمائة عام من الاحتواء.

اذ لم تلغ الهند عادات وتقاليد الشعوب المنتمية حديثاً الى حضارتها ولكنها جعلتها في موضع متدنٍ من السلم الاجتماعي، لذا رفضت الاسطورة الهندوسية بعض العقائد ولكنها ادخلتها في نظامها المتطور.

وقد عبر شري راما كرشنا في القرن التاسع عشر عن ايمانه بالهندوسية عندما قال «لقد جربت كل الاديان منها الهندوسية والاسلام والمسيحية وتبعت مختلف الطرق الهندوسية ووجدت بأنه نفس الاله أو الله والكل يتجه نحوه بخطوته بالرغم من اختلاف الطرق. لذا عليك تجربة كل المعتقدات وعبور كل الطرق» وكان المهاتما غاندي على حق عندما وصف حياة راماكرشنا بانها قصة الدين من خلال التجربة، علماً بأن هذا الرجل القديس البنغالي لم يحول اعتقاده عن الايمان بالام المقدسة لصورتها المتمثلة على شكل كالي السوداء نتيجة ولوغها في دماء ضحاياها الذين لا يعدون.

ان هذه النظرة الوحدانية للكون تنظر الى كل أجزاء الكون كجزء حي وظاهرة من ظواهر وحدة الوجود، وهي نظرة أساسية في الفكر الهندوسي بالرغم

من تعدد الالهة والأشخاص الخارقين حيث تتداخل الأساطير في حياة هؤلاء الأشخاص وقصص الالهة. وهذا الحشد من التجلي والعودة هي من مظاهر الدورة الأبدية في عملية الخليقة والاستمرار والقضاء. وللهرب من العودة للحياة والتناسخ عدة مرات وللدخول في الحقيقة المطلقة تحت المظهر اليومي للأشياء هو ما يبحث عنه الحكيم والمتصوف للخلاص المسمى بالهندوسية «موكشا» وهي طريقة للتحرر والخلاص. وكانت هذه هي نظرة راماكشرنا الموحدة ونظرة آخرين اتحدوا بالذات الالهية ووصلوا مرحلة الاتحاد «سمادهي» والتسامي.

وهدف الحكمة الهندوسية هو فهم هذا التسامي أو الوصول الى مرحلة الاتحاد بالذات الالهية. ويتضمن ترك الرغبات للوصول الى ذلك الاتحاد ولكل أنواع المتضادات للوصول الى المصدر فمن الولادة الى الحب الى الفرغ الى الصداقة والجمال والغضب والمرض والالم والفرغ والموت فانها كلها لها مكانها في التطور الكوني المستمر للحقيقة الاساسية.

تحتوي الرغ فيدا على مجموعة من التراتيل وهي من أقدم التفصيلات عن الغزاة الآريين الذين غيروا حضارة وادي الاندوس في عام ١٧٠٠ قبل الميلاد. وكان ريس الهة هؤلاء الآريين (اندرا) اله العاصفة وكان سلاحه البرق والرعد ويصور راكبا الى المعركة في عربة ذهبية يجرها حصانان.

وقد منح الاله اندرا النصر للآريين الرحل فانتصروا على سكان الحضارة الزراعية المتطورة التي عاشت في هرابا وموهينجارو. وكانت حضارة الاندوس ممتدة في مساحات أكبر من مصر وسومر ووصلت قممتها في عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد، وبالرغم من وجود شواهد تاريخية عن وجود علاقات تجارية مع بلاد ما بين النهرين فان مدن وادي الاندوس اظهرت هندسة متطورة وكذلك قلة المعابد بصورة ملحوظة. ومن اغرب ما هو موجود في موهينجارو، هو بناية عمومية مع مسبح وغرف جانبية، وهذا ما تمثله اماكن السباحة الهندوسية المتأخرة والمقدسة والموجودة الآن حول الانهر وقرب المعابد الهندوسية، وكانت عبادات الاندوس متمركزة حول شيئين عبادة الذكر والتضحية للالهة الام وهي جدة كالي اضافة لصخرة اللنغام، وهي صخرة طبيعية بيضوية الشكل، رمز الاله «شيفا» وقد عثر المنقبون على هذه البقايا مما يدل على عبادة شيفا الاله الراقص الكوني واليوغي

الذي ينحت بثلاثة أوجه. ان بقاء هذه الكسر يدل على أن حضارة الهند استمرت مدة أربعة آلاف عام بلا انقطاع لاستمرار عبادة كالي. وكل العقائد تمثل إحياء لعقائد قديمة وبالغة في القدم وحل هؤلاء الالهة محل الالهة الغيديين التي عبدها الغزاة الآريون اذ اصبح اندرا ثانوياً واحتل شيفا مكاناً متميزاً في العبادة الهندية الحديثة كدليل على بقاء الحضارات التي سبقت الغزو الآري.

وما انتصار فشنو وشيفا وديغي الالهة الام على الالهة اندرا وابراهيم الاربيين وعائلتهما الا دليل على انتصار حضارة الاندوس على الغزاة. ولكن الفترة التي اعقبت سقوط حضارة الاندوس لازالت غامضة اذ ان التنقيبات التي تلتها تعود الى الف عام قبل الميلاد بانتقال الحضارة الى وادي الكنج حيث بدأت المستوطنات على ضفاف النهر الخصبة فاتحة طريقها في الغابات الكثيفة التي كانت تغطي السهول الشمالية. وتدل الاثار المكتشفة على وجود مجتمع متطور. فمنذ عام ٤٠٠ قبل الميلاد نجد بقايا معابد بوذية وقباب «ستوبا» واضرحة تحتوي على جزء من عظام بوذا.

توجد في الهند أربع طبقات اجتماعية وهم ابراهيميون أو الرهبان والجاتريا أو المحاربون والفيسا أو الفلاحون والسودرا وهم العبيد والخدم وتضم الطبقة الرابعة الاعراق غير الارية وتضم طبقة المنبوذين وهي نفس الطريقة التي حول بها الآريون جارهم الجنوبي في سيلان الى شيطان، وسقط انورا الآري الى الصف الثاني في مجمع الالهة اذ انه اقل شأنًا من ثلاثي براهما الخالق وفشنو الحامي والبناء وشيفا المدمر وكان شيفا تجسيدا لبراهما المطلق. وتعوز براهما الاسطورة ويمثل الناحية الايجابية في عملية الخلق الكوني ولم يمثل بانه سيدمر ماخلق. ونتيجة التركيز الروحي في الاسطورة الهندية والذي اهمل عملية الخلق الغامضة فان ذلك ترك مجالاً لصعود فشنو وشيفا كآلهة يمثلان الولادة والحياة والموت.

ولكن براهما يمتلك ميزان الوقت والزمن في الكون، وبذا تقف الهند مضادة بشكل واضح لبقية العالم. فبالرغم من أن دورات العالم في الهندوسية مقسمة الى أربعة عهود أو «يوغز» وتختلف عن الزمن الاغريقي الروماني الذي يتبع العناصر مثل الذهب - الفضة - النحاس - الحديد وكل عهد يتبع الآخر بجداول زمني -



تجسدت شيفا وكان شانكارا استاذاً وقديساً واعتبر الوهن المنظور وهماً فرض علينا من قبل أجسادنا «الجيفا» وذلك نتيجة حواسنا غير المطهرة وعقلنا غير المستنير وتظهر لنا هذه الصور وكأنها حقيقة بنفس الوقت فان المايا هي القوة المحركة للمادة الاولى اذ تعطي شكلاً للحقيقة وهي التي تمدنا بأسباب الحياة والمثل على ذلك قصة الافعى والحبل فالرجل عندما لا يعرف خاصية الحبل الممتد على الارض يعتقد أنه أفعى.

من أهم أهداف الديانة الهندوسية الكشف عن وحدة الوجود في لعبة الوهم «المايا»، كما أن بوذا المستنير قد صحا من عملية «المايا» التي تشبه الحلم، وتمكن من الخلاص من شبكة التجربة في الخداع البصري، أما استمرارية الانا «اسمسارا» فانها لايجاد طريق الخلاص.

كان غواتيما سدهارتا عام ٥٦٣ - ٤٧٩ قبل الميلاد، بوذا، أميراً من شمال الهند وأصبح بوذا، وقد عاش في فترة كان الناس فيها يتوجهون الى داخل أنفسهم، وحسب العرف السري لانكي فان بوذا عرف بان وصوله الى مرحلة الاشراق لا يمكن وصفها للبشر لانها اقدس من ذلك ولكن براهما أقنعه بأن يدرس من يمكن أن يتبعوه. وتروي مصادر أخرى خيبة أمله عندما حاول تفسير رؤياه (للسنياتا) التلاميذ عندما تحدث بوذا عن الفراغ الكوني لان الناس خافوا من تعاليمه ولكنه أوصل معرفته العميقة الى «ناغا» أو الجني الافعى وقام الافعى باعطاء الدروس الى (نيغارجوناً) في القرن الثاني ق.م وهو فيلسوف المهايانا البوذية، وبالرغم من أن بوذا جسد تعاليم (لاوتزو) مؤسس فلسفة «التاو» الصينية فقد عرف بان تجربته لا يمكن تفسيرها بكلمات وقام بتقصد اعطاء صور لحياته واعماله وحيواته الاخرى. وهي اسطورة غريبة دخلت في التعاليم الهندوسية ايضاً.

وفي القرن الثالث قبل الميلاد اعتنق الملك أشوكا العقيدة البوذية، وكان اعتناقه بمصاف اعتناق الامبراطور قسطنطين للمسيحية بعد ستة قرون من ذلك التاريخ في اوروبا. وقد دشنت هذه المرحلة في الهند فعالية دينية لم يسبق لها مثيل في الحقبات الاخرى، اذ انتشرت البوذية في أواسط آسيا والصين وكوريا واليابان وجنوب الهند وسري لانكا وفي جنوب شرق اسيا.

ولم يكن بوذا الوحيد الذي قام برحلته الداخلية ففي عام ٥٢٦ قبل الميلاد



توفي ماهاويرا وهو آخر من يسمون الذين عبروا النهر عند طائفة الجين وعددهم ٢٤ من هذه الطائفة والذي يعبر النهر يسمى «ترثان كارا». ويوجد في الهند اليوم مليونان من طائفة الجين والطائفة تمثل المتنسكين والمتبتلين الزهاد من الرجال والنساء.

كان الاعتقاد السائد في الأزمنة الغابرة قبل الغزو الآري بأن من يعبر النهر يصبح أعلى من الآلهة ولا تمسه التغيرات المستمرة في الكون الأبدي إذ يسكن قرب عرش الكون و «الترثان كارا» عابر النهر ينفصل عن الأعمال السماوية والأرضية لأن الجين لا يعيرون اهتماماً للخلقة أو الآلهة الخالق والعمل الوحيد لهؤلاء الزهاد هو تأشير التوجه النهائي في مستوى عال حيث تعوم الأرواح المحررة في معرفة أبدية في الجنة. ويجسد تمثال «غوما تيسنارا» المصنوع من الفرانيت في ولاية ميسور «سرافانا بيلغدا»، موقف الجين في رفضهم للجسد فالتمثال عار ومرتفع للسماء وأثيري الهيئة فموقفه كزاهد وضميره متجه إلى قضايا أبعد من اهتمامات الرجال والآلهة. وذلك لأن الجين يمثلون الكون كشخص بشري عملاق يمكن أن يكون ذكراً أو أنثى. أما لوحاتهم الهندسية الكونية فقد كانت دوماً موضع تكهنات فالزمن عندهم أبدي حتى أنهم نجحوا في اقناع الهندوس والبوذيين حول دورات الأحداث الكونية.

تعود جذور العقيدة الجينية إلى ما قبل حقبة الغزو الآري، ويمكن اكتشاف الطبيعة الثنائية لعالمهم لأن المادة في نظرهم تحمل «الكارما» وهي العودة للحياة نتيجة ارتكاب أثم في حيوات أخرى عاشها الفرد وتتناسخ الأرواح لتكفر عن الذنوب والعودة للحياة تلوث الروح اللامادية التي يحملها الجسد لذا نرى أن زاهد الجين يحمل مكنسة في يده لكنس الطريق خوفاً من أن تدوس قدماء أي حشرة أو دابة على الأرض. ويقومون بطقس اسمه «سالي خانة» أي الصوم حتى الموت وهي طريقة يتبعها بعض الزهاد الذين يصلون إلى مرحلة متقدمة في زهدهم. ويمكن أن يكون القديس كالانوس الذي أحرق نفسه أمام جيوش الإسكندر في سوسة أحد هؤلاء الزهاد.

وعلى العكس من هذه الحياة المتطرفة الزاهدة ونبذ كل شيء نرى طريقة البوذية والهندوسية «التانترية» وهي حركة بلغت أوجها في بداية الألف الأول بعد

الميلاد ونرى اثارها في معابد كاجاراو وبهوبانسوار وهي شهيرة وتثير العجب بمنحوتاتها التي تجسد اوضاعاً جنسية مختلفة وتماثيل هذه المعابد تجسد «الميثونا» أو اتحاد الذكر والانثى جسدياً وكانت هذه المعابد اماكن عبادة للهندوس الذين بحثوا عن الاتحاد الكلي من المادة الاولى اي الذكر والانثى والحوافز البيولوجية. وقد تبعوا هذا الطقس من أجل التأمل في المعبود بدون رفض الوهم «المايا» اي الحياة المادية وقد سميت هذه الطريقة في الفرقة البوذية التيبية «ياب يوم» أو الزواج المقدس للمتضادات بين عنصري الذكر والانثى اذ انهما عناصر متضادة ومتعاونة في آن واحد مثل شيفا ورفيقته شاختي عند الهندوس وشاختي تمثل عبادة شخص الام وكذلك تمثل ديفي، ولكن رمز الذكر الحجري لم يترك مكانه في رحم الارض لذا قدسوا «اللنخام» وهو حجر بيضوي الشكل يمثل الة الذكورة ومنقوش لتمثيل اتحاد الانوثة في رحم الارض. وفي بيت الرحم الموجودة في المعابد، وهي غرفة صغيرة تقع في وسط البناء، كملجأ انساني مثل الكهف يمكن الفرد من تحقيق الولادة الروحية من خلال معرفته للمادة الاولى.

ويروي المسافرون انه حتى بداية هذا القرن كانت المعابد في الهند تضم عاهرات المعبد أما الالهة الام «كالي» السوداء البشرية فانها لاتخفي قوتها في العبث مع اتباعها مثل شيفا وفشنو.

تعتبر الهند بلداً مقدساً بالنسبة لجنوب ووسط وشرق آسيا اذ لم يأت من خلالها التبشير البوذي فحسب بل كان للهندوسية وتعاليمها تأثير كبير على الشعوب التي سكنت في جنوب شرق اسيا. ومن اهم النصب الموجودة في الهند أنكورات في كمبوديا والذي يقف اليوم شاهداً على تأثير الهندوسية على الشعوب، وقد أثرت العقيدة الهندوسية على جاراتها خاصة سري لانكا والتيب.

أما تطوير البوذية فيما بعد فقد كان عملية تزاوج تقليدين منفصلين للاعتقاد المحلي وتطور ذلك بعد انحسار البوذية من الهند بعد احياء العقيدة الهندية في الالف الثاني. بينما وجد اتباع بوذا في التيب وسري لانكا انفسهم احراراً لتفسير التعاليم بطريقتهم.

تروي الاسطورة في سري لانكا ان بوذا زارهم ثلاث مرات وتسلق مرة جبل آدم وترك أثر قدمية وكذلك أحد انيابه هناك وتم استيراد ناب اخر من اسنانه

في القرن الخامس الميلادي. وبقيت آثار اقدمه على جبل آدم في سري لانكا محط مزار للحجاج البوذيين وكرمز مؤثر للاعتقاد الشعبي في سري لانكا بانها حارسة العقيدة البوذية الحقيقية «داماديبا» وهي الجزيرة المقدسة للبوذيين. وحتى قبل قيام الملك اشوكا باقناع ملك سري لانكا (ديفانا ميبا تيسا) لاعتناق البوذية فقد بدأت الخلافات العقائدية بين مختلف الطوائف حول الحياة الرهبانية وبدأت بينهم حركة جديدة سميت بالعجلة الكبرى «ماهايانا» وركزت تعاليمها على الرحمة مثل بود ستافا «بودا الاعلى و (بود ستافا) تعني الذي سيصبح بودا، وهو شخص يتوقعون قدومه كمنقذ مثل المسيح، وهذه العقيدة تخالف الحكمة الروحية في التقاليد القديمة وسميت بعدها بعقيدة «هانايانا» أو العجلة الصغرى. ويتبع شعب سري لانكا التعاليم الرهبانية لمدرسة الهنايانا البوذية وقد أسسها انانوا أحد أتباع بودا الرئيسيين أما التيبتيون فقد اتبعوا خط المهايانا أو العجلة الكبرى.

ولعل أهم مرتكزات معتقد العجلة الكبرى أو مدرسة المهايانا هو تداخل الاساطير التيبتية فيها وكذلك الارض التيبتية نفسها التي اسهمت في تطويرها فالتيبت بعيدة عن سري لانكا الخضراء حيث تقع على القمم الجبلية الثلجية في الهمالايا وتعصف بالتيبت الرياح الباردة والعواصف الرعدية المدمرة والقاتلة ولقرب الدمار منهم فقد صوروا الاله ياما اله الموت والابادة على هيئة وحش يقوم بتحطيم عجلة الحياة بقبضة يده ورغم ان الملك (سترون - تسان - سفام - بوكان) أول ملك بوذي في عام ٦٥٠ ميلادية حاول تغييرها ولكن الديانة البوذية لم تنتشر حتى الالف الاول الميلادي وقد تحولت في هذه الفترة العقيدة التيبتية الطوطمية الشامانية التي كانت منتشرة حتى سيبيريا الى العقيدة البوذية.

ويقال ان حواراً جرى في عام ٧٩٢ ميلادية بين مختلف الطوائف الهندية والبوذية والصينية في لاهاسا عاصمة التيبث وقد انتصرت الطريقة الهندية في عام ١٠٤٢ ميلادية حيث قام أحد الاساتذة الكبار من الهند واسمه (أتيسا) وكان قد ارتحل حتى انه وصل سومطرة، وقد دعاها الحكام البوذيون في التيبث لتدريس العقيدة البوذية قبل رحيله الى سري لانكا.

عندما غزا المغول الصين في عام ١٢٧٩ - ١٣٦٨ فقد قام التيبتيون باقناع الغزاة الرحل المنغوليين باعتناق طريقتهم البوذية وكان لشخصية الالاما تأثير

كبير على الامبراطورية السماوية الصينية في عام ١٣٢٢ ميلادية. ولدرجة انه في وقت أصبحت فيه العملة النحاسية نادرة في الصين قام الاباطرة الصينيون ببناء تمثال لبوذا زنته ٣٠٠ طن من النحاس قرب بكين. وبعد ذلك بفترة قصيرة دخلت معتقدات جديدة للصين البوذية حيث أصبحوا يؤمنون بتناسخ أرواح الرهبان «اللاما» وزعيمهم الروحي الدالاي لاما. وساد الاعتقاد بان بودي ساتفا أو بوذا الذي يلد من جديد كان يولد من جديد روحياً في جسد الدالاي لاما. ويعيش حالياً الدالاي لاما الرابع عشر منفياً في الهند. وساد الاعتقاد من القرن الثالث عشر ميلادي بان الرهبان الذين يعيشون في المعابد بان أرواحهم قد تناسخت وعادوا للحياة للتبشير.

وتروي إحدى الاساطير الهندية بان أحد الزهاد كان نائماً يوماً وقدماه على لنغام رمز الاله شيفا وقد رأى ذلك أحد البراهميين الهندوس فغضب من تدنيس الرمز «النغام»\*، واعتذر الزاهد المستلقي من البراهمي وطلب منه ازالة قدمه الى مكان آخر واينما حملها البراهمي يخرج لنغام من الارض مما ادى بالبراهمي للانحناء للقديس الغريب وذهب.

## الهة جنوب واواسط آسيا

اغني : - أحد ثلاثة الهة رئيسيين في «الرخ فيدا» وقد جسد النار وكان مركزياً في العبادات القديمة وقد بنيت له المذابح باتجاه الشرق حيث يمثل التجدد المستمر وعزي اليه اصفاء الخلود على البشر وتنظيف الانسان من خطاياهم بعد الموت وكان وسيط الالهة لدى البشر.

وتمثله الاسطورة بانه خلق من زهرة اللوتس التي اوجدها الخالق براهما ويصور بلون أحمر وبوجهين وسبعة السن لكي يلحق الزبدة المستخدمة في تقديم النذور له .

وتروي المهابهارتا الملحمة التي كتبت في الالف الاول بان اغني تعب من لعق النذور التي قدمت له في المعركة وقد جدد قوته بالتهام غابة «الكاندافا» بمساعدة كرشنا وأرجونا وتحدياً للاله اندرا. واليوم لا يعبد بصورة منفصلة

\* النغام حجر مقدس في الهند ويفسونه بالطيب ومنتشر كرمز للاله شيفا اله الدمار. - المترجمة

ولكن المحبين الهنود يلجأون اليه وكذلك الرجال للرجولة.

**أميتا بها :** - وهو بوذا الذي سيولد «بودي ساتقا» أو النور الابدي الذي يمثل بوذا الموجود منذ الازل وهو أحد تجسيدات جوهر بوذا الستة «بوذا المتأمل». وقد خرج من زهرة اللوتس ويمد يده لمساعدة الضعفاء والساقطين. وتقول الاسطورة ان أميتا بها سيرفض الخلاص الفردي ويستعيد قوته ويتجدد ليساعد كل من يطلب عونه ويساعده على الخلاص للذهاب الى الارض الطاهرة حيث يولد هناك وهي الجنة الغربية. ولا يطلب من أتباعه شيئاً سوى العبادة والتلفظ بتركيبة اسمه المقدسة لذا يردد الذين على شفا الموت اسمه على مدى العصور. وهي طريقة روحية قصيرة وقد اجتذبت هذه الطريقة الرهبان الصينيين حيث دخل الصين تحت اسم «أميتو فو» في عام ٢٣٠ قبل الميلاد. أثر الراهب جي جيان تأثيراً عظيماً حيث عينه حاكم اقليم «وو» كمدرس «للبوحي» وكان مدرساً لولي العهد ويدرسه علم الاخلاق وبهذا أصبح (أميتا بها، الرحيم) الطريقة السهلة للخلاص في الصين واليابان في العقيدة البوذية من فرقة المهايانا وتتخلص في الصلاة على انفراد والزهد والعمل الصالح قبل نزول الرحمة وبعدها يلد الانسان في الارض الطاهرة ويستلم تاجاً من اللوتس.

**أمريتا:** - تعني الخلود وأمريتا ماء الحياة في الاسطورة الهندوسية وقد تم الحصول عليها بانحسار المحيط عندما قام «راهو» الشيطان بالحصول على رشفة من ماء الخلود فقام الاله فشنو بقطع رأس راهو لمنعه من الوصول الى مرحلة القدرة التي لا تقهر. وهذا الرأس المقطوع كجزء من الخلود ويصور بشكل بشع له قرون وعين جاحظة وكان عريضاً وقد تم تبنيها كطلسم ولتحميهم من الشرور وتجد هذا الرأس في المعابد الهندوسية مثل «الغورغويل» التي تزين الكاتدرائيات في أوروبا وتحمي من الشرور.

تقول اسطورة اخرى باسم وجه العظمة بان شيفا اقنع أحد الشياطين وله رأس أسد أن يأكل جسده وقام الشيطان بأكل جسده ولم يبق من جسده سوى الشفة السفلى.

ومن الممكن ان شراب «أمريتا» مثل شراب السوما وهو مشروب شعبي للاله أندرا «وأمريتا» يعود صده الى عهد الغزو الآري. أما السوما عصير الحليب

الذي يتم استخراجها من شجرة متسلقة وكان يخمر كمشروب للالهة والبراهمين. وفي الهند كان ينظر الى الشمس القاسية وحرارتها وينتظرون طلوع القمر الذي يأتي بالندى ويسيطر على المياه واخذ السوما دوراً كمصدر للحياة وقد ذكر في الفيدا مايلي « لقد شربنا عصير السوما وأصبحنا خالدين. لقد دخلنا الضوء وعرفنا الالهة» ويمكن ان تذكرنا السوما والامريتا بمفعول المخدرات التي كانوا يتناولونها عند اداء الطقوس في وديان الحضارات القديمة.

أنافتا : - الافعى العالمية في الاسطورة الهندوسية وهي مرحلة السكون الكوني أو ليل «براهما» وتحكي الاسطورة ان فشنو ينام على جسد هذه الافعى الملتفة والمسماة ايضاً «شيشا».

وهي «بلانهاية» وترفع رؤوسها الالف فوق الاله النائم. أما حلقاتها فتصبح فراشاً للاله فشنو، والمياه التي تطوف فيها تمثل تعابير وصوراً للجوهر الاساسي ولها اسم آخر هو (بالارما) أخ الاله كرشنا من أبيه ويأخذ شكلاً انسانياً، ولكن في نهاية الاسطورة تصوره الاسطورة جالساً تحت شجرة على ساحل المحيط وغارقاً في أفكاره وتزحف من فمه أفعى وتترك البطل بحيث لا يقدر على العودة الى الحياة.

وتصور اناننتا بانها تعيش في الاعماق وتخرج سماً زعافاً من نار في نهاية كل دورة حياتية «كالبا» وتنتهي «الخلقة». وتقول الاسطورة ان الالهة والشياطين وصلوا الى سلام مؤقت أو مرحلة هدنة فقاموا باستخدام الافعى ولفوها حول الجبل (مندارا) وتمكنوا من اخراج اكسيد الخلود أمريتا من المحيط.

آشورا :- تمثل كلمة «آشورا» في الرغ فيدا الروح العظمى وهي مرادفة لاهورا مزدا اله الفرس القدامى. وبعد مدة فقدت الكلمة معناها المقدس وأصبحت على العكس تعني الشياطين. وقد نزلت الاشورا من (باراجباتي) الخالق أحد تجسيدات الاله اندرا وسوما والهة قدامى اخرين ومحل سكنهم في كهوف جبل « سوميرو» واعماق المحيط والالهة والاشورا يكمل احدهما الآخر وهما في حروب مستمرة ولا يمكن لاحدهم الانتصار اذ ان انتصار أحدهما يجعل الآخر مملاً ومكرراً لنفسه لان الحياة مبنية على المتناقضات.

## أفالوكي تسافارا :-

خلاصة الشفقة والرحمة المسيحية اذ عندما وصل افالوكي تسافارا الى مرحلة «الوعي الكلي» الاشرار لم يرد الدخول فيها بل بقي لمساعدة المتضررين اذ كان مليئاً بالرحمة والشفقة «كارونا» لعذابات الاحياء وكان يفتش عنهم ليوصلهم الى مرحلة الوعي الكلي وهذه الطريقة مثل طريقة المهايانا «لبوذا ساتفا» وتخالف هذه التعاليم تعاليم الهنيانا وهدفهم الوصول الى المعرفة الكلية «ارها» وقد اتبعت سري لانكا طريقة الهنيانا وهي طريقة صعبة وتتطلب الانعزال والتقشف. اما في الهند فقد نمت اعتقادات بوذية معقدة لطريقة مهايانا بوذا ساتفا. ففي عام ٤٠٠ قام الحاج الصيني (فاهسيان) بزيارة اضرحة البوذيين في وادي الكنج ولاحظ الحاج اقامة احتفالات عامة ويعتبرون فيها (أفالوكي تسافارا) والقديسين الآخرين نصف الهة وكانوا يطوفون بهم في المدينة في عربة مزركشة وفخمة مع صور بوذا ويصاحب العربات مغنون وراهبان وارتفاعها خمس طبقات وكانت هذه العربة أعلى من كل بنايات المدينة ماعدا البوابة الرئيسية. ويجسد أفالوكي تسيفار كشاب جميل يحمل زهرة لوتس وهو نفسه «بوذي ساتفا» الذي سيصبح بوذا في المهايانا والذي حل محل (ساكيا موني) بوذا التاريخي. وقد حوله الصينيون الى اله الرحمة في الصين وتصاحبه الالهة «تسيفارا تارا» مغطاة بالبياض.

أما في التبت فقد أصبح (أفالوكي تسيفارا) الاله الوطني حيث يحل في جسد الدالاي لاما أعلى الراهبان البوذيين فعند وفاة اللاما تحل روح الاله في جسد طفل وليد حديثاً ويعرفون حلول الروح من رموز يعرفها الراهبان ويأتون به الى المعبد ويقولون ان هذا الاله يمكن أن يأخذ صوراً متعددة بإرادته وإحدى مظاهره جسد باحد عشر رأساً وألف ذراع ويمكن أن يتحول الى غيمة أو غيرها من الصور والأشكال

## أندرا :-

ملك الالهة في «الرخ فيدا» وهي مجموعة التراتيل الهندوسية القديمة وله سلطة على المطر والبرق والتخمير، وقد حصل على مكانته بعد أن قتل فرتدا أو آهي أفعى الجفاف التي ابتلعت المياه الكونية وسكنت ملتقة في الجبال وقام البرق بشق

بطنها وخرجت المياه وأعطت الحياة وأشرق الفجر. ان انتصار اله السماء على الالافى التى تمثل الارض الام هى اسطورة قديمة. فى الاساطير الإغريقية سميت «هيرا» اخت ورفيقة زيوس اله السماء الأب التى أرسلت أفاعيها لقتل هرقل وهو ابن غير شرعى ولد من علاقة «لزيوس» اله السماء بإحدى نساء الأرض وإسمها «الكمينى».

وقد انقذ أندرا الأبقار المقدسة من الشياطين «أشورا». وكان حضوره على شكل برق فى السماء ورغم أنه يركب عربة ذهبية يجرها حصانان ولكنه يصور أحياناً راكباً على فيل، وكان الفيل رمز الملكية. وأحياناً يسمى «بوذا» الفيل.

والاله أندرا ابن اله وامه من نساء الأرض أو بقرة وكان متقلب المزاج ان صورته ملحمة المهابهارتا بأنه أغرى «أهاليا» زوجة الحكيم غوتاما فقام الحكيم بلعنة أندرا وغطى جسد اندرا بأعضاء الأنثى وتحولت تلك الأعضاء الى عيون.

وهناك اسطورة حول دحر أندرا على يد (رافانا) ملك سري لانكا. وقد روت الراماينا قصة اندحاره المخزي، ويعنى ذلك نزول مكانة أندرا السماوية ولعل طبقة البراهميين قاموا بذلك العمل للحط من مكانته كحامي للمحاربين «الجاتريا».

الريشى:- اشخاص عاشوا فى الهند الغابرة ومعناها من يستقرئون ويرون المستقبل واعتبر الريشى الحكماء الملهمين فى تراتيل الفيدا وهى لغة رمزية تحمل الغموض للمعتقد الأري. والريشى هم الذين خلقوا الطبقة «البراهمية»، ومن خلال أشعارهم فى الفيدا أوصلوا أفاقهم الدينية الى الغزاة البدو الرحل الآريين. وكان الريشى يصلون الى حالة غيبوبة «سامادهي» حيث يصلون مرحلة الرؤى والاتحاد مع الكون، وقد كشف عن هذا المعنى فى قصة السبعة ريشى وتم تسميتهم «براجا باتي» أو الذين ولدوا من رأس براهما. وأقدم قائمة للريشى تحمل أسماء غوتاما - بهارا دواجا - فسوامترا - جاماد أغني - فشستا كاسيابا - أنزي.

توجد سبع أساطير حول هؤلاء الريشى وهى:-

عاش (بلهارات واجا) ثلاث مرات وأصبح خالداً وعاش فى السماء للاتحاد مع الشمس.



اما (جاما داغني) فقد عاش حياة واحدة مثل براهيمها ولكنه كان محارباً اذ بعد سيطرته على الغرفة المقدسة في الفيدا تزوج "ريفوكا" وهي اميرة سماوية ولدت له خمسة ابناء وعاشا سوية حياة زهد. وارادت السباحة في احدى المرات ورأت ذكراً وانثى يتبادلان الغرام فالتهب قلبها غيرة وحسداً وعرف زوجها انها سقطت من حياة الكمال فتركها وطلب من ابنائها قتلها فرفض اربعة منهم قتلها فحولهم الى بلهاء متخلفين، اما الخامس فقطع رأس امه بفأس لاعادة طهارتها واسمه "بارسوراما" اذ انه اطاع امر والده وفرح الاب لان ابنه اطاعه طاعة عمياء فطلب منه ان يطلب امنية فتوسل (بارسوراما) لاعادة الطهارة لاهه وارجاعها للحياة وارجاع العقل الى اخوته البلهاء وقد منحهم ذلك الاب البراهمي المحارب. وتتحدث اسطورة ثانية بان الفأ من اللصوص هاجموا صومعته عند غيابه هو واولاده واساؤوا لاصول الضيافة بقطع الاشجار من حول البيت وسرقوا عجلًا وليداً للبقرة المقدسة "سورابهي" والتي كان البراهمي الزاهد قد كسبها من زهده وتعبه.

فتبعهم ابنه (باراسوراما) وقتل رئيسهم ولكن اولاد اللص شنوا هجوماً مفاجئاً وقتلوا "جماد اغني". وعندما وجد ابنه جثة والده اقسم على قتل كل طبقة المحاربين "الجاتريا" وقد قام بذلك ٢٧ مرة.

اما الاساطير حول "فيسشتا" أو اغني الديشي "ومنسوا مترا" ابن قاض وكان تجسيدا للاله أندرا فان الاسطورة تعالج قصصهم بشكل آخر وهناك قصص حول "أتري" الذي يأكل ويقولون انه كان والد "سوما" القمر وكذلك ابا لـ "داتاتريا" الذي كان خليطاً من براهيمها وشيفاوفشنو، اما "غوتاما" فقد عزي اليه بانه سيد القانون والكتاب أما "كاسيابا" السلحفاة فانه مرتبط بفشنو والوقت وتقول الاسطورة ان فشنو ولد قزماً كابن الـ "كاسيابا" و "أدتي" ويمثل الديشي السبعة في السماء على شكل الدب الاكبر.

وتمت اضافة برغو وداكشا فيما بعد فاصبح عدد الديشي تسعة ويقال ان "برغو" كان ابن (مانو) وقد طلب منه بقية الديشي ان يتحقق من هواجس الالهة، ونتيجة خلاف شيفا مع زوجته لم يتصل به (برغو) لذا فان الحكيم دعا الى تحويله الى "لنغام" اما مع براهيمها فلم يجر حديث لان براهيمها كان مغروراً لذا

استبعده من العبادة وهرع الى فشنو ووجده نائماً وقد ابدى استغرابه من اهتمام فشنو بالعالم فداس على قدمه لكي يصحو من غفوته وبدلاً من الغضب ربت فشنو على قدم "برغو" مبدياً احتراماً وتحدث معه وقد عاد راضياً عن مقابلته وقال لبقية الديشي ان الوحيد الذي يستحق العبادة هو "فشنو" وقبل بقية الديشي بقراره.

اما "داكشا" الذكي والقادر فكان ابن براهما اذ خرج من ابهامه الايمن وقد اولدهما هو و "ادتي" بشكل منفصل وكانت "ادتي" ابدية وبلا حدود وكان داكشا روحها وتقول ملحمة "المهابهارتا" بان داكشا عاد للحياة نتيجة لعنة حلت عليه من زوج ابنته شيفا وتوجد قصة حول قيام داكشا بتقديم قربان الى فشنو خلقت له سوء تفاهم مع شيفا اذ غضب من قيام عمه أبي زوجته بتقديم القرابين الى فشنو فطرح شيفا اندرا ارضاً وكسر ضلع ياما وخسرت الالهة ساراسواتي انفها في المعركة وقلع عين مترا وكسر أسنان بوسا وخلع لحية برغو وكل سبب ذلك ان داكشانسي دعوة شيفا الى وليمة النذور فقطع رأسه ورماه في نيران النذور وبعد ان اعتذروا لشيفا طلبوا من شيفا اعادة الضحايا الى الحياة ولكن داكشا اعيد اليه رأسه المقطوع على شكل حمل لعدم العثور على رأسه وتقول اسطورة اخرى ان سهم شيفا حطم تضحية داكشا وسقط على صدر فشنو ولم يفض نزاعهما إلا بتدخل براهما. اذ جعل شيفا "رودرا" ما فشنو فحوله الى "نارايانا" الذي يتحرك في المياه.

براهما : رغم اعتبار براهما من ثلاثي الالهة العظام الهندوس وهم "فشنو" الباني والحامي و "شيفا" المدمر فقد خسر براهما قوة كونه الخالق لهذين الالهين الذين أصبح احدهما للبناء والاخر للتهديم وكذلك الالهة الام المقدسة الحمراء اللون. ويجد براهما بأربعة رؤوس وكانوا سابقاً خمسة رؤوس ولكن الالهة شيفا احرق احدى الرؤوس بعينه الثالثة لانه تكلم معه باحتقار ويحمل براهما صحن الزاهد الذي يشحذ الطعام والصدقات. وتصوره صورة اخرى وهو يقدم للالهة صحن الزاهد المتنكس الشحاذ وكذلك حكمة المعرفة السحرية مع بقية الالهة الذين يقدمون فروض الطاعة للعنصر الانثوي - براهما وهناك اسطورة اخرى حول الخليفة تقول ان براهما هو المادة الاساسية وموجودة منذ الازل وان

براهما خلق المياه الكونية ووضع فيها بذرة ونمت واصبحت بيضة ذهبية «هرانيا كاربها» وولد فيها هو براهيم خالق الكون. وكان الكائن الاول "بوروشا" أو الرجل الكوني وأحد اسماء براهيم. وتقول أسطورة أخرى ان براهيم خرج من زهرة لوتس من سرّة فشنو وبوجود رفيقة «زوجته» الاله فشنو الالهة "لاكشمي" الالهة اللوتس وتمثل لأكشمي الثراء والنعمة ومسؤولية عن ولادة البشرية، وكانت لبراهما علاقة غير شرعية مع الكلمة المفلوطة "فان" أو البقرة التي تغني الحانا وتجلب الحليب والمياه وهي أم "الفيدا" و "فان" تعني الكلمة وقوى الطبيعة وهي بطبيعة أخرى تعني الوهم «مايا» وتظهر على شكل لبؤة. وتظهر فاك في النقوش في المعابد مع رجل أما عربية براهيم «حمزة» أو "فاهاننا" فهي استمرارية للأسطورة لان اسم الطير مرتبط مع صوت الكون والتنفس فالشهيقي يعمل صوتاً هو "هام" والزفير "زا" والكلمة هي "حمزة" أو "همزة" لذا فان تمارين التنفس اليونانية ونفس الحياة مبنية عليها ونجد في ابنية المعابد نفس كلمة "هاما" أو همزة على جانبي زهرة اللوتس وهي رمز المعرفة.

اما اصل اسطورة اللنغام فيقال ان شيفاحل نقاشاً لبنني براهيم وفشنو حول الذي أوجد الخليفة، وقد خرج براهيم على شكل ذكر أوز في المحيط الكوني وفشنو على شكل خنزير بري وذلك للتحقيق في الامر وعندما طار الاوز رأى الة الذكر الكونية ينفجر. وفي ملجا على شكل كهف كان الاله الخالق شيفا مختبئاً.

**بوذا:** غواتيا سدهارتا (٥٦٣ - ٤٧٩ قبل الميلاد) وهو امير من شمال الهند أصبح "بوذا" أو الشخص المستنير وقد طلب من اتباعه ترك ملذات الحياة ولبس ثوب بلون الزعفران للرهبان البوذيين وقد أصبح هذا اللونشارة لكي يرى المجتمع انهم قرروا نبيذ الحياة. علماً بان اللون هو نفس اللون الذي يلبسونه للمحكوم عليهم بالاعدام. وبالنظر لخوفهم من العودة للحياة في ولادة جديدة نتيجة التناسخ ولمعرفتهم بمآسي الحياة والتعب البشري "دوكها"، فقد أصبح اتباعه يفتشون عن الخلاص والهروب النهائي من رابطة الحياة وعملها "الكارما" ومعناها العودة للحياة للتكفير عن ذنوب سابقة في حيوات أخرى ويريدون الوصول الى الاشراق او (النارفا) وكان المطلوب من اتباع بوذا قتل الانا والتخلص من الرغبات الدنيوية. ورغم وجود تشابه بين حياة "بارسفا" المنقذ من

طائفة الجيني، وحياء بوذا فان ذلك يعني استمرار وجود عادات سبقت الغزو الآري. اما سد هارتا فقد بدأ حياته هندوسياً وبدأ في البحث عن الحكمة، وكانت طريقة جديدة للبحث عن الخلاص "الموكشا". وقد لاقى بوذا صعوبات في تفسير فهمه الجديد لمعنى الخلاص من الوجود الفردي. وقد بدأ يلاقي مصاعب عندما بدأ بنشر تعاليمه اذ انه فهم معنى الاشراق وحده لان تجربة الاشراق هي تجربة ذاتية داخلية، ولكن حاول تفسيرها للآخرين لمعرفة النفس والاتحاد، لذا تلكا بوذا بالسماح للرسوم في حياته واعماله وبدلاً من ذلك سمح بوضع كرسي خال وبضمة قدم او عجلة لتأشير الطريق الذي سار فيه للوصول الى مرحلة "الاشراق"، وبخلاف بقية المعلمين العظام في العالم مثل زرادشت وكونفوشيوس والمسيح فقد عرف بوذا باسم "ساكيا موني" أي الحكيم الصامت من عشيرة "ساكيا". اما دور طائفة الرهبان البوذيين فكان ان يصبحوا مؤشرات روحية ابدية للآخرين ليذكروهم بالطريق الحقيقي للخلاص. ويقوم بذلك التذكير الرهبان الشحاذون الزاهدون بهوكوس ولا زال الشباب في سري لانكا وتايلند يشحذون لفترة قصيرة لظهار زهدهم في الحياة. وكما استقرأ بوذا فان تعاليمه أصبحت ديناً منظماً عبر القرون وتطورت الى اسطورة متميزة، وفي المرحلة النهائية فان البوذية في الهند اختلطت بالهندوسية.

عاش بوذا عدة حيوات تم وصفها في كتاب "جتاكا". وسنبحث هنا اهم الاساطير التي تحيط بالعقيدة البوذية و "بوذا". ان بوذا لم يتنكر الى محفل الالهة الهندوس اذ تقول الاسطورة انه قبل تجسده بجسد الامير غواتيما سد هارتا فقد عاش في السماء حيث درس القانون للالهة وقد قال بوذا مرة "ايها الرهبان لقد كنت "اندرا" ٣٦ مرة ومئات المرات كنت ملكاً في الارض". وتقول الاسطورة عندما حان وقت ولادته حدثت هزات ارضية ومعجزات. وفي مدينة "كابلافاستو" على الحدود الهندية - النيبالية وتقول الاسطورة ان امه الملكة (مايا) حملت به بمعجزة اذ حلمت ان بوذا دخل الى رحمها على هيئة فيل أبيض، وقد فسر لها هذا الحلم ٦٤ راهباً براهمياً وكذلك الاحداث التي احاطت بولادته اذ تنبأوا بولادة صبي يصبح ملكاً في العالم او منقذاً للعالم، عند اقرب موعد الولادة ذهبت امه للمخاض في بستان قريب اسمه "لومييني" حيث ولد الطفل العجيب وقد ولد الوليد وقد خرج من جهتها اليمنى وتكلم عند خروجه للحياة وعندما

مشى كانت زهرة لوتس تنمو تحت قدمه حين يخطو وقد ولدت في نفس دقيقة ولادته زوجته "ياسودارا ديفي" وكذلك فرسه "كانتاك" حيث هرب على هذا الفرس من القصر الملكي للوصول الى الاتحاد الملكي بالذات الالهية. وكذلك ولد حوزيه (جان داك) ومن اتباعه الاوائل (أنا ندا) وكذلك شجرة "المبو" التي وصل تحت ظلها الى مرحلة الاشراق.

ذكرت اسطورة أخرى بان الملكة (مايا) والدته توفيت بعد سبعة أيام من ولادة "بوذا" سد هارتا ونتيجة ولائه لاسرته وبعد ان وصل الى مرحلة المعرفة الكلية فقد صعد الى سماء "تريا سترمزا"، وبقي لمدة ثلاثة أشهر حيث درس التعاليم لاهمه، وهذه "السوترا" أو القصة المكتوبة أصبحت شعبية في الصين حيث ان البعثات التبشيرية واجهت حضارة ذات مخزون كبير من عبادة الاسلاف. وكان هذا الدين الجديد حول الخلاص الفردي صعباً لذا طور في الصين لكي يتقبله مجتمع الصين المبني على الانسجام العائلي والقبلي.

ومع الاخذ بنظر الاعتبار النبوة بان الامير الصغير سيصبح حاكماً عظيماً أو منقذاً وحكيماً عظيماً اذا شعر بالام البشرية. ولقد بذل أبوه الملك (سود هودانكل) الجهود لمنع سدهارتا من القيام بأي اتصال بالعالم الخارجي فبنى له قصرأ منيفاً وضع فيه كل وسائل اللهو لاشغال الامير الشاب وحتى ان كلمات الموت والحزن منعت من استخدامهما في القصر ووضع الملك خططاً لتزويج ابنه سدرهارتا وولي عهده من الجميلة "ياسودارا" ابنة وزيره ولكي يكسب ود خطيبته ولكونه من طبقة المحاربين "الجاتريا" كان عليه ان يظهر مهارته في المبارزة والسباحة والمعارك في مسابقة خاصة، ولكن روح سد هارتا كانت تتحرك وتفتش وعندما ولد لهما ولد بعد الزواج سماه "واهولا" ويعني الرباط ورغم ان الملك "سودهودانا" اخذ كل الاحتياطات اذ امر بتنظيف الشوارع في العاصمة وزينها بالزهور وازال كل شيء مزعج ولكن زيارة سدهارتا للمدينة والذي كان يبلغ من العمر ٢٩ عاماً، مع حوزيه "جاندا كا" برهنت على انها تجربة مؤلمة اذ شاهد الامير رجلاً عجوزاً يتعثر في مشيته وقد انحنى متوكئاً على عصاه وبعدها شاهد معوقاً وقد ازعجته هذه المناظر ولكن مشاهدته لجثة تحمل الى محرقة كانت التجربة الكبرى وشاهد هناك ايضاً زاهداً هادئاً فأعجبه منظر الناسك فترك

العرش والعائلة واولاده واصبح ناسكاً متجولاً وعزم على اكتشاف طبيعة الاشياء وجرب مختلف الطرق منها الصوم حتى الموت ولمدة ستة اعوام ولم يصل الى نتيجة وبعدها سافر الراهب غواتيا الى " غايا " حيث عزم على التأمل تحت شجرة تين حتى وصل الى ضالته اذ تبع ذلك وصوله الى مرحلة الاتحاد بالذات الالهية وأصبح بوذا الذي اطلق سراحه من الشعور بالالام.

وقد حاول الشيطان " مارا " اغواءه وهو يتبتل تحت شجرة التين ولكنه لم يأبه بذلك اذ حاولت بنات مارا كل فنونهن السحرية وفن الاغواء ولم يهتم بذلك وكذلك هدهد جيش من الشياطين المخيفة وجأؤوا على شكل جيش حتى ان مارا استخدم صحنه الناري ولكن عندما ألقاه على بوذا تحول الى باقة زهور.

ولدة خمسة اسابيع كاملة بقي بوذا في مرحلة الاتحاد الكلية بالذات الالهية وقد تكشفت له كل حيواته السابقة. وفي الاسبوع الاخير من تأمله حدثت عاصفة ولكن ملك النانغا " موجالندا " حماه بجسمه الذي كان على شكل أفعى.

واخيراً كان امام بوذا خياران إما الدخول الى " النرفانا " و " نر " تعني توقف العقل عن الدوران " فرتي " وتعني مرحلة عدم الازعاج في الشعور الكلي، أو التخلي عن الخلاص لكي يدرس تعاليمه ونصحه مارا بالدخول في طريق وبراهما في طريق آخر وتدافعت قوى متناقضة ولكن استجاب لرغبة الله فرحل وبدأ يدرس تعاليمه وتأسيس نظام رهباني وبدأ التحضير لمرحلة بوذية في حضارة الهند. ويقال انه في احدى المرات حاول احد الاطفال منحه شيئاً ولم يكن لديه ما يمنحه اياه فمنحه حفنة من التراب فقبلها بوذا مبتسماً ويقال ان هذا الطفل عاد للحياة فيما بعد وهو الملك أشوكا الذي حكم للفترة من ٢٧٢ الى ٢٣٢ قبل الميلاد وقام هذا الملك ببناء معابد بوذية في حياته حيث بلغ عددها ٨٠ الف معبد «ستويا» أو اضرحة وقد ارسل بعثاته التبشيرية حتى وصلت مصر وسوريا.

بارسفا : وهو " الترتانكارا " الثالث والعشرون عند طائفة الجين و (الترتانكارا) هو من وصل مرحلة الاشراق والحكمة و (بارسفا) او (بارسفاناندا) معروف بانه عاش في القرن الثامن قبل الميلاد اي بعد ٨٤٠٠٠ الف عام من وفاة جده. القديس " نيماناثا " . تروي الاسطورة انه عاش على الارض لمدة قرن بعد ان ترك عائلته في الثلاثين من العمر ليصبح ناسكاً ويقولون انه تجسد لاله " أندرا " .

وكان من طائفة النبلاء وجميل الصورة ولم يقبل اهله بتنسكه الا بعد شق الانفس حيث رفض ملذات الحياة واصبح زاهداً "سانياسا" وابوه هو ملك بنارس «أس فاسينا» حيث اخبرته زوجته الملكة بان ابنهم سيصبح ملك العالم أو مخلصه أو المنقذ ورأت ذلك في حلم وتتحدث الاسطورة عن لقائه مع جده ماهيبالا من أمه وهذا الحديث غير مجرى حياته اذ كان بارسفا راكباً فيلاً وعمره ٨ سنوات والتقى بجده (ماهيبالا) الذي اصبح ناسكاً بعد وفاة زوجته جدة (بارسفا) وقد اغضب الامير بارسفا جدة الناسك اذ حياه تحية عابرة وهو الذي كان ملكاً يوماً ما ويمر الآن باقسى انواع الزهد والصيام. ورفع فأساً ليكسر الاخشاب فقال له بارسفا \* اعطني الفأس وسأقتل افعيين في الغابة فخاطبه جده سائلاً من انت براهما ؟ أو فشنو أو شيفا؟ لتتمكن من قتل الافعى فضرب بارسفا الافعيين وشطرهما الى نصفين فاعترف الجد بان حفيده سيصبح حكيماً اذ قام بارسفا بترتيل تراتيل حولت الافعى الميتة الى افعى كوفية هي "انانتا" و "لا كشمي" زوجة فشنو.

بعد فترة تعب بارسفا من عدم وجود كمال في الوجود فاتجه الى التأمل وطلب منه الاله فتح طريق النعيم لبقية الكائنات وقام بنزع ملابسه كعلامة لآخر تعلق بالحياة الدنيا ووقف ليتأمل ويصوم بدون توقف وطلب منه ان يدرس الناس طريق الخلاص.

**بوشان:** ان اسم بوشان مذكور في (الرج فيدا) وهو كاله هندوسي صارت له مكانته في ازمته متأخرة بانه الاله مانح الغذاء ويزود الماشية بغذائها ويحمل مربوط الثور وليس له اسنان فتقدم له الاطعمة المطبوخة والمسحونة ويقولون انه فقد اسنانه في معركة مع شيفا حول موضوع الريشي "داكشا" والريشي هو الشخص الذي يستقرى المستقبل في ازمته الهند الغابرة.

**قارا:** تصاحب بوذا، في العقيدة البوذية في التبت، زوجته "تارا" وهي شاختي (بوذا ساتفا) أو العنصر الانثوي في بوذا، وهي طاقة خلاقة جعلته يرسل الى العالم "غد تاما سد هارتا" اما في الصين والنيبال فتجسد على شكل أنثيين اميرتين لتمثيل مظاهر تارا الخضراء والبيضاء.

واول ما دون عن عبادتها وجد في مدونة في جاوة، في عام ٧٧٨، اذ وجد الرحالة الصيني هو ان تانغ في عام ٦٢٩ - ٦٤٠ بان هناك ضريح ال "تارا" في

"نالاندا" في الهند ووجدها كمرافقه ال (افالو تشفارا) وتسمى "تو-لو" وتروي اسطورة اخرى بان (بوذي ساترا) تجسد (أفالو كيتسفارا) على شكل قرد قد احب احدي تجسيدات "تارا" ومنهم خرج الشعب التيبتي وتنتشر عبادتها في التيبث واتباعها من كل الطوائف.

**جاتاكا :** قصص ولادات بوذا وهي ٥٤٧ قصة رواها بوذا عن ولاداته السابقة كطير وحيوان ورجل، وبعض هذه القصص تسبق الديانة البوذية وهي اعادة لاقاصيص "البانجاتانترا". اما الاقاصيص الاخرى فتروى في جنوب ووسط آسيا وهي تروى عن اتباع بوذا وقد تم تسجيلها بعد ان وصل الى مرحلة "النار فانا" الإشراف، وتمثل القصص بالنسبة للبوذيين مذكرات ذات طابع اخلاقي لان الشخصيات أو الموقف للذين يعينهم الامر تمثل تصرفاتهم في حيوات اخرى.

وكل القصص تروي تناسخ الارواح والعودة للحياة، وتنتهي بحياة وتبشير بوذا وتعالج القصص مفاهيم الخطيئة والفضيلة سوية وقصة الكلب المنبوذ ليست غريبة اذ تفسر القصة ان بوذا اخذ مرة صورة كلب سائب وعاش في المقبرة على الفضلات ولاخلاقه ككلب اصبح قائداً لجميع الكلاب السائبة وتمت دعوته للدفاع عنها امام الملك الغاضب، وذلك عندما ترك خيل العربية الملكية في باحة القصر وامطرت السماء مما جعل جلد الخيل ناعماً وقامت كلاب الصين العائدة للملك بتمزيق جسم الخيل واكلتها فقام خدم القصر بإتهام الكلاب السائبة بانها دخلت من المجاري وأكلتها فقام الكلب السائب "بوذا المتجسد" بدخول قاعة العرش بهدوء دون ان يمسه احد. وروى الحقيقة بلا كذب واقنع الملك باطعام كلابه عشباً فتقيأت وخرجت قطع الخيل التي ابتلعوها وبرهن على براءة اقرانه فطلب الملك منه ان يشاركه في طعامه وأمر بعدم قتل الحيوانات وتقول القصة انه كان كلباً في تلك الحياة اما تلميذه اناندا فكان الملك .

**ديفي :** الهة الهند الكبرى "فاهاديفي" وهي رفيقة وزوجة شيفا، وقد عبدت في الهند على صور متعددة ولها وجهان فهي العطوفة والقاسية وهي "أوما" الضوء و "غواري" الصفراء اللامعة و "بارفاتي" متسلقة الجبال و "جاكنا ماتا" ام العالم. اما تنكرها الاخر فهي "دوركا" المرعبة التي لا يمكن



الوصول اليها، و "كالي" السوداء و "جاندي" القاسية و "بارافي" المفزعة. ويمثل كل من شيفا وديفي الذكر والانثى المادة الاولى لبراهما الكلي وشيفا شأنه شأن فشنو. ليست لديه علاقة بالمادة الملموسة في العالم ويتجسد ليظهر للبشر والعالم وذلك عن طريق الطاقة "شاختي" التي تظهر على شكل زوجته أو ابنته، وبالنسبة للأسطورة الهندوسية فان عنصر الانوثة مهم بالنسبة للمتعبدين.

وقد وصلت عبادة ديفي الى اقصاها خلال فترة "التانترا" في القرن السابع اذ وجد اتباعها ان الخلاص يمكن ان يتم عن طريق الميثونا أي من خلال الزوجين الذكر والانثى وقبل هذه المرحلة وجدت نقوش وافاريز على احد النصب البوذية في (سانجي) والتي ترجع الى القرن الثاني قبل الميلاد حيث تمثل الافاريز طقوس الخصب وخصوبة الارض ولحد الآن نرى انه خلال حفلة الزفاف يتم تبادل النكات. وفي كتاب السهم الذهبي توجد رواية عن جر الحبل في اندونيسيا لجلب المطر والتأكد من نمو المزروعات. حيث يقف الرجال والنساء وجها لوجه ويتحركون بشكل يوحي بالعلاقات الجنسية. وفي نهاية عصر "الفيدا" كانت هناك عدة الهة كزوجات لشيفا أو "رودرا". وقد عبدت الطبقات الهندوسية الهة اخرى ولكنها كلها تتحد في الالهة ديفي وأصل ديفي هو انها الالهة الام لحضارة وادي الاندوس.

تقول الاسطورة الهندوسية ان (ديفي) تحمل العالم في رحمها وتشعل ضوء الحكمة اي انها الالهة الارض وهي التي تدخل السرور الى قلب شيفا سيدها وقد ذكر ذلك الناسك شانكارا في القرن التاسع - وتبقى الام المقدسة لحد اليوم في الهند كاعظم قوة. وتقول الاسطورة انها تجسدت اولاً على هيئة الالهة "دوركا" وهذه الالهة محاربة جميلة لونها اصفر وتجلس على أسد اما ظروف وصولها الاعجازي فكان تجمع قوة الالهة الغاضبة، اذ ان الثور الوحشي (ماهيشا) تمكن من الحصول على قوى خارقة بقيامه بالتقشف واثار خوف الالهة، اذ لم يقدر أي من الالهين فشنو وشيفا من الوقوف أمامه ولكن طاقة شاختي دحرت (ماهيشا) اذ حاربته (دوركا) بثمانية عشر ذراعاً وبعد هذه المعركة البطولية انتصرت عليه وكان مختبئاً في تيه فنزلت دوركا من السماء وحاربته وقد اصبحت مدركة لكل شيء. ومن مظاهر الالهة المخيفة (ديفي) ظهورها على هيئة (كالي) وتصور او

تحت وهي واقفة على ظهر شيفا المستلقي على فراش من اللوتس وتلبس لباساً محلي بالجواهر وحزاماً من الاذرع المقطوعة وقلادة من الجماجم ولسانها متدل من فمها وتحمل باليد اليسرى سيفاً ملطخاً بالدماء وتحمل البركة في اليد الاخرى لطمانة اتباعها وفي يدها الموت والحياة على شكل الام المقدسة وقد قال (شانكارا) عنها " ان يدك تحملان السعادة والالم وشبح الموت واكسيد الحياة " .

دارما : حكيم هندوسي عاش في الازمنة السحيقة ويسمى «ديشي» وقد تزوج ١٣ من بنات داكشا. وقد ورد في كتاب «المها بهارتا» ان داكشا ولد من ابهام براهما اليمنى وزوجته من يده اليسرى وان اولادهما كانوا امثالا للفضيلة والطقوس الدينية وقد تزوجت احدهن التي تمثل الفضيلة (دارما) اما الثانية التي تمثل الواجب الاخلاقي فقد تزوجت (كاسيابا) وهو حكيم قديم وجد "مانوا" اب البشرية والاخرى تزوجت (سوما) ملك طبقة البراهميين وهم حراس النذور اما الدارما فهي في العقيدة الهندوسية الواجبات والحقوق المترتبة على كل طبقة اجتماعية في المجتمع الفاضل وتمثل (الدارما) مرآة للعمل الاخلاقي.

راشابها : ابن انصاف الهة في الاسطورة الهندوسية وابوه احد تجسيدات "مانو" الاربعة عشر و (مانو) مثل آدم ابو البشرية ويعتقد الهندوس بوجود ١٤ "مانوا". وراشابها هو الذي اوجد العقيدة الجينية وأنجب ١٠٠ ولد وترك مملكته في بهارات الى ابنه البكر وذهب الى الدير حيث عاش حياة تقشف لم يسبق له مثيل ولم يحمل معه سوى حقيبة لجمع عظامه بعد الموت.

ان موضوع التخلي عن ملذات الحياة والانزواء تنتشر كعادة في الهند اذ يعتقد الهندوس ان الروح أسيرة الجسد واعماله.

ويرى الهندوس ان الحياة الدنيا فانية وملوثة ومن يريد الخلاص عليه الابتعاد عن الحياة الاعتيادية. وقد قام بنفس العمل الملك (جاندرابها) (جاندرا كويتا موريا) في ميسور حيث ترك قصره وذهب مع استاذة "الغورو" وتعني الكلمة المرشد الى طريق الضوء وذهب الى (بهادرابها) وقد حكم الملك موريا ٣٢٢ قبل الميلاد بعد خمس سنوات من غزو الاسكندر المقدوني للسهول الشمالية الغربية في الهند. وتمكن موريا من توحيد المملكة وأصبحت الهند امبراطورية ولم يكن (موريا) آرياً شأنه شأن بوذا لذا فانهما عملا على اعادة الديانات المحلية السائدة قبل الغزو

الاري، اذ ظهرت عقيدة "الجين" وهي من عقائد المستوطنين الاوائل في الهند. ويعتبر راشبها اول "ترثانكارا" عند الجين ومعنى الكلمة الذي يعبر الطريق. ولا توجد له صورة مجسدة بل يتأملون في صورته الاثرية وتحت قدميه جسد ثور.

**سارساواتي :** يعتبر نهر الكنج ونهر جمونا ونهر سارساواتي انهار مقدسة عند الهندوس وفي الاسطورة الهندوسية. ويمثل نهر سارساواتي حدوداً لنهر براهم فارتا موطن الآريين الاوائل، وجدت سارساواتي كالهة النهر التي باركتهم بمياهها المطهرة وازافت لصفاته صفة اخرى هي (الكلمة) فاصبحت "فاك" تعني تدفق الكلمات. وتروي اسطورة بنغالية عن زواجها من براهما ووجد الاله صعوبة السيطرة على ثلاث زوجات فابقى على سارساواتي فاعطى الكنج الى شيفا ولاكشمي الى فشنو ويقول الهندوس ان نهر الكنج ينبثق من اطراف قدم فشنو ويساعدها في التدفق شيفا الذي يسيطر على مياهها المتدفقة.

**سوميرو :** ميرو أو سوميرو هو جبل الاسطورة الهندوسية وهو محور العالم العمودي ويرتفع في السماء مثل زقورة بابلية وعلى مدرجاتها تسكن الهة الهندوس وملكهم "انورا" وتحيط به الشمس والقمر والنجوم. اما جنة شيفا فتقع في جبل (خايلها) وهو جبل في الهمالايا ومنذ زمن بعيد اعتقد الهندوس ان جبال الهمالايا وفنديا هي مقرات للالهة واعتبرها الآريون مقر شروق الشمس اما المياه التي تتدفق منها فاعتبرت مياه الحياة.

**سوريا :** اعتبر اله الشمس سوريا في "الرخ فيدا" في كتاب الهندوس المقدس، احد الالهة الثلاث الرئيسيين اما الآخرون فهم اندارا اله المطر، وأغني اله النار. ومقارنة ببقية الالهة الهندوس سوريا بانه قصير القامة مع جسد نحاسي اللون ويركب في السماء عجلة تجرها سبعة خيول تقودها "أرونا" زوجته أو أمه ويقال ان آباءه عديدون فيعزى مرة الى ابن براهما ومن اولاده ياما ملك الموت ونهر جمونا وينظر اليهما كاخوين أو زوجين وكاول كائنيتين حين ان كان (ياما) اول كائن يموت ويذهب الى العالم الآخر. وتقول الاسطورة ان زوجة سوريا "سانجنا" لم تحتل اشعة زوجها فهربت على شكل مهرة الى الغابات لتدرس التأمل وجاء اليها اله الشمس على شكل مهر، وقام ابو سنجنا "فسفا كارما"

بقطع جزء من أشعته بمقدار الثمن وسقطت تلك القطع فاصبحت قرص فشنو وسهم شيفا ولا زالت عبادة سوريا قائمة في بهار وتاميل ويعزون اليه شفاء المرضى.

شيفا : لم يذكر اسم شيفا في الكتابات القديمة بل ذكر تحت اسم رودرا أو الصارخ المخيف "المزجر" وقد جسد شيفا قوى التدمير وعرف بانه الذي يأخذ الشيء. ويجد على شكل شاب اشقر بأربع أيد وأوجه وثلاث عيون وتقع العين الثالثة في وسط جبهته وتمثل احيانا هذه العين بثلاث خطوط افقية ويقوم اتباعه برسمها على جباههم في الوقت الحاضر ويصور وهو لابس جلد الاسد وتلتف افعى على رقبته وقد حصل عليهما بعد صراع انهما حاولا مهاجمته تنفيذا لأوامر "الريشي" او الذين يرون المستقبل ان غاروا منه لانه أصبح حجة المتنسكين واليوغي ومثل على شكل اليوغي المقدس الذي يجلس وحده في الجبل "خايلسا" في الهمالايا وقد رماه "كاما" بسهم الحب تنفيذا لأوامر اندرا لتحويله عن تأمله الابدي وإيقاعه في غرام (بارفاتي) متسلقة الجبال ابنة ملك الهمالايا. وتجسد الالهة الام. وعندما ضربه كاما بزهد افاق من تأمله الابدي وخرج سهم غاضب من عينه الثالثة حول "كاما" الى رماه، وسمح بعدها بإعادة كاما على شكل "روكهن" ابن الوهم ولكن جسده الجميل لم يبعث ويسمى الآن كاما "أنانغا" ومعناها "بلا جسد".

والصفة الثانية لشيفا هي صفة "بحيرافا" أو الملتهم السعيد وفي تنكره هذا يرتاد المقابر وأماكن حرق اجساد الموتى ويلتف بالافاعي والجماجم كقلادة له ومع مجموعة من الجنون والشخصية المضادة لصوره هو ظهوره على شكل "ناتراجا" ملك الراقصين ويرقص رقصته الكونية امام (بارفاتي) للتخفيف عن الأم اتباعه ونجد اجمل ما تحمله هذه الاسطورة في جنوب الهند حيث تنتشر تماثيله البرونزية والدخول في غيبوبة عن طريق الرقص هي نفس الفكرة الهندوسية التي تحملها رقصة المعابد الهندوسية حيث نشاهد "ناتراجا" شيفا محاطاً بحلقة نيران وهي عملية الخلق الكوني الحيوية ويرفع احدى ساقيه ويقف على جسد ضئيل يمثل الجهل الانساني وغرقه في الوهم. وبحثه عن الخلاص والحكمة ومحاولة الانسان التخلص من الروابط الانسانية، ويصور ناتراجا

حاملًا طبلًا علامة الصوت ومصدر الالهام والتقاليد اما اليد الثانية فتمنح البركة اما من راحة اليد الثالثة فتخرج نار وهي تذكرنا بالدمار. أما اليد الرابعة فتؤشر الى اسفل الى الساق المرفوعة وهذه اشارة للخلاص من عالم الوهم الذي نعيشه ويمثل ذلك ملجأ للتابع وخلاصه.

ونجد في منطقة (مالابورام) في جنوب مدراس نحوًا قرب منحدر الكنج وتمثل هذه النحوت تجسد شيفا على شكل نهر الكنج "دارا" او الذي يحمي النهر. وتقول الاسطورة ان الارض لم تحصل على الندى وبقيت مياه الكنج في السماء لتغسلها مما ادى لامتلاء الارض برماد الموتى ولوضع نهاية لهذا الجفاف المريع قام الحكيم "بها كراثا" بمحاولة لانزال مياه الكنج الى الارض ولكن مساحة النهر كانت واسعة بحيث ان هبوطها كان سيفرق العالم ولكن شيفا تدخل اذ جعل المياه تصب على رأسه وانسابت المياه من خصلات شعره على شكل سبعة روافد، وفي اسطورة اخرى يتحدثون عن قيام أندرا بذبح الجفاف "فرترا" مما يدل على ان الموضوع يتعلق بظاهرة طبيعية هي حول امطار هي امطار المانسون التي تنزل مع مياه الثلوج الذاتية من الهمالايا. أما عربة شيفا فهي "ناندا" وهو ثور ابيض بلون الحليب ويقف امام معبد الاله وهو حارس للمخلوقات التي تمشي على اربعة.

غوما تسيغارا: وصلت العقيدة الجينية الى قمته في القرن الخامس وبقيت قوة مؤثرة في الحياة الهندية الدينية حتى جاء الفتح الاسلامي بعد سبعة قرون.

وقد بقيت طائفة الجيني تفرز العديد من الحكماء ومن الذين يستقرثون المستقبل لمدة الف عام وكان اسم آخر راهب من الطائفة دوباهاوري وقد تبعه العديديون في جنوب الهند. ان (بوهو بالي) المسمى "غو تسيغارا" هو ابن اول منقذ من طائفة الجيني المسمى (رشابها) وهو اخ (بهاريتا) وتقول الاسطورة ان صراعاً حدث بين الاخوين حول الامبراطورية، وقد ندم (بوهو بالي) على عمله الدنيوي في لحظة النصر وتخلّى عن المملكة الدنيوية الى (بهارتا)، واعتزل في غابة للتكفير عن ذنوبه ويقال ان هذه الغابة تقع في شمال الهند وأسمها "بوداناابورا". ووصل الى مرحلة الاشرار والاتحاد "ساماهي" وبقي في تلك الحالة لمدة عام. وقد نمت جذور العنب من قدميه واطرافه وكذلك بنى النمل بيوته على جسده وقد صاحبه الافاعي في وحدته وعزلته.

ويوجد تمثال ضخم لـ "كوما تسفارا" في "سرفانا بيلغولا" ولعل رئيس وزراء الملك راجامالا كان قد شيدته، ويقال ان "جامون داريا" رئيس الوزراء كان يسكن في المعابد في "جانديرا" وقد جذب نظره منظر مدينة "سرفانا بيلغولا" وقد تسلق المرتفع فاستقبلته الهة الارض "كوسماندي" وكشفت له عن الارض المقدسة الموجود فيها تمثال "كوماتسفارا" مخبأ في أرضها وقد نظفت الارض واصلح التمثال والقصة تكشف العثور على تمثال يعتبر اضخم من اي تمثال فرعوني وتروي قصة اخرى ان رئيس الوزراء حاول دهن التمثال بالحليب والعسل ولم يقدر ان يوصل قطرة الى قدميه ولكن الالهة "كوسماندي" صبت قدحا واحداً عليه فغسلته والى اليوم يغسل كل ٢٥ عاماً.

**فارونا:** اقدم الالهة الهندوس وهو لم يخلق ويجسد السماء عند الهندوس ومصدر ما هو مخلوق وله علاقة "بمترا" حاكم النهار ولعل لـ "منزا" علاقة بـ "مترا" الفارسي الاصل في الاسطورة الفارسية - ويحكم فارونا السماء في الليل ويشع على شكل نجوم واصبح فيما بعد مثل "نبتون" الاغريقي "اله البحار والانهار ويركب حيواناً هو حيوان "المسكارا" وهو حيوان وحشي مدهش جزء منه تماسح وجزء كوسج وجزء دولفين.

**فسشتا:** الحكيم الهندوسي ويملك البقرة المقدسة (نانديني) وكانت تعطيه ما يريد، وقد فشل الريشي المنافس (فسوامترا) في السيطرة على هذه البقرة العجيبة وعداء القديسين مشهور في كتب الاساطير. ونميل الى الاعتقاد انه خلاف بين طبقتين من طبقات الهندوس للوصول الى اعلى السلم الاجتماعي اذ ان "فسشتا" براهمي و "فسوامترا" جاتري محارب وتحدث اسطورة اخرى عن صراع بين الريشي (غواتاما) احد الريشي السبعة وملك (نيمي) في منطقة (ميثيلا) ان طلب ملك نيمي من فسشتا القيام بطقوس تستغرق الف عام. فقال له فسشتا ان لديه التزاماً مع الاله (أندرا) لمدة ٥٠٠ عام مما يعني انه لن يقدر الا بعد ٥٠٠ عام وبعدها اتفقا على ان يصبح فسشتا راهباً ثم اكتشف فسشتا ان ملك نيمي اتفق مع غواتاما للقيام بالطقوس فلعن الملك ليفقد جسده ورد عليه الملك بدعاء ففقد الاثنان جديهما وبعد فترة زود "مترا" و "فارونا" فسشتا بجسد جديد وكذلك ضجر نيمي فقررت الالهة جعله عيناً في المخلوقات.

**فايو :** معنى الكلمة الريح والهواء وقد ارتبطت كلمة فايو في "الرج فيدا" (باندرا) حيث يشاركه فايو في عربته وتقول الاساطير ان أغني يسكن الارض وفايو وأندرا في الهواء أما (سوريا) ففي السماء. وتقول اساطير متأخرة بان فايو تصارع مع فشنو عندما حرك الحكيم (نارادا) الريح لتهديم جبل (ميرو)، فقام طير فشنو "كارودا" بحماية الجبل باجنحته ولكن عندما غاب كارودا نجح نارادا اذ تهدمت قمة الجبل وسقطت في البحر حيث اصبحت جزيرة سيري لانكا -

**فشنو :** الاله المجدد والمحافظ وله شعبية في الهند وجذر كلمة فشنو هي "فش" معناه ينتشر ويعم ويوصف فشنو بانه في كل مكان. وقد تجسد في عدة صور على شكل "افاتارا" اله. اما جوهره المقدس فيتجسد على شكل انسان او شكل خارق ويظهر على شكل (افاتار) عندما تدعو الحاجة لاصلاح كل شيء والقضاء على الشر ويقول فشنو «عندما يتهدد النظام والعدالة في الارض سأنزل الى الارض ورغم ان شيفا تجسد ١٨ مرة على شكل انسان أو اله فان فشنو بتجسداته العشرة يسيطر على فحوى الاسطورة الهندوسية.

ويتم تصويره ونحته على شكل شاب جميل لونه أزرق غامق وملابسه مثل الملوك القدامى ويحمل في ايديه الاربعة صدفة وقرصا وهراوة وزهرة لوتس. اما عربته فهي غارودا او طائر الشمس وعدو الافاعي، ويصور المنظر بانتصار كرشنا "تجسيد فشنو" على افعى الماء "كاليا" ويتم «تجسيد فشنو» على هيئة كرشنا نائماً في بركة ماء. وتقول الاسطورة أن كرشنا اطلق الافعى وقال لها : لن تسكني في نهر (جمونا) بل في اعماق المحيط واقول لك بان عدوك وطائري "غارودا" سيتركك تعيشين لانني لمستك. وتعني الاسطورة ان عبادة الطبيعة والالهة الام حل محلها عبادة الاله كرشنا الذي دمج بفشنو وتتواتر نفس الاسطورة عند الاغريق حول صراع "أبولو" مع افعى معبد "دلفي" اذ حصل على تنبؤاتها بعد قتلها ولم يقتصر وجود طائر "الكارودا" على الهند بل ان معابد كمبوديا تبني على اساس انها طائر اسطوري.

من اهم تجسيدات فشنو تجسده على شكل سمكة "ماتسيا - أفاتارا" وترتبط الاسطورة بانقاذ مانو ابو البشرية من الطوفان. وكذلك تجسد فشنو على شكل سلحفاة لأكورما - أفاتارا" وربط تجسده هذا بانقاذ البشرية من طوفان

آخر وتجسد على شكل أسد "سمحا - أفاتارا" اذ تمكن من خلع ملك الشياطين الذي تنسك للحصول على القوة من براهما ودفع اندرا من السماء فانقذه "سمحا أفاتارا".

ومن تجسداته مجيئه على شكل قزم "فامانا - أفاتارا" وتجسد ثلاث مرات لإنقاذ العوالم الثلاث من الشيطان "بالي". تروي الاسطورة ان بالي كان يقدم النذور على ضفاف النهر فجاء القزم ابراهمي "تجسد فشنو" وطلب منه ان يعطيه شيئاً كصدقة ولكونه ضيفاً على (بالي) قبل المضيف ان يعطيه شيئاً فطلب منه القزم حفنة من التراب لان العاقل لا يطلب اكثر مما يحتاجه وبعدها تحول القزم الى عملاق كوني وبخطوتين قطع الكون وبقيت الخطوة الثالثة على رأس الشيطان. اما تجسد فشنو الاخر فكان "باراسوراما" راما حامل الفأس وهو الاله الذي حطم ملك جبال (الهما لايا) بالف ذراع لان هذا الملك اضطهد الالهة والبشر على حد سواء.

وتتحدث ملحمة "الراماينا" عن تجسد فشنو على شكل البطل (راما) وهو حفيد سلالة الشمس وتقول الملحمة انه ابن ملك (داسا - راشا) في اودة وقد جاءت ولادته للقضاء على الشيطان (رافانا) ملك سيري لانكا الذي حصل على قوى خارقة بعد تظاهره بالتقشف والتعب، وقد طلبت الالهة من فشنو تخليصها من (رافانا) فظهر الى الملك داساراثا من نيران النذور واعطاه جرة شهد قال له "اعطها لزوجاتك ليشربن منها" فاعطى الملك نصف الجرة الى "كوسالا" التي ولدت (راما) وكان نصفه الهيا "واعطى الملك ربع الجرة الى «كايكى» فولدت "بهارتا" وكان ربع اله واعطى (لوكشمانا) و (ساترو) غانا ثمن الجرة فولدتا ولدين.

وقد التجأ الى راما الحكيم (فسوا مترا) ليخلصه من الشياطين "ركشاسا" وقتل راما الشيطان الانثى "تشاراك" بعدها أخذ الحكيم راما واخويه الى بلاط "جاناكا" ملك "فيديها" وكان للملك ابنة جميلة اسمها (سيتا) وقد وعد الملك بتزويجها لمن يقدر ان يحني القوس العجيبة العائدة للاله شيفا فقام راما بليها وكسرها وتزوج (سيتا) وتزوج اخوته اخواتها وقريباتها.

عندما حان الوقت لكي يتوج راما بدلاً من ابيه على عرش المملكة قامت ام بهارتا باقناع "داسا - داثا" بتنصيب ابنها على العرش ونفي راما في الغابة لمدة



اربعة عشر عاماً فسافر راما وسيتا ولاكشمان الى الجنوب وسكنوا في غابة "دانوكا"، ورغم ان (بهارتا) تنازل عن العرش وطلب من اخيه العودة فان راما أصر على انتهاء فترة النفي وجعل أخاه بهارتا وصياً. وخلال هذه الفترة عاش راما في "بانشافاتي" تحت سيطرة "الركشاسا" الشياطين ولم يعبأ بحب "سوريانكا" أخت رافانا مما أدى لحدوث صراع في سري لانكا. اذ ان "سوريانكا" ارادت الانتقام فاذاكت قلب اخيها "رافانا" الشيطان بحب سيتا زوجة راما مما أدى لقيام الشيطان رافانا بحملها بالقوة الى مملكته في سري لانكا وخلال مطاردة رافانا الشيطان قتل راما واخوه لاكشمانا "كابدنها" وهو وحش بلا رأس وقد نصحهما بطلب عون ملك القردة «سوغريفا»، وبمساعدة سوغريفا وهانومان تمكن الاخوان من العبور الى سري لانكا على جسر راما "راما سيتو" وهو معبر صخري بين الهند والجزيرة ويسمى اليوم "جسر آدم"، وهاجما عاصمة الشيطان وقتلا "رافانا" وأطلقا سراح (سيتا) رغم ان راما شك في زوجته في البدء ولكن براءتها اثبتت بدعوة الحقيقة وبموجب معتقد قديم فان الشخص الذي انهى اعماله "دارما" واجبه ولم يرتكب خطأ يقدر ان يقوم بسحر بدعوة الحقيقة للشهادة عن براءته فقامت سيتا باستدعاء الام الارض فانشقت الارض وابتلعت سيتا ولم يقدر راما العيش بدون زوجته فلاحقها في الابدية وسار في مياه نهر "سارايو" نهر الموتى. والمياه ترتبط بفشنو في الاسطورة الهندوسية على شكل تجسده "نارايانا" حيث ينام فشنو على الافعى "أنانتا" الافعى الكونية.

وتتداخل تجسيدات فشنو في الاسطورة الهندية.

اما في تجسده على شكل كرشنا اله "المها بهارتا" ملحمة الهند الكبرى فان هذه الملحمة السنسكريتية تحتوي على "بهاغفاد غيتا" نشيد السيد المبارك حيث يقوم فشنو بأنبيل المهام ويعتبر تجسده على شكل كرشنا من اكثر التجسيدات شعبية في الهند الهندوسية ويصور مع ضعف انساني وكشخص مغرور ومحتال ومن الممكن ان هذا الشخص الاسطوري قد عاش بعد سقوط حضارة وادي الاندوس حيث لم يتقدم الايريون اكثر من الشمال الغربي في الهند — وبعدها نسجت حوله الاساطير فاصبح الها ان ذكرت المها بهارتا "ان امير الحكمة اراد ان يري ارجونا تجسد الاله العظيم". وتظهر الملحمة ان كرشنا لعب دور سائق عربة

أرجونا في معركة "الباندافا" و "الكورافا" وهم أبناء عم دخلوا في معركة على المملكة - وتذكر الملحة «وظهرت الاف العيون والافواه وملابس فخمة واسلحة كونية حتى ان الف شمس اشرقت عند قدوم السيد الاعلى» وقد خاف أرجونا من هذه الرؤيا والتجسد ولكن كرشنا طمأنه وعاد الى هيئته البشرية وقال له «لقد عدت الى نفسي» وقد بحث هذا التجسد لله المتجسد عدة فلاسفة هندوس منهم سوامي "فيفي كاناندرا" وهو من اتباع "راماكرشنا" الذي اعلن بانه تجسد الى فشنو في عام ١٨٨٥ وذكر فيفي كاناندا ما يلي : عندما يمارس البشر الطقوس الدينية فان ٨٠٪ منهم يصبحون محتالين و ١٥٪ يمسمهم الجنون ويبقى ٥٪ يعرفون حقيقة الاتحاد بالذات الالهية والحقيقة وتحل عليهم البركة لذا عليك الحذر! ورغم طفولة كرشنا والاعيبه مع راعيات البقر "كوبي" فان "الباها غفاد غيتا" بقي كتاب الهند المقدس.

اما كرشنا الاسود فكان آخر من بقي من "اليادافا" وهم شعب رعوي قديم. وتقول الاسطورة ان فشنو انتزع شعرتين من رأسه واحدة سوداء والاخرى بيضاء وزرعها في رحم "ديفاكي" و "وروحيني" وولد الاسود كرشنا واصبح الابيض (بالارما كانسا) وهو الذي احتل "ماثورا"، اذ علم بان ابن (ديفاكي) سيقضي عليه فقامت امه خائفة بابداله بابنة راعي البقر "نانوا" وزوجته "ياسودا" وبقي كرشنا في الريف وقام بمغامرات عديدة منها انتصاره على "كاليا" وخطف ابنة ملك "كاندارفا" وغيرها من الاعمال منها حصوله على قرص (أغني) اله النار. ولعل هذه الاعمال شجعت المستوطنين الاغريق في القرن الثاني قبل الميلاد عند غزوهم للهند وانشاء ممالك في شمال غرب الهند على تعريف كرشنا بهرقل وتقول الاسطورة ان (ياسودا) التي تبنته عرفت بقواه عندما نظرت في فمه كطفل اذ رأت كل الكون هناك. ولكن الاسطورة تركز اليوم على حب كرشنا الى «رادها» حالبة الابقار ومعنى ذلك تقديس الحياة لأن الحليب رمز الامومة والحياة.

وتستمر الاسطورة فتروي بلوغ كرشنا سن الشباب ويترك رعي الابقار ورجوعه الى «ماثورا» وقتله «لكانسا» في الحرب الدائرة بين «الكورافا» و«البوندافا» وكان قريباً للعشيرتين. وقد لعب كرشنا دوراً حاسماً في اقناع

(أرجونا) بالانضمام للمعركة التي كان قدرها ان تكون معركة بلا معنى ومذبحة بين الأصدقاء والأقرباء. وقد ذكر كرشنا (أرجونا) بأنه من طبقة المحاربين «جاتريا»، وعليه ان يحارب مخاطباً إياه «ان البطل هو الذي لا تتحرك روحه نتيجة الظروف والذي يقبل بالسعادة والالم بكل رحابة صدر وقناعة وانه الوحيد الذي يصلح للخلود». أما عندما دارت المعركة فقد ساعد كرشنا أرجونا بينما ساعد جيش كرشنا قبيلة الكورافا وبعد انتهاء النزاع في مدينة «داوزراكا» مدينة الابواب في (كوجارات سكروا) حتى ان (بالارما) نام كالميت تحت الشجرة وبعدها قتل كرشنا خطأ بسهم من قبل الصياد «جارا» وتعني رذيل العمر أو الشيخوخة أي ان كرشنا توفي شيخاً.

ويعتقد الهندوس ان تجسد فشنو القادم سيكون «كالكي» أو الحصان الابيض وسيعود خلال الـ ٤٢٨ قرناً القادمة التي نمر بها وتسمى «كالي يوغ» دهر كالي وهي مرحلتنا الحالية. وفي هذه الفترة يعتبره اتباعه انه الأعلى ويعتبرونه الخالق لان براهيمما خرج من سرته في زهرة اللوتس. وفي تجسده على هيئة كرشنا فهو «الحافظ» أما شيفا فقد خرج من رأسه كما يذكر في ملحمة «المهابهارتا» وشيفا هو المدمر الذي يحل الأشياء.

**فسوامترا :-** وهو أحد الريشي السبعة العظام وكان من سلالة ملكية وابن محارب «جاتريا» وله صفات براهيمية وتحتوي «الرج فيدا»، وهي تجميع الاناشيد الهندوسية الدينية باللغة السنسكريتية، على التنافس بين «فسوامترا» و«فيسشتا» للسيطرة، حتى ان هؤلاء الذين يرون المستقبل دخلوا في نزاع دموي، اذ طلب مرة (فسوامترا) من النهر (ساراساواتي) ان يأتيه (بفيسشتا) لقتله وبدلاً من ذلك نقلت المياه فسشتا الى مكان بعيد فغضب الريشي وحول النهر الى نهر دماء. أما ملحمة «الدامايانا» فان فيسشتا يهين فسوامترا ونتيجة خسارة المحارب فسوامترا فانه حاول التخلص من ذلك للوصول الى طبقة براهيمية واتجه الى العبادة والزهد مما افزع الاله اندرا فأرسل له حورية لاغرائه وبعدها حصل صلح بين الاثنين.

**كنيشا :-** ابن شيفا ورأسه رأس فيل وكنيشا مرادف لهرمز الاغريقي ويساعد على ازالة العقبات ويمنح الحكمة ويستشير الهندوس عند البدء بأي

مشروع مهم، وكذلك ينادى اسمه عند البدء بقراءة كتاب لذا تطبع صورته على دفاتر التلاميذ الهندوس - أما نحوته فتظهر على شكل رجل بطين اصفر اللون وله اربع ايد ورأس فيل ويركب أحياناً على فأرة ويحمل في يده صدفه وفي الثانية قرصاً والثالثة هراوة والرابعة زنبقة مائية ويرسم على حيطان المعابد المخصصة لعبادة شيفا - وتروي احدى الاساطير بأن رأسه أصبح رأس فيل نتيجة خلاف اذ ذهبت أمه (برافاتي) الى الحمام لتغتسل وهي زوجة شيفا وطلبت من ابنها حراسة الحمام وحاول كنيشا منع ابيه شيفا من الدخول فقطع شيفا رأس ابنه فغضبت أمه واضطر شيفا الى وضع رأس فيل مكان رأس ابنه المقطوع.

كاما : - وهو مثل أيروس الاغريقي اذ انه يساعد في عملية الخلق في الكون وهو ابن إلهة وكانت الرغبة أول جرثومة في العقل الكوني كما تزوي الاسطورة اليونانية. أما في الاسطورة الهندوسية فيصور كاما على شكل شاب وزوج «راتي» إلهة الرغبة الجنسية وقوسه من قصب السكر ويمتد عليه النحل ويرمي سهاماً مغطاة بالزهور الزكية لتبشر بشن هجوم الحب. أما اصل كلمة «كاما» فغامض وأعطى عدة أسماء منها «ديباك» الذي يذكي النار «وكرتسا» «الحاد» و«ماي» المغربي و«مارا» المحطم و«راغا فرنثا» العاطفة الجارفة و«تيثا» النار. وقد كانت كلفة اعتدائه على شيفا حياته، اذ امره اندرا كاما ان يرمي اليوغي المقدس بقوسه ليقطع عليه تأمله وان يشعل في قلبه نار حب الالهة «بارفاتي» فرماه شيفا بنظرات من عينه الثالثة حولته الى رماد. وبعد هذه الحادثة وصف باسم «أنانغا» الذي بلا جسد، ولكن كاما تمكن من العودة للحياة مرة أخرى وأشعل قلب شيفا بحب «ساتي» وهي الأم المقدسة والذي دفعه في المرة الثانية كان الاله براهما اذ خشى ان يؤدي تقشف شيفا لجعل العالم في حالة ركود.

لاكشمي : - إلهة اللوتس في الميثولوجيا الهندوسية وزوجة فشنو ورمز الطاقة الخلاقة، وهي إلهة الزرع وتمثلها زهرة اللوتس وترمز للخضروات وتحمل زهرة اللوتس في يدها اليسرى ومعنى الكلمة الحظ السعيد، وهي الام الكونية وتحمل الحكمة وتمثل الغيبوبة للوصول الى ما بعد الطبيعة.

وتذكر احدى الاساطير انه قبل التجديد الكوني استخرج من المياه الكونية زهرة لوتس بالف ورقة ذهبية ومنها سيلد براهما الخالق وهذا الرحم الكوني

لزهرة اللوتس يسمى «لوكاماتا» أو أم العالم و«جلادهي جا» أو ولادة المحيط وترسم لأكشمي على شكل وردي بلون اللوتس وتلبس قلادة من نفس الزهرة وتقف كرمز لعطف الامومة مع اثناء ممثلة لاعطاء الحياة.

**ماها فيرا :** - وهو آخر منقذ أو مخلص من طائفة الجني وكان معاصراً لبوذا وتوفي حوالي ٥٠٠ قبل الميلاد، وكانت طفولته محاطة بالمعجزات اذ انتصر على افعى هددت أصدقاءه وحصل على لقب «ماها فيرا» البطل العظيم وقد تزوج عندما كان والداه حيين وأصبح رب أسرة وولدت له ابنة ولكن عندما قام والداه باتباع طريقة الصيام للموت «سالك خانا» وكانا من اتباع بارسفا، اتجه ماها فيرا للزهد والتنسك، وعندما بلغ ٣٢ عاماً وزع ثروته على المحتاجين وبدأ بحثه داخل نفسه بالتأمل وهو في غمرة تأمله شاهد غلياناً في بحيرة ممثلة بزهور اللوتس وأصوات موسيقى سماوية وهبطت الالهة لتقديم الشكر له وفي عصره ارتبط اسمه باسم (مكها لي غوسالا) ولعلهما عاشا في نفس المجموعة الدينية. وقد اذان تعاليم بوذا واعتبرها خطأ لأنها لا تقى من برد الشتاء وحر الصيف، اذ ان (غوسالا) قال بأن كل المخلوقات ستصل مرحلة الكمال في وقت ما ولا يوجد شيء يعجل هذه العملية اذ ستحصل لها عدة ولادات وتناسخ وقد حصل خلاف بين الناسك حول حرية الارادة للانسان. اذ ان (ماها فيرا) درس بأن الروح الفردية «الجيفا» هي حرة لايجاد طريق الخلاص من خلال التخلي عن كل شيء وقال إن الروح محددة بالمادة وتدفع ثمن أخطائها في حيوات أخرى «الكارما»، لذا فان الوصول الى الاتحاد بالذات الالهية يدعو الى نبذ كل شيء. لذا فإن رهبان طائفة الجني يلبسون خماراً حول وجههم وفهمهم لكي لا يقتلوا أي حشرة وكان الناس يمتنعون عن شرب الماء بعد الغروب خوفاً من ابتلاعهم ناموسة أو حشرة ويدعون الى اللاعنف بشكله المطلق «أحمزا». وقد تمثل النبذ المطلق للحياة وملذاتها في حياة ماها فيرا.

**ميتريسا:** - اسم بوذا الذي سيأتي ويتماشى هذا المفهوم مع التعاليم البوذية التي تقول بأن هناك سلسلة من الأشخاص المستنيرين والذين وصلوا مرحلة الاتحاد بالذات الالهية ويأتون للتبشير ويعتقد البوذيون أن (ميتريا) يعيش في سماء (توسيتا). وتوجد في الصين والتبت أحجار منقوشة تدعو لعودته وقد

كتب عليها «تعال ميتريا تعال».

**مانجو سري :** — وهو نفسه (بوذي ساتفا) أو بوذا القادم وتقدم له الصلوات على الطريقة البوذية المعروفة باسم «ملهايانا». وقد أعطي مرتبة بوذا في النيبال والتبت وله شعبية لانهم يعتقدون بأنه هو الذي أتى بالمدنية الى جبال الهمالايا وتنصب اهتماماته على قيادة المعذبين الى طريق الاشرار ويختفي الجهل والشهوة أمامه ويمثل مانجو سري الحكمة ويصور كمبين الى (ياما) اله الموت. ويصورونه يحمل كتاباً وسيفاً في يده. وقد أصبح في الصين (بوذي ساتفا) وأصبحت له أهمية وقد ترجمت بعض الكتب المنسوبة له قبل عام ٤٢٠ وهو يتجسد كما يتجسد الدالاي لاما كتجسيد الى أفالوكي تيسفارا «بوذا». كما يعتبره حكماء شرق اسيا تجسيدا الى مانجو سري.

**مانو :** - نوح لدى الهندوس. وتروي الاسطورة أن مانو كان يغتسل في النهر في أحد الأيام فوجد سمكة صغيرة توسلت اليه ألا يقتلها وقالت له «احمني»، وسأقوم بحمايتك، وعندما سألها كيف يمكنها انقاذه أخبرته بأن طوفاناً كبيراً سيحدث وعليه أن يحمل معه أحياء من كل زوج اثنين فقام مانو بوضع السمكة في كأس وقد نمت بسرعة فاضطر الى وضعها في برميل، وكبرت فوضعها في بحيرة ونمت فأعادها الى البحر. فنصحت السمكة ببناء سفينة لأن الطوفان سيحدث. وعندما ارتفعت المياه طاف مانو في قاربه وقامت السمكة بسحب القارب وقد استغرق سفرهما وقتاً طويلاً واخذتهما المياه الى قمم الهمالايا وكان وحيداً فدعا من الله أن يمنحه أولاداً فمنح الله زوجة ومن الزوجين خرج جيل مانو، وهم أجداد الانسان. وتقول احدي الاساطير أن السمكة كان الاله فشنو وتروي مرة أخرى على انه براهيم. وفي الفكر الهندوسي يوجد ١٤ مانو اذ يوجد ١٤ طوفاناً في تقويمهم ويبدأ بعد كل طوفان دهر من الزمن «كالبا» ويعتبرون المرحلة الحالية السابعة وسيعرف الفيضان في وقت ظهور مانو ابن الشمس المشرقة.

**مارا :** - كان (مارا) و (كاما) هما وجهين للوجود في الاسطورة الهندوسية المتمثلة في الحياة والخوف من الموت وهاتان القوتان تتحكما في العالم النائم والغارق في الوهم «مايا» وللخروج من ظلمة الحياة فقد بشر بوذا بتعاليمه وسميت «يانا» أو العجلة أو قارب العبور الى الجانب الآخر حيث لا يوجد جهل

روحي. واعتبر مارا ساحر الوهم وأصبح في الاسطورة البوذية الشرير لان بوذا يخلصهم من الرغبة والشهوة والولادة والموت وكان مارا عدو بوذا وحاول إغواءه خوفاً من وصول بوذا الى مرحلة الاشرار، فقام الشيطان مارا بجمع قواه للسيطرة على عقل غواتيما «بوذا» ولكن الناسك المتعبد بقي بلا حراك تحت شجرة «البو» فاعتدت عليه قوى (مارا) فلمس بوذا الأرض بأطراف أصابعه فحدث صوت عظيم ونزلت الالهة لتحية بوذا واندحر مارا وبقي تائها في العالم يحاول أسر أرواح الموتى.

ملندا : - «ملندابانها» هي أسئلة ملندا وتروي قصة اعتناق (ميناندر) للبوذية. وهو جنرال يوناني غزا شمال الهند من المملكة البكيرية - الاغريقية في قندهار في عام ١٩٠ قبل الميلاد وقد أنشأ مملكة جديدة وسك النقود واستخدم اللغتين اليونانية والهندية وحاول استخدام اللغتين في الكتابة، وقد رويت عنه الاساطير بعد اعتناقه البوذية وأصبح اسمه ملندا ووضع رماده في «شتوبا» قبة بوذية مخروطية الشكل ونحت على شكل بوذا ونقش بالزمرد ويقال أن استاذة (نيخاسينا) عمل التمثال من زمرود سحري وبمساعدة قوى خارقة.

موشالندا: - جني ضخم على شكل أفعى يسكن في جذور شجرة «البو» تين تنمو جذورها في الأرض وقد تأمل تحتها بوذا ووصل الى مرحلة الاشرار في غبطة أبدية. وكان الناسك المتأمل بوذا غارقا في تأمله ولم يأبه بهبوب عاصفة فقام الأفعى (موشالندا) بلف جسد بوذا سبع لفات وغطى رأسه كمظلة، وعندما مرت العاصفة قام ملك الناجا بفك السحر عنه وتحول الى شاب جميل انحنى لمنقذ العالم بوذا. والاسطورة تروي وحدة الوجود وعدم وجود ثنائية في العالم الملموس أو الميتافيزيقي لأن المصدر هو واحد.

هانومان : - تقول الاسطورة أنه رئيس القردة وابن «فايو» وحليف راما في معركته مع ملك الشياطين رافانا كما ذكر في «الرامايانا» وهي ملحمة هندوسية عن الاله راما وكانت طبيعة هانومان مقدسة وتتغير اذ يقدر أن يغير حجمه ويطير، وتذكر الاسطورة أنه قفز الى سري لانكا مقر رافانا الذي أسر زوجة راما «سيتا»، وقد حاول أحد الشياطين (سوراسا) ابتلاعه ولكنه كبر حجمه واجبره على ففر فيه وفجأة صغر وأصبح بحجم الاصبع ودخل من فمه الكبير وخرج من اذنه

اليمنى، ووصل الجزيرة وأحرق عاصمة رافانا وقد منحه راما استمرارية الحياة والشباب لخدماته.

وتتكرر الاسطورة عند البوذيين بشكل آخر وأهم قصة حوله كتبها «ووجينك أن» في عام ١٥٠٥ واسمها حج الى الغرب. وتتحدث القصة عن مساعدة هانومان لـ «تريبيتاكا» الراهب للحصول على المخطوطات البوذية.

ناغا :- الأفعى الجن في الاساطير الهندوسية والجينية والبوذية وهم الهة على شكل أفاع مائية وافاع صديقة بخلاف رمز الأفعى في الاساطير المنتشرة في غرب اسيا، ومنها قصة الأفعى موشالندا اذ قام هذا الأفعى على شكل كوبرا بحماية بوذا سبعة ايام من العاصفة. وتصور الناجا بذيل أفعى ووجه انسان ورقبتها ممتدة مثل الكوبرا. وقد ولد اناغا من «كادرو» ابنة «داكشا» ابن «براهما» وزوجة الحكيم كاسيابا في الأزمنة الغابرة وتعيش الناجا في جنة مائية على شكل «أكويريوم» وقعر الأنهار والبحيرات والبحار في قصور مطعمة بالأحجار الكريمة وعلى شكل حوريات ماء حيث ترقص وتغني وتلك الحوريات معروفات بجمالهن وذكاتهن وسحرهن. ووظيفتها حماية المعابد لذا تنقش في مداخل المعابد الهندوسية والأضرحة وتوجد في جنوب الهند أحجار «ناغالاس» المزينة بأفعى واحدة أو أفعيين ملتفتين. وتمنح لها النساء على شكل نذور لتسهيل الولادة وبعد نقش الحجر بأفعيين ملتفتين. توضعان في بركة لمدة ستة أشهر وتبدأ طقوس عرضها في باحة المعبد قرب الباب الرئيسي أو تحت شجرة أو قرب البركة.

ياماسا :- اله الموت عند الهندوس وعرف في البدء كملك لأرواح الموتى الذين يعيشون في الاعالي وكان واخته يامي أول الفانين من أولاد سوريا إله الشمس. وقد انحطت مكانة ياما تدريجياً اذ أصبح قاضياً على البشر وخطاياهم ويمثل بلون أخضر وببده هراوة ويجلس على ثور ويحمي داره كلبان ضخمان وعندما تترك الروح الجسد تحاول المرور من ممر هذه الحيوانات المتوحشة وتروي الى ياما ما عملته ليحكم وعند اصدار حكمه يمكن للأرواح إما الذهاب الى السماء أو الى جهنم أو العودة للعالم ويعود الميت الى الولادة من جديد للتكفير عن ذنوبه السابقة.

يوغسا :- هناك أربعة عصور في المجتمع الهندوسي وهذه العصور هي (كبرتا - تيرتا - دوابارا - كالي.) ويسبق كلا منها ويتبعها فجر جديد وكل عصر



يمثل عشراً من اليوغ أو الدهر الالهي فمثلاً كريتا يوغا استمر ٤٠٠٠ سنة أو دهرأ الهيا أما عصر تيرتا فاستمر ٣٠٠٠ واستمر دوابارا ٢٠٠٠ سنة والرابع كالي يوغ ١٠٠٠ سنة وفترة العصور والفجر هي ١٢٠٠٠ سنة وكل سنة الهية تساوي ٣٦٠ سنة بشرية أي بمعنى ٣٢٠٠٠ ر ٤ وهذه الوحدة القياسية عند الهندوس والبالغة أربعة ملايين وثلاثمائة وعشرين ألفاً تسمى «ماهايوغا» وكل ألفين منها تسمى «كالبا» وهي ليلة ونهار براهما. أو ٨٠٠٠ ر ١٦٤٠ أي ثمان مليارات وستمئة وأربعين مليون من سنوات البشر، ويقوم براهما الخالق الكلي باعادة خلق الكون في بداية كل كالبا ولا يستمر ذلك أكثر من بارا أو قرن واحد لاعادة الكون وهذا مايعتقدون به في الهند. والكالبا الحالية تمر بالجزء الثاني من البارا ومعنى ذلك أن براهما هو ٥٠ عاماً قدسياً ويعتقد الهندو بهذه العصور ماعدا طائفة الجين في الهند اذ تعتقد أن الكون أزلي ومنذ الأزلية.

ويقول الهندوس أنه في عصر الكريتا فان الصلاح والتقوى ستتفوق ويكون الناس فاضلين ويقومون بأعمالهم بلا حسد أو حزن أو كبرياء أو كذب ولا يوجد مايزعج هذا العصر وتصبح الواجبات غير تلقائية بل تدرس ويتبع الناس الحقيقة ويخلصون الى التقوى من خلال الطقوس للحصول على مايريدون. أما الداوابارا فتشهد تدهوراً للقيم والفضيلة وتظهر «الرغ فيدا» لتعلم الناس ويصاب الناس بالمرض والخوف وتحل بهم المصائب ويلجأ البعض الى الزهد والتقوى أو عصر «كالي» أو العصر المظلم الذي نمر به فيشهد صراعات وانشقاقاً وحروباً وينفصل الحب عن الشهوة الجنسية ويعرف القليلون الحقيقة ويفتش الناس عن الحياة ولايفتشون عن التقوى والصلاح وتختلط المفاهيم ومرحلتنا ممتدة من ٣١٠٢ قبل الميلاد وستستمر الى ٤٢٧ قرناً.

## شرق آسيا

سيبيريا - منغوليا - الصين - اليابان

### وجنوب شرق آسيا

تسود الحياة البدوية خلف جدار الصين ففي تلك السهول والهضاب جابت قطعان أمم الشمال مثل المغول، والأتراك والتتار والتونغو والهون. وهذا العالم معزول وقائم بذاته وكثيراً ما كان سكان تلك الهضاب مصدر قلق لشعوب آسيا وأوروبا. لأن آسيا وأوروبا كانت تعتمد على الزراعة ومن تلك المرتفعات انحدر الغزاة بعنف وجموع ضخمة وارهاب اسطوري. ومن أشهرهم جنكيزخان (١١٦٢ - ١٢٢٧) ميلادية واسقط كل الأنظمة التي وقفت ضده وأباد شعوباً إبادة كاملة اذ قال أن مايفرحني هو غزو الأعداء وملاحقتهم ومصادرة أموالهم وأن أرى عوائلهم تبيكهم ويتصاعد العويل وما أجل أن أمتطي صهوة أحصنهم وأمتلك نساءهم وبناتهم وزوجاتهم.

ورغم المذابح التي قاموا بها في القرن الثالث عشر فقد فشل المغول في إقامة امبراطورية عالمية وامتد الدمار في كثير من الانحاء التي شملتها حملاتهم ومنها الصين التي تحملت الجزء الأكبر.

ولكن غزو المغول للصين ١٢٧٩ - ١٣٦٥ ميلادية أدى لنشر البوذية في منغوليا وسيبيريا واعتنقت تلك الشعوب البوذية التيبتية كدين رسمي للدولة وحلت البوذية محل الاعتقاد الشاماني الطوطمي. وقد تساهل الفاتحون مع الفولكلور الشعبي وأعطوا معاني جديدة للمعتقد القديم واحتفظت تلك الشعوب بأساطيرها عن طريق الراوية، ولكن سلطة الشامان اندحرت ولم يبق الشامان وضياً على الأرواح ورجل الطب. ففي الأزمنة القديمة كان الشامانيون يقومون

بمداواة المرضى وإعادة روح المريض من خلال الدخول في غيبوبة حيث يذهب الشامان الى عالم الأرواح ويسيطر على بعض الكائنات خاصة المرضى والموتى ويحاول بواسطتهم اخراج الأرواح الشريرة من جسد الشخص المريض.

واعتقدت قبيلة البوريات التي تسكن على ضفاف بحيرة بيخال بأن شامانهم الأول «مورغون كارا» كان يتمكن من إرجاع الأرواح حتى الموتى منهم فانزعج سيد العالم السفلي واشتكى الى اله السماء الذي قرر امتحان الشامان فأخذ روح أحد الأشخاص ووضعها في قنينة وأغلق القنينة بابهامه وعندما مرض الرجل استعان أهله بمورغون كارا فركب الشامان على طبله السحري وفتش في كل مكان ووجد الروح الضائعة فحول نفسه الى نحلة وطار على رأس الاله ولدغه فسحب الاله ابهامه من القنينة المغلقة ولكن اله السماء لم يرد لمورغون كارا الانتصار، فعندما طار مورغون مع الروح على طبله شق الآله الطبل الى قطعتين لذا اعتادت قبيلة البوريات على عمل الطبل بوجه واحد على شكل دف مما يدل على إندحار سلطة الشامان بعدها.

اما داخل جدار الصين فقد وجد شعوب شمال آسيا مكاناً لسحرحم ومعتقدهم في عقيدة التاو . وهو الدين الصيني للخلاص الفردي . والفلسفة التاوية انبثقت من مصدرين ، ففي البدء انسحب فلاسفة الدويلات المتحاربة في الفترة من ٤٨١-٢٢١ قبل الميلاد من بلاطات الامراء الإقطاعيين ونزحوا الى الغابات والجبال ليتأملوا في الطبيعة فمثلاً قام « لاوتزو » العجوز بترك المدينة ببساطة ولا يوجد شاهد أو قبر لهذا «الحكيم الخفي» مما يدل على اهمال تلك الفلسفة في العصر الذي تلاه والاتجاه الى عبادة السلف . وقد كتب ( جوانك تسو ) ، في عام (٣٥٠-٢٧٥) قبل الميلاد وكان من اشهر اتباع لاوتزو ، ما يلي « ان كونفوشيوس يسير في المجتمع بينما اسير خارج ذلك » . وكان التاويون يشعرون بان الحكمة هي الاساس ورفضوا الواجبات الاجتماعية المعقدة التي يفضلها كونفوشيوس .

وبدلاً من التركيز على العائلة والقبيلة قام اصحاب العقيدة التاوية بالتركيز على العنصر الانثوي في مراقبة الظواهر الطبيعية. وقد ساعدت نظرتهم الفلسفية في تطوير العلوم في الصين اذ قام التاويون باجراء تجارب كيميائية وراقبوا الظواهر الطبيعية مما جعل ذلك مدخلاً لتطور الطريقة العلمية وحاولوا التفتيش عن

أوكسيد الحياة والخلود. واعتقدوا اعتقاداً راسخاً بوجود ذلك وهناك اقصوصة جرت في القرن التاسع تتحدث عن كهل من عائلة نبيلة كان ينقب فعثر على علبة صخرية مملوءة بلباس حريري وعندما لبس اللباس اختفى.

أما الجذر الآخر للتاوية فكان سحر «وو» أو السحر الذكري والانثوي صانع المعجزات وكان هذا السحر المتكامل عاملاً مساعداً للفلاحين إذ كان يؤدي لسجن الأرواح الخيرة وتوجد تفصيلات لهذه العملية حتى الوقت الحاضر. إذ يرون مثلاً أن نقاط الحلوى التي يرشها الساحر على الحلوى وهو يرقص في دائرة تحت الشمس المحرقة تؤدي لسقوط المطر.

وتؤدي القوة الروحية لـوو إلى الاتصال بالأرواح ورغم أن هذه الأعمال لم تعجب طبقة النبلاء لأن تقليد «وو» يمثل معتقدات الفلاحين لذا بقي منفصلاً عن العبادة المحترمة لطبقة النبلاء. ولجأت التاوية إلى سحر «وو» للوقوف في وجه الكونفوشيوسية التقليدية وقد غذى الشامانيون طريقة الوو حيث كانوا يقدمون مع الغزوات الشمالية.

في عام ١٦٥ بعد الميلاد استعادت التاوية مكانتها في البلاط وبدأ امبراطور الصين بتقديم النذور إلى لاو-تزو، ولكن تلك الطقوس لم تهدد الكونفوشيوسية السائدة ولكن طريقة (المهايانا البوذية) كانت التهديد الوحيد حيث أصبحت فيما بعد الدين الوحيد في الصين. وكذلك أدى التنافس بين المعتقدين إلى تحويل الطريقة التاوية إلى مؤسسة دينية «كنسية». وكان لتعاليم بوذا تأثير كبير على كل مستويات الشعب الصيني حتى العصر الحديث. وقد أثرت الهند أيضاً باعتبارها الأرض المقدسة التي نمت فيها التعاليم البوذية. ومع ذلك فقد كان للبوذيين قدرة على امتصاص الفاتحين والمعتقدات إذ امتصت الصين الغزاة من التتر والمغول والمانجو ووطورت الصين الديانة البوذية وكذلك المعتقد المستورد لكي يتماشى مع المعتقد الصيني، إذ إن الكنيسة البوذية تأقلمت مع الدولة الكونفوشيوسية.

تروي الأسطورة أن كونفوشيوس ولد في عام ٥٥١ قبل الميلاد وقد ظهرت وحيدة القرن «يونكورن» وهي غزال وحيد القرن يرمز للطهارة وبصقت لعباً كان عبارة عن قطعة حجر «الجيد» كالعقيق ولونه أخضر وقد كتب على القطعة «سيولد فيلسوف ويكون ملكاً غير متوج». وتحققت النبوءة رغم أن كونفوشيوس

بقي غير معروف ومهملاً طوال حياته ولكن تأثير فكره ظهر فيما بعد على الصين وكان فيلسوفاً أخلاقياً ويتضمن معتقده علم أخلاق اقطاعي اذ يتوقع أن يحكم الحاكم بعد الله والحاكم هو ابن السماء، ولعلاقته المنسجمة بالاله على المستوى الروحي لانه ابن السماء فهذا يؤدي الى رفاهية شعبه واذا كان الحاكم لا يتمتع بهذه الصفات فان تصرفه سينعكس في السماء «شانغ تي» وتحدث الزلازل وتجف الأنهار خلال فترة حكم الطاغية. وقد تحولت عبادة السلف البدائية من خلال تعاليمه الى قانون أخلاقي على المستوى الروحي والمادي وأصبحت مؤشراً للعلاقات بين السلطة - العرش - العشيرة والعائلة وارتباطها مما خلق تدرجاً اجتماعياً في المجتمع الصيني.

وكان تبشير كونفوشيوس عملياً اذ قال:— أنا أقف خوفاً من الأرواح لذا ابتعدوا عنها. ولم يمثل موقفه هذا عدم اعتقاده بعالم الأرواح ولكن انشغل بالعالم المادي. وكان يشك في قدرة الانسان على التفهم، أما السماء فاعتقد أنه لا يمكن فهمها بالتنبؤ وعلم الفلك وأدى موقفه هذا الى جعل تعاليمه تؤدي لخلق توازن بين العالم الروحي والمادي في الفلسفة الصينية.

وجاءت الكونفوشيوسية لتساعد طبقة المحافظين في الصين ضد الحمى التي ولدتها المعتقدات البوذية. فعندما قال الامبراطور (تانغ هوي شانغ) بان السلطة الدينية توسعت في عام ٨٤٥ ميلادية فان السبب هو أن التعداد أظهر وجود ٢٦٠ر٥٠٠ ألف راهب وراهبة بوذية وقد أوجدوا سلطة مركزية لامتلاك الأراضي شأنهم شأن الكنيسة الكاثوليكية في القرون الوسطى ولكن من الجدير بالذكر أن تاريخ الصين خال من الحروب الدينية اذ أخذت الصين طريقاً للتخيل والتوقع وبقيت الاسطورة في حقل المعتقد البوذي والتاوي تفعل مفعولها. حتى بعد أن تمكنت الديانة البوذية من القضاء على السلطة المركزية وبقي المعتقد البوذي ديناً شعبياً ولم يصبح دين الدولة. وقد أضاف العقل الصيني الى علم الكونيات وتم تدشين عدة مدارس فكرية ولكن تطور تلك المدارس حدث في اليابان في القرن الثاني عشر اذ صرح «جوهسي» وكان ينتمي الى المدرسة الكونفوشيوسية الحديثة بشجاعة فائقة: «يوجد رجل في السماء يحكم على الخطيئة» وقام الامير شوتوكو الياباني في عام (٥٧٢-٦٢١) ويعتبر بمثابة قسطنطين اليونان باجراء مقارنة الى

الأنظمة الأخلاقية الثلاث المنتشرة في اليابان بأنها تشبه شجرة جذورها وجذعها وفروعها وثمارها. فالشنتو تمثل الجذر التراثي لليابان أما الكونفوشيوسية فتتمثل الجذع القوي وفروع النظام الاجتماعي.

أما البوذية فتتمثل أزهار الشجرة وهي الشعور الديني، وتمثل البوذية الثمرة الناضجة للتطور الروحي. وقد نظر إلى المعتقدات الثلاث بشكل متكامل حتى القرن الرابع عشر حيث بدأت الاضطرابات السياسية والصراع الديني مع الحروب الاقطاعية.

إن الشنتوية في اليابان تعني «طريق الآلهة» والشنتوية هي المعتقد الوطني لليابان وتختلف عن «البوتسودو» طريق بوذا، وقد بقي طريق بوذا يمثل تطلعات الشعب الياباني لأن عبادة العائلة الحاكمة كانت مرتبطة بعبادة «اماتيراسو» آلهة الشمس وتعتبر جدة العائلة الحاكمة المالكة، وهي الآلهة الرئيسية في مجمع الآلهة الياباني وتمثل أعلى صورة للروح غير المادية للكون، ورغم أن الدولة دعمت الديانة الشنتوية وتوجد أضرحة في كل مكان، لكنها لم تصبح كنيسة الدولة ولكنها أبقت على تقديم فروض الاحترام للأرواح المحلية والعائلة المالكة، وقد استمد هذا التركيز الأخلاقي قوته فيما بعد من الأخلاق الكونفوشيوسية إذ تغلغت في اليابان بعد القرن الثالث عن طريق كوريا وكان أول اتصال رسمي عن طريق الأمير شوتوكو في عام ٧٠٦ ميلادية حيث أرسل مبعوثاً للصين وبعدها أرسل رهبانا وبعثات وتلاميذ. وبعد ذلك أرسل سفراء وهكذا أثرت الحضارة الصينية على اليابان. ومن أهم ما استوردته اليابان وكان له تأثير عظيم عليها هو المدارس البوذية الجديدة مثل مدرسة «جان تسونغ»، أو مدرسة الضوء الداخلي وقد وصلت إلى قممتها في اليابان على شكل معتقد «الزن» ومدرسة «الزن — بوذا» من أشهر المدارس حالياً. ومن ناحية الاسطورة أدخل المعتقد الجديد الكثير من الخيال الهندي بأنواعه الخفية مع اضافة أخرى للعقل الصيني إذ أدخل معتقد العجلة الكبرى وقد أثر ذلك على تطور الاسطورة في اليابان. وكان للادب البوذي تأثيره على الفولكلور الياباني وقد فتحت اليابان أبوابها للتأثير الخارجي وكذلك باب الهجرة حينئذ ولم يكن لدى اليابان أو الأرض التي تواجه الشمس أي محرمات تجاه الأفكار الأجنبية وأصبحت اليابان حينئذ «صقلية جنوب آسيا».

أما في الهند - الصينية، كمبوديا و لاوس وفيتنام فقد دخلت التقاليد الهندية والصينية ماعدا فيتنام حيث كان المعتقد الكونفوشيوسي ممتد الجذور، ولم تتمكن الصين من تصدير أفكارها أبعد من الأماكن التي تسيطر عليها وقبلت الصين بممارسة السلطة على الملوك البعيدين ومثالاً على ذلك وسياستها في هذا المجال قيامها بتأسيس قاعدة بحرية قرب مدينة سلطان ملقا في عام ١٤٠٦ ميلادية اذ قام الاميرال «جنغ هو» بتأسيس تلك القاعدة واستقبل مستوطني ملقا من أصل صيني. أما حاكم ملقا فكان يسافر ثلاث مرات للصين لتقديم ولائه كبوذي ثم اعتنق الاسلام وحتى بعد اعتناقه الدين الجديد فان ذلك لم يؤثر على ولائه الى امبراطور الصين ابن السماء.

أما مناطق كمبوديا ولاوس وتايلند وبورما وماليزيا وغرب أندونيسيا وسومطرا وجاوا وبالي فكانت تحت التأثير الهندوسي وذلك التأثير لم يتم عن طريق الفتح أو الغزو ولا أحد يعرف كيف بدأ ويشك أنه بدأ عن طريق التجارة من جنوب الهند اذ كان التجار يسافرون للحصول على التوابل وكانت سفنهم تبحر مع رياح «المانسون» الرياح الموسمية وتبعهم طبقة البراهميين الدينية حيث أقنع هؤلاء رؤساء القبائل باعتناق العقيدة الهندوسية وعبادة الهتهم وبدأوا بتأسيس ممالك على أساس النظام الطبقي الهندوسي. وتذكر أسطورة كمبودية بأن أحد البراهميين واسمه «كادنونيا» جاء مع اسطول تجاري في القرن الأول الميلادي وتزوج أميرة محلية وأصبح حاكماً للبلاد الساحلية ويقال أن الفتاة كانت أفعى «ناغيني الكونية» وتتردد نفس الأساطير في جنوب الهند. واستمرت تأثير هؤلاء المهاجرين لعدة قرون. ثم قوي هذا التأثير بوصول الرهبان البوذيين بعد عودة الهندوسية للهند وهددت عودتها الديانة البوذية التي انتشرت في الهند في عهد «الامبراطور أشوكا» وتوافد المبشرون من طائفة «الهانيانا» أو العجلة الصغرى التي ركزت على الخلاص الفردي.

وقد رحب ملوك سيلندرا في منطقة «سرفي جايا» بالدين البوذي الجديد كما أوضح ذلك أحد النقوش على أحد الأضرحة في جاوا ويعود النقش الى عام ٧٧٨ ميلادية، وتبع هذا الضريح البوذي أضرحة أخرى في وسط البلاد خاصة (ستوبا بوروبادور) المشهورة وقد تم تشييدها في بدء القرن التاسع وتدل على ثراء المنطقة

وبناء هذه الستوبا أثر على مدرسة «الهانيانا» العجلة الصغرى للبوذية وسيطرت مدرسة «الماهايانا» العجلة الكبرى وهي طريقة الخلاص للجميع وتنتشر اليوم في بورما وتايلند. وقد سقطت الدويلات الهندوسية - البوذية في أرخبيل أندونيسيا نتيجة ثورات البراكين والمجاعات والحروب المحلية ودخل الاسلام تدريجياً وبدأ يتغلغل بعد ان دخل الى سواحل سومطرة في نهاية القرن الثالث عشر ميلادي وأصبحت ملقا بعدها سلطنة اسلامية وأصبح بعدها كل المهاجرين من الهند مسلمين وكان اعتناق الديانة الجديدة سلمياً، بينما بقيت جزيرة بالي متمسكة بالحضارة الهندوسية وقد اختفت الفنون الهندوسية تحت تأثير الاسلام الذي منع التصوير والتماثيل وحدثت نزاعات من جانب آخر بين التايلنديين والكمبوديين مما أدى لتنازل الكمبوديين عن معبد «أنكور» الشهير في عام ١٤٥٠ ميلادية وانسحبوا الى نهر الميكونج.

أما بقية المناطق فقد اعتنقت المسيحية والاسلام مثل الفلبين وبقيت بعض الجزر البعيدة التي تعتبر نهاية العالم، وضمت اسبانيا الفلبين في عام ١٥٢١ ميلادية أما الجزر النائية مثل بورنيو، وامبونيا وسليبيس فقد بقيت عبادة الطوطمية والتقاليد المحلية وتغطي ديانتهم عبادة الأرواح والأشباح فمثلاً فان شعب الداياك في ساراواك يسمون الغابات الداخلية (أولو) أو نهاية العالم.

أجي سبيت: - القابلة وهي الالهة الام لشعب الياقوت التركي الذي يسكن قرب نهر «لينا» في سيبيريا وتسمى كذلك (أم المهدي) واعتقدوا انها تكون حاضرة في كل ولادة وهي الام القابلة والحاضنة. ويعتقدون انها تأتي من السماء بروح الطفل واعتقدت بقية القبائل السيبيرية بانها تسكن السماء على جبل بسبع طبقات وتكتب اسم كل طفل في كتاب ذهبي.

أما التتر من قبائل «الطاي» فسموها ام «بحيرة الحليب» وفي اسطورتهم يتحدثون عن شخص ابيض جاء قرب بحيرة الحليب تحت الشجرة الكونية وتمثل عمود العالم وان الاله الابيض الخالق سمع الشجرة تخرج صوتاً ولفحته ربح دافئة وخرجت الهة انثى من جذورها وأرضعته من حليبها وأصبح قوياً (وبذا خلطت تلك القبائل بين شجرة الحياة والالهة الام).

أما تيراسو: - الهة الشمس اليابانية وتعتبر اسطورتها اهم اسطورة في



اليابان وهي اهم الالهة في المعتقد الشنتوي (طريق الالهة) في اليابان. ويضم هذا المعتقد معتقدات باللغة في القدم وبقيت بلا تغيير بعد الف عام رغم اهمية الكونفوشيوسية والبوذية. واما تيراسو بمثابة اخت "أنانا" في جنوب غرب آسيا الهة سومر للخصب والحب.

وتتحدث الاسطورة اليابانية عن قصة اعتكاف أما تيراسو في كهف سماوي نتيجة تصرفات أخيها سوزانو اله العاصفة فبالرغم انه كان يحكم البحار فانه أهمل واجباته وادى الى حدوث العديد من الكوارث على الارض فقلعت الرياح الاشجار وهدمت الاماكن المقدسة وكتحد أخير لاخته احدث ثقباً في قاعة الحياكة العائدة لاماتيراسو فخافت وصيفاتها ودفع اخته الى كهف فغضبت اخته فاغلقت ملجأها وشعر الالهة بفرور أخيها اذ اعتبروه مسؤولاً عن غياب الشمس (أما تيراسو) وبدون اشعتها تنتهي الحياة ويحل الظلام وتثور الارواح الشريرة ولحل المشكلة اجتمع الالهة على شاطئ نهر السماء للتشاور وقرروا اقناع الهة الشمس بالعودة وقاموا بتقديم الهدايا لها منها مرآة وسيف وملابس وشجرة مغطاة بالاحجار الكريمة ووضعوا الديكة امام مدخل الكهف لتبقى تصيح واشعلوا النيران وقدموا رقصات وموسيقى صاخبة وكانت الراقصة التي قدمت الرقصات جيدة واسمها "أزومي" وضحك الثمانية ملايين اله حتى ملا الضحك الجو.

وسمعت أما تيراسو الهة الشمس بالضوضاء وثار فضولها وارادت ان تعرف ماذا حدث خارج الكهف وفتحت الباب قليلاً وتساءلت كيف يمكن للالهة الضحك في الظلام الداكن فاجابتها الراقصة (أزومي) بذكاء : "اننا نحتفل لاننا عثرنا على الهة اكثر قدرة من آلهة الشمس" وعندما كانت أزومي تتحدث مع أما تيراسو حمل اثنان من الالهة مرآة امامها فنظرت الى نفسها وقام اله آخر بدفع الباب وسحبها من يدها خارج الكهف ووضع اله آخر حبلاً من القش امام المدخل أسمه "شيماناوا" وقال لها "انك لن تدخلي الكهف مرة اخرى وعادت أما تيراسو للبزوغ وبددت قوى الظلام وتراجعت الارواح الشريرة واشرقت الارض ولم تختف بعدئذ إلا في الليل اذ ان الحبل "شيماناوا" منعها من ذلك. وقد أمن انتصار الهة الشمس على اله العواصف حكمها في العالم. ويسود الاعتقاد في اليابان الى ان سلالة الامبراطور تعود الى آلهة الشمس اذ انها مظهر للقوة غير المنظورة في

الكون. وان وجود الهة انثى للشمس بدلاً من اله ذكر شيء نادر في الاساطير ولعل الامر يعود الى الازمنة السحيقة ومن هذه الاسطورة نرى تعلق اليابانيين بالضوء حيث تغطي اشعتها جزر اليابان.

**أميدا نيوري:** - من مجمع اليابانية البوذية ومعناه بوذا ذو الضوء اللامحدود، وبموجب المعنى الضيق للبوذية فإنها ترفض مكاناً دائماً للراحة الابدية وتدرس فكرة التغيير المستمر لشخصية الفرد الاخلاقية في عدة حيوات عبر التناسخ ونتيجة اعمال الفرد «كارما» وتأخذ الخطيئة عند "المهايانا" البوذية العجلة الكبرى عدة اشكال للوجود فمن الاعالي الى العالم السفلي. وتتحدث الاساطير اليابانية عن الذهاب الى السماء والعودة وعن الارواح المعلقة. واهم الاساطير الشائعة عند اليابانيين هي حول جنة الارض الطاهرة «كوكوراكو جودو» وهي منطقة (أميدا نيوري) وهذه المنطقة السماوية فيها بركة تطفو فيها ازهار اللوتس واشجار ورقيق الالهة «أمبريوزا» وتجلس على اغصانها طيور نادرة جميلة وتتدلى منها اجراس تخرج موسيقى كونية ويجلس هناك بوذا مع اتباعه بين ازهار اللوتس.

ان (الجودو) أو الارض الطاهرة قد أوجدت كطائفة من قبل هونيني في عام ١١٣٣ - ١٢١٢ وقد جاءت الجودو لتحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية اذ كان الناس قبلها يؤمنون برأفة أميدا نايوري (بوذا) كطريقة وحيدة للخلاص. ومع ظهور تعاليم هونيني ظهرت مدرسة جديدة تدعو للزهد وتعتمد على غفران بوذا لانقاذ كل البشر.

ويقول "هونيني" من يردد كلمة "أميدا نيوري" باخلاص وايمان يذهب الى الجنة. وقد جاء اعتقاده بعد قتل اللصوص لأبيه فكانت وصية والده العفو عن القتل والعمل لانقاذ البشرية. وقد ازال هونيني طريقة الرهينة عن المعتقدات البوذية واعطاهم كلمة الخلاص بترديد الاسم فقط، ولكن المشكلة في هذا التكرار هو كونها تصبح ميكانيكية وبلا تأمل.

**ايرلانغا:** - أمير بالي والوحيد الذي حكم بالي وجاوة في اندونيسيا وكانت حياته مليئة بحيث حيكته حوله الاساطير حيث انه مثل بعد وفاته على شكل فشنو جالس على طير "الكارودا" طائر الشمس الذهبي.

ولد ايرلانغا في عام ٩٩١ وترك في شبابه جزيرته الى بلاط جاوة وتزوج اميرة وأصبح " يافاراجا " ملكاً صغير السن واوكلت اليه مهمة حكم مقاطعة في عام ١٠٠٦، وقد سقطت المملكة نتيجة غزو خارجي وبدأت الفوضى والحرب الاهلية، وبدأ الملك الصغير يجوب الغابات والجبال بعد فقدان مملكته وبعد ثلاثين عاماً من التجوال اعاد توحيد المملكة وقام بعدها بتقسيم مملكته بين ولديه وذهب الى صومعته حيث توفي في عام ١٠٥٠ وكان مصلحاً عظيماً واعتبر احد تجسيدات فشنو اله الهندوس.

أيرلك :- روح الشر في اسطورة سيبيريا واعتبر آدم السقوط أما عند قبائل " اللاب " في سيبيريا فاعتبر سيد العالم السفلي وحارساً مخيفاً لارواح الموتى. وتروي اساطير التتر من قبائل " التاي " قصة أيرلك ونسله اذ تقول أن أولغان الاله رأى قطعة طين تطفو في المحيط وعليها وجه انسان فاعطاه الاله الاعلى روحاً.

واصبحت المخلوق أيرلك واصبح صديقاً للاله ولكن غروره ادى لنفيه الى العالم السفلي والاعماق فاصبح سيد الموتى واخذ شكلاً مربعاً مثل الاله " ياما " ملك الموت عند الهندوس وتعتقد قبائل التاي انه ابو البشرية حيث سيطر على الموت بينما سيطر أولغان على الاحياء.

وتقول اسطورة اخرى ان ابن الخالق كان أول من فتح طريق الحياة وهو اعلى مرحلة للاحياء الذين يتنفسون وتعتقد قبائل التاي انه صنع الاماكن المقفرة والموحشة اذ طلب منه الاله جلب قطعة من الطين من المياه فاخذ جزءاً في فمه ليصنع عالمه وبدأت القطعة تتوسع مما جعله يحس بالاختناق فامرته أولغان برميها فرماها ومنها خلقت الاهوار.

أيناري :- الهة الرز في الاسطورة الشتوية أو اله الطعام ويعرفونها باسم " أوكي موشي " العبقريّة الخيرة يقولون انها دعت اله القمر " تسوكي يومي " واقامت له وليمة حيث ملئت الارض بالرز المغلي والبحر بالسّمك والجبال بحيوانات الصين ولم يرض اله القمر لان هذه المواد خرجت من فمها. فقتل مضيفته السيئة الحظ ومن جسدها نمت المزروعات ودود القز.

والاسطورة تعوزها الاسس الاسطورية لانتشار صناعة الحرير حيث ان الصين كانت تحتكر صناعة الحرير حتى القرن الثاني حيث هربت اليابان دود القر من الصين عن طريق كوريا. ولكن الاسطورة تؤكد على تجدد الحياة في الطبيعة. وفي كل قرية يابانية يوجد ضريح الـ اينايري كمانحة للرفاهيه الزراعية وكذلك يعبدونها كالهة صداقة وللحصول على الثروة.

ايزانامي :- ام الشنتو الاولى وكانت اخت وزوجة " ايزاناغي " الذي نزل الى العالم السفلي خلفها.

تروي الكتب اليابانية في البدء كان الكون عبارة عن محيط من الفوضى ونمت فيه نوع من القصب أو حاكم الارض وكذلك إلهان آخران يمثلان عناصر الانثى والذكر وهما بنفس معنى " الين يانغ " عند الصينيين ولكن عند اليابانيين اخذت نفس المعنى " الانثى التي تستلم " و " الذكر الذي يستلم " وقد خلق الاثنان العالم المادي وكذلك الحكام الالهيين والهة الشمس (اما تيراسو) و (تسوكي يومي) اله القمر و (سوزانوو) اله العواصف.

ومن المستغرب ان العنصر الانثوي تحول في اليابان الى عنصر التحلل والفناء. حيث تروي الاسطورة انها اعطت ولادة للنار وتوفيت وذهبت الى العالم السفلي حيث الظلام وسافر (ايزاناغي) زوجها الى ارض الظلام (ايوموتسو كوني) للعودة بها لأن عملية الخلق لم تكمل بعد وفي باب العالم السفلي طلبت منه الانتظار لكي تهيئ الامور مع الهة الموت وحذرتة من عدم النظر اليها ولكن انتظاره طال فقام بكسر احد اسنان مشط رأسه واشعله كشعلة ودخل ارض الظلام ولكن ما رآه أفزعها فقد رأى ديداناً وزوجته " ايزاناغي " جثة متفسخة. ومن خوفه من هذا المنظر للفناء هرب عائداً ولحقه خنزير فرمى لباس رأسه فتحول اللباس الى عريشة عنب فجلس الخنزير يأكل العنب ولكن لحق به فرمى مشط رأسه فتحول الى قصب وعندما توقف الخنزير ركض ايزاناغي وعندما عرفت زوجته بهذه الخدع ارسلت خلفه ثمانية من الهة الرعد مع محاربين اشداء ووصل ايزاناغي الى حافة عالم الموت والحياة ورمى عليهم ثلاثاً من ثمار الخوخ. واخيراً جاءت ايزاناغي فوجدت ان زوجها اغلق باب عالم الموتى بحجر لا يقدر على ازاحته الف رجل وهددته بانها ستقتل الف رجل من مملكته كل يوم وهددها بانه

سيجعل ١٥٠٠ امرأة تلد في اليوم. واهمية القصة تكمن في قصة الكهف فالحياة هي عبارة عن ممر قصير ثم يأتي الموت.

**أوني :-** هي العفاريت في الاساطير الشنتوية وارتبطت بالمرض والكوارث وسوء الحظ وكانت على هيئة بشر ولكن بثلاث عيون وفم كبير وقرون ولهم قدرة على الطيران والسيطرة على ارواح الموتى. لذا تقوم طائفة الشنتو باجراء طقوس "أوني ياراهي" أو طرد العفاريت وتجرى على شكل تمثيلية في آخر يوم من العالم لطردهم الشرور.

واعتقد اليابانيون ان البوذيين يعاقبون العفاريت على اعمالهم وتقيم طائفة "النيشيرين" طقوساً حيث يعتزلون في كل فصل من فصول السنة لطردهم تلك الارواح الشريرة. وقد أسس رئيس الطائفة نيشير طائفته في عام ١٢٢٢ - ١٢٨٢ ميلادية. ويقول مؤرخوها انها فترة مظلمة في تاريخ اليابان فالمغول ارادوا غزو اليابان وحدثت زلازل وطواعين ومجاعات وأوبئة فأنشأوا العاصمة "كاماكورا" مدينة ديكتاتورية عسكرية ولاحظ نيشيرين ان الاوني تعمل في كل مكان وكذلك ادعت تلك الطوائف العسكرية المتصارعة ان طائفة اليزن من عمل الشيطان ولكن طائفة نيشيرين انتصرت اما الارواح الشريرة الاخرى فهي التنفو ومعروفة بغضبها وهي نصف انسان مع اجنحة ومخالب نسر عملاق ولعل هذا الوصف مستقى من طير الكارودا الهندي. ويقول اليابانيون انها تمثل ارواح اشخاص ذوي كبرياء وغرور.

## **أوكولان - توجون :-**

روح الماء عند شعب الياقوت الذي يسكن بين سيبيريا - منغوليا. وكانوا يعتقدون بان العالم في البدء كان مليئاً بالارواح والاشجار والجبال والانهار والبحيرات والحيوانات وتحرس كل شيء حي روح - أما الموت والذبول فكان يعني رحيل الروح. واستخدم شعب الالتي كلمة "قوت" لتدل على روح الانسان والطبيعة. وكانت هناك ارواح عظمى مثل اوكولان توجون سيد المياه. لذا عاملوا الماء باحترام في شمال آسيا وقدم المغول القرايين لعبور المياه واعتقدوا ان بعض المياه تصب في خلجان ثلجية تتحكم فيها ارواح تأكل روح الانسان.

**أوراشيما :** صياد السمك الشاب في الفولكلور الياباني ويقولون انه تزوج حورية بحر وعاش في قصر تحت الامواج. وعندما أراد رؤية والديه اعطته زوجته علبة على الا يفتحها ليعود اليها - بعد قرون فتح العلبة وخرج منها دخان ابيض وتدرج الدخان الى البحر ولفحته ريح باردة حولته الى شيخ عجوز وبعدها الى جثة هامدة وضريحه اليوم في تانغو.

**بينتين :** - ان الكلمة مرادفة في الفولكلور الياباني الى الهة النهر عند الهندوس "ساراسواتي"، وتقول الاسطورة اليابانية انها تحولت الى نهر بفعل سحر الموسيقى. وتعود شعبيتها الى القرن الثاني عشر وهي آلهة الثروة. اما ضريحها فهو قرب مدينة "كاماكورا" في جزيرة صغيرة ويوجد معبد يقولون ان الاميرة السماوية تزوجت فيه ملك الافاعي والاعتقاد عن وجود أفاع بشرية أمر شائع في اليابان.

**بيشامون تينو :** - من حراس السماء وقد دعا الامير شوتوكو الى الايمان به عام ٥٨٨ عند قيامه بحملته ضد القبائل التي حاربت البوذية ويظهر الحارس على شكل ملك قوي يحمل السلاح.

**بودهي دارما :** - في الصين هو "تامو" وفي اليابان "دارما" وقد أسس مدرسة الضوء الداخلي «جان تسونغ» وهذه الطائفة من أكثر الطوائف غربة في انتاج العقل الصيني وقد وصلت الى اعلى مراتبها بتأسيس مدرسة "الزن" البوذية في اليابان والتي كان لها تأثير كبير على شرق آسيا والفكر الغربي ايضاً.

لقد وصلت البوذية دارما من جنوب الهند الى نانكين في الصين في عام ٥٢٠ وقد حكمت الاساطير حول هذا الرجل الغامض. (دارما) ويتحدثون عن مقابلته لامبراطور الصين اذ جرى الحديث المقتضب التالي قال الامبراطور لقد نشرت العقيدة البوذية وبنيت الاضرحة والمعابد والاديرة وترجمت اعمال بوذا وقمت بتقديم الصدقات فكيف سأجازي على ذلك في الحياة الأخرى؟ أجاب الراهب لا شيء على الاطلاق وتعجب الامبراطور وسأل : ما هو مبدأ البوذية الاساسي؟ اجاب الراهب : لا يوجد لان كل شيء فراغ ولا يوجد شيء مقدس.

سأله الامبراطور : من أنت ؟

اجاب بودهي دارما : لا أعرف وسافر من نانكين ونزل في أحد الاديرة حيث قضى بقية حياته يتأمل في جدار أمامه.

وتروى قصة اخرى عن نقل تعاليمه واشراقه الى خليفته " هوي كو " البطريك الثاني للمدرسة اذ ان (هوي كو) سأل الراهب الهندي عدة مرات ان يعطيه تعاليم ورفض بودهي ذلك وبقي التلميذ الصيني يتأمل خارج صومعة بودهي دارما وانتظر بصبر في الثلوج والبرد وبعد فترة فقد صبره فقطع يده اليسرى وارسلها الى بودهي دارما فسأله بودهي دارما ماذا يريد فطلب منه ان يعطيه راحة البال ولم يجد ذلك وطلب بودهي دارما منه ان يريح باله وأعقب قوله بما يلي : أترى! لقد اعطيتك راحة البال .

ويقولون ان هوي كو وصل بومضة الى مرحلة الاشراق وحسب مصطلح (حان تون وو) وفي مدرسة الزن (ساتوري) يروون ان بودهي دارما أسس مدرسة في شرق آسيا لا تعتمد على الكتابات وبلا كلمات وكانت الطريقة تتضمن الوصول الى الروح مباشرة وعند الوصول الى هذه المرحلة من الاندماج يختفي كل شيء ويوجد بعض التشابه بين هذه المدرسة والمدرسة التاوية الصينية. وتحدث الاساطير عن حياة بودهي دارما ويقولون انه نام مرة وهو يتأمل فغضب وقطع اهدابه التي سقطت على الارض وأنبتت شجرة الشاي واصبح الشاي مشروب الرهبان منذ ذلك الحين.

بوغا : - معناها اله، وهو أعلى الالهة عند شعب " التونغوس " من شعوب سيبيريا ويعتقدون انه خلق الذكر والانثى من الحديد والنار والماء والارض ومن التراب صنع اللحم والعظام وصنع الدم من الماء ومن النار الدفء.

بان - كو : آدم الاسطورة الصينية وقد ولد من بيضة كونية على حافة العالم وقد فقس البيض وأصبح جزء منها السماء والنصف الآخر الارض ونما بان كو الذي خرج من البيضة وبدا ينمو عشرة اقدام كل يوم وتوفي بعد ١٨٠٠٠ عام وبعد وفاته تمزق الى اجزاء مثل البيضة التي خرج منها اذ صار رأسه الشمس والقمر ودمه الانهار والبحار وشعره الغابات وعرقه المطر ونفسه الريح وصوته الرعد وقمله أصبح بشراً.

وقد اضيفت هذه الاسطورة الى الاسطورة التاوية في القرن الرابع قبل

الميلاد. والقصة ليست قصة الخليفة بقدر ما تعني اعطاء تفسير لنظرية "ين - يانغ"، فالانسان اعطى موقعاً ضئيلاً في الكون ويظهر ذلك في رسوم الطبيعة الصينية حيث يظهر إنسان ضئيل وسط الطبيعة المذهلة.

تاي شان :- معناه " الجبل الضخم " وهو من الجبال الخمسة المقدسة في اليابان وتحترمه كل الطوائف الكونفوشيوسية والبوذية والتاوية ويقدمون له الضحايا على القمة من قبل الاباطرة المتعاقبين في كل ربيع. وأصبح عبر القرون مكان حج فالتاويون يرون فيه اكبر قوة ويسيطر على القدر ويعين ساعة الوفاة والولادة وهو سيد الينابيع الصفراء في العالم السفلي .

تيفغري :- السماء أو آله السماء عند المغول وهو عند المغول الخالق المرئي وغير المرئي ويسيطر على القدر وحاكم العالم. وكان المغول يتاثرون بالظواهر الطبيعية واعتبروا النيازك فالأ حسناً، وعندما يرون شقاً في السماء تستجاب دعواتهم - وعندما توفي جنكيز خان أصبح قائداً تحبه السماء.

تريباتاك : - هو (هسوان تسانغ) الصيني الذي حج الى الهند في عام ٦٢٩ حيث درس ما وراء الطبيعة والعقيدة البوذية وحمل معه مخطوطات وصور كل شيء قبل عودته وعندما ابدى رغبته في العودة قال له الهنود «لكن بوذا ولد هنا ولديك ما يشغلك طوال حياتك» فاجابهم «لقد كانت رسالة بوذا لكل البشرية وان زيارتي للهند كانت من اجل الصينيين الذين لا يعرفون اي شيء عن العقيدة».

أما تاريخ دخول العقيدة البوذية الى الصين فهو غير معروف ويقولون عن وجود امير في مقاطعة شانتونغ كان يردد اقوال لاو - تزو ويقدم النذور الى بوذا مما يدل على اختلاط عناصر العقائد التاوية والبوذية. ولعدم معرفة اللغة الهندية فلم يتمكنوا من ترجمة المخطوطات وبقيت الديانة البوذية مجهولة ولكن مختلف النحل دخلت في مختلف العصور ومن اجل كشف الغموض الذي يحيط بالبوذية في الصين سافر تريباتاك الى الغرب واحاطت حياته الاساطير، اذ يقال انه رأى في حلم قمة جبل (سوميرو) من الكرسنال مرتفعاً من المحيط وعندما اراد عبور المياه تفتحت زهرة لوتس من الصخور تحت قدميه اوصلته الى جبل العالم مرتفعاً الى القمة بواسطة الرياح. واصبحت قصة تريباتاك من القصص الشعبية في الصين اذ يقال ان الامبراطور اعطاه حصاناً ابيض وقابل الالهة، وقصص مغامراته عند



ترحاله حيث خرج التنين وابتلع حصانه وبعدها امتطى التنين وان الهة الغفران اجبرت ملك القردة ان يصبح دليلاً له في ترحاله وكذلك صديقاً له وعلى ان تغفو الالهة عنه فيما بعد وملك القردة ليس الا "هانومان" الهندوسي - واصبح هانومان عند الصينيين (سوهوتو) الخارق الذي يعيش على عصير (حجر الجيد) لانه خلق من بيضة صخرية وكانت قفزاته حوالى ٣٠٠٠ ميل ويحمل عصا سحرية تتحول الى كل انواع الاسلحة بارادته وتصغر وتكبر الى أحجام مختلفة ومن مساعدي تريباتاكا وهو معبود مثل الخنزير وقام الاثنان بانقاذ تريباتاكا من المخاطر. وفي كتابه الموسوم «الحج الى الغرب» قام الكاتب "ووجنغ - أين" في القرن السادس عشر بسررد هذه الروايات الطريفة.

**تساو - جون :** - الهه المطبخ عند التاويسني في الازمنة السحيقة في القدم. ومعبدته عبارة عن مكان صغير مع مدفأة وتعتبر اهم ركن في البيت. وكان الغذاء عنصراً أساسياً لديهم. رغم وجود قصة عن احد التاويين بانه عاش طويلاً بلا طعام ولكن تساو - جون بقي هاماً ويرى على شكل رجل لطيف محاط بالاطفال.

**جيزو - بوساتسو :** - جيزو في اليابان هو (بودهي ساتفا) بوذا الذي سيأتي ولكن في تجسده (جيزو) يجوب جهنم لانقاذ الارواح المعذبة من الظلام واسمه الآخر رحمة الارض. وهذه الاسطورة ليس لها اثر في الاساطير الهندية ولكنها نمت في الصين اذ اصبح جيزو مستشار الموتى ويصورونه على شكل راهب حليق الرأس ويلبس لباساً طويلاً ويحمل عصا وحلقات في يده وتسمى في الهند (كاكارا) اذ ان صوت الحلقات ينبه الناس الى قدوم ناسك ليشحن طعامه اليومي. أما عند الرهبان البوذيين فالحلقات هي لطراد الارواح الشريرة.

### **داينيشي نيوري :-**

وهو "بوذا ما هافياروكانا" اي الذي اضاء الطريق العظيم ويعتبر تجسيدا الى بوذا المشرق لطائفة "السنغون" اليابانية - ومعناها الكلمة الصادقة، وقد اسسها في اليابان (كوكاي) في عام ٧٧٤ - ٨٣٥ ميلادية وعرفت تحت اسمه المستعار "كوبودايشي" وتعني ناشر القانون. وقد سافر كوبو دايشي الى الصين عام ٨٠٦ واسس ديراً في جبل كوبا واصبح رئيس الرهبان في مياكو، وعندما شعر

بانه قد تم تبشيريه طلب الناسك المتأمل دفنه حياً وهو في حالة الغيبوبة "سامادهي" في منطقة نائية من جبل كايو ويقال ان جسده لم يتفسخ وسيبعث حياً في عهد بوذا.

وتقول الاساطير عنه انه لم ينزعج في حياته اذ حاولت أفاعي الماء تعكير صفو تأمله ولكن "كوبودايشي" فرقههم بسحره اذ وجه عليهم اشعة نجمة السماء. ويقولون انه كان يصلي في المعبد فرسم دائرة لابعد الشيطان "أوني" وحسب تعاليمه فالالهة والشياطين هي اشكال من "الداينيشي" او الكون الكلي وموجود حتى في ذرة التراب وتضمنت تعليماته هذه النظرة التوحيدية عن الوحدة الداخلية ويقول اليابانيون انه الان يجلس في الاعماق في تبث وتأمل مستمر على زهرة لوتس بيضاء ويشع نوره ممتداً الى الخارج عن طريق ارسال مخلص جديد أو "بودهي ساتفا" او القديسين الى الناس وهؤلاء القديسون لا يمكن تدميرهم لانهم يظهرون على شكل ديناميكي وهم عناصر مثل الماس والحجر الصلب غير القابل للكسر ويمكن لهم ان يظهروا باجراء طقوس وحتى بواسطة السحر يمكن تجسيد داينيشي نيوري على الارض حسب معتقد طائفة الشنغون.

رادن : - قائد لشعب الايبان في القرن الثامن عشر ميلادية وهم داياك بوريفو ونسجت حول رادن الاساطير في بورنيو اذ تتحدث الاسطورة عن شبح جائع كان يزورهم على شكل مرض الجدري. بعد انتصار رادن في بيتونك اقام رادن احتفالاً للمناسبة في بيت الطيور ودعا كل قواد الحرب في دار الضيافة وعند الاحتفال قال له شيوخ القرية انهم شاهدوا خيال الكركدن المقدس وهو مقدس عند اله الطير. وطلبوا منه اخلاء المكان بعد ثلاثة ايام ولكن لم يستمع الى نصيحتهم وبقي وبدأ اتباعه يموتون بالجدري وبقي لمدة ثلاثة ايام بلا نوم. وسمع موسيقى جميلة وفي الليلة الرابعة اختبأ في حصيرة ملفوفة وجاء الشبح يغني عن جمال دم الانسان وقام رادن وقتل الوحش وعندما ذهب لمشاهدة المذبح شاهد التمثال مقطوعاً وعندما سأل الشيوخ عن نصيحة نصحوه بترك الكوخ واستخدام فيما بعد كبيت لدفن الموتى.

راقسي : - معناها الرغبة الجنسية وهي تفسير في بالي لالهة الامومة والخصب الهندوسية وتصور على شكل امرأة حامل تجسد اثناء وطقن المرأة على

شكل "سوريالي". وفي بالي توجد تقاليد قديمة بانها جزيرة الاشباح وأن ارواح الاجداد تسكن في منابع الانهار. وان راتي تقف عائناً في وجه المتنسكين والزهاد - فالمرأة تقود الرجل للحياة الدنيا .

زن : - وهي من اشهر المدارس في اليابان وقد جاءت مدرسة "جان تسونغ" من الصين في ١١٩١ وتعني مدرسة الضوء الداخلي ومؤسسها في اليابان هو "دو - كن" في عام ١٢٠٠ اذ قام ببناء دير كبير في أهيجي وقضى أربع سنوات مع الاساتذة الصينيين. ويقول اليابانيون ان الفضل في مدرسة الزن يعود الى الطريقة التأوية واساتذتها مثل "لاوتزو" حيث يعتقدون ان بوذا قد ادرك ان طريق الاشراق لا يفسر بكلام لذا فان الطريقة التي لا يمكن التعبير عنها ولدت من ابتسامة بوذا امام زهرة اللوتس.

اما تعاليم الزن فهي شفوية وتتبع الحدس وترفض التاريخ والكتب ويسعى اساتذة الزن للوصول الى مرحلة الاشراق بطريق فجائية او اليقظة "ساتوري" حيث يلمسون بلمسة الهية تكشف فيها لهم الاشياء ويصلون الى جوهر الشيء ورؤياهم توحيدية وقال "دو - كن" : - عندما نراقب الشاطئ ونحن نبحر يتراءى لنا بان الساحل يتحرك ولكن ان نظرنا قرب القارب ادركنا ان القارب يتحرك. وعندما نرى الكون في اضطراب الجسد والعقل نعتقد خطأ ان العقل دائمى ولكن ان تبعدنا طريقة الزن ورجعنا الى انفسنا نرى خطأ ذلك.

ويحتفل اليابانيون في يوم ٨ نيسان بعيد (شاكانا يوراي) ويسمى "هونا ماتسوري" عيد الزهور اشارة الى ان بوذا عند تأمله تحت شجرة البو حاول الوحش مارا اخراجه من تأمله فرماه بقرص وتحول القرص الى باقة زهور.

سوكونا - بيكو : - الاله القزم في اليابان وعند الشنتو فهو سيد العارفين وكان خبيراً بالادوية والزراعة وكان يعرف كل شيء ويقدر على السفر الى اي مكان وقد اختفى ويقال انه رمي الى الفضاء.

سوزانفو : - الاله الريح والعاصفة عند طائفة الشنتو ونتيجة مطارده ال (أما تيراسو) الاله الشمس فقد لحيته وصودرت ممتلكاته وحكم عليه بالنفي - وتقول الاسطورة ان العالم قسم بين اولاد (أزاناغي - وأيزانامي) الثلاثة اي ادم وحواء فاعطي الضوء والشمس الى الالهة الشمس (أما تيراسو)، واعطي الليل الى

(تسوكي - يومي). وخصص البحر والرياح الى (سوزانو) وكان ذا طبيعة عنيفة لم يقدر ان يسيطر عليها فاكنتسح الارض بالرياح واطلم السماء واغضب الثمانية ملايين معبود الذين ساعدوا (أما تيراسو) على العودة الى مكانها ونفوا "سوزانو" وبدأ سوزانو مغامراته وترحاله اذ حارب في (أيزمو) افعى بعدة رؤوس وعندما قطعها خرج سيف من ذيلها وقد ارسل السيف الى اخته أما تيراسو كدليل على خضوعه وتوبته. والسيف والمرأة وجوهرة لا زالت شعار الامبراطورية اليابانية والعائلة الملكية لحد اليوم.

ومن اعماله غزوه لكوريا وزرع الغابات في الساحل الباسفيكي ويعتقدون ان قبره في الساحل الشرقي على ساحل (كيي).

شين - فونغ : - حاكم الصين الاسطوري الذي علم الصين فن الزراعة واكتشف فوائد الادوية وقد مات عند قيامه باجراء تجارب على نفسه بالاعشاب.

شوتن : - الاسم الياباني الى "غنيسا" اله الهندوس وهو الذي يزيح العراقيل ويعطي الحكمة وقد ادخل في الاساطير البوذية ودخلت عبادته في بعض الطوائف السرية ووصلت عبادته الى اليابان في القرن التاسع وله جسدان يمثلان الذكر والانثى وصورة للوصول الى الاشرار.

شاكانيوراي : - يعرف بوذا في اليابان باسم "ساكياموني" او الناسك الصامت لقبيلة ساكيا. ويجسد الفضيلة ما عد نحلة الجودو إذ لها اعتقاد آخر، وتركز على "أميدانيوراي" وتوجد تماثيل الى شاكانيوراي في كل اضرحة اليابان البوذية والاديرة وكذلك يقدره اتباع طائفة الزن.

فوهسي : - امبراطور الصين الاسطوري حكم عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد ويعزى إليه انه اوجد خطوط التنبؤ الثمانية (باكوا) رغم انها اخترعت في عام ١٠٠٠ قبل الميلاد علماً بان مجموع هذه الخطوط هو ٦٤ في كتاب التغيير "أي جنغ" ويمثل فوهسي في بعض التماثيل بذيل سمكة.

فود - ميو : - الروح التي لا تهز وحارس الحكمة في اليابان وهو احد القوى عند البوذيين في اليابان والآخر هو "أيزن ميو" الذي يمثل الحب وهو حامي الزهاد.

فوجني بوساتسو : - يعتقد اليابانيون بانه سيكون آخر بوذا يأتي الى

الارض ليملاً الارض رحمة وينشر ضوء الحكمة ويصورونه على شكل شاب راكب على فيل ابيض ويحمل زهرة اللوتس وقد اجتذبت عبادته النساء في اليابان في القرون الوسطى. وتروي اساطير عن ظهوره على شكل جارية الى احد النساك دلالة على أن تجسدها لاجلها وان الاشراق مفتوح للجميع .

**فوجي ياما :** - ادت الصراعات في القرون الوسطى في اليابان الى احياء العقيدة " الشنتوية " حيث لم يعد هناك مجال لتأخي العقيدتين البوذية والشنتوية اذ ظهرت طوائف وطنية متعصبة في القرنين السادس عشر والسابع عشر. واصبحت تلك المدارس تدرس بان اليابان فوق الجميع ومركز العالم وان جبل فوجي هو مقر الالهة ، لذا اصبح " فوجي ياما " روح جبل فوجي حامي الامة اليابانية ولا تنزل الروح إلا بعد القيام بالتطهير والتكفير، ولا زال الاف الحجاج يتسلقون جبل فوجي ياما في شهر تموز لحد اليوم لهذا الغرض.

تحكي اسطورة شنتوية قصة الجبل بان احد كبار السن كان يزرع القصب على سفوح الجبل ووجد طفلة جميلة اسمها " كاغويا - هايم " ونمت لتصبح اجمل فتاة في البلاد واصبحت زوجة الامبراطور - بعد سبع سنوات من الزواج قالت له بانها ليست من البشر وعليها العودة الى مقرها السماوي وللتخفيف من حزن زوجها اعطته امرأة سحرية حيث يقدر ان يرى صورتها عندما يشفق اليها ولكن الامبراطور عقد العزم على اللحاق بها الى السماء ووصل القمة ولم يجد اثراً للاميرة ولم يجد طريقاً للتسلق أكثر وانفجر الحب في قلبه مما ادى لاحتراق المرأة التي يحملها ومنذ ذلك اليوم تخرج الادخنة من بركان فوجي.

**كاداكان :** - كبير الالهة في منطقة لوزون في الفلبين واله الرعد ويعيش في السماء مع كلبه المخلص " كيمات " او البرق حيث يعرض كل شيء بأوامر من سيده. واصل هذه الاسطورة غامض. اما الطقوس الجنائزية فهي اهم الطقوس لدى شعب " التنغوين " الذي يعيش في لوزون اذ يقومون بذلك ليضمنوا وصول الروح بامان الى العالم السفلي.

**كيشيموجن :** - حامية الاطفال لدى اليابانيين وترادف " هاريتي " عند البوذيين التي اقنعها بوذا بعدم اكل الاطفال وبموجب عقيدة " الاحمزا " او الرحمة والرافة فان الانسان عليه الا يؤذي اي مخلوق حي. واصبحت الالهة في اليابان

## حامية الاطفال.

وتوجد قصة شعبية حول اعتناق هذه الجنية للعقيدة البوذية في الهند والصين وعبدت في البلدين لانها مانحة الاطفال و" هاريتي " عندهم تجمع مظهر الالهة الام اذ تعطي الحياة وترعاها وتدمرها لذا فهي ثلاثية المظهر (الخانقة - المحافظة على النوع - المدمرة) وتمثل الالهة العاتلة المثالية - أما (كيشيموجن) فاصبحت لها شعبية في اليابان في القرن الثالث عشر حيث نحتت وصورت على شكل ام ترضع طفلاً ورمزها ثمر الرمان الذي يدل على الخصب.

**كوان تي :** -اله الحرب في التقاليد الكونفوشيوسية وكان قائداً في فترة الانفصال أو الممالك الثلاث في عام ٢٢١ - ويجسد على شكل اله منع الحروب بتمثال طوله تسعة اقدام وبلحية طويلة وعينين حمراوين مثل "أبي الهول" وينزع سلاح المتحاربين لانه يسعى الى ارجاع دين الدولة والنظام ويحقق السلام. بدأت نحلة كوان كي في عام ١٥٩٤ اذ اعطاه الامبراطور لقب (تي أو) أو مؤيد السماء لأن العرش في الصين يمثل السماء. واصبح بطلاً مقدساً لانه يتدخل ضد كل الذين يهددون السلام من المتمردين والسحرة والعفاريت والاجانب.

**كوان - ين :** - اسمها في اليابان كوانون. وهي عذراء شرق آسيا مانحة الاطفال والام العطوف - ففي الصين تحول (بودهي ساتفا) الى انثى تمثل على شكل الهة الرحمة تحت تأثير البوذية التانترية المعتمدة على عناصر الذكر والانثى. وقد نسجت حولها الاساطير كمخلصة للعالم اذ انها لم تصل الى الاشراق " النارفانا " وارادت البقاء لانها ادركت آلام العالم ووقفت على الحافة. ان وجود بوذا على شكل ذكر وانثى يدل على وجود نظرة توحيدية تجاه الوصول الى مرحلة الاشراق. أما في اليابان فتظهر على شكل أمير ويدعون انه كان الامير " شوتوكو " الذي حكم في عام ٥٧٢ - ٦٢١ ونشر البوذية في اليابان ويظهر بعدة وجوه واذرع كدليل على شموليته.

**لاوتزو :** - اشهر فلاسفة المدرسة الطاوية ولكن كونفوشيوس عرفه باسم معتوه منطقة جو في الصين واتهمه باللامسؤولية وكان اسمه " لي أير " ولد في عام ٦٠٤ قبل الميلاد ولكن اصبح من المتعارف عليه في الصين تلقبيه باسم " لاوتزو " ولعله كان امين المكتبة الملكية في " لويانغ " مقاطعة في الصين ولا يعرف الا القليل

عن حياته.

تروي الاسطورة ان لاوتزو قرر الاعتزال عن المجتمع ولعله كان قد اختفى بلا أثر يدل أين ذهب لولا ان احد موظفي الحدود سأل ان يكتب كتاباً قبل اعتزاله العالم لذا كتب الحكيم كتاباً تحت عنوان «الطريقة الصحيحة للعيش» وذهب ولا يعرف احد اين توفي وتدعي اساطير متأخرة بأنه سافر للغرب حيث زار الهند مقر بوذا. وقد حصل صراع بين مدرسة لاوتزو الطاوية والكونفوشيوسية. يقولون ان لاوتزو اغتسل مرة وترك شعره منسدلاً ليجف وجلس بلا حراك وكأنه ميت عند قدوم كونفوشيوس. وعندما سألته الثاني لماذا هذا المظهر اجابه لاوتزو : انني اتجول في الذي لم يلد بعد وعندما سألته وماذا سيحصل من هذا التجوال اجاب لاوتزو : ان اكون خيراً كاملاً وبغیطة دائمة ويقولون ان هذا اللقاء اثر فيه ولكن الاسطورة مشكوك فيها. لان الروح الاصلاحية واحترام الدولة التي انت بها تعاليم كونفوشيوس لا تترك مجالاً لمثل هذه المجادلات الطاوية.

في تيان : - أول من استخدم الالعاب النارية ضد الشياطين . ونجاح في تيان في القرن الحادي عشر أدى لانتشار هذه الالعاب في الصين، رغم ان البارود اكتشف في الصين قبله بمئة عام وقد استخدمت الالعاب النارية في اغراض تتعلق بالكون والسماء ولم تستخدم لاغراض عسكرية إلا فيما بعد.

في تسو : - حكيم تاوي اسطوري ويعطي مثلاً عن غموض العقيدة الطاوية حيث سكن في مزرعة خضار لمدة اربعين عاماً ولم يعرف احد انه وصل الى مرحلة الهسيان فالصينيون يعتقدون ان الانسان يصل عالم الغيب ويستمر على القيام بالاعمال الاعتيادية بنفس الوقت ونقل عنه انه قال لاتباعه «لا تقولوا شيئاً ولا تعرفوا شيئاً اذ لا يوجد ما لم يقل أو لم يعرف من قبل».

لونغ : - تنين الفولكلور الصيني وهو لا يشبه وحش أو تنين غرب آسيا المتوحش أو في الاسطورة الاوروبية في القرون الوسطى. ففي الصين هو سيد المياه ويجلب المطر والغيوم وسيد الانهار والاهوار والبحيرات والبحار. واعتقد الصينيون انه يرش المطر ويمكن له تحويل نفسه الى حشرة صغيرة بحجم دودة القز أو يصبح عملاقاً يعطي الارض ويمكن للتنين الصعود الى الغيوم والدخول في الينابيع ومظهره يصور على شكل حيوان برأس جمل وقرني ايل وعين عفريت

ورقبة أفعى وحراشف سمكة وانياب نسر ورجل أسد وأذني ثور وشوارب قطة وقد ارتبط بالامبراطور الصيني والتنين بخمسة أنياب يمثل شعار الامبراطورية. ويعتقد الصينيون بوجود لؤلؤة في صدر التنين. ويسمى الحكماء في الصين رجال التنين. وتقول الاسطورة ان "يو" قاد معركة ضد الطوفان وامتطى عربة سحرية في النهر الأصفر يجرها تنين.

ميلو : -بوذا المستقبل ويعيش الآن في حالة "بودهي ساتفا" في سماء "توشيتا"، وفي الهند، وبموجب "الميتريا" فانه سيأتي. ولم يكن لميلو دور في الهند واصبح دوره هاماً في الصين اذ يدعو له اتباعه لكي يولدوا في جنته. وقد تغير المفهوم وظهرت نحلة "ميلو" اذ اخذ شكل رجل ضاحك بدين سمي "بوذا الضاحك". ويمكن ان هذه الاسطورة حيكت حول راهب عاش في القرن العاشر واحيط باطفال رمزاً لحب الصينيين للعائلة الكبيرة، واستخدم في بعض المناطق كمقياس للطقس "باروميتر" اذ يضعون تمثاله على الجسر في الايام المشمسة ويغطى في الايام الغائمة.

ويصور في اليابان على شكل رجل متأمل وجالس جلسة اللوتس وعينه على يده اليمنى ويحمل بيده ركبته اليمنى فوق الاخرى ويحمل احياناً قبة صغيرة في يده «ستوبا».

اوتي نينوشي : -معناها سيد الارض العظيم. وهو زوج ابنة اله العاصفة "سوزانو" حيث سرقها من ابيها كما تقول التعاليم الشنتوية حيث ربط (اوتي نينوشي) شعر ابيها وهرب مع ابنته. وقد عينه اله العاصفة ملكاً على مملكة "أزومو" أو ملك الساحل فكان ملكاً على منطقة "ميسونو" وكان حفيداً "لسوزانو" اله العاصفة ويقولون انه اول من استعمر كوريا. وكان احفاد سوزانو محدودي السلطة وكان عليهم الاعتراف بالعائلة الملكية ويمثل صراعه مع الهة الشمس الصراعات القبلية في اليابان.

هاشي مان : -اله الحرب عند طائفة "الشنتو" في اليابان وهو اله شعبي ويدبه الجنود ويعبد كحام للحياة خاصة كحام للاطفال والمزارعين ويحمي أرخبيل اليابان وقد ظهر كآله عند اندماج العقيدتين البوذية والشنتوية وقد عرفت طريقته فيما بعد بـ «طريقة الوصول».



**هاري هارا :-** معناها الحربي «مزيل النمو» وهاري من اسماء الاله فشنو الشائعة وتعني نمو المزروعات و " هارا " تعني ما يأخذه رمز لشيئا ذبول المزروعات او الموت وهاري هارا ترمز الى المتضادات في الحياة الخلق والدمار، والحياة والموت، وتناسق المتضادات يدل على التناسق الكوني وتنحت تماثيل غربية حيث ينحت على الجانب الايمن وجه شيئا والايسر فشنو وتوجد نماذج من هذه التماثيل في معابد كمبوديا وكانت يوماً مملكة هندوسية بوذية ومن اشهر المعابد التي تروي تجسيدات فشنو في كمبوديا هو معبد أنكور الضخم الذي تم بناؤه في عام ١١١٢ وكان بلاطاً ومعبداً ومقر سكن وقد شيد في عهد الملك " سوريا فارمان الثالث " واعتقد الخمير في كمبوديا ان ملكهم تجسد بفشنو. وتدعو التماثيل المنحوتة للاعتقاد ان الكمبوديين ألّهُوا ملوكهم على شكل فشنو أو بوذا، وكان الملك (جبابا فارمان) السابع ١١٨١ - ١٢٠١ متحمساً للبوذية. وفي معبد بايون القريب من أنكور توجد " فوكها لنغام " وهي وجوه نحتت لتجسيد شيئا باربعة اوجه. وتوجد لديهم اساطير تقول بان شيئا قطع الرأس الخامس للاله " براهما " وكتكفير عن ذنبه رفع وجوهه الأربعة في حج طويل وقد كفر عن ذنوبه عندما وصل نهر الكنج قرب بنارس. اما اسطورة اخرى فتروي ان اتحاد فشنو وشيئا جاء كاستجابة لتهديد " كدها " الخفي فبعد الدخول في تقشف شديد اجبر كوها براهما على جعله خارقاً كلالهة واصبح بقوة شيئا وفشنو، لذا اتحد الالهان لمصارعة " كوها " الشيطان وعندما اصبحا " هاري هارا " وجهين لحقيقة واحدة واجها الطاغية الشيطان ودحراه. ومعنى ذلك وجود عملية البناء والدمار، والحياة والموت بالنسبة لعملية الخلق وعند الموت يصبح فشنو شيئا اي الفناء ويعود شيئا عند الولادة والبناء ليصبح فشنو ويعم السلام والحكمة. اما في العقيدة البوذية فيأخذ شكل " ياب - يوم " وهو اتصال بوذا بشاختي العنصر الانثوي ويمثل " ياب " الابدية وعنصر الذكر وعند اتحاده بعنصر الانثى يتم الاتحاد الكلي.

**" هو - تو " :-** انعكست الخاصية الزراعية للحضارة الصينية في عبادة " هو - تو " أو هي ملكة الارض. وفي كل قرية صينية يوجد ضريح على شكل كومة من التراب تمثل خصب التربة، وفي المدن توجد اكمة مرتفعة لاجراء الطقوس حولها في مذبح الزراعة وقرب بكين يوجد في الباب الجنوبي مذبح وكان الامبراطور يقوم بتقديم النذور الى الالهة فيما يتعلق بالحراثة الطبيعية للتربة ويسمى كنغ - جي

وهو من الطقوس السنوية في الارثوذكسية البوذية ويقوم الامبراطور نفسه بالحرث ومعنى ذلك الرعاية الابوية التي يقوم بها الامبراطور تجاه شعبه. وقد قام الملك لويس الخامس عشر في عام ١٧٥٦ في فرنسا بنفس الطقوس بناء على نصيحة من الموسوعي كوينسي.

**هسيان :** - معناها الحر في الخالد الذي يسكن فوق الارض ويتفاعل مع الاشياء المادية و "هسيان" هم من اتباع الطائفة التاوية الذين وصلوا مرحلة الخلود في حياتهم واعتقد الصينيون بانهم قد تناولوا اكسير الحياة. وقد جسدتهم الصور والنحوتات قديماً على شكل رجال بأجنحة واعتقد الصينيون القدامى بإمكانية الوصول الى ذلك عن طريق تناول المخدرات. وقد انتشرت فكرة تناول اكسير الحياة قبل القرن الرابع قبل الميلاد وبتأثير هندي - فارسي أو من تأثير بلاد ما بين النهرين. وبدأت الصين تزرع المخدرات وتبع ذلك موجة اجراء تجارب كيميائية للحصول على اكسير الحياة. ونظراً لعدم وجود حد فاصل بين الخير والشر في الفكر الصيني فقد اتجهت الصين لتطوير معتقد اخلاقي يفصل النعاج البيضاء عن السوداء. وانفتح الطريق امام الاعتقاد بان هناك طرقاً تقنية حيث يقدر البشر على اطالة اعمارهم ويصبحون خالدين في الجبال والغابات في العالم. واعتقد الصينيون بوجود روحين للانسان احدهما مرتبطة بالسماء وترجع اليها بعد الوفاة وهي «الهون» والروح الاخرى «فو» وهذه ترجع الى الارض بعد الموت.

ويخضع عند الصينيين التوازن الحيوي عند الانسان للنظرية العالمية "لين - يانغ". وقد كتب كوهونك في القرن الثالث عن وجود نوعين من اكسير احدهم يبقى على الروح الارضية والثاني يعيد السماوية الى مكانها واعتقد هذا المفكر بان التغير من الفناء للخلود هو وجه من اوجه التغير في الطبيعة كلها اذ تتغير المعادن والمناظر الطبيعية ويتحول البشر الى حيوانات والافاعي الى تين، وفي كل مكان يحدث التغير الطبيعي وقال «وكذلك الرجال العظام فهم قادرون على الارتفاع بانفسهم وارواحهم واجسادهم الى الفراغ المطلق وهم الخالدون السماويون "تيان - هسيان". اما الطبقة الاخرى فتذهب الى الجبال الشهيرة ويصبحون خالدين ماديين على الارض «تي هسيان». أما الطبقة الثالثة فان روحهم تترك

جسدهم عند الموت" وتقول الاسطورة ان كوهونك حضر حبوباً للخلود واعطى واحدة لكلبه فتوفي في الحال واخذ واحدة فتبعه ولكن عند تحضير الجنازة عاد للحياة. ومن اشهر اساطيرهم عند اختفاء جانك - تاو - لنغ الذي عاش ١٢٢ عاماً وكان اول معلم سماوي «تيان - شي» للطريقة التاوية ويقال انه عندما توفي اختفى ولم يجدوا سوى ملابسه.

ويتبع اتباع الطريقة التاوية اضافة لتناول اكسير الحياة السيطرة على التنفس والرياضة وفن النوم والغذاء - وعندما يصل الهسيان مرحلة الشيخوخة فانهم يطوفون العالم للقيام بمعجزات ومن هذا المفهوم تطلق اسطورة غريبة اذ ان التاوية الثلاثية تضم ثلاث تطهيرات «سان جنغ» وهي المعبودات الثلاث لأعلى طبقة أو طبقة "تيان هسيان". وكان اول الخالدين عندهم "يون - شي" ابن "يان كو" آدم من زوجته القدسية "تاي - يوان" ويقال ان يون شي مشى وتكلم عند ولادته واحاطته غيمة بخمسة الوان. اما الخالد الثاني من هذه الطبقة فهو "يوانغ" وكان نبياً عاش في عام ١٠٢٧ قبل الميلاد واسقط حكم جو هسين الطاغية وكان آخر ملوك سلالة "شانك" الملكية وكان في شبابه معربداً وكثير الخطايا ويعذب الناس وعاث في الارض فساداً هو وعشيقته ثم تاب ودعا الى الحكومة الرشيدة والحاكم الرشيد المصلح. اما الشخص الثالث في الثلاث التاوي فهو "لاو - تسو" أو "لاو - تزو" وهو اشهرهم ويعتبر فيلسوف الفلسفة التاوية ومن عباقرتهم أما في الادب التاوي فقد برز الاستاذ "وين جانك" من القرن السادس وكان ناشطاً ومن اتباع لاو - تزو.

وللوصول الى مرحلة "الهسيان" تجري استعدادات للطقوس الجنائزية فقد علمنا من التنقيبات ان الاغنياء كانوا يغطون انفسهم بحجر الجيد للحفاظ على اجسادهم من التفسخ. وقد ادى اكتشاف مومياء الاميرة "تاو - وان" في عام ١٩٦٨ بان الناس كانوا يدفنون في ملابس من الجيد مخططة بخيوط من الذهب ولباسها الجنائزي يحتوي على ٢٠٠٠ قطعة من قطع الجيد محاكاة سوية بالذهب والحريز واسلاك حديدية ومن الغريب ان فكرة قوى حجر الجيد قد استوردتها الصينيون من سيبيريا وهي اقرب مكان لاستخراجه في الازمنة القديمة.

**هوانغ تي :**

معناها الحرفي الامبراطور الاصفر وهو القديس الحامي لكل التاويين اتباع

المدرسة التاوية. وهو اقدم اباطرة الصين الاسطوريين - وقد ظهرت الاساطير حوله في القرن الرابع قبل الميلاد ويرتبط اسمه دوماً بـ (لاو - تزو) ففي كتاب "لي تزو" أو لي تسو الذي كتب بعد عام ١٠٠ قبل الميلاد وقد عاش المواطنون في عهده لمدة خمسة عشر عاماً ولكنه انشغل بملذات الحياة مما أدى لتورم وجهه واصبح غيباً فقرر ترك امور المملكة الى وزرائه وطرد خدمه وبسط حياته وعاش في كوخ بناء في بلاطه وبدأ يصوم لترويض النفس وفي يوم من الايام رأى حلمًا عن مملكة "هوايسو" وهي ام الحاكم الاسطوري "فوهسي". وكانت هذه المملكة بعيدة ولا يمكن لاي انسان ان يصلها.

ان هذه الاسطورة حول الامبراطور العجيب الذي كان عصره عصراً ذهبياً تستخدم لايضاح طريق الحكمة اذ ان هوانغ وصل مرحلة الكمال الداخلي والخارجي وهو بطل قومي اذ قضى على التمرد وقد صور مرة على شكل وحش برأس حديد وايد برونزية وشعره مثل السيوف والسهام. وجسد ثور ولديه ستة ايد في كل منها ثمانية اصابع وقد ادخل الامبراطور الأصفر المؤسسات الحكومية الى الصين وبعضهم يعزو اليه ايجاد البوصلة وسك العملة التي حلت محل الصدف في التعامل وزوجته كانت ربة بيت مثالية. وقد كتب رئيس وزرائه عنه «لقد صرخت كل الارواح بفزع عندما كشفت للامبراطور اسرار الطبيعة».

#### يوكوشي - نايوري :- تجسد لبوذا لاهداف العلاج والمداواة.

ين وانغ :- "ين وانغ" في الصين و"اليمما" في اليابان هما "ياما" اله الموت الهندوسي. وقد استوردته الصين كجزء من الاسطورة البوذية. وكان واجبه فرض القانون ولكن عجلة الحياة حولته من هذا الواجب الى ملك الشياطين ومعذب للارواح - اما في الصين فقد اختلط بالاسطورة الصينية واصبح يعني اليتامى الصفراء وهو مكان الموت أو عالمه - وتظهر عبادة السلف من دراسة الارشيف القديم وكانت هذه العبارة نتيجة الخوف من ارواح العائلة، وكانت الامراض تعزى اليهم للتعبير عن رضاهم أو سخطهم على اولادهم واحفادهم. وفي اليابان يحكم هذا الاله في مملكة تقابل الارض الطاهرة أو الجنة.

يي :- يروي عنه بانه "وليم تل" الصيني - وتقول الاساطير انه في الايام السحيقة في القدم كانت هنا عشر شمس والارض مرتفعة الحرارة نتيجة ذلك

فقام البطل يي بضرب تسعة منها بقوس سحري وبقيت واحدة.

ان ظاهرة ظهور عدة شمس ترافق الفوضى مثل الحديث عن ظهور شمسين قبل سقوط الطاغية جو - هسين آخر ملك لسلالة الشان. وقد ادرك الصينيون معنى الفضاء منذ القدم.

لقد ناقشت مدرسة الفضاء الخالي اللامحدود «هسوان يي» بان السماء خالية من المادة، وقد ظهرت هذه المدرسة في عام ٢٠٠ قبل الميلاد، وان الشمس والقمر والنجوم تسبح في الفضاء الخالي في حركة او توقف وكلها عبارة عن أبخرة مكتفة. ونجد العلاقة وثيقة بين الانسان والبيئة لان الطبيعة لها دور اساسي في الحضارة الصينية وقد وجدت هذه النظرية تعبيراً لها في نظرية "الين - يانغ".

وقد عمل المنجمون والفلكيون والمهندسون والسحرة في الخدمة المدنية الامبراطورية. وقد تعايش العلم والسحر نتيجة الايمان بالظواهر الطبيعية مثل الفيضانات والزلازل والكسوف اذ كلها ارتبطت عندهم بالقوى الخارقة وتتجسد الرحمة الالهية بشخصية الملك الراهب ابن السماء لذا وجهوا اهتمامهم الى علم الفلك اذ ان التنبؤات ارتبطت بالحركة السماوية وقد اعتبروا هذه التنبؤات من اسرار الدولة. وكانت مراقبة الابراج قضية هامة، وقد راقبوا ظهور البقع الشمسية اذ خصص لهذا الامر ٢٨ من منجمي وفلكيي القصر الامبراطوري حيث راقبوا البقع الشمسية بواسطة قطع من حجر (الجيد) المنحوتة والرقيقة.

وهناك اسطورة تروى عن يي واكسير الحياة اذ حصل رامى السهم على هذا الاكسير السحري وسرقته زوجته واكلته وطارت به الى القمر ولم يساعده سهمه لانه كان حزيناً على خسارته الهائلة وقد كتب "جوان - تسو" في عام ٣٥٠ - ٢٧٥ قبل الميلاد عن "طريق التاو" «ولم يقدر يي ان يلقي نظرة على ذلك الطريق».

ين يانغ :- القوتان الكونيتان المتفاعلتان وتسمى ايضاً بالعشرة الآف شيء. اعتقد الصينيون ان الين - يانغ في صراع وتعايش دائم وفي توازن دقيق فاذا اختل هذا التوازن فالكوارث ستحل بالبشرية. وان الانسجام الكوني يعتمد على هذا التوازن. أما الين فهو العنصر الانثوي السلبي وغامق اسود ويدل على الارض. اما اليانغ فهو ذكري ايجابي ابيض وهو السماء مركز الطقس.

نظر الصينيون الى السماء كمكان لـ " شانغ تي " الذي يعم برحمته العالم وعندما يقوم الامبراطور ابن السماء بتقديم القرابين تغم برحمته السماء. وقد عمت هذه الاعتقادات المجتمع الصيني الزراعي في وادي النهر الاصفر. وكانت الطبيعة لدى الصينيين عنصراً واحداً متوازناً وتتغير باستمرار وعلى الانسان ان يتماشى مع هذا التغير بصورة صحيحة. وبالنسبة للصينيين فالهم هو التماشى مع هذا الانسجام " لي " او النموذج الكوني. لذا قام المهندس (يو) بشق الانهار وحافظ الصينيون على السدود. لقد فتش المهندس الصيني عن طريقة طبيعية أو طريقة التاو للسيطرة على المياه.

**يرين توجون :** معناها السيد الخالق الابيض ويعتقد شعب الياقوت انه يعيش في نهر لينا في سيبيريا وهو الكائن الاعلى ويسكن في شجرة عملاقة على قمة تل في صرة العالم. وهذه الشجرة الكونية تمتد باغصانها الى طبقات السماء السابعة وتمتد جذورها في الاعماق في تيه هو مسكن الارواح الارضية وجذع الشجرة لا يتكسر واوراقها لا تذبل.

وتروي الاسطورة ان يرين توجون طاف في المحيطات ووجد طحلباً طافياً في مياه المحيط فسأله عن هويته فقال انه الروح الشريرة التي تسكن الاعماق فسأله يرين توجون ان كانت هناك ارض تحت المحيط فليات بقطعة منها فتركت الروح الشريرة الطحلب فغطست الروح الى الاعماق واتمت بقطعة من الاعماق فباركها الرب ووضعها على سطح المحيط وجلس عليها وعندما حاولت الروح الشريرة سحب القطعة بدأت تقوى وتكبر وتعبت الروح من السحب اذ اصبحت قطعة الطين قارة.

ان اسطورة تعاون قوى الخير والشر لا تقتصر على سيبيريا ومنغوليا فحسب فشعب الياقوت يعتقد بان الكون كان موجوداً منذ الازل وتروي اسطورة اخرى عن سقوط الارض من السماء أما قبائل القرغيس فتروي اساطيرهم عن عدم وجود ماء في البدء وان اول ثور أوجد الانهار والجداول بحرث الارض بقرنيه وتعتقد قبائل البوريات التي تسكن قرب بحيرة بيخال بان الارض خلقت من المياه وقد وضع الاله ثلاثة اقراص من ثلاث سمكات لتثبيت موضع الارض وتحدث الهزات الارضية عند تحرك احدى السمكات.

**يو :** -امبراطور صيني نصف اسطوري معروف بانه مهندس هيدروليكي وجاء في كتاب التاريخ الصيني "شوجنغ" بان يو حاول السيطرة على طوفان "شون" وقال يو «لقد فتحت الممرات للجداول في الولايات التسع واوصلتها للبحر» وقد قضى "يو" ١٣ عاماً ليسيطر على المياه ولم ير زوجته واطفاله خلالها. وقد ادت مهارته الى توقف الفيضانات وحلت الخيرات وسقيت المزروعات واصبحت عائلته سلالة "هسيا" اول سلالة حاكمة في وادي النهر الاصفر. لقد استخدمت مدينة النهر الاصفر الري والسقي والبزل لمنع الفيضانات وينظر الكونفوشيوسيون الى "يو" كمثال للعفة ويعتبرونه مثلاً للموظف النزيه الذي يخدم الدولة. اما التاويون فيعتقدون انه باستخدامه هندسة المياه خرج عن الطبيعة. وكان التاويون يخشون من العلاقات الاقطاعية.



# أوروبا

اليونان - روما - اراضي شعب السلت -

شمال وشرق اوروبا

كان هدف آلهة اوروبا قبل التاريخ الاساسي الحفاظ على الحياة وتشمل المنطقة بحر ايجة والادريا تيكي والبلقان وغرب أوكرانيا. وكانت الصفة المسيطرة على اساطيرهم هو ظهور الافاعي والطيور والبيض كرموز في تلك الاساطير وكان الآلهة الرئيسية عندهم هي الآلهة الام ومجال عملها الخصب والحياة الاخرى. وكذلك الاله الذكر للخضرة والنمو وهو مرادف لادونيس في اساطير غرب آسيا. وقد مثلت الآلهة الام في صور مثل اليرقات، والحشرات، والفراشات، وبالنظر لعدم وجود دليل على ان العصر الحجري الحديث عرف معنى اتحاد الذكورة والانوثة فان ما نجده من اثار لا يتعدى تعظيما لقوى الحياة الذاتية.

بدأ المزارعون في اوروبا يراقبون الظواهر الطبيعية مع بدء المجتمعات الزراعية وبدأت هذه المراقبة تأخذ شكلاً دقيقاً أكثر من الصيادين وجامعي الطعام وظهرت عندهم الهة الخضرة مرادفة للالهة الام وكانت مسؤولة بصورة رئيسية عن زرع الحبوب المقدسة التي أصبحت عماد الحياة.

وقد عكس مجمع الآلهة قبل التاريخ أهمية الامومة حيث لم يعتمد دور المرأة على الرجل لذا نرى في حضارة مينوس في كريت عام (٢٠٠٠ - ١٤٥٠ قبل الميلاد) بان روح عبادة الانثى استمرت على الازدهار وقد استتقت الحضارة الاوروبية الاولى من حضارة آسيا الوسطى وسوريا ومصر. حتى ان الاغريق يتذكرون حضارة مينوس، التي اكتشفها السر آرثر ايفانز، في "كنوسوس" على انها تعود لاحد احفاد ملك من غرب آسيا حيث ان أباه زيوس اله الغيوم خطف امه



"أوربا" من بلاط (أغنور) ملك صيدا.

كان اليونانيون اكبر صانعين للاسطورة وقد فرضوا معتقداتهم الاندو - اوروبية على تراث اوربا القديمة في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد. وقد بدأت مراحل قوتهم في العهد المسييني (١٥٥٠ - ١١٥٠ قبل الميلاد) وسميت باسم القلعة الشهيرة "مسيني" وهي قلعة "أغا ممنون" في بليبينوس. وكانت معتقداتهم خليطاً من حضارة مينوس ومسيني، وبدأ الاله زيوس يسيطر على المعتقدات المحلية حيث تغلب على الالهة الام "هيرا" ولكن معتقد الالهة الام أو السيدة استمر مما دعا لتحويلها الى أخت وزوجة الى زيوس وما صراعها وغيرها على زوجها الا انعكاس للصراع بين المعتقدين بين اله الذكورة والهة الخصوبة الام.

حاول المؤرخ هسيود بعد عام ٧٠٠ قبل الميلاد الكشف عن التعقيدات المحيطة بالاسطورة اليونانية ويمكن ارجاع ذلك التعقيد نتيجة للهجرة والحرب وقد تطورت عبادة الالهة عندهم للبحث عن نظام كوني فقاموا باقتفاء العلاقات بين الالهة وبحث اصلهم. وفي قصيدة تتعلق بزيوس والاحداث التي ادت لصعوده يقول هسيود انه كان ابن "كرونوس" أول من احتل العالم وجعل مقره في قمة جبل الاولب وتحتوي القصيدة على العديد من الاسماء والالهة وتعود هذه الاسماء الى ايام "مسيني" ان كان لدى كل مدينة سلالة اسطورية للعائلة الملكية - وكان الابطال الاسطوريون احدي خصائص الاسطورة الاغريقية، ان ان القليل من الاساطير تحتوي على ابطال مثل "جيسون وهرقل وأسكليبيوس" ومقارنة بالهند مثلاً فان البطل الاله يؤكد الهوية كرشنا أوراما. أما في بلاد الرافدين فان مغامرات جلجامش عزلته عن الملوك الرهبان الاخرين. بينما في مصر نرى ان الاسطورة قد ركزت بشكل غير طبيعي على سيطرة الفرعون والسلك الرهباني وركزت الحضارة المصرية على مصير الارواح بعد الموت. اما عند الاغريق فلا نجد مثيلاً لالهتهم في الحضارات الاخرى ان قد نلتقيهم في الشوارع أو المعابد والحد الفاصل بين الخالدين والفانين من البشر لم يكن حاداً عند الاغريق ان كان الاثنان احياناً من نفس المجموعة ان قال "بندار" في عام ٥٠٠ قبل الميلاد انهم من جنس واحد.

واعتقد هيرودوس الذي كان معاصراً لبندار بان اغلب الالهة اليونانيين تم استعارتهم من مصر في الازمنة القديمة ولكنه اخطأ في اعتبار ذلك اصل الاسطورة

اليونانية، رغم معرفته بأن شرق البحر الابيض المتوسط كان امتداداً حضارياً، وكذلك لعبت العلاقات مع آسيا الوسطى دوراً أساسياً في تطوير الحضارة اليونانية.

اصبحنا اليوم ندرك وجود علاقات ثقافية بين اغريق مسيني والحثيين الذين سيطروا في زمن من الازمان على أغلب آسيا الوسطى حتى عام ١٤٠٠ قبل الميلاد، اذ أن عبادة زيوس اعتمدت بصورة أساسية على اله الطقس عند الحثيين الذي ذبح الوحش التنين اليونانكاس وكذلك حصلت اتصالات عن طريق قبرص حيث استوطن الاغريق منذ عام ١٢٥٠ قبل الميلاد وقد كان لهذه الاساطير تأثير بالغ على أوروبا فافروديت العظيمة هي سليله الام الارض المسماة «عشتروت» في مدونات «رُقْم» مدينة رأس شمرة، وكذلك كما ورد في أرشيف مدينة «أوغاريت» في سوريا اذ كانت عشتروت عندهم الهة الحب والجمال والخصب، حتى ان طقوس أفروديت ادخلت طقوس عاهرات المعبد وهي عادة جارية في غرب آسيا في معابد الحب وقد ادخلت تلك العادات الى اليونان وروما.

لقد نظر الاغريق في زمانهم نظرة شك الى الاسطورة نظراً لتصرفات الهتهم الفاضحة والبشرية حتى أن زينوفون من مدينة كولوفون قال في القرن السادس قبل الميلاد «لو قدر القطيع على الرسم لرسم الهته على شكل قطيع غنم» ولكن مثل هذه النظرة الفلسفية لم تؤثر على الاعتقاد الشعبي اليوناني وقد افترق المنطق عندهم عن الاسطورة والخرافة، اذ دعا المنطق الفكري الى الحكمة فقد دعا هيرا كليتوس من أفسوس الى استخدام المنطق كأداة لفهم الكون وذكر «أن العالم للجميع ولم ينشئه اله أو انسان وسيستمر موجودا وسيبقى ناراً مشتعلة تشع في مكان وتنطفئ في مكان آخر». وفي عام ٣١٦ قبل الميلاد قال الفيلسوف الصقلي أحميروس وكان يسكن في بلاط مقدونيا «إن الاساطير القديمة تدل على أحداث تاريخية» وقد كتب في كتابه التاريخ المقدس بأن الالهة كانوا رجالاً في البدء وقد تميزوا بعد موتهم اذ أضفيت عليهم الصفات الالهية من الشعوب كامتنان لما قدمه هؤلاء الأبطال.

ومن أهم الأحداث التاريخية قيام روما بغزو الأراضي المحيطة بالبحر الابيض المتوسط قبل ولادة المسيح اذ أصبحت روما عاصمة العالم القديم ووارثة

لعديد من التقاليد الاسطورية. وقد وجدت شعوب البلدان التي غزاها الرومان بان مواطني روما كانوا عاجزين أمام المعتقدات الغريبة، وينطبق ذلك على العلاقة بين اليونان وروما، اذ ان عملية الاندماج بدأت في النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد فقد بدأت روما كقوة ايطالية عظمى بالاتصال بدولة المدينة الاغريقية وقد سحرت روما بالتراث الاغريقي لعدم وجود تقاليد لديها وكان يعوزها تاريخ عظيم مملوء بالالهة والابطال وقد فشل مؤرخوها في خلق تاريخ له قيمة مما أجبرها على تبني المجمع الالهى الاغريقي ووجدت روما نفسها تمتلك تاريخاً وطنياً يعود الى حروب طروادة وكان هذا التاريخ كاملاً ومنسجماً لان المؤرخين الرومان جعلوه مكماً للأساطير اليونانية. وقد اعترفت الدولة بالأساطير ذات الاصل الروماني في عام ٢٣٩ قبل الميلاد، عندما قام مجلس الشيوخ الروماني بمد حمايته على الاكرانيين الذين كان الايطوليون يهددونهم لانهم الوحيدون من الاغريق الذين لم يعادوا الطرواديين الذين أصبحوا أجداداً للشعب الروماني. وقد عالج هذا الموضوع الشاعر الروماني «فرجيل» في كتابه «الانيادا» التي ألفها للاحتفال بتأسيس الامبراطورية من قبل الامبراطور أوغسطس في عام ٣١ قبل الميلاد.

لقد دخلت تأثيرات أخرى على روما من أهم منافسيهم وهم الاتروسكيني والقرطاجيين حيث كتب لفي وكان معاصراً لفرجيل «لقد امتد جبروت الاتروسكيني قبل صعود الرومان للسلطة عبر الأراضي والبحار من الالب الى مضائق صقلية». حتى ان ملوك الاتروسكيني حكموا روما وكان الرومان على علم بدور «أتروريا» في نشر الثقافة الاغريقية وثقافة غرب اسيا بين الشعب الايطالي. ولكن جهلنا باللغة الاتروسكية يجعلنا في موضع لا يمكن معه اصدار الحكم اذ اننا لسنا حتى متأكدين من وطن الاتروسكيني ولو أن اسيا الوسطى يمكن ان ترشح لذلك. ولو أننا نعرف عن الهتهم وتنبؤاتهم حيث تنبأوا بمراقبة أحشاء الوحوش التي كانوا يقدمونها كقرابين للالهة. ولكن التفاصيل الموجودة عن قرطاجنة أكثر وفرة وكانت مستعمرة فينيقية أسسها الفينيقيون في افريقيا (تونس) في عام ٨١٤ قبل الميلاد. وتلخص بكلمة هانيبال اذ ان غزو هانيبال لأوروبا أدى لتخريب واندحار في أوروبا استمر لمدة ١٥ عاماً من ١٧ - ٢٠٣ قبل الميلاد وخلق هلعاً لدى روما من القوى العظمى التي تقع على مقربة من شبه

الجزيرة الإيطالية، لذا حاولت روما حراسة أراضي البحر الأبيض المتوسط وبدأت تضرب أي دولة تظهر أي علامة من علامات الاستقلال حتى انها قامت في عام ١٤٦ قبل الميلاد بتدمير مدن قرطاجنة «قرطاج» الصغيرة وكذلك «كورنث»، وكان من نتائج ذلك اختفاء الجمهورية اليونانية وبزوغ الامبراطورية الرومانية.

كان يوليوس قيصر مهندس الكومنويلث الروماني وقد قضى عقدا من الزمن في غزو وضم أراضي الغال قلب دولة الشعب السلتي فقد وصل الى الشاطئء الجنوبي من بريطانيا رغم أن الغزو الروماني للجزيرة بدأ بعد قرن من وفاته. ولقد جعلت حملاته التي دامت مدة طويلة في بلاد الغال، جيشه جيشاً لا يقهر وأصبح سيد الحرب وأصبح حاكماً حتى اغتيل في عام ٤٤ قبل الميلاد. وقد تمكن من مد حدود امبراطوريته الى حدود الراين وخلق العديد من الولايات الكبيرة وجعل غالبية السلتيين على اتصال بالعالم القديم.

ظهر «السلتيون» في القرن التاسع قبل الميلاد في ألمانيا وبدأت موجات من المهاجرين تنتشر في الغال وشبه جزيرة أيبيريا وشمال ايطاليا والبلقان وآسيا الصغرى وبريطانيا. حتى أن إحدى مجاميعهم نهبت مدينة روما في عام ٢٨٦ قبل الميلاد.

لقد ادى تشتت السلتيين الجغرافي الى عدم وجود اساطير موحدة لديهم اذ واجهت كل مجموعة اوضاعاً محلية معينة اثرت عليهم. وكانت آخر هجرة لهم هو غزو بريطانيا من قبل البلجيكيين في القرن الاول قبل الميلاد. ورغم ان رهبانهم الذين سموا " بالدرويد " صاروا شعبين نتيجة مدونات القدماء ولكن لم يكن لديهم موقع ديني متميز عند السلتيين.

ويمكن التكهّن بأن نظام الرهبة (الدرويد) قد اقتصر على بريطانيا وبلاد الغال وقد علم يوليوس قيصر ان هذا النظام اسس في بريطانيا ونقل الى بلاد الغال وكان التلاميذ المجتهدون يسافرون الى بريطانيا لدراسته. اضافة لذلك فان نظام الدرويد و " ستون هنج " صار جزءاً من الفولكلور البريطاني. رغم ان الربط بين الدرويد والستون هنج هو حديث نسبياً لان النصب سبق قدوم السلتيين ويعود الى عام ١٥٠٠ قبل الميلاد. ولا نعرف الكثير عن السلتيين لانهم اعتمدوا على الرواية الشفهية وقد لاحظ يوليوس قيصر انهم لم يكونوا راغبين في تصدير نظامهم

التدريبي للوصول الى السلك الرهباني أو نشره بين افراد الشعب. فالدراسة تعتمد على ما هو مدون ونظام الدرويد لم يدون لذا بقي غامضاً لحد اليوم ولعل القصص الاسطورية في أيرلندا وقصص الملك آرثر في ويلز وبريتاني تمثل الاساطير السلتيّة - (CELTEC)

عندما دخلت الديانة المسيحية في الامبراطورية الرومانية في عام ٣١٢ ميلادية واعتنقها السلتيون اصبحت الاساطير القديمة تمثل معتقدات الكفار - ففي عام ٣١٢ ميلادية حلم الامبراطور قسطنطين بالمسيح الذي اخبره برسم علامة الصليب على دروع جنوده وسينتصر على اعدائه وقد انتصر على الاعداء في معركة "فلفيان" فقام الامبراطور في عام ٣١٣ باصدار قانون ألغى به كل القوانين، التي كانت تميز المسيحيين وسمح لهم بحرية العبادة واعاد للكنيسة كل ممتلكاتها التي صودرت في العهود السابقة، كما قام الاباطرة اللاحقون باصدار قوانين ضد تقديم القرابين للالهة غير المسيحية والاصنام ومنع دخول المعابد القديمة وكذلك منع السحر. وقام المسيحيون المتدينون بتهديم اماكن العبادات القديمة مثل السرابيوم في الاسكندرية. إذ قام البطريك "ثيوفيلوس" بقيادة مجموعة من المسيحيين المتعصبين وهاجموا المعبد واحرقوه وهدموا بقية المعابد واستخدموا حجارته لبناء الكنائس. أو اعيد تكريسها للديانة المسيحية بعد تطهيرها واهم معبد تم تطهيره وتحويله الى كنيسة هو معبد "فونوس" المستدير في روما وكان مخصصاً لاله (بان) وقام البابا سمبليكوس بتحويله الى "روتوندوسان ستيفانو".

وفي عام ٥٣٠ ميلادية قام القديس بيندكت بزيارة "مونت كاسينو" ووجد عريشة ومعبدًا لأبولو فهدم الضريح وانشأ مكانه كنيسة ويروون ان الشيطان احتج ولكن القديس قابله بالصمت وسمع مرافقو القديس الشيطان ولم يروه.

وفي القرن الخامس الميلادي غزا الشعب "الجرماني" الالمانى الامبراطورية الرومانية الغربية هروباً من قبائل الهون، وحتى ان القوطيين وقبائل "الفاندال" الرحل هاجموا روما في عام ٤٥٥ ميلادية وهدموا كل شيء امامهم وقد عبروا بعد ذلك من اسبانيا الى افريقيا في عام ٤٢٩ ميلادية، وكذلك عبر الفاندال الراين في اوربا، وقد شاهد القديس أوغسطين استيلاءهم على مدينة "هييو" وكانت مركزه

الديني وقد كتب فيما بعد اطروحتة المسماة مدينة الله. فعندما كان اوغسطين يرد على الهرطقة احتل الغزاه الشماليون الولايات الغربية للامبراطورية، ثم اتفق القوطيون والرومان ودحروا جيوش الهون في طروادة في عام ٤٥١ وبالرغم من وفاة قائد الهون "أتيل" فان الامبراطورية الرومانية الغربية لم يتم انقاذها لضعفها الداخلي وتمزقها وليس بسبب قوة القبائل الجرمانية. وكانت القبائل الجرمانية المحاربة تجوب الغابات حتى ابان عهد يوليوس قيصر وكان لتلك القبائل عالمها الاسطوري المختلف عن العالم الاسطوري الروماني. وقد كتب عن ذلك تاكتوس في عام ٩٨ قائلاً «ان تاريخهم المدون الوحيد هو في اغانيهم ورباعياتهم واحتفالاتهم بالهمم "تفستو" الاله الذي انبثق من الارض وقالوا ان لديه ولداً اسمه "مانوس" وهو جد هم. وكان الرومان على علم بان الارض الاسكندنافية كان مثل "رحم الامم" اذ كانت تطلق موجة بشرية بعد أخرى ولكنهم لم يعرفوا في ذلك الحين بان المستوطنين الشماليين من الجرمانيين يعودون الى مجموعة المتكلمين باللغة الاندو-أوربية وقد انبثقت من هذه اللغة اللغة الايطالية وكذلك قام الانكليز والساكسون والجوت باحتلال بريطانيا بعد انسحاب الفرق الرومانية في عام ٤٢٣ وقد جابهم فيما بعد الغزاة من قبائل الفايكنك من ابناء عمومتهم.

ان الذين يتكلمون اللغة الاندو-أوربية جاءوا من اراضي مجهولة في عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد والفرع المعروف بالعنصر الجرمانى يعود باصوله الى الدول الاسكندنافية واحفاد هذا العرق اليوم هم الالمان الهولنديون، الدانماركيون السويديون، النرويجيون، الايسلنديون، الانكليز - وعند سقوط الامبراطورية الرومانية لم تعرف سوى القليل عن الاسطورة الجرمانية وما عدا الكتابات باللغة "الرونية" المحفورة ولم يكن لهم شيء مدون حتى العهد المسيحي. ومن الغريب ان الاساطير حفظت في ايسلندا في عام ١٠٠٠ التي انضمت الى الهجرة في عالم الفايكنك في عام ٨٧٤. ومن اعظم الاسهامات عن الاساطير الجرمانية هو ما كتبه الاستاذ سنوري ستورلن في عام ١١٧٩ - ١٢٤١ ميلادية حيث الف دليلاً عن الالهة القدامى واعطى تفسيراً للأساطير. اما عصر الفايكنك من عام ٧٥٠ - ١٠٥٠ ميلادية فقد شهد عالم الاسطورة تطوراً دار حول بطولات "أودن" و "ثور" اضافة للالهة "فري" و "فريا" وقد فسر هذه الاساطير (سنوري). اما الالمان

فسرعان ما اعتنقوا المسيحية وجاء عهد شارلمان في عام ٧٦٨ - ٨١٤ ميلادية ليمثل انتصار الكنيسة المسيحية. وقامت المملكة الفرانكية بحماية المعتقد الكاثوليكي وحاربت الهرطقة والكفر وكان شارلمان قاسياً في حملته ضد الساكسون والممارسات غير المسيحية، ولكن سكان البلدان الاسكندنافية بقوا بعيدين عن هذه الحملات.

اما روسيا فقد اعتنقت المسيحية في عام ٩٨٩ ميلادية عندما انضم المؤمنون الى الكنيسة الارثوذكسية الشرقية وفتحت هذه المناسبة الطريق الى المسيحية للامبراطورية الشرقية حيث امتدت الى القطب الشمالي ومن الشرق حتى شواطئ المحيط الهادي. عندما قام المبشرون الاغريق بالتبشير في روسيا ووجدوا لدى الشعوب السلافية اساطير بدائية وكان تأثير المسيحية تأثيراً حضارياً، ووجدوا تشابه الهة الشعوب السلافية وشعوب البلطيق مع الالهة "الاندو - ايرانية" والتراقية والفريجية - فمثلاً كلمة "راي" السلافية مستعارة من الكلمة الايرانية "ري" ومعناها الاشعاع السماوي أو المجال. اما اله العاصفة والبرق "بيرونو" فقد عبد في مدينة كييف حتى القرن العاشر، وهو من القلائل الذين ظلوا خلال الحقبة المسيحية اما بقية الاساطير فغرقت في ضباب شرق اوربا قبل المسيحية. اما في شمال روسيا فنجد ان قبائل اللاب والفنلنديين والادريين والسامويد بدأوا يتوزعون في اوربا الشرقية في عام ٤٠٠٠ قبل الميلاد. وتشبه معتقداتهم معتقدات القبائل في سيبيريا، وهناك دلائل على وجود علاقة شامانية ووجود اطباء ورهبان مجذوبين. وقد شاهد مسافر دانماركي في القرن الثامن عشر ميلادي عند قبائل اللاب غيبوبة احد الوسطاء الروحيين بعد ان قام برقصة دائرية حتى اغمي عليه وقالوا له ان روح الشخص قد سافرت الى عالم الاموات للسيطرة على الروح التي تؤذي المريض على الارض والوسيط الروحي يمكن له ان يحرق نفسه بقطعة خشب ويضرب ركبته بفأس بدون اصابة وبعد عودته من عالم الاموات والغيبوبة يعطي طبيعة المرض والمدة التي سيعاني منها المريض وكذلك توجد آثار لوجود السحر في معتقدات الفنلنديين والهنغاريين واغلب ذلك السحر من اصل اورالي.

## أسماء الآلهة :

أخيل :- بطل ملحمة " الالياذة " التي نظمها الشاعر هوميروس وقد كتبت في القرن السابع قبل الميلاد. وتروي الملحمة قصة حصار طروادة الذي حصل قبل القرن التاسع باربع قرون.

ان أخيل هو ابن (تيساليان) ملك (بيليوس) وحورية البحر (ثيتز) وكان من المحاربين الأشداء حتى ان الموت لا يقهره وكان حاد المزاج وتخاصم مع الرؤساء الاغريق الاخرين . وقد جر جسد " هكتور " بطل طروادة من ارض المعركة بعد ان قتله في اول مبارزة.

تروي الاسطورة ان امه حاولت جعله خالداً لا يموت لذا غطست جسده في مياه النهر الجوفي (سيتكن) ولكن اخمص قدميه بقي يابساً لانها غطسته رافعة اياه من رجليه وهو طفل. لذا بقي أخمص القدم المنطقة التي يمكن ان يصاب منها بسهام الاعداء والموت. وقد توفي أخيل قبل سقوط طروادة اذ اصابه سهم مسموم أطلقه " باريس " على أخمص قدميه.

اينياس :- البطل الطروادي - الروماني الشهير ابن (أنجيسس) والالهة " فينوس أو افروديت " . اذ اعتقد الرومان ان قسماً منهم جاء من آسيا الصغرى. ويضمنهم الطرواديون الذين هربوا قبل تدمير طروادة اذ هربوا مع البطل (اينياس) وتروي ملحمة " الالينادة " التي نظمها (فرجيل) قصة تجوال وترحال اينياس حتى حط الرحال في ايطاليا. وقد اعجب بهذه الملحمة أول امبراطور روماني هو الامبراطور اوغسطس في عام ٢٦ قبل الميلاد اذ طلب منه نسخة او جزءاً من الملحمة. لان فرجيل في ملحمة خلد الرومان كحكام ملهمين في العالم القديم - وقد جسد هذا التخليد عندما وصف شعور المنتصر في معركة ( أكتيوم ) .

تتخلص الملحمة ان اينياس أبحر الى كريت وحلم بان (دار دانوس) الجد الاعلى للعائلة الملكية الطروادية قد جاء في الاصل من ايطاليا.

ومن كريت سافر اينياس الى (أبيروس) على الساحل الشرقي لبحر الادرياتيكى وبعدها الى صقلية وقرطاجنة قبل سقوطه على الارض الصحرية للساخرة (سبيل). اما الخرافة الى شمال افريقيا فقد حدث بسبب عاصفة مفاجئة



وجهتها الالهة (جونو) التي لاحقته بكراهية خلال هذه الرحلة البحرية. وهذه الكراهية تشبه كراهية الهة الارض "هيرا" لهرقل بطل الاغريق . وعندما وصل (اينياس) الى قرطاجنة (قرطاج) اوقعته الالهة فينوس في حب الملكة "ديدو"، ولكن الاله جوبتر اعطاه امراً بتركها فحرقت نفسها عليه في محرقة.

ومن اهم ما جاء في الملحمة زيارة (اينياس) للعالم السفلي اذ تروي الملحمة ان سبيل اخذته معها الى العالم السفلي بعد ان سلحته بسهم ذهبي ويسمى ذلك العالم عالم الاشباح وعندما رأى (ديدو) وحاول الكلام معها ادارت وجهها بصمت. وبعدها التقى بأبيه (انجيسيس) الذي كشف له عن مستقبل روما العظيم وانها ستصل ذروتها في عهد الامبراطور اوغسطس. وتحدث الانبياء عن اتحاد اللاشين والطرواديين في امة واحدة وان ذلك كان من اعمال اينياس العفيف النفس.

ايسر : - تتحدث الاسطورة الجرمانية عن وجود عرقين من الالهة وهم "ايسر" و "فانر". اعتقد المؤرخ الاسكندنافي (سنوري ستولوسون) في عام ١١٧٩ - ١٢٤١ بان "ايسر" مستقاة من كلمة آسيا وان ثور هو حفيد بريام من طروادة وأودن حفيده العشرون. اما الفانر فهم السكان الذين سكنوا على ضفاف نهر الدون والمسمى قديماً "فانا كيسل" رغم ان هذه المدونات الاسكندنافية لا تلقى تأييداً اليوم، ولكن هناك امكانية ان الفانر أتوا من آسيا الوسطى وصراعهم مع الايسر يمثل صراعات الاعراق اذ كان زعيم الايسر (أودن) بينما لعبت الالهة "فريا" دوراً هاماً في اساطير عرق (الفانر) ولعل العرقين اختلطاً فيما بعد.

وتتحدث الاساطير ان جنساً من العمالقة المصنوعين من الصقيع قد صارعوا ضد هؤلاء الالهة وهؤلاء العمالقة هم احفاد "بير غلمير" الذي نجا من الطوفان بعد قتل "يامر" مما يدعو للاعتقاد ان مصير الهتهم كان بيد القدر. وتروي الاساطير ان الشر انتصر في البدء على الخير وانصاره مثل البطل أودن المحبوب، وبعد نهاية المعركة بقي بشران هما "لف" و "لفتريزر" وقد اعدا ملء الارض باحفاد الالهة في الارض الجديدة مثل "بالدر" ابن (أودن) الذي عاش في السماء الجديدة.

أفروديت : - الهة الحب عند الاغريق وهي ليست كديفتها الرومانية

"فينوس"، لأنها لم تكن للحب الجنسي فقط بل الهة الحنان والشعور الذي يسود الحياة الاجتماعية.

أصبحت أفروديت الهة الحب عند ولادتها إذ تروي الأسطورة أن الإله كرونوس قطع "أورانوس" بسكين حادة ورماه في البحر وطاف جسد أورانوس في زبد البحر ومن داخل الزبد خرجت أفروديت من البحر ومعنى الكلمة تلك التي أتت من زبد البحر أو الرغوة، وقد وصلت بعد ولادتها إلى قبرص وتم بناء معبد لها في الجزيرة في بافوس، وأماثوس. ويظهر تمثالها في أماثوس بلحية مثل عشتروت الآشورية. وقد استوردها الإغريق من قبرص التي كانت تحت تأثير أساطير غرب آسيا. وقد خصصت أفروديت إلى الحب كمنافسة إلى الإلهة «هيرا» الهة الأرض زوجة زيوس وأحياناً روت الأساطير بانها أم "أيروس".

إن الملامح القديمة لالهة الحب تدل على أنها تطوير "لانا" السومرية وقد سميت أيضاً «أبو ستروفيا» التي تدير وجهها وقائلة الرجال وحافرة القبور والواقفة على القبور، وغير المقدسة وأكثر اسمائها شيوعاً ملكة العالم السفلي اللامعة. ونظر إليها الآثينيون سكان أثينا على أنها سيدة الأقدار إضافة إلى تسميات أخرى مثل الممشوقة القوام والتي لا تشيخ. وقد ضمت معابدها في كورنث عاهرات المعبد.

تذكر الأسطورة أن الحوريات استقبلنها في قبرص وكانت عارية فغطين جسدها بملابس جميلة. والحوريات بنات "ثيمس" الإلهة المسؤولة عن العدالة والنظام والفصول. وقد صنع المثال (براكستيليس) أول تمثال لها وهي عارية في مدينة (سيندوس) في آسيا الصغرى عام ٤٠٠ قبل الميلاد. واعتقد سكان هذه المدينة أن الإلهة نمت في قوقعة بحرية.

تروي الأسطورة أنها تزوجت "هيناستوس" إله الحدادة المشلول وخانته أفروديت مع إله الحرب "أرياس" وولدت منه عدة أولاد، وغضب زوجها فعمل مصيدة من سلاسل وأمسك بالخائنين معاً ودعا الهة الأولمبوس ليروا العار الذي لحق به وقد ضحك الإلهة عليه، ما عدا الإله (بسيادون) الذي وعد بأن يجعلها تتوب باسم الإلهة، ووافق زوجها على فك السلاسل.

تروي أسطورة أخرى جعلها لادونيس إله سوري قتله خنزير وحشي

وكان أدونيس جميلاً للغاية، وقد تخاصمت أفروديت مع الهة الموتى "بيرسفون" لحيازته والحصول على حبه وكان خصام الالهتين دمواً مما دعا لعرض الخصام على زيوس فحكم على ادونيس بان يقضي ثلث وقته لنفسه وثلثاً مع برسفونة وثلث الوقت مع أفروديت. لذا يموت ادونيس كل عام ويعود للحياة. اما ام ادونيس التي خانت اياه ملك لبنان فكان اسمها "مُر" وقد حولها زيوس الى شجرة تبكي صمغاً أو علكاً أسمه "المُر".

اضافة لذلك توجد روايتان تربط افروديت بحروب طروادة. اذ تذكر الروايات ان أفروديت اثرت على زيوس رئيس الالهة وجعلته يقع في حب النساء الفانيات من البشر ويهجر زوجته الالهة "هيرا" اذ وقع في حب ابنة كرونوس و "ريا" وبالمقابل اجبرها زيوس على الوقوع في حب راعي الغنم الطروادي "أنجيسس" حيث تنكرت كأميرة من فرجيا وزارت الراعي الذي جن من جمالها وحملت منه "أنياس" مؤسس الدولة اللاتينية في ايطاليا، ونظراً لوقوع الراعي الفقير بحب الالهة فقد شله البرق ويقال ان النحل لدغه فاعمى عينيه، بينما ربطت أفروديت بانقاذ ما تبقى من طروادة بجعلها أم القائد أنياس.

وكذلك زجت أفروديت في النزاع المصري اذ يقال انها دعت باريس ابن بريام وهيكوبا وكان يعمل كراع لفترة واقنعتة بانها ستزوجه من هيلين التي كانت في حينه زوجة ملك طروادة مينيللوس، وقد ادعى خطف باريس لهيلين لحرب طروادة.

**أبولو :-** أبولو اله وهو أخ "لارتميس" توأمة وتسمى "ارتميس الصائدة العذراء" وهما ابنا زيوس وليتو وامهما من الجبابرة الذين حكموا العالم قبل الهة الاولمب. وتروي الاسطورة ان "ليتو" ولدت أبولو وأرتميس في "ليسيا" ولكن أبولو ارتبط بجزيرة ديوس. وعند ولادته قال «سأخصص حياتي للقيثارة والقوس وسأكشف الناس امام زيوس بتنبؤاتي».

تروي الاسطورة ان أبولو سافر الى "دلفي" وعمره أربعة ايام وقتل افعى الارض التي كانت تريد ايداء امه وهي حامل به وهذا الثعبان هو ابن الالهة "غايا" وكان يتنبا في دلفي من شق في صخرة وتقوم راهبة بشم روائح الدخان التي تتصاعد من الشق وتفسر تلك التنبؤات المعروفة بتنبؤات دلفي وعندما قتل أبولو

هذا الثعبان اخذ مكانه في اعطاء التنبؤات لراهبة المعبد في دلفي ويقولون ان الثعبان تحول الى تنين سمي ديلفين أو دلفي.

من مغامرات ابولو العاطفية علاقته مع كورونيس أم "أسكالبيوس" اله الطب وكذلك مع دافني العذراء الصيادة. واعتبر ابولو سيد الرعاية. وبعد دخوله معبد دلفي سيطر على رمي القوس والسهم وكذلك على فنون الموسيقى واصبح عميد المداواة وعلوم الطب. بنى الرومان اول معبد له في عام ٤٣٢ قبل الميلاد وقد تبناه الرومان كاله نتيجة اختلاطهم بالمستوطنين الاغريق او الانتروسكيين.

أريس: اله الحرب لدى الاغريق وابن زيوس وهيرا، وهو اله غير محبوب وليست لديه شعبية. وقد قدس في وسط شمال اليونان ويظهر في الاسطورة كمعرض على العنف ومحب عفيف وصديق غادر ومخادع وليست لديه اي قيم اخلاقية، وهو دموي المزاج وبلا شفقة ومخيف وجبان بعكس "مارس" اله الحرب عند الرومان.

أرتميس :- تروي الاسطورة ان أرتميس تحضر عندما يهل القمر وترقص الوحوش والنباتات ، وكذلك يقدم الراقصون والراقصات رقصات على شرفها. خاصة القرويين من قرية "أركاديا" من (البلوبونيس). وقد عرف الاثينيون ان اصل هذه الالهة الصيادة العذراء يعود الى ازمة سبقت العهد الاغريقي وكان مكانها في الاماكن الموحشة والحيوانات المتوحشة. وأقيمت لها الطقوس في الارياض وتخدمها النساء الدبية "أركتو". وقد وجدت علائم تدل على تقديم ضحايا بشرية لها وكانوا يسحبون الدم بعد قطع رقبة ضحية بشرية ذكرية وتقوم بهذه الطقوس فتاة من اتباعها او النساء الدبية "أركتو".

وتتحدث الاسطورة الاغريقية عن سوء حظ البطل "اكتيون" الذي كان يوماً يصطاد في الغابة ورأى أرتميس تسبح فغضبت وحولته الى ايل وطاردته كلابه ومزقته أرباً.

وتروي اسطورة اخرى ان الصياد رآها عارية فغطت نفسها بجلد ايل (غزال) وصورت احياناً وهي تلبس قناعاً مخيفاً، اذ كانت مثل "اثينا وهستيا" وهي الهة لم تخضع لسيطرة أفروديت. ولكنها عرفت في آسيا الوسطى على انها أفروديت في مظهر الصيادة العذراء.

سميت أرتميس بعذراء الغار. وهي ابنة زيوس وليتو من نسل الجبابرة وأخت أبولو التوأم. وتروي الاسطورة انها قتلت العملاق " تيتوس " عندما هاجم امها وهي في طريقها الى دلفي وآخرون يقولون ان ابولو قتله. وتذكر الاسطورة ان اوديسيوس رأى العملاق تيتوس في الجحيم " هيدس " مقيداً بسلاسل ويقوم نسران بتقطيع كبده الذي يتجدد وتستمر العملية بلا انقطاع.

أرثر : - الملك الاسطوري الشهير وفي منطقة (غلاستون بري) يوجد نقش على قبر كتب عليه باللغة اللاتينية «هنا يرقد آرثر الذي كان ملكاً وسيكون ملكاً».

في القرون الوسطى كانت هناك اسطورة شعبية شائعة في ويلز وكورنويل وبريتاني تقول ان الملك آرثر لم يموت وسيعود ليخلص شعبه من الاعداء. وكان الملك ارثر محط انظار الالهام في الاساطير السلتية المتقدمة.

من اقدم النصوص التي تحدثت عن الملك آرثر ما ذكره الراهب (نينيوس) من ويلز في القرن التاسع الميلادي في كتابه " تاريخ بريطانيا " ووصفه الراهب بانه كان محارباً وقائد الجيوش ودافع عن بلاده ضد الغزاة الاجانب. وقد طغت شخصيته الاسطورية على كل المشاهير التاريخيين فالملك آرثر وفرسان المائدة المستديرة اصبحوا نموذج الفروسية في المدارس الرومانسية.

ان ارثر هو ابن " آرثر بيندراكون " ملك بريطانيا و " أغرين " زوجة دوق غورلواز من كورنويل ويقولون انه لم يكن طفلاً شريعاً وقد رباه الساحر " ميرلين "، وقد كشف عن قواه الخارقة ونفسه بعد ان قام بسحب السيف السحري " أيكسكالبر " من صخرة إذ لم يقدر احد من قبل على اخراجه، ورغم انه كان طفلاً فقد كشف القدر انه سيصبح ملكاً. تم تتويجه عندما بلغ الخامسة عشرة من العمر في ويلز وقد اظهر مهارة في الفنون العسكرية وكقائد حتى انه وصل حدود روما في إحدى حملاته. ولم يستمع الى نصيحة " ميرلين " الساحر وتزوج من " جنيفر " التي احبت السر " لانسلوت " ولم تخلص لزوجها الملك فحلت الكارثة بالمملكة وقامت ثورة قادها ابن اخيه (موردريد) وحدثت معركة كبرى قتل فيها كل فرسان المائدة المستديرة وجرح الملك آرثر جرحاً بليفاً فرمى السيف «الكيسكالبر» في بحيرة فخرجت من البحيرة ثلاث جنيات حملته الى «أفالون» أو «أفالاش» وقد عرفت المنطقة فيما بعد باسم " كلاستونبري ".

**أسكالبيوس :** - حامي الطب وابن أبولو وقد عُزي اليه في الاساطير اليونانية انه يشفي المرضى ويعيد الموتى للحياة. وقد سيطر على العالم السفلي " هيدس " نتيجة ظروف ولادته، اذ يقال ان الحورية " كرونيس " حملت من أبولو ولكن كان لها عشيق من البشر بصورة سرّية وقد غضب أبولو من هذه الخيانة فأرسل اخته ارتيميس لتقتل كرونيس وقامت ارتيميس بحرقها وعندما كانت النيران تشتعل حولها في المحرقة شعر أبولو بحنان الابوة تجاه ابنه غير المولود واخرجه من جثة امه. هكذا كانت ولادة اسكالبيوس للحياة وعلمه (جيرون) فن الطبابة و كان من احكم حكماء " النتاور " وهي مخلوقات نصفها بشري ونصفها حيواني وتعيش في الغابات. وكان مدرساً بارعاً حتى ان " زيوس " خاف ان يتمكن اسكالبيوس من القضاء على الموت فقتل اسكالبيوس بالبرق ولكن نتيجة طلب " أبولو " وضعه زيوس بين النجوم.

يقع معبد اسكالبيوس الرئيسي في أبيداورس قرب " آرغوس " وكانت الشعبان مقدسة في عبادته لانها المخلوقات الوحيدة التي تقدر على خلع جلدها وقد دخلت عبادته في روما من اليونان في عام ٢٩٣ قبل الميلاد للتخلص من الطاعون.

**أثينا :** - أو أثين وهي ابنة زيوس و " ميتس " ومعناها الحكمة أو المستشارة وقد ولدت كاملة الخلق من رأس أبيها زيوس بعد ان ابتلع أبوها زوجته ميتس وهي حامل بها وتروي الاساطير ان الحداد هيفياستوس ساعد على ولادتها بفأسه وهي الهة حرب ولكنها تكره العنف اللامعقول بعكس " أريس " وقد اعتمدت على شجاعة الحكمة حيث ناقشت اله البحر بسيدون حول من الذي سيحكم أثينا وانتصرت بحكمتها. وقد تبرأ منها زيوس لانها زرعت للبشر شجرة الزيتون. والجانب المظلم فيها ان عيونها كانت مثل عيون البومة ووجهها مثل الغورغون، وكانت حامية للحرفيين خاصة الحدادين والنساجين والحائكين وهذا يفسر تلقيبها بـ (هفياستيا) مساعدة الاله الحداد ولكن العلاقات لم تكن جيدة بينهما اذ انها لم تتزوج للحفاظ على عذريتها وهربت من فراش الزوجية من الاله الحداد - وبقيت حامية مدينة أثينا وكانت دؤوبة وقد ساعدت " اوديسيوس " في رحلته الملحمية للعودة من حرب طروادة.

**أيلتيا :** - الهة الولادة عند الاغريق وعرفها الرومان باسم لوجينا. وهي

الهة اصلها من مينوس ويوجد لها ضريح قرب كونوسوس. ولعبت دوراً مساعداً في مشاكل الالهة الاغريق وكانت هامة في حالة غيابها فمثلاً منعها الالهة هيرا من حضور مخاض (ليتو) في جزيرة (ديلوس) مما أخر ولادة أبولو تسعة أيام.

**أمبيدو كلس :** - فيلسوف يوناني عاش في صقلية في القرن الخامس قبل الميلاد، وكان يحمل مبادئ ديمقراطية اضافة لمحاضراته وكتابات، وكذلك عالج المرضى.

تقول الاسطورة انه اختفى في دخان في جبل اتنا وكان هدفه من ذلك اثبات انه اصبح الها وقد الصق به هذا الدافع عندما قذفت حمم البركان احد نعليه النحاسيين، ولعل النار كانت سبباً في وفاة استاذة أيضاً، اذ ان مواطني كروتونا في ايطاليا احرقوا قبل ذلك بسنوات مدرسة " فيثاغورس " والظاهر ان اخوة من الفلاسفة حاولوا ادارة دولة المدينة ولكنهم كانوا ضحية مثل الفيثاغوريين. ومن الحرائق المعروفة ما قام به " هيروستراتوس " اذ احرق معبد ارتميس الكبير في عام ٣٥٦ قبل الميلاد في " أفسسوس " لتخليد نفسه.

**أيوس :** - الهة الفجر المجنحة عند الاغريق وكانت ابنة الجبار " تيتان " هيريون و ( ثيا ) وهي كرديفتها الهندية (أرونا) ومعنى الكلمة الوردية. وقد صورت على هيئة امرأة راكبة عربية تهجر السماء في مطلع الفجر واسم حصانها اللامع والساطع، بينما اله الشمس هليوس كانت لديه عربية تجرها اربعة خيول. وتقول احدى الاساطير ان أيوس كانت مؤثرة على اله الحرب أريس، وهو نصر لها لم تغفره أفروديت. وكانت تحب الشباب وتختطفهم ومنهم خطفها للشباب (تيتونوس) حيث حجزته عندها حتى كبر واصبح عاجزاً.

اما اله الشمس عند الاغريق فلم ترتبط به اساطير عديدة ويقال انه يركب عربته حتى غروب الشمس وفي الليل يركب في وعاء ذهبي ويبحر في الاوقيانوس ليصل عند الشروق ليليزغ الشمس. وحاول ابنه (فايثون) حرق العربته مرة فكادت الشمس ان تحرق الارض لولا تدخل كبير الالهة زيوس. وقد قتل فايثون اثناء العملية وسقط في نهر " اورانوس ". وقد شكك هيرودوس بهذه الاسطورة.

كانت الاحداث المرتبطة بالظواهر الشمسية هامة لدى الاغريق وقد توقع الاغريق حدوث اول كسوف في عام ٥٨٥ ق. م. وذلك عندما قام (ثاليس) من

مليتوس اعتماداً على المدونات البابلية بالتنبؤ بان السماء ستظلم وقد ادى ذلك لانهاء المعركة بين الليديين والميديين على نهر هاليس.

**أيرنيس :-** معناها الغاضبات في الاسطورة الاغريقية وهي الهة الانتقام في الاساطير اليونانية وينتقمن عادة ممن يخرج على العادات المتبعة. وقد ولدت هذه المعبودات الثلاث من دم أورانوس المشوه ويصورن على هيئة قبيحة بافاح ملفوفة على رؤوسهن ويحملن مشاعل واسواط ، ولكن قاسيات وأسماؤهن "أليكتو" غير المنتهية " وثيسوفوني " صوت الانتقام و " ميغارا " الغضب الحسود. وكنّ يلاحقن من يريق الدماء بلا سبب خاصة دم أمه، لذا لاحقن "أوريتسوس" لانه قتل امه بالرغم ان ابولو امره بقتلها. وتقول الاسطورة بان امه "كليمتيمسترا". قد ارسلته الى خارج البلاد عندما كان أبوه اغامنون في حصار طروادة واقامت علاقة مع أجيسستوس وعاد أوريسستوس الى مدينة آرغوس بعد ان قامت امه وعشيقها بذبح ابيه اغامنون. وانتقاماً قام أوريسستوس بذبح امه وعشيقها. وقال الكاتب عسقليس ٥٢٥ - ٤٥٦ قبل الميلاد ان الهة الانتقام لم تتركه إلا بعد ثبوت براءته من قبل مجلس "أريوباغوس" الذي تترأسه أثينا وقد هدأ الحكم الالهة الغاضبات وعرفن فيما بعد باسم (يومندس) أو المعبودات المعالجات واستخدم الاسم الثاني خوفاً من غضبهن.

**أوربا :-** أوربا في الاسطورة الاغريقية هي ابنة "أغنور" ملك صيدا وهو ابن "ليبيا" وبوسيدون اله البحر. وقد ترك مصر ليسكن في فنيقيا مع اولاده الخمسة قدموس وفيونكس «أبو الهول» وسيلكس وثاسوس وفينياس. وقد ارسل أغنور ابنائه الخمسة للتفتيش عن أختهم أوربا بعد ان قام زيوس بخطفها بعد ان تنكر ككثور وحمل أوربا على ظهره وسبح الى "كريت". وقد حملت أوربا في الجزيرة من زيوس بثلاثة ابناء هم (مينوس ورادامانتيس وساربيدون). ويقولون ايضاً ان أوربا كانت الهة الليل اذ ان أسمها من اصول سامية ومعناها الواضعة. وقد وجد في مدونة في مدينة أوغاريت السورية. وكانت مركزاً تجارياً هاماً عرفها المسيونيون من الاغريق قبل تدميرها في عام ١١٩٠ قبل الميلاد وتحدث المدونة عن الالهة العروس المبرقة التي تعرض في الغروب

وتروي الاسطورة أن أوربا حملت الى الغرب لتزويجها وبعد أن ولدت من



زيوس تم تزويجها الى «أستريوس» ملك كريت الذي تبنى أولادها وقد أعطاه زيوس هدية الزواج تمثالاً برونزياً لرجل اسمه ثالوس للدفاع عن مملكته. ويقولون أن ثالوس كان يضرب الغرباء بحجر أو بالنار أو يعصرهم بيده. وقد أعطيت هذه الهدايا الى «فينوس» عند تنصيبه على العرش.

**أيفجينى:** - هي ابنة أغاممنون وقد قدمها قرباناً لتأويته الرياح في حرب طروادة وقد خلط الاغريق بين عبادتها وعبادة أرتميس ووجد ضريح يعتقد بأنه قبر أيفجينى ويقول البعض أنها كانت من راهبات أرتميس ومكلفة بتقديم الغرباء كضحايا الى أرتميس اذا القي القبض عليهم في بلاد تاورى.

**أوقيانوس:** - النهر الذي يحيط بالأرض عند الاغريق. وهو مصدر كل المياه. ولعل هذه الفكرة الاغريقية حول المياه قد جاءت اليهم من حضارة الأنهر في وادي النيل ووادي الرافدين إذ أن الكون عندهم مثل فلك يطوف في المياه الكونية وحتى أن ثاليس الفيلسوف قال في القرن السادس قبل الميلاد أن الماء هو العنصر الأول وصنع منه كل شيء وفيه حياة. وفي القرن الرابع قبل الميلاد قال أرسطو طاليس بأن هوميروس ذكر «أن الخليقة هي جريان وحركة والاوقيانوس الاسطوري هو زوج وأخ «ثيسة» التي ولدت الأنهار وبضمنها نهر ستيكس السام في العالم السفلي.

**أودن:** - اله المعركة ذو العين الواحدة في الاسطورة الجرمانية وكذلك اله السحر والالهام والموتى وهو ابن «بور» البكر من العملاقة «بيستلا». وأودن أكبر الالهة سناً وقد كتب عن صعوده الى السماء الباحث «سنوري ستورلسن» من أيسلندا في القرن الثالث عشر. وقد كتب عن فترة حكم الفايكنك ٧٥٠ - ١٠٥٠ إذ أخذ مكان اله السماء ووظائفه. وأصبح «الفودر» أي أب الالهة وهو أب المقتول وسيد الرجال وذو العين المشتعلة والحكمة الواسعة واله الشحنات البرقية ومحقق الاماني وأب النصر وأودن يسمى أحياناً فودن أو (وتان) معناها الغاضب. وكان يصيب المقاتلين بالجنون فيرمون بأنفسهم في حمى الوغى ويتبنى الجرحى منهم. أما «فالها» باحة المقتولين فكانت ممثلة بأرواح الأبطال التي يجمعها «فالكيريز» الذي حل محل «تير» اله السماء الاندو - اوروبي وأصبح تير فيما بعد ابن أودن. أصبح أولاد بور (أودن وفيلي وفي) هم الالهة الاعلى والمطلقة السلطة في

الاسطورة الجرمانية. وقد حارب الاخوة الثلاث «ياميز» عملاق الجليد وقتلوه فغرق في دمه كل عمالقة الجليد ماعدا (بير غلمر) وزوجته فأخذ الاخوة جثته الى التيه الابدي وعملوا التربة من لحمه والجبال من عظامه وصنعوا من دمه البحيرات والبحار. وخرج العديد من الاقزام من جسده وقد منحهم الالهة عقل وصورة انسان وسكنوا باطن الأرض والصخور وقام الاخوة بصنع السماء من جمجمة ياميز حيث حملها أربعة أقزام. وأصبح عقل ياميز غيوماً وتروي اسطورة أخرى أن الاخوة الثلاث وجدوا خشبتين طافيتين على ساحل البحر فمنحهما أودن الروح ومنحهما فيلي الفهم والعاطفة. أما في فممنحهما الشكل والوظائف. وقد انتهت طقوس أودن في البلدان الشمالية والجرمانية بدخول المسيحية.

ان أساطير الفايكنج مملوءة دماً وعنفاً فالدورة الاسطورية الجرمانية تبدأ بدم (ياميز). أما فجر الالهة عندهم فقد بدأ بموت «بالدر» ابن أودن الثاني حيث عرف الالهة بأن الشر قد بدأ ينمو. واعتقدوا من ناحية أخرى أن أودن تجول في عوالم عديدة حيث تجول كرجل طاعن في السن بعين واحدة وعصا ولحية رمادية وقبعة للتفتيش عن الحكمة حيث رما احدى عينيه في بئر «ممر» العائدة لأحد الحكماء المعروفين ويرتبط ذلك بالعالم السفلي أو بعد الموت. وتقول اسطورة أخرى أنه احتفظ برأس الحكيم «ممر» وحفظها بالتعاويز والأعشاب وتتحدث اسطورة أخرى عن قيامه بشنق نفسه بشجرة الدردار (الدمار الكوني) ليتعلم أسرار المعرفة.

أوديسيوس: - اسمه عند الرومان والعرب «عوليس» وكان هذا البطل الاغريقي ملك اثينا، وهي جزيرة صغيرة في بحر إيجه. وقد شارك أوديسيوس أو «أولسيس» في حرب طروادة وحصل على لقب سفيرس لمخططاته. ومن أهم خطته لمهاجمة طروادة تصميم الحصان الخشبي حيث خدع الطرواديون بهذا الحصان وعجلاته فأدخلوه مدينتهم الحصينة وكان الاغريق مختبئين داخل الحصان وخرجوا في الليل وفتحوا أبواب المدينة لزملائهم.

بعد تدمير طروادة بدأ أوديسيوس طريق العودة الى بلده اثينا وطريق عودته هو موضوع ملحمة هوميروس الشهيرة «الاولديسة» وقد نظمها في القرن التاسع قبل الميلاد. واستغرقت رحلة اوليسيس عشر سنوات رغم حماية الالهة

أثينا له وقام بمغامرات عديدة. ويروى أن بوسيدون عاداه عند وصوله الى صقلية اذ انه فقا عين ابن اله البحر بوسيدون «السيكلوب» بوليفيموس. وقابل في رحلته أكلي لحوم البشر (لاستريكون). وقاوم تعاويذ وسحر الساحرة «سيرجة» في جزيرتها المسحورة وأجبر الساحرة على اعادة بحارته الى صورتهم الانسانية بعد أن حولتهم الى خنازير. اضافة لتمكنه من تفادي غرق السفينة عند اقترابها من جزيرة «السايرين» وهي نساء على شكل طيور عواصف.

كما قاوم الوحش «جيلا» الذي كان يسكن في كهف في مضيق بين ايطاليا وصقلية وزار ايضاً أكلي اللوتس «لوتوفاجي» ونزل الى العالم السفلي حيث بقي عدة سنوات في جزيرة الحورية كالبيسور وعاد بعد هذه الرحلة الشاقة متنكراً الى بلاطه حيث وجد في بلاطه خمسين خاطباً من الفرسان لزوجته «بنلوبة» واقنعها وهو متنكر بقبول أي خاطب يقدر أن يلوي قوساً جباراً لانه الوحيد الذي يقدر أن يقوم بذلك وقام بعد ذلك بقتل الخطاب بسهامه القاتلة. ووجد أن المخلصين الوحيدين له هما خادمان وابنه «تليماخوس».

**أوديب:** - معناها الحربي «القدم المتورمة» وأوديب ابن لايوس ملك طيبة والملكة كوجاستا، وقد علم أبوه من نبوءة أنه سينتهي على يد ابنه فرمى أوديب على سفح جبل عند ولادته وربط قدميه سوية ووجده راع وأخذه الى ملك كورنث وزوجته العاقرين وربيا أوديب مثل ابنهما.

وفي شبابه أخبرته نبوءة في دلفي بأنه سيقتل أباه ويتزوج أمه ففرغ من ذلك وهرب من كورنث وقرر عدم العودة اليهما لانه كان يجهل أبويه الحقيقيين وذهب الى طيبة وفي الطريق التقى بالملك لايوس أبيه الحقيقي فقتله في معركة عن حق الشخص في المرور ودخل مدينة طيبة حيث أجاب على لغز أبوالهول «سفنكس» ولقيامه بدر هذه اللبؤة المجنحة نصبه سكان طيبة ملكاً عليهم وتزوج جوكاستا الارملة. وبذا تحققت النبوءة بلا معرفة منه، وبعد فترة عرف بجرمه الكبير بقتل ابيه وزواجه المحرم من أمه ففقا عينيه وهام على وجهه الى المنفى ووصل حديقة كولونوس قرب أثينا حيث خلصه «يوميندس» من حياته أما جوكاستا فقد شنقت نفسها بعد فترة قصيرة.

**أوزير:** - أو أوسيان «الغزال الصغير» وهو بطل ايرلندي قضى ٣٠٠ عام

ملكاً في أرض الشباب «فان أوغ» الغامضة وفي هذه الغابة قابل مخلوقاً غريباً بجسد امرأة ورأس خنزير وادعت هذه المخلوقة أن رأسها قد تحول إلى رأس خنزير بتعويذة من الدرويد ووعدته بأن هذا الرأس سيختفي حالما يتزوجها وحدث ذلك وعاشا سعيدين في أرض الشباب وأراد أويزن زيارة إيرلندا مرة أخرى فقالت له زوجته أن قروناً قد مرت على حياتهما معاً ولكن إن أراد ذلك عليه أن يركب فرساً ولا تمس قدماه الأرض ولكنه وقع صدفة فهانت الفرس وتحول أويزن إلى رجل طاعن في السن.

أورفيوس: - شاعر وبطل أسطوري أغريقي وهو ابن أبولو والميوز (كاليوبي). إن الميوز هن تسع أخوات من الآلهة وهن حاميات الشعر والفن والموسيقى وغيرها. وكان أورفيوس موسيقياً عظيماً وعندما يعزف تتحرك كل الكائنات البشر والحيوانات والنبات والصخور والعناصر. وقد توفيت زوجته «يوديديس» بلدغة أفعى فنزل أورفيوس إلى العالم السفلي للتفتيش عنها وعزف على قيثارته التي أبكت الحديد وهيدس إله الموت وأرجع زوجته إليه. وتقول أسطورة أخرى أنه خسرهما مرة ثانية ولحزنه على زوجته كره بقية النساء وانتقاماً منه لكرهه لهن مزقته مريدات وتابعات ديونيس في إحدى احتفالاتهن الصاخبة. وهناك مبدأ اسمه «الأورفزم» وهو طقس أغريقي غامض وقد جاء هذا الطقس من الأشعار التي عزيت إلى أورفيوس كشاعر.

أورانوس: - قام المؤرخ هسيود في القرن السابع قبل الميلاد بتتبع سلالة الآلهة الإغريق وأعاد نسلهم إلى أورانوس وغايا إلهي السماء والأرض.

وكانت علاقتهما عاطفية حيث يمتد أورانوس عبر الأفق حانياً على الأرض ولكن التصاقهما أدى لبقاء الأولاد في رحم الأم مما أغضب ابنهما الأصغر كرونوس فقرر خلع والده وقطع أعضائه وبذا انفصل عن أمه، ومن الدماء حملت غايا بالجبابرة «التيتان» بينما أصبح عضو أورانوس المقطوع أفروديت. وتم نسيان أورانوس وحكم كرونوس وتزوج «ريا» وكانت فترة ذهبية حيث عاش الجبابرة. وخاف كرونوس من نبوءة بأن أحد أبنائه سيخلعه. وحدث ذلك إذ ولد له زيوس وقاد بقية أخوانه ضد أبيهم ودحر كرونوس وأرسل الجبابرة (التيتان) إلى تارتاروس تحت سطح الأرض.

ان قصة أورانوس تعيد للأذهان قصة الحوريين واسطورتهم المسماة «أولي كومي» وتعود هذه الاسطورة الى ٢٠٠٠ ق.م

وتقول الاسطورة الحورية أن «كومراي» عامل أباه الطاغية بشكل أعنف اذ ابتلع جزءاً منه وحمل بالهة مخيفين بضمينهم اله العواصف «تيشوب» وأدى ذلك الى خلعه. أما هومر قبل هسيود فاعتقد ان الالهة خرجوا من الاوقيانوس. أما هسيود فاعتقد أن الفوضى الأولية في الأعماق هي من أطفال أورانوس وغايا وأن الاوقيانوس الذي يحيط بالأرض هو طفلهما حيث تلقي السماء بالأرض.

أورد: - انتهى العصر الذهبي في الأسطورة الجرمانية عندما جاءت ثلاث فتيات من أرض العمالقة وجئن معهن بالوقت وأسمأهن «أورد» الماضي، و «مير داندي» الحاضر و «سكولد» المستقبل. وعرفن باسم نورنر وسكن حول بئر (أورد) الذي يقع تحت الجذر الثالث لشجرة «الدردار» الرماد الكوني ومثلن المصير الذي استسلم له (أودن). وسماه الانكلو — ساكسون «ويرد» ويعني ذلك المصير أو القدر. وقد عكس شكسبير ذلك في مسرحية ماكبث.

بالدر: - معنى الكلمة الاله الذي ينزف وبالد في الاسطورة الجرمانية كان له شهرته لجماله وحكمته وهو ابن أودن الثاني ولعله أدونيس أو آتيس أو تموز وأزوريس من أساطير غرب آسيا فعودته بعد وفاته تحدث في العالم الجديد وتخرج الأرض الخضراء من البحر بعد تهديم الالهة للأرض.

وتروي الاسطورة أن بالدر قتل بقصة من نبات «المزلتو» وهو نبات طفيلي قدسه الاوروبيون في الأزمنة القديمة، وشجرة المزلتو تحمل أزهاراً بيضاء مثل القداح وتستخدم في الأعراس الأوروبية لحد اليوم. وقد كان القتل على يد الاله الأعمى «هودر» وبعد قتله عمت الفوضى في مجمع الالهة واقترح الاله «فرغ» الذهاب الى الجحيم لمعرفة الفدية المطلوبة لاطلاق سراح بالدر. وكانت أرض الجحيم مظلمة ومملوءة بالأرواح المعادية للالهة وملكة الجحيم «هيل» ولديها قصر في «سليت كولد» وكانت مخيفة. ولكن بالدر انقذه اخوه هيرمودر اذ دخل الجحيم على حصان أبيه أودن بثماني أرجل وقال لجميع الالهة ان يبكوه، لذا سمي بالدر اله الدموع. وقد بكاه الجميع ما عدا الاله لوكي واعتقد الالمان بأنه سيعود

من جديد.

**بيستياريس :** - مجموعة من الحيوانات والاشياء الاسطورية وقد ظهرت في القرون الوسطى وأشهر هذه الحيوانات هي وحيدة القرن «يونيكورن» مخلوق بقرن واحد وتعجب بها العذارى لأنها تمثل رمز الطهارة. أما الحيوانات المخيفة فهي أفعى سامة طولها ستة إنشات اسمها (باسلسك) وتنثف نفساً ساماً وقد سكنت الصحراء. ومن المجاميع الأخرى (يوناكون لاسيوي) برأس ثور وجسد حصان.

**بور :** - معناها الوليد في الاسطورة الجرمانية وتروي الاسطورة أن البقرة الأولى (أودوملا) أو المقدمة للأغذية لحست صخوراً جليدية لوجود ملح فيها وفي الماء ظهر شعر انسان ذكر وفي اليوم الثاني رأسه وفي اليوم الثالث أصبح رجلاً كاملاً وكان بوري أو المولود وقد ولد جميلاً قوياً طويل القامة وجاءه ولد سماه بور الذي تزوج بيستلا ابنة عملاق الجليد وولد لهم ثلاثة أولاد هم أودن وفيلي وفي. وقد قتل الأولاد الوحش «يمير» الذي كان يعيش على حليب البقرة المقدسة «أودوملا» ومن جثة «يمير» خلقوا العالم ومن دمه اغرقوا بقية عمالقة الجليد.

**بوريس :** - ربح الشمال كما سماها الاغريق. وقد عبر كل من الاغريق والرومان الرياح. وكانت مكانة بوريس مرتفعة لانه حطم الاسطول الفارسي في معركة (أرتيميسيوم) في عام ٤٨٠ قبل الميلاد.

**بران :-** بران هو ابن (فيبال) في الاساطير الايرلندية وهو البطل الملكي في الملحمة الايرلندية التي كتبت في القرن الثامن ميلادي تحت عنوان رحلة بران ومغامراته.

والايرلنديون مولعون بالرحلات البحرية ولديهم نوعان من المغامرات واحدة على اليابسة والأخرى للمغامرات البحرية وزيارة جزر العالم وأقاصيص بران تتضمن النوعين. اذ تتحدث الملحمة عن امرأة غريبة الشكل فهي كساق شجرة مغطاة بالزهور البيضاء وتسكن خلف البحر. وتتحدث الاسطورة عن زيارة بران الى جزر أكبر من ايرلندا ونسأؤهم جميعات وموسيقاهم عذبة والعالم الذي اكتشفه بران في رحلاته لايعرف الحزن والمرض والموت. واحدى زياراته

كانت الى جزيرة الفرخ وجزيرة النساء ولم يقتنع بران بالعودة الا بعد أن أقنعه رفيقه لأنه حنّ لوطن وعندما وصل الى ايرلندا لم يعرفه أحد فرحل ثانية بينما قفز رفيقه الى الساحل وتحول الى كومة رماد.

**بريس:** - ملك ايرلندا الاسطوري ابن ايلانا أمير شعب فوموار وهم جنس بيد وساق واحدة، وقد تزوج امرأة من شعب آخر من شعب تواتا والذين عبدوا الالهة «وانان» وقد أنجبا ولدا سمي «أيوجايد» أي الجميل وقد نما بسرعة واسم بريس الثاني هو «غورمان» أو الابن المطيع وقد وافق شعب أمه من التواتا في مملكة ايرلندا على تنصيبه ملكاً ولكن بريس لم يكن وفيّاً اذ جعل شعب التواتا يعملون بأعمال يدوية واضطهد الناس العاديين فخلعوه وهرب وأنشأ جيشاً جباراً من الفوموار، وحدثت معركة كبيرة هي معركة «ماك تويرد» وانتصر شعب التواتا. ولعل الاسطورة تعكس الصراعات بين القبائل النازحة الى ايرلندا فعندما وصل التواتا قاموا بحرق مراكبهم وسفنهم للاستيطان في الجزيرة.

**بان :-** وهو إنسان بقرن، وساقى ماعز. وقد عبده الاغريق القدامى وهو ابن هرمز وقد أحبه ديونيسيوس اله الخصب. وقد ولد (بان) في أركاديا وهي أرض رعوية في وسط البليبينيس. وكان بان يلعب في الاماكن المقفرة والكهوف التي فيها أشباح وكان نشطاً ولكنه يثور بسرعة خاصة اذا أزعجه أحد في قيلولته، وعندما نفخ في قوقعة خلق فوضى، اذ قاد زيوس الالهة ضد كرونوس والجبابرة «التيتان» وكان (بان) مثل بقية سكان الاولب يطارد العذارى والحوريات، وقد طارد أيكو. ويقولون أنه توفي ابان حكم الامبراطور طيبريوس ١٤-٣٧ ميلادية. تقول الاسطورة أن سفينة كانت مبحرة بين اليونان وايطاليا ورسّت في جزيرة باكسوس وصرخ صوت من الساحل ثلاث مرات تموز - تموز - تموز وكان اسم قبطان السفينة تموز فأجاب القبطان وقال الصوت «ان بان العظيم قد توفي» فصرخ القبطان وسمعوا صوت بكاء عال وعند وصول القبطان الى الساحل دعاه الامبراطور والاساتذة وقرروا بعدها بان المقصود لم يكن الها بل شيطاناً بنفس الاسم. والظاهر من ذلك أن البحارة كانوا يقومون بطقوس ومراسم عزاء الى أدونيس أو تموز.

**بيرسفونة:** - اسمها في ايطاليا (بروسيربينا) ملكة العالم السفلي وقد

خطفها هيدس ابن كرونوس ورباها حيث كانت تلعب مع بنات المحيط أوقيانوس الدائري الشكل وتقطف الأزهار في حقل معشب. وقبل خطفها قامت الالهة الام بزرع مثله نرجسة لارضاء اله الموت وأنحنت بيرسفونة لخطفها فخرج هيدس وخطفها الى باطن الارض عالم الموتى. وعلى حين غرة جفت ينابيع الخصب وماتت المزروعات ولم تتكاثر الحيوانات ومست يد الموت البشرية. وقامت أم بيرسفونة «ديمتر» عند الاغريق و«سيرس» عند الرومان بالتجول في الأرض حاملة مشعلين في يدها ولم تأكل أو تغسل تفتيشاً عن ابنتها المخطوفة. فتدخل زيوس عند أخيه وطلب منه اطلاق سراح العروس المخطوفة إلا اذا قالت كلمة أو قامت بعمل يدل على رضاها بهذا الخطف ويقولون أنها أكلت رمانة من حديقة هيدس وبذا قالوا أنها وافقت على تقسيم وقتها بين أمها وزوجها. ويمكن أن تكون بيرسفونة موجودة قبل الاغريق تحت اسم «كور» الفتاة وكانت هي قوة النمو في البذرة نفسها وهي امتداد لامها. واختفاؤها لا يضاهاه شيء سوى الفرح بعودتها الى الاولب.

وكانت الاسطورة تمثل كدراما في (اليوسس) قرب أثينا خلال الصيف بعد الحصار. ومثل الذرة المخزونة تختفي الالهة وتجري لها طقوس زواج مقدس مثل طقوس الخصب في غرب آسيا.

**بيرسيوس :-** بطل اغريقي ابن الاميرة (داناى) من اغريق وزيزس، وقد جاء لها زيوس كزئاد ذهبي. وقد قتل بيرسيوس الميديوزا وقدم رأسها الى الالهة أثينا حيث اعطته درعاً عن شكل مرأة لكي لا ينظر للميديوزا عند قتلها.

**بيرونو :-** اله الرعد القديم عند السلافيين وكان له مركز عبادة في كييف حتى القرن العاشر ميلادي. وكان مشابهاً لاله الجرمانيين (ثور) مما يدل على وجود تأثير جرمانى. ولعل الاله جاء من طقوس محلية في روسيا حول الصاعقة واسمه مرتبط بشجرة البلوط والغابة. وتجري طقوس انزال المطر ان تقوم فتاة عذراء مغطاة بالزهور بالدوران في حلقة وتدعو أن ينزل عليها ندى بيرونو وكانوا يجسدونه كرجل ينحت من الخشب مع رأس فضي وشوارب ذهبية.

**بوسيدون :-** أحد الأعضاء الرئيسيين في مجمع الالهة الاغريق وهو ابن كرونوس وريا وأخو زيوس وهيدس وكان حاكماً لأمواج البحر ومعرضاً لنوبات غضب عارمة وكان يركب في الأعماق في عربة تجرها خيول بحر ذهبية رائعة وفي



يده حربية. والحربة سلاح يمكن أن يجعل مياه البحر هائجة كالعواصف التي تجتاح بحر إيجة. وكان يوسيدون منقلباً ومستقلاً براهيه وزوجته الهة البحر أمفريت . وتقول اسطورة انه بنى سور طروادة مع أبولو. وفي الأودية التي نظمها هوميروس في عام ٨٥٠ قبل الميلاد صور كعدو الى أوديسيوس «عوليس» وكان يسبب الزلازل وسمي من يهز الأرض. وقد عرفه الرومان بإسم نبتون.

**بريام :** - ملك طروادة المسن خلال حصارها وتدميرها من قبل الاغريق. والظاهر أن المعركة وقعت في القرن الثالث عشر قبل الميلاد. وتقول الاسطورة أن الحرب وقعت نتيجة هرب هيلين ابنة زيوس ونيمسس الى طروادة. وكانت هيلين زوجة مينلاوس ملك سبارطا ولكنها هربت مع باريس أحد أبناء بريام.

ساعد بريام في مقتل حياته الفرجين في حربهم ضد الأمازونيّات وهنّ شعب من المقاتلات يسكن في أطراف العالم. وعندما وصل الاغريق الى سواحل طروادة كان بريام شيخاً ولم يشارك في الحرب وقاد ابنائه الطرواديين خاصة هكتور الذي بارز أخيل، وعند سقوط المدينة قتل بريام على يد بريخوس ابن أخيل. أما هيلين فقد رجعت مع زوجها مينيلوس الى سبارطا وعاشت بهدوء لحين وفاتها. ويقال أنها تركت زوجها لتعيش مع أخيل في العالم السفلي. أي بعد موتها.

**بروميثيوس :** - معناه الحرفي قبل التفكير وهو اله النار عند الاغريق وصديق للبشرية وهو ابن العملاق (لابيتوس) والحورية (كليمنة) وأخو أطلس ومينوثاوس وأبيميثيوس المعادين لزيوس. وقد انتصر بـروميثوس بتحمّل تعذيبه ولم يكشف سر الاحداث القادمة اذ كان يعرف أنه اذا جاء لزيوس طفل من الهة البحر يثتس فان هذا الابن سيخلع أباه زيوس كرئيس للالهة. وانتقاماً قام زيوس بضرب منوثيوس بصاعقة وأجبر أطلس العنيد على رفع الأرض وأعطى «باندورا» الكوارث الى المجنون أبيميثيوس وربط «بروميثوس» الهادئ بسلسلة على صخرة ويأتي نسر يأكل كبده الذي يتجدد كل يوم ويعود الكبد من جديد في الليل. ويقولون أن هرقل أنقذ اله النار المعذب «بروميثوس» دون موافقة الهة الأولمب.

وقد كتب هسيود في كتابه «ثيوغوني» الذي كتبه في القرن السابع قبل الميلاد بأنه كانت توجد خمسة أجناس في خمسة عهود مرت بالعالم وهذه العهود

العهد الذهبي وعاش فيه رعايا الاله كرونوس القانونون وفي العهد الفضي أصبحوا خاطئين بواسطة بروميثوس . ثم جاء العهد البرونزي الذي شهد عنفاً وعاش فيه أتباع أريس اله الحرب وهم محاربون وقد كتب عليهم بعدها العيش في العالم السفلي. وأخيراً عصر الحديد وهو العصر الذي عاش فيه هسيود وغيره ويعتقد أن هذا الجنس لن يتوقف عن التهديم حتى يمحوه زيوس مثل العهود السابقة. أما الأرض فكانت ثرية وخرج منها الانسان وسحبت هذه الثروة من زيوس بعد أن علم بروميثوس البشر كيف يغشون الالهة ولم يقدموا الضحايا وكذلك سرق بروميثوس النار ويقولون شعلة منها أما من موقد الهة الأولب أو من الحداد هنياستوس وقد رد زيوس على هذه السرقة المهمة للمدنية والبشر بارسال الموهوبة «باندورا» حاملة صندوق الشرور وقد صاحبها هفياستوس بناء على طلب من زيوس ورغم تحذيرات بروميثوس الى أخيه أبيميثوس بعدم قبول الهدايا فقد تقبل أخوه باندورا وصندوقها أو جرتها وقد خرجت من الجرة كل الشرور التي عرفت بها البشرية وبرز الفرق بين البشر الفانين والالهة الخالدين. وقد حمل بروميثوس معه مظهرين متناقضين كمساعد للالهة فرغم أن النار كانت هديته للبشرية فإن ثمنها كان التقدم العلمي والالام والتهديم الذي حملته معها في العصر الحديدي. ولكن بروميثوس يبقى رمزاً للارادة التي لا تقهر ضد قوة أعلى منه فهو صغير ويتعذب الى الابد ولكنه واثق من انتصار قضيته.

**تاليسن :** - الساحر الشاعر من ويلز عاش في القرن السادس في عهد رؤساء القبائل وأصبح تاليسن الملك آرثر في القصص الرومانسية بعد ذلك العصر وأسطورته وقصائده موجودة في «مابنوجيون» ويقال ان الساحرة (كاردوين) أعدت في قدرها مرة مشروباً سحرياً وبعد عام من الغليان أصبح ثلاث قطرات سحرية ومن يشربها يقدر أن يعرف أسرار الماضي والحاضر والمستقبل وحصل أن شربها (غوين باخ) الصبي الذي كان يراقب النار تحت القدر حيث سقطت قطرة على أصبعه وضعها في فمه فأدرك الخطر وهرب وطاردته الساحرة كاردوين بلا هوادة. وبعد تحولات عديدة تمكنت الساحرة من تحويل نفسها الى دجاجة لتأكل غوين الذي حول نفسه الى حبة حنطة. ورمي في البحر واصطيد في شبكة سمك فسمي تاليسن لانه كان لامعاً. وقد أسكنت معرفته بالغيب الملوك والشعراء والناس العاديين وقال: انا قديم وجديد لقد توفيت وعشت انا تاليسن.

**تاوتيس:** -اله الحرب عند السلتيين وكان يعبد بتقديم الضحايا البشرية في بلاد الغال واسمه قد يعني قبيلة ففي اللغة الغالية فان تاوتا هي قبيلة وفي الايرلندية تاوتا وصفة تاوتيس عامة لاتخص إلهاً واحداً فاذا كان تاوتيس فتعني الاله مارس اله الحرب عند الرومان.

**تفنيا:** -اله العواصف لدى الاتروسكيين وهو مرادف لجوبتر وزيوس. وقد أدخل عليه اسم جوبتر فأصبح تنيا - جوبتر في عهد الاتروسكيين.

**ترستان:** -اعتبر التروبادور «الشعراء المتجولون» في فرنسا في القرون الوسطى ترستان بأنه المحب المثالي. وقد جاءت الاسطورة ترستان وأيزولدة من بريتاني ولكنهما تعود الى كورنويل وويلز وإيرلندا وأسكتلندا من عهود غير معروفة. وكان الخطف والاغراء من المواضيع المحببة في الاسطورة السلتيّة.

**ثسيوس:** -بطل اسطوري اغريقي وقد أضفى عليه سكان أثينا صفات عديدة وفي عصره بدأت الديمقراطية اذ تم خلع الطغاة وحرر ثسيوس مواطنيه من الارهاب وأنهى الاحتلال الاجنبي ومن أشهر أعماله قيامه بذبح الوحش «مينوتاور» وهو رجل برأس ثور كان سكان كريت يطعمونه سبعة فتيان وسبع عذارى أثينيات في كل عام.

وقد ساعدت ثسيوس الأميرة (أرديان) من كريت، اذ أعطته خيطاً أمسك به عندما دخل في تيه دايدالوس «الليبرنت» وقتل الثور وساعده الخيط على ايجاد طريق الخروج. ولعل القصة ترمز الى صراع الثيران في جزيرة كريت. ومن أعمال ثسيوس دحره للامازونيات وأسر ملكتهن «أنيتوب». كما اتحد مع ملك «ثيسالي» ضد السنتور وهم خيول على شكل رجال ونزل الى العالم السفلي وخطف بيرسفونة ملكة الموتى.

وقد تخلص ثسيوس من عالم الموتى بتدخل من قبل هرقل. أما في معركة «الماراثون» في عام ٤٩٠ ق.م فان البطل الراحل ساعد سكان أثينا ضد الغزو الفارسي.

**ثور:** -عندما قبل السكان الانكلو - ساكسونيين بالتقويم الروماني في عام ٣٠٠ ق.م سمو اليوم الخامس من الاسبوع (ثور نزرداغ) أي الخميس نسبة

للاسـم اللاتيني «جوفيس - ديز» أي يوم جوبيتر. وكان الاله ثور ذا شعر أحمر وحاد المزاج وهو نسخة من اله الرعد الأندو - أوروبى ومرادفاه كانا جوبيتر زيوس وأندرا اله الحثين للمناخ. كان ثور عدوا لعمالقة الصقيع ولكن شهيته مثل العمالقة. وقال السكان الذين عبدوه أن ماعزين تجران عربته في السماء واسمهما «توث كرندر» وتوث كناش» وكانت أسلحته المطرقة السحرية، وفي الحقيقة الصاعقة، وقفازاً حديدياً للقبض على المطرقة وحزاماً عريضاً يمكن تكبير حجمه. وقد كتب أدام بريمن في وصف ثلاث الهة عبدوا في أبسالا وكان ثور أعظمهم اذ يقف في منتصف ساحة المعبد مع «ودان» و «فركو» وكاله يسيطر على الرعد والبرق والرياح والهواء ويتحكم بالطقس والمطر والخصب. وعند حدوث طاعون أو مجاعة تقدم له القرابين.

ومن أشهر الرحلات رحلة لوكلي مع ثور الى أرض العمالقة لقتل عملاق الصقيع «فاستي» وكان من الضخامة بحيث نام الالهان لوكلي وثور في ابهام قفازه حيث ظنا أنها غرفة نوم، وعندما ضرب ثور العمالق على رأسه بالمطرقة أفاق فاستي من النوم وظن أنها ورقة شجر وأزال المطرقة عن جبينه. وبعدها دخلا المدينة وفي داخل المدينة العظيمة فشل ثور ورفيقة لوكلي في العديد من المبارزات اذ طرحته أرضاً امرأة طاعنة في السن. وعندما عادا الى بيتهما عرف الالهان بأن العمالقة اختلقوا المدينة من الوهم لايهام ثور ورفيقه.

تروي اسطورة اخرى عن سفر ثور مع العملاق هيمر لصيد ثعبان البحر «جومو نغاندر» وقد أمسكت سنارة العملاق الضخمة برقبة الوحش البحري وكاد ثور أن يدفع ثمن المباراة لولا أن الأفعى الوحش خرجت من البحر فخاف هيمر وقطع السنارة وهرب.

وتروي الأساطير عن ازعاج العمالقة له اذ أزعجه العملاق «هرونغيز» حيث استدعي الاله من وقت راحته وكان يصطاد وطلب منه عمالقة الدول الاسكندنافية بعد أن تحولوا الى أقزام، أن يصبح الههم لمحاربة العملاق الحجري «هرونغيز» الذي كان يطارد أودن.

وكانت المطرقة هي السلاح الوحيد لحماية الالهة من العمالقة. وتوجد في مجموعة من القصائد الايسلندية الملحمية المسماة «ايراس» وترجع الى عام ٩٠٠

حيث يروي «ثرميسكفوا» عن سرقة العمالقة للمطرقة فخبأوها في باطن الأرض وقد أبلغ ثمرر ملك عمالقة الصقيع الاله لوكلي بذلك ولكن اشترط عليه أن يرجعها اذا زوجه من الالهة «فريا» وقد رفضت فريا الزواج ففتنكر الاله ثور بزي امرأة ورافقه الاله لوكلي على أنه وصيفتها. وفي حفل الزواج فزع العملاق ثمرر عندما رأى العروس التي أكلت ثوراً كاملاً وثمانى أسماك سالمون وشربت ثلاثة من براميل الخمر وأكلت كل الحلوى. وقال لوكلي لطمانة ثمرر أن العروس لم تأكل منذ اسبوع لفرحها بالزواج فاخرج ثمرر المطرقة فأخذها ثور وقتل جميع العمالقة الحاضرين. ونجح اله الرعد بالانتصار على العمالقة. ثم حدث صراع آخر قضي فيه على (جودمونغادر).

**جوجلان:** - بطل ايرلندي نصف اسطوري ويقولون أنه عاش في القرن الأول الميلادي وأبوه هو «لوغ» من رؤساء قبيلة «التواشا». وقيل أنه كان وسيماً للغاية وتحبه النساء ولكن يتحول الى شخص قبيح في أرض المعركة اذ يرتجف ويقف شعر رأسه مع نقطة دم على كل شعرة. ويخرج من تاجه دم أسود على شكل دخان. وكان محارباً عنيفاً وقد حاصر في أحد الايام قلعة «أميان ماجا»، وخرجت من القلعة مائة وخمسون امرأة عارية وبأيديهن أوعية ماء وعندما حول نظره عن الحصار للتفرج عليهن رمين عليه ماء بارداً ومغلياً واستسلم البطل وانقذت القلعة.

ان أبطال ايرلندا القدامى كانوا حادي المزاج وصيادين ماهرين وكانت أعيادهم وحروبهم تجري على مستوى خارق، ولكن جوجلان لم يقارن بأحدهم اذ حارب وحيداً وقتل الوحوش بضربة واحدة. وقد أثرت قصص جوجلان على التقاليد المتعلقة بالملك آرثر في ويلز وبريتاني وانكلترا.

**جوج ماجوج:** - شكل اسطوري محفور في التلال الطباشيرية قرب كامبرج رغم عدم معرفة العصر الذي تعود اليه هذه النقوش التي تعود الى العصر قبل السلتي. وتوجد ايضاً تماثيل منحوتة في تلك التلال في جنوب انكلترا ولعلها مرتبطة بطقوس الخصب في الأزمنة الغابرة وقد منع قانون صدر في عهد الملكة اليزابيث التلاميذ من اقامة احتفالات قرب جوج ماجوج. وقصة وجود شعب من العمالقة قديمة في انكلترا اذ كتب السر «جيوфри مون ماوث» في القرن الثاني عشر

ميلادي في كتابه عن التاريخ بأن جزيرة بريطانيا كانت مأهولة بجنس من العمالقة وقد انقرضوا ماعدا اثنين اذ قام السكان الطرواديون بقيادة قائدهم بروت بقتلها واسم بريطانيا جاء من بروت قاتل العمالقة.

**جانوس :-** اله روماني قديم ينحت بوجهين وينظرون اليه بشكل مختلف وفي معبده بابان يفتحان في زمن الحرب ويغلقان في زمن السلم. ويمكن أن يكون جانوس مرتبطا بغنائم الحرب لأن الجيوش كان عليها المرور من البابين قبل بدء الحملة. والمدخل فيه جانبان يمثلان نتائج الحرب إما الاندحار أو النصر.

وارتبط جانوس بالمؤسسة العسكرية واعتبر بدء السنة وكان شهر كانون الثاني «جانوري» مقدساً له ويجسد ايضاً بأربعة رؤوس لتمثيل الفصول الأربع وكان من المفضلين لدى الرومان.

**جيسون :-** بطل اغريقي اسطوري ورئيس فرقة «الارغونوث»، وهم البحارة الشجعان والأقوياء البنية الذين أبحروا الى كولجس في السفينة «آرغو» للحصول على الفروة الذهبية وقد عبر جيسون بحر العجائب وقام بأعباء صعبة وقتل التنين الذي يحرس الفروة . ويعود الفضل في نجاة الى السحر الذي مارسه الأميرة «ميديا» من كلوج، وقد تزوجها جيسون بمساعدة الالهة أثينا، وعند عودة السفينة مسرعة الى أثينا اقترحت ميديا تقطيع أخيها الى أوصال ورميه في البحر لتؤخر مطاردة أبيها ملك «أتيس» لها مما دفع الكوجيين لجمع القطع المتناثرة لدفنها. وعند عودتهم الى اليونان أقنعت ميديا بنات الملك «بلياس» بتقطيع أبيهن الى قطع وغليه لاعادة الشباب اليه وانتظرن بلا نتيجة ويقولون أنها قامت بذلك انتقاماً لمقتل أبي جيسون. وبعد سنوات هجرها جيسون وأحب (كلوس) وانتقامت ميديا بقتل ضرثها وأبنائها ومات البطل بسقوط قطعة خشب من السفينة «آرغو» على رأسه ومعنى اسمه هو المداوي وارتبطت ميديا بالتشويه. وقد حيكّت الأساطير حوله .

**جونو :-** زوجة جوبيتر اله الرومان وملكة السماء وأصلها غير معروف. ويمكن أن تكون الالهة الأم عند الرومان. وكانت تعبد في روما مع جوبيتر و «منيرفا» الهة الحكمة. وكانت مسؤولة عن الحمل والولادة والزواج وشهرها هو (جون) حزيران واعتبر شهراً مناسباً للزواج. أما في مدينة (في) فسميت «ريجينا»

الملكة ثم أصبحت فيما بعد رديفة هيرا الاغريقية.

**جوبيتر:** -رئيس الالهة الرومان. وقد عبده الرومان مع جونو ومنيرفا في معبد كابيتول في روما. وقد أجرى له الملوك الاتروسكيون طقوسا عظيمة رغم أن الهمم كان اسمه «تتيا» وقد ارتبط جوبيتر في البداية بالعناصر والدورة الزراعية ثم تطورت عبادته وأصبح حامياً للشعب الروماني وأضيف اليه لقب الرعد والقائد الأعلى والخارق والمنتصر وخاطف الغنائم. وأصبح مثل مردوخ عند البابليين.

أما «مارس» اله الحرب فانه تخصص بالحرب وترك الزراعة وتحت إسم جوبيتر (كابيتولينوس) فكان يترأس الألعاب الرومانية، ثم جاءت عبادة الامبراطور لامتحان ولواء الشعب وكذلك كدين رسمي في روما. وتقلصت أهمية جوبيتر رغم أن الخونة كانوا يرمون من صخرة ترايبون في تل كابيتوليني ثم تحولت وظيفته الى تقرير مصير الانسان. وعندما دعا شيشرون في عام ٤٣ قبل الميلاد للعودة الى الجمهورية بدلاً من الامبراطورية قطعت اطرافه. وقد استمرت عادة عبادة الامبراطور الى عام ٣١٢ ميلادية عندما اعتنق الامبراطور قسطنطين المسيحية وانتهى عصر عبادة الاصنام.

**دايدالوس :-** وهو حربي اغريقي شهير اذ قام بأمر من ملك كريت "مينوس" بتصميم وبناء قصر التيه «ليرنث» وقد اختبأ في التيه الوحش الخرافي «مينتاور» نصفه رجل ونصفه ثور وقد ولد هذا المخلوق العجيب نتيجة وقوع "باسيفي" ملكة كريت في حب ثور بحري. حيث طلب الملك مينوس من الاله بوسيدون اعطائه اشارة عند تنافسه مع اخوانه على العرش، فخرج من الامواج ثور أحبته باسيفي ملكة كريت حباً جارفاً مما دعاها للدخول في جسد بقرة برونزية لاغوائه وكانت البقرة من اعمال الفنان الحربي دايدالوس. وتقول الاسطورة ان مينوس سجن دايدالوس في قصر التيه لانه افشى السر وتمكن الثاني من الهروب بعد ان صنع أجنحة له ولابنه "ايكاروس" وقد حذره أبوه من الطيران عالياً قرب الشمس ولكن ايكاروس لم يسمع نصيحة أبيه فذاب الشمع عند تحليقه عالياً وسقط في البحر بينما وصل دايدالوس الى صقلية.

**داكدا :-** اله الخير عند الايرلنديين القدامى وهو اله الحياة والموت. وعنده عصا يقتل بأحد رؤوسها تسعة ويحييهم بالطرف الاخر للعصا. وكان داكدا شيخ

"التاوٲا" وقد ساعد هذا الشعب الاسطوري في معركة "ماغ توريد" الثانية ومن اسماء داكدا، النار، الاب، سيد المعرفة، اله السحر ومن ممتلكاته قدر كبير وخنزيران احدهما يشوى دوماً والثاني ينمو ولديه اشجار دائمة الخضرة والثمار.

وابنته اسمها (بريجيت) آلهة النار والخصب والماشية والشعر وتظهر في الكتابات الغالية تحت اسم برجندو. وقد اضيفت بعض صفاتها خاصة الكرم على القديسة "سانت برجيت" ٤٥٣ - ٥٢٣ ميلادية التي قامت باعطاء ممتلكات أبيها الى الفقراء ويحتفل بالقديسة في يوم عيد الربيع القديم.

دانان : - هي ام الالهة الايرلنديين القدامى وحامية شعب التاوٲا السحرة من الدرويد وكان لدانان علاقة بالانهر وريدفتها في الهند هي دانو «ماء السماء» ونفس جذر الكلمة موجود في الانهار الاوربية مثل الدون، دبني، دينسيتر، دونوي - وشعب التاوٲا يسمى "تاوٲا دانان" أو شعب الالهة دانان وقد سيطر شعب التاوٲا قبل مجيء شعب (مل) وقد اعطي لشعب التاوٲا التلال ومناطق الجنيات المسحورة وقد ارتبط شعب التاوٲا بالرجال الصغار في قصص الجنيات والسحرة.

ديمتر : - اسمها ديمتر عند الاغريق و "سيريس" في روما وهي آلهة الخضرة والثمار خاصة الذرة وكان لها عدة عشاق منهم زيوس وبوسيدون وعندما طارد بوسيدون ديمتر كانت الثانية مشغولة بالتفتيش عن ابنتها المخطوفة "برسفونة" مما جعلها تحول نفسها الى مهرة وتتجول بين الخيول للتخلص منه ولكن بوسيدون عرف بالخدعة فحول نفسه الى مهر وكان ابناؤهما من هذا اللقاء ابنة غامضة وفرسا أسود. اما برسفونة فابنة ديمتر من علاقتها بزيوس رئيس الالهة. وحسب التقاليد الاورفية فيه الابنة المتوفاة التي تبعث. وطقوس اورفيوس من الطقوس الاغريقية الغامضة.

وهناك خرافات حول علاقة ديمتر بزيوس اذ حولت نفسها الى افعى وكذلك فعل زيوس.

وانجب الاثنان برسفونة ودينوس .

عبد الاغريق ديمتر. وقد بدأ جدهم "تربتو ليموس" احتفالات



"اليوسس" ويعتبره الاغريق جدهم الذي اخترع المحراث والزراعة وصوره الفنانون على شكل شاب يركب عربة ويحمل محراثاً وأذناه عرنوصان من الذرة. ويمكن ان يكون تربتوليموس الهاً للحرب وتتمثل الطقوس اليوسية الغامضة بانهم شعب ديمتر ويعنون بذلك الموت.

دايز آري : - يوم الغضب : انشغل المسيحيون في القرون الوسطى بنهاية العالم وأعتقدوا بيوم القيامة ويتبعها الالف الجديد. وقد تنبأ العديدون حول نهاية العالم حيث يعتقدون بانتشار الطواعين والابوثة والزلازل وقد قسم احدهم وهو "جواكيم من مدينة فوار" "١١٤٥ - ١٢٠٢" ميلادية اذ قسم العالم الى عهود وقال في عام ١٢٦٠ سيكون عهد الروح الذي بدأ بالقدّيس بندكت (٤٨٠ - ٥٥٠) وبعدها سيحدث حدث جديد اذ سيأتي عدو المسيح «أنتي كرايست» وآخر ايام الغضب. وقد اشرت كتاباته على العقل الاوربي في القرون الوسطى وبعدها يأتي حكم كنيسة روما في عالم مثالي لا يحتاج الى رجال دين أو خبز الغفران.

ديونييسيوس : - اله الخضر الشاب في الاسطورة اليونانية وكذلك الخمرة والنشوة. وهو ابن زيوس من سيميلي وهي أميرة من طيبة واسمه "المعربد" او الاله بقرني ثور اذ يتجسد كثور مخصب ممتلئ عنقواناً، وقد طلبت امه من زيوس ان يأتي اليها على هيئته الحقيقية فجاءها زيوس على شكل برق لانه البرق فتحولت الى رماد، وقد انتشل من بقايا الرماد ابنه الطفل الذي لم يولد بعد ورباه. وتدعي كل من منطقة تراقيا وفرجيا انهما اماكن لولادة «ديونييسيوس». ولكن الاعتقاد سائد بان عبادته قد جاءت من كريت الى اليونان، وقد رفض سكان طيبة عبادته فاصيبوا بالجنون وسمي ايضاً ديمتور اي عنده والدتان. والرجل المرأة في الشجرة، وأكل اللحم النيء، وكان رئيساً لاتباعه من السكارى الذين يدخلون في غيبوبة عند اجراء الطقوس له.

وتوجد قصة اخرى حول ولادته وهو ان "ريا" الهة الارض حولت نفسها الى افعى وكذلك فعل زيوس وتزوجا وولدت لهما برسفونة التي تزوجت بدورها اله العالم السفلي "هيدس"، وقام زيوس كرئيس الهة بتزوج برسنونة فولد لهما دينيسيوس . ان الافعى كانت رمزاً دائماً للارض والمياه وكما ان النهر ينحدر في مجراه كذلك الافعى على الارض وتسكن الارض وتخرج من باطنها كالمياه ويمكن

للافعى ان تدخل الى القبور وان تغييرها لجلدها دليل على تجدد الحياة.

وكان ديونيسيسوس من الالهة المحبوبين وأغلب اتباعه من النساء ويسمين "مينادا" وكن يقدمن له الرقصات بنشوة في الجبال ويقمن بمص الدماء، ولكن مراسم ديونيسيسوس حولت الى مراسم فصلية وتمثيلية درامية، ولكن وحشية "ديونيسيسوس" كان له تأثير عميق على الاسطورة الاغريقية ومن أشهر التراجيديات حوله هي تراجيدية "بينثيوس" ملك طيبة اذ حاول ايقاف عبادته ولكن اتباعه من "الميناد" مزقته ارباً وكانت قائدة هذه المجموعة المتوحشة أمه. وقد ارتبط ديونيسيسوس بالخمرة ولكنه لم يكن مثل رديفه الروماني باخوس الها للخمرة فحسب. وفي عام ١٨٦ قبل المسيح اصدر مجلس الشيوخ الروماني قوانين قاسية ضد طقوس ديونيسيسوس وقد اعدوا الاقفاً قبل ان ينصب الاله باخوس وتنتهي عبادة ديونيسيسوس.

ديوسكوري :- اولاد زيوس وهما "قسطور" و "بوليد يوسس" وسماههما هومير اخوي هيلين حيث انقذاها من مدينة ايتكا بعد ان خطفها تسيوس هناك وكان الاثنان من "الارغونوت" وفي حملة الارغونوت الشهيرة قتل بوليديسوس أميكوس ملك المتوحشين من اليبيرس بيده المجردتين. ومن مغامراتها الاخرى محاولة خطف ادت لمقتل قسطور.

تدعي الاسطورة انهما كانا من الخالدين وكانت طقوس ديوسكوري مهمة عند الاسبارطيين اذ ترتبط عبادتهما بالملكية المزدوجة. وقد قدسهما الرومان تحت اسم قسطور وبولوكس حتى القرن الخامس قبل الميلاد اذ يعتقدون بانهم يساعدون الرومان في معاركهم.

درويد :- نظام سلتي رهباني قديم. وكان الدرويد مجموعة من الاساتذة والمنتبين والسحرة ويرتبط اسمهم بشجرة البلوط أو الدروس "Dtus". وقد ذكر يوليوس قيصر انهم كانوا يجتمعون سنوياً في مكان كان مركزاً للغالين وان لديهم زعيماً، ولا يوجد شيء عنهم وعن طقوسهم سوى ما ذكره كاتب روماني آخر اذ كتب عن طقوسهم انهم يجتمعون في وقت تنبت فيه نبتة المسلتو وهو نوع من النباتات الطحلبية تستخدم ورودها البيضاء "مثل القداح" الى اليوم كاكليل في الاعراس أو حول البلوط ويتسلق الدرويد شجرة البلوط بملابس بيضاء ويقطع

من نبتة المسلتو بمقطع أو مقص ذهبي غصناً ويمسكونه بعد سقوطه على عباءة بيضاء ويقدمون ثورين ابيضين كقرابين ويبدأ الاحتفال ويبقى هذا الطقس ونظام الرهينة عند الدرويد غامضاً لعدم تدوينه.

**رادامنتيس :-** اسم وجد قبل الاغريق. وفي الاسطورة الاغريقية فهو ابن زيوس وأوربا واخو مينوس وساربيدون وبدلاً من الشخصيات التي نزلت الى العالم السفلي فان رادا منتيس ذهب الى أليسيوم. وقال هو ميروس انها جنة تقع في الغرب على ضفاف بحر أوقيانوس. اما فرجيل فقد ذكر في الانياذة بانه حكم تارتاروس وهو خليج ضبابي تحت الارض وكان مثل مينوس قاضياً عادلاً ويقولون انه جاء الى بيوتيا بقصب جيد صنع منه الناي.

**روميلوس :-** مؤسس روما الاسطوري وملكها وكان روميلوس وروموس ابنا مارس اله الحرب وعذراء من معبد منيستا (ريا سلفيا) حيث اجبرها مارس على الزواج. وقد ارسل الطفلان في قارب صغير في نهر التيبر وقد قذف القارب الى الساحل ففتنتهما ذئبة ووجدهما الملك الراعي فوستولوس فتبناهما. وقد أسسا روما. وحدث بين الاخوين نزاع فقتل روموس. وقيل ان المدينة كانت ملجأ للصوف والقتلة ولم يكن فيها نساء فخطف روميلوس النساء من سابيني وبعد ان حكم روما مدة ٤٠ عاماً اختفى واصبح الاله كورنيوس.

وأصبحت الذئبة شعاراً للجمهورية الرومانية التي اسست في عام ٥١٠ قبل الميلاد.

**زيوس :-** اعلی الهة الاغريق ابن التيتان الجبار كرونوس وريا. وقد ذكر هيود في عام ٧٠٠ قبل الميلاد في كتابة (الميثوغوني) ان زيوس كان المستشار الحكيم واما الالهة وكذلك البشر، وتحت صوت رعه ترتجف الارض، وقد دحر زيوس ابيه كرونوس واجبره على اخراج اخوانه بوسيدون، هيدس وكذلك اولاد اورانوس جده الذي ابتلعهم كرونوس - وقد زوده السيكلوب ذو العين الواحدة من العمالقة بأسلحته الجبارة الرعد والبرق. وقد ارسل زيوس الجبابرة بعد ان دمرهم الى تارتاروس تحت العالم السفلي.

كان زيوس اله السماء وفعالاً في الحياة اليومية، ولم يكن الها خالقاً. حيث خلط الاغريق بين الاساطير الاندو - اوربية وتقاليد بحر أيجة لذا أبقى على هيرا

الاغريقية كزوجة لزيوس وكان زيوس جامع الغيوم واله المطر والهابط والبرق واله الزواج والمكمل والمنقذ. بينما أصبح أخوه اله الموت وبوسيدون اله البحر - وكان لزيوس علاقات مع الهة ونساء وحوريات وذلك لزيادة نسله مثل ابولو وارتميس - ومثلت هيرا كزوجة غيورة عليه، وقد لعب اولاده غير الشرعيين دوراً في المسرح الاغريقي للالهة مثل ابنه هرقل، وقد ادخلت الطقوس "الكريتية" المتعلقة بزيوس في المراسم، اذ هربت امه ريا الى كريت خوفاً من ان يبتلعه أبوه، وترعرع هناك مع اترابه مثل الاميرة التي حاولت ركوبه كثور ابيض واصبحت فيما بعد ان حملت منه اما "لينيوس" كما لعب زيوس دوراً في المراسم الاورفية وهي من العقائد الغامضة.

**سيرجه أو سيركة :** - ذكرها هو ميروس في ملحمة "الاوديسة" كالهة تعيش في جزيرة "ايايا" المسحورة والتي عرفت فيما بعد باسم ايطاليا وكانت سيرجة لديها قوى سحرية حيث حولت بحارة اوديسيوس الى خنازير وقد ساعد الاله هرمز اوديسيوس لفك السحر واستعادة بحارته، وقد اعطته سيرجة نصيحة علمته كيفية الابحار في مياه الساييرين وكذلك ارشدته على الممرات الضيقة والخطيرة لتلافيها، ولم يصف هومير تلك الساييرين اللائي اغوين البحارة بغنائهن العذب، ولكن الرسامين رسموهن على شكل مخلوق نصفه امرأة ونصفه طير.

**سايلكوبس :** - معناها ذوو العيون المدورة. وهم عمالقة ذوي عين واحدة في الاسطورة الاغريقية. وقد كتب هسيود في كتابه (ثيوغوني) الذي الفه بعد عام ٧٠٠ قبل الميلاد. ان العمالقة اعطوا زيوس اسلحته الخاصة وهما الرعد والبرق. وفي الاوديسة التي كتبت قبل كتاب هسيود بـ ١٥٠ عاماً فقد وصفهم هوميروس مؤلف الملحمة بانهم شعب من المتمردين والرعاة المتوحشين وأكلة لحوم البشر وقد قابل اوديسيوس زعيمهم المتوحش بوليفيموس ابن بوسيدون اله البحر في كهف قرب جبل آتافي صقلية، وقد تمكن اوديسيوس من فقاء عينه بعد ان أسكره ونام العملاق وتمكن اوديسيوس ورجاله من الهرب وقد كرههم اله البحر بوسيدون نتيجة عملهم هذا وتبقى قضية السايلكوبس يحيطها الغموض.

**ساربيدون :** - كتب هوميروس في الالياذة بان ساربيدون كان قائد فرقة

الليسيين وهم حلفاء بريام ملك طروادة. وقد لعب ساربيدون دوراً هاماً في الدفاع عن طروادة وهاجم معسكر الاغريق وكان بطلاً لا يضاهى وقتله رمح رماء باتروكلس ويقولون ان ساربيدون هو أخو ميفوس وهرب الى آسيا الصغرى ولم يقتل حيث اسس مدينة (ميلتوس) الشهيرة ويقولون انه عاش ثلاثة أجيال .

ساتورن :- اله الذرة عند الايطاليين القدامى وعرفه الايطاليون والاغريق باسم كرونوس ويقولون ان اسمه جاء من الحراثة " ساتوس " معناها الحرث. وكانت اعياده تقام في شهر كانون اول وتسمى " ساتور ناليا " وتستمر سبعة أيام وخلال الاعياد يطلق سراح العبيد وتقام الاحتفالات في الفورم ويتم تبادل الهدايا.

ساتير :- الارواح البرية وهي مثل الوحوش في رغباتها وتصرفاتها وينحتون على شكل خيول أو ماعز - ويرتبطون بـ " بديفسيوس " ادونيس اله الخضرة والخمرة والنشوة - وهم مثل " السليني " الذين لهم اذن حصان. وفي القرن السادس قبل الميلاد ادخل المسرحي (براتيناس) مسرحية ساتير في نهاية المأساة «التراجيديا» وكانت المأساة في اليونان مسرحية دينية لانها جزء من احتفالات ديونيسيسوس. وكان الاغريق يحضرون المسرحيات التراجيدية في مسرح دينيسيسوس في الجزء الشرقي من " الاكروبوليس " .

سييل :- متنبئة في الاسطورة الرومانية وعرفت باسم " كوميان سييل " . وقد ساعدت انياس في النزول الى العالم السفلي. وفي الانبياء التي نظمت في بداية القرن الاول قبل الميلاد يعالج فرجيل (كومييه) او كوميان كمكان بنى فيه دايادالوس ، بعد طيرانه من كريت، معبداً لابولو وخصص جناحيه له. ويصف فرجيل التيه الذي بناه دايادالوس «بانه ليبرنت في الكهوف خصص الى سييل وهو معبدها». ويقول «ان مدخله في صخرة وله مئة مدخل ومئة فتحة وتخرج من الفتحات مئة صوت متدفق هي اجابات سييل ».

ووصلت تنبؤات سييل الى روما خلال حكم (تاركينوس) وهو ملك اتروسكي اسطوري. وقد عرضت عليه امرأة غريبة بيعه تسعة اجزاء من كتب سييل وعندما رفض احرقته ثلاثة أجزاء وباعت ستة منها بالسعر المعروف، وعندما رفض احرقته ثلاثة اجزاء اخرى وعرضت ثلاثة منها و بسعر التسعة اجزاء فاشترى الملك الثلاثة المتبقية وحفظت الكتب في الكابيتول من قبل كلية

للرهبان واختفت الكتب بعد نهب الفاندال لروما عام ٤١٠.

**سلفانوس :** -اله الرومان للارض غير المحروثة وهي قوة غير مؤكدة في الحياة اليومية. وقدم له الرومان الخدمات عند فتح الطرق وسلفانوس يعكس الالهة (فلورا) وهي الالهة الايطالية للزهور المتفتحة.

**سيزيف :** -احذق البشر كما يقول الاغريق القدامى وقد عوقب على حذاقته بان يعمل بلا نهاية ولا توقف في العالم السفلي الى الابدية. اذ حكمت عليه الالهة بان يدحرج مرمرة الى قمة تل ثم تسقط قبل وصولها القمة. وهو رمز للعبث وكان سيزيف ملك كورنثيا وكان ملكا بخيلا.

اما ضحية الاحباط العبثي الثاني فكان (تانتالوس) الذي انجبه زيوس من حورية في جبل الاولب ويقال انه نقل حديث الالهة على مائدة الطعام الى البشر - ويقال انه اعطاهم طعام النكتار او (الامبريوزا) شراب الالهة مما اضطر زيوس الى نفيه الى تارتاروس في سجن تحت العالم السفلي وبقي متدلياً في الماء الى ذقنه ولكنه لم يقدر ان يروي عطشه اذ يتحرك الماء مع حركة رأسه وكذلك توجد عناقيد عنب مدلاة ولا يقدر ان يصل اليها.

**سفانتفت :** -اله الحرب في الاسطورة السلافية وباربعة رؤوس ومن صفاته يرسم كحصان ابيض وسرج ولجام وسيف وكانت تخصص له معابد يحرسها مئة رجل.

**سفاروزك :** -اله النار عند السلافيين خاصة النار التي تستخدم لتجفيف الحبوب وأبوه اسمه سفاروك وهو مرادف لهفياستوس اله الحدادة عند الاغريق ويستخدم نفس الاسم اليوم في رومانيا ومعناه الحار.

**شارون :** -بحار العالم السفلي العجوز وكانوا يضعون قطعة نقود في فم المتوفى كاجرة لشارون البحار لعبورهم في انهار الجحيم «هيدس».

**غورغون :-** تقول الاسطورة الاغريقية انهن ثلاث اخوات اسمهن "شينو" و "يوريال" و "ميدوزا" وكان شعرهن من الافاعي وكل من ينظر اليهن يتحول الى صخرة وكانت ميدوزا من الغانيات وكانت جميلة في البدء وقد غيرتها الالهة أثينا الى وحش مجنح لانها كانت عشيقة بوسيدون اله البحر.

وقد قتل البطل بيرسيوس ميدوزا اذ لم ينظر اليها ابداً ولكنه لاحقها بظلمها  
المرسوم على درعه. وتحولت الاسطورة فيما بعد الى ليبيا. ومن المخلوقات المجنحة  
الآخري (هارييس) ويجسدن على شكل نساء بأجنحة أو طيور ووجه امرأة  
ويعشن في اماكن مرعبة ولا يشبعن مما يجعل وجوههن مخيفة.

**غزال :-** أو "سان غزال" غزال المقدس وهي من اكثر الاساطير انتشاراً في  
القرون الوسطى ويقولون ان الغزال كان كأس العشاء الرباني الاخير قبل صلب  
السيد المسيح وقد نطق فيه دم المسيح عندما ضرب بحربة. وقد جاء به الى انكلترا  
(جوزيف أرميثا) الرجل الغني الذي دفن المسيح وهو الذي نشر المسيحية في  
كلاستون بري. وقد ضاع الكأس وقد شغلت قصة الغزال فرسان القرون  
الوسطى وفرسان الملك آرثر ويقال ان الكأس محفوظ في قصر غامض محاط  
باراض وعرة ومياه وكان حامي الغزال ملك الصيادين المجروح وغير المتحرك لانه  
ليس حياً أو ميتاً وان شفاء ملك الصيادين سيكمل البحث عن الغزال ويقولون ان  
(السر كالاها) هو الوحيد الذي رأى الغزال. ولم تقبل الكنيسة المسيحية بقصة  
الغزال لانها مرتبطة باساطير سلتية حول القدر والوعاء وادعاء العثور عليهما في  
بحيرة وقدرتهما على اعادة الحياة والولادة من جديد.

**فالكيرز :-** حجاب أودن في الاسطورة الجرمانية أو مرافقوه ويطيرون فوق  
ارض المعركة لانتخاب من سيسقط ميتاً. وقد حلم احد الجنود في جيش "هارالد  
هاردادي" ملك النروج بفالكيري باندحار الجيش في معركة جسر ستافورد في  
عام ١٠٦٦ ضد الملك هارولد اما في "الايدازا" وهي ملحمة ايسلندية عن الالهة  
القدمى فالفالكيري نسوة محاربات يخدمن في بيوتهن ويساهمن في المعارك.  
وعملهن يتلخص في جمع ارواح الابطال الشهداء والعودة بهم الى قاعة "فالاهالا"  
وهم ابناء اودن بالتبني.

**فينوس :-** الهة رومانية عبدت في روما وادعى يوليوس قيصر انه من  
احفادها عن طريق البطل "انياس" وبعد انتصاره في الحرب الاهلية خصص لها  
معبداً ضخماً في عام ٤٩ قبل الميلاد. ويبقى عملها السابق غامضاً ما عدا علاقتها  
بالحداثق وعرفت باسم افروديت في القرن الثالث قبل الميلاد واعتبرها الرومان  
مرادفة لالهة الحب افروديت.

**فيستا :** - الهة الموقد عند الرومان وهي نفسها هستيا عند الاغريق وهي ابنة كرونوس وريا ومرتبطة بالنار التي تشتعل في الموقد البيتي، وكانت فيستا تعبد في كل بيت واعتبرها الرومان حامية الوطن، وتعيش في الشعلة الابدية داخل معبد دائري في " الفوروم " وترعاها ست عذرائ يسمين عذارى فيستا واي خرق لقسمهن بالطهارة والنقاء والعذرية يعامل بقسوة اذ احرقوا الراهبات المذنبات وهنَّ على قيد الحياة.

**فن ماکول :** - او " فن ماك كوميل " او فيانا وهي دورة الروايات الملحمية عن (فن) وابنه اويسن وملوك ايرلندا في القرن الثالث ميلادي. ومن اهم القصص قصة ملاحقة "دايارميد" و "غرياني" وهي شبيهة بقصة "ترستان" و "ايزولده" الجرمانية. وتقول الاسطورة بان مجموعة من المحاربين وهم (الفنيان) او شعب "فن" لم يقبلوا في صفوفهم الا الشجعان والمتعلمين والاكفاء واي امتحان لهؤلاء المحاربين كان يسقط المرشح ولا ينضم الى الجيش. وكانوا يحفرون حفرة وينزل فيها المرشح مع درع وعصا ويقوم تسعة من المحاربين برمي رماحهم عليه فإذا تحمل الاذى ولم يقاوم يرفض طلبه.

**فورجوننا :** - الهة الحظ عند الرومان وهي رديفة تيجة الاغريقية «أبنة زيوس المنقذ» ، وكانت تيجة تعمل بشكل غامض فهي تصعد رجلا وتنزل الاخر فهي الصدفة مجسدة. أما نظيرتها فورجوننا عند الرومان فقد نظروا اليها لزيادة المحاصيل والاغنام ثم اخذت دوراً اكبر فيما بعد وتقام لها الاحتفالات في شهر حزيران. وكان العبيد يحضرون مراسيمها كالاحرار. اذ كانت المعتقدات السائدة ان العبيد يلوثون الطقوس التي تقام للالهة الرومان وتؤخذ الاحتياطات لابعادهم.

**فري :** - أشهر المعبودين عند شعب (الفانير) في الدول الاسكندنافية وهما "فري" و "فريا" ابن وابنة (نجرود) اله البحر. وتقول الاسطورة الجرمانية انهما كانا مسؤولين عن مزج الشعبين المختارين أيسر وفانير، وقد اختلط فري بزوجة أودن ايضاً فرغ، و "فري" معناها السيد و "فريا" السيدة. وتدعو الظروف للاعتقاد بان الموضوع كان حول الزواج المقدس في غرب آسيا القديمة وقد ذكر آدم من برمين في كتاب له عن وجود ١٢٠٠ تمثال لفري في أيسالا ويسميه الرهبان "فرغو" أو المحب ومُرادفه عند الرومان هو (بريابوس) ابن



ديونيسوس وافروديت. وكان فري وسيماً وله سلطة على المطر واشعة الشمس والثمار، وكانت فريا جميلة.

**فرج :** - زوجة اودن في الاسطورة الجرمانية وامه الالهة. وهي الهة خصب وهي لا تقول ما هو حظ الانسان ولكنها تعرف مصيره وقد دخلت فرج قبل دخول الفانير. وعندما حلم (بالدر) بان اذى سيصيبه اخذت فرج وعداً من كل المخلوقات الا تؤذي ابنها ماعدا شجرة المزلقو. وكانت تعرف المستقبل ولا تقدر على تغييره.

**قدموس :-** مؤسسة دولة طيبة. يذكر الرواة الاغريق ان قدموس واربعة من اخوته أرسلوا خلف "اوربا" ابنة ملك صيدا وكانت التعليمات المعطاه لهم عدم العودة بدونها والخمسة اولاد (اغنور) ملك صيدا ورغم التعليمات باعادة اختهم التي خطفها زيوس رئيس الالهة ورغم فشلهم في مهمتهم فقد اثروا على الاماكن التي سكنوا فيها، ونتيجة تنبؤات دلفي فقد أسس قدموس مملكة طيبة في "بيوتيا" وللحصول على الماء ذبح تنيناً من اولاد اله الحرب أريس وحكم عليه بالخدمة لمدة كعبد فنصحته أثينا الالهة بزرع اسنان التنين وخرج من الارض محاربون اشداء وسيطر عليهم بعد قيامهم بالتحارب فيما بينهم. وتذكر الاسطورة ان ارستقراطية طيبة هم نفس هؤلاء المحاربين الخمسة الذين بقوا على قيد الحياة.

ويعزو الاغريق الى قدموس انه ادخل الحروف الابدية من فنيقيا وتتألف من ١٦ حرفاً وهذه حقيقة وليست اسطورة لان الفنيقيين كانوا نشطين في بحر ايجة اذ ذكر هيرودوس عن وجود ضريح لافروديت في جزيرة "سيتيرا" الواقعة بين كريت والبيليوبونيس وقد انشأه الفنيقيون على نموذج معبد الهتهم في عسقلان. ويقولون ان قدموس فتش عن أخته "أوربا" ونزل في ارض "تيرا" واسمها اليوم سانتوريني إما لان الارض كانت جيدة أو لسبب آخر.

**كورماك ماك آرث :** - سليمان الحكيم الايرلندي وقد حكم بين عام ٢٢٦ — ٦٦ وقد شهدت مملكة "تارا" التي حكمها ازدهاراً في عهده. ومن معاصريه المحارب "فن ماکول" وكان قائداً للجيش. وقد اشتهر كورماك بحكمته اذ كانت لديه كأس ذهبية عجيبة فاذا قيلت اسمها ثلاث اكاذيب تنكسر الى ثلاث قطع واذا

قبل أمامها ثلاث حقائق تعود الى ما كانت عليه وكذلك كان يمتلك غصن شجرة موسيقيا مصنوعا من الفضة متدلية منه ثلاث تفاحات فاذا هز الغصن نام المرضى والجرحى والنساء في المخاض وقيل ان الكأس والغصن كانتا هدية من التاجر المعروف "مانان ماك لير" الذي سكن جزيرة الانسان. وعند وفاة كورماك اختفى الكأس والغصن.

**كورونيشين :** - تترجم التتويج وهي عادة قديمة جاءت الى اوربا من غرب آسيا وتعود الفكرة الى تعيين حاكم الهي. وفي اوربا تم تتويج شارلمان في ٢٥ كانون أول عام ٨٠٠ ميلادية. في عام ٧٣٥ ميلادية ضغط اللومبارديون على روما مما دعا البابا ستيفان الثاني لعبور الالب طالبا معونة الفرنجة. وقد دحر هؤلاء اللومبارديون واعطوا للبابوية الاراضي الممتدة في "رافينا" وكانت سابقاً بيد القسطنطينية رغم معارضة الرومان الشرقيين اذ كانوا يصرون على امبراطورية موحدة، ولكن القسطنطينية استسلمت لشارلمان واعطته لقب الملك «باسيليوس».

وطقوس التتويج المسيحية تتضمن ايضاً تنصيبه كنسياً اذ يدهن بالقربان المقدس ويضع الاسقف يده على رأسه مثلما ينصب الراهب في الكنيسة والكنيسة المسيحية كانت تؤيد الملكية والحكم الالهي.

**كيوبد :** - اله الحب عند الايطاليين وأيروس عند الاغريق. وهو ابن افروديت من هرمز، وكان جميلاً ولكن مزاجياً ولحواً، اذ يطير باجنحة يحمل جعبة ممتلئة بسهام الرغبة، وتقول اسطورة متأخرة ان فينوس أو افروديت امه شعرت بغيرة من "سايكة" الروح وامرت ابنها كيوبد برميها بسهم لتحب اقبح رجل، ولكن كيوبد وقع في غرام سايكة وزارها ليلاً متكرراً وامرها الا تنظر اليه ولكن حب الاستطلاع اصابها فمزقت الوعد وهجرها كيوبد. وطافت سايكة في العالم تفتش عنه وكانت فينوس تضع العراقيل في طريقها واخيراً منحها جوبتر رئيس الالهة الخلود واتحد المحبان كيوبد وسايكة.

**كاوين :** - كتب الاسطورة الكاتب مالوري في (كاركتون) في عام ١٤٨٥ حول وفاة الملك آرثر وقد مثل السر "كاوين" كفارس مثالي وعدو للسر لانسلوت. وقد كُتب قبل ذلك قصيدة اخرى تحت عنوان السير كاوين والفارس الاخضر، وقد حدث اللقاء الغريب بين كاوين والفارس الاخضر (بير كلاك دي هوت ويزيرت)

حيث بدأت المغامرة في قنعة الملك آرثر في رأس السنة الجديدة حيث دعا عملاق اخضر الى مبارزة وعلى ان يتم قطع رأس الخاسر ، وقبل السر كاوين بالمبارزة وقطع رأس الفارس الغريب بضربة واحدة، ولكن العملاق نهض ووضع رأسه على جسده وكان شيئاً لم يحدث مما اثار استغراب الحضور، وطلب بكل هدوء من الشر كاوين مقابلته في الكنيسة بعد عام من الحادثة وقبل كاوين بذلك، وقد جرحه العملاق واخذ سلاحه فعاد كاوين الى مقر الملك "كاميلوت" مع جرح بسيط ولكنه ادرك من ذلك الجرح ضعفه الداخلي وعدم كماله والقصة شبيهة بقصة "جو جوليان" الايرلندية، اذ تروي الاساطير ان غاوين وجو جوليان كانا يلبسان حزاماً سحرياً يحرسهما من الجروح وفي سفراته لاقى السر غاوين فتاة سحرته بجمالها هي (مورغان لي فاي) اخت نصف شقيقة للملك آرثر وقال البعض انها عشيقة "ميرلن" الساحر نينيفة.

**كرونوس :-** تقول الاسطورة الاغريقية انه ابن "غايا" الالهة وكان من الجبابرة وابوه هو "اورانوس" السماء، وقد خلق أباه وسيطر على العالم وتزوج "ريا"، وتقول الاسطورة ان احد ابنائها سيخلعه فقام بابتلاعهم بعد الولادة ونصحت امه غايا زوجته ريا ان تعطيه صخرة ليبتلعها بدلاً من ابنة "زيوس" واخذت زيوس سرّاً الى كريت حيث نما وترعرع وعندما كبر اجبر أباه على تقيؤ اخوته المبتلعين فخرج بوسيدون وهيدس وهيرا وهستيا وديمتر وكذلك اعمامه وعماته واهمهم السايكلوبسس ذوي العيون الواحدة، ورداً لجميله اعطوه السيطرة على الرعد والبرق حيث اصبح شعاره واداة قوته وتصارع مع (الтитان) العمالقة وكرونوس ونفاه الى جزر بليست على طرف الارض ورمى زيوس العمالقة تحت العالم السفلي في تارتاروس.

اما "ريا" فقد عرفت باسم "سيل" الهة الارض في فرجيا وكان اتباعها يقدمون الرقص لها بحماس وصوت عال بحيث يغطي صوتهم على صراخ الطفل زيوس المختبئ في كهف في كريت لكي لا يسمعه ابوه كرونوس.

**كول :-** روح الماء في الدول الاسكندنافية، وهو كائن شرير يعيش في اعماق المياه وله شكل انسان ثم اصبح روح السمكة، وفقد صفته الشريرة اذ غدا اسمه في الدول المجاورة كول - جونغ، وكان يعتبر عبقرى الاسماك، وكانت هناك عادة في

الازمان الغابرة اذ يأخذ الصيادون سمكة خشبية عند كسر الجليد في الانهار في بداية الربيع ويخصص جزء من الاسماك لاله السمك، وهو مثل اله شعب الالوي الشمالي اذ يساعدهم على البقاء.

**لانسلوت :** - لانسلوت دي لاك أو لانسلوت البحيرة وكان من اوسم فرسان الملك آرثر ورغم خيانتة للعهد الذي اقسمه الى مليكه آرثر فقد اعتبر رمز الفروسية اذ احب " جنيفر " زوجة الملك آرثر ولم يقدر على الحصول على " كأس الغرال ". ويقولون انه سرق وعمره عام وربته سيدة البحيرة ( نيمو ) التي اعطت الى الملك آرثر سيفه (أكسسكالبور) الذي لا يقهر. وكان السر لانسلوت الفارس المثالي اذ نظرت اليه النساء كبطل لحيه الى جنيفر التي رسمت مصيره وبعد وفاة الملك آرثر أو اختفائه اصبح راهباً واعتنى بقبر مليكه.

**لييب أولمائي :** - الرجل الدب وتقدره شعوب اللاب الشمالية في القطب الشمالي. وهو مانح الحظ للصيادين ويمنع اصابة الصيادين باذى. اذا قاوم الصياد ديباً . ويعكس لييب فان " اوفدا " روح الغابة الشرير وتتجول عارية في الغابات وتظهر على شكل رجل أو امرأة وطريققتها في اغراء البشر اقناعهم بالرقص أو المصارعة معها وبعدها تقتلهم.

**لوكي :-** صانع المشاكل بين الالهة الجرمانيين تقول الاسطورة الجرمانية انه كان كذاباً وذكياً ومرواغاً ومتآمراً وكان أبا الكذب. ونتيجة عدائه نزل (بالدر) الى الجحيم. وكان من اولاده الذئب والافعى و " هيل " الجحيم وقد حاربهم اودن وثور ولكن لوكي حول كل شيء الى رماد.

**مارس :** - اله الحرب عند الرومان ويلى جوبيتر في تلقي كل التبريل في الامبراطورية الرومانية. ويمثل القدرة العسكرية والمجد - وقد رفعه الرومان الى اله حرب، اذ ان الاغريق لم ينظروا الى آريس اله الحرب باحترام وتقدير، اذ كان متعطشاً للدماء وقاسياً. أما مارس فقد كان على العكس أباً لروميلوس الذي بنى جدران روما وهو حام للفلاحين والرعاة. ويسمى احياناً سلفانوس وشهر آذار شهره (مارس) حيث يحتفل به باشعال شعلة في ضريح " فيستا " وتزين بيوت الرهبان باوراق الغار التي ترتبط به. وفي ١٤ من الشهر يجري سباق خيول في ساحة مارتوريوس، وفي ٢٢ آذار تنظف ابواق الحرب.

**ميرلن:-** نموذج الساحر في الاسطورة الأرثرية اذ انه قاد الى زواج والدي الملك آرثر(آرثر بين راغون) و(أغرین) وكانت أم الملك آرثر زوجة لدوق كورنويل وقد حقق ميرلن وقوعهما في الحب بفنونه السحرية وراقب نمو الملك آرثر بصورة خفية. تقول الاساطير انه الذي بنى نصب(ستون هبغ) وقد جيء بالاحجار من ايرلندا وتم بناء النصب للنبلاء الانكليز الذين قتلهم الساكسون ويقولون ان المائدة المستديرة من اعماله ايضاً ولعلها موجودة في ونجستر، وقد كتب(جيو فري مون ماوث) في القرن الثاني عشر بان والد ميرلن كان الشيطان، وكان قدره كقدر كل ساحر ففي الاسطورة السلتية يقولون انه وقع في غرام الجنية نينيفه وهي ابنة حورية بحر من صقلية وعلمها فنون السحر فسحرت له وتمكنت من اصطيداه في الغابة المسحورة الى الابد.

وكما قال كاوين من فرسان المائدة المستديرة: «انا ايضاً اكبر مجنون احببت امرأة اكثر مما احببت نفسي وعلمت حبيبتي كيف تربطني بسحر حبها ولا يقدر احد الان على اطلاق سراحي».

**مفيرفا:-** الهة الحكمة والفن عند الرومان ومرادفتها عند الاغريق هي اثينا ولعل جذر اسمها لغوياً يعني الفكر وكانت عبادتها منتشرة في روما اذ كانت تحت وعلى رأسها خوذة حربية وتخصص لها خرائب الحرب.

**ميداس:-** ملك فرجيا الاسطوري. وقد حيكت الاساطير حول اسمه واشهرها لمسة ميداس. اذ ان الملك ساعد او القى القبض على(ساثير) وهو سكران، ونتيجة لذلك وعده ديونيوس بأن يحقق اي امنية له فطلب ميداس ان يتحول كل شيء يلمسه الى ذهب وقد رأى ان ذلك ينطبق حتى على طعامه فتوسل الى الاله ان يأخذ هديته تلك واعاد له ديونيسوس طبيعته. وترمز الاسطورة لطبيعة الحال الى ثراء فرجيا، ومن بعدها مملكة ليديا، اذ انهما صكّتا اول نقود عرفتها اليونان.

**ميفنوس:-** لا توجد اسطورة موحدة حول مينوس ملك كريت فمرة تصوره الاسطورة كملك عادل ومرة قاس ومضطهد مما يدل على ان اسمه كان لقباً وليس اسماً اذ يتذكر الاغريق الحضارة المينوية وكذلك قصر مينوس المنيف في كفوسوس وقد استخدم مينوس الحر في الماهر دايدالوس ويقال ان التماثيل التي نحتها كانت تربط بسلاسل لكي لا تجري ولا تهرب ولكن زوجة مينوس ادت

لسقوط دايدالوس اذ صنع لها بقرة استخدمتها لتخدع ثور بوسيدون مما سبب حملها بالوحش منو تاور مما دعا لمطاردته من قبل مينوس وادى الحادث إلى هرب دايدالوس الى صقلية وتقول الاسطورة ان بنات الحاكم احبين) دايا دالوس اذ صنع لهن لعباً جميلة فتآمرن معه لقتل مينوس اذ وضعن انبوباً في صمام مينوس وسكن منه على مينوس زيتاً حاراً فمات ودفن قرب معبد افروديت، وتذكر الاسطورة ان بقاياها اعيدت الى كريت في القرن الخامس قبل الميلاد من قبل الطاغية ثيرون حاكم الجارة اكراغوس. ويصور مينوس على بعض الاواني التي تصنع في ايطاليا الجنوبية كملك للموتى. وصور دانتي في الحلقة الثانية من جحيمة حيث ارسل إلى جحيم الالم.

**مواراي :** — الهة القدر عند الاغريق وهن متعددات الشخصية فمرة يرتبطن بالموت ومرة بالسيطرة على قدر الانسان ولكن ثلاث الهة هن مواراي وكلوثو التي تغزل ولاجيس التي تقسم و«الروبوس» المحتومة ويقولون ان الاقدار تغزل خيوطاً تمثل مدى حياة الانسان الفاني.

**هيدس :** — اله العالم السفلي في الاسطورة الاغريقية وهو احد ابناء كرونوس واخ لزيوس وزوج برسيفونة فبعد الاطاحة بكرونوس وزع الاخوة العالم فاخذ زيوس السماء وبوسيدون البحر وهيدس العالم السفلي. اما الارض فوزعت بينهم ومنزل هيدس هو منزل الظلال والموتى وكان هيدس يحكم منطقة الظلام وكان شديداً حيث لاينظر اتباعه اليه عند تقديم القرابين وسموه «بلوتو» ايضاً مانع الثروة ولم يتجاسروا على التلطف باسمه (هيدس). اما اللقب الثاني (بلوتو) فلأن المعادن تخرج من الارض وكذلك المحاصيل والينابيع ولكن العالم السفلي لم يكن فيه عقاب عند الاغريق.

**هيكات :** — معناها البعيدة وترتبط عند اليونان بالقمر وكان لهيكات تأثير نافع على الزراعة ولكنها كانت معبودة الساعات الحالكة حيث تخرج الاشباح ويقوم السحرة بزيارة القبور حيث تتقاطع الطرق وكان الاغريق يقدمون الطعام لها على مفترق الطرق وكانت هيكات قريبة لأرتميس.

**هيفيا ستوس :** — اله الحدادة في الاساطير الاغريقية وقد اصبح أعرج لتدخله في نزاع بين والديه زيوس و«هيرا» فغضب زيوس ورماه من الاولب

فسقط في جزيرة ليمنوس. وتقول اسطورة اخرى انه كان قزماً اعرج فاشمازت امه منه فرمته وانقذته حوريات البحر.

ان اسطورة هيفياستوس مستوردة من آسيا الوسطى اذ كان مرتبطاً بالنار الجوفية وجزيرة ليمنوس مشهورة ببراكينها، وقد تحول المعبود الناري إلى اله للحرفيين في أثينا الصناعية اذ يستخدم الحرفيون مثل الحدادين النار في صناعاتهم. ويقولون ان مكان حرفة هيفياستوس هي في جبل آتنا في صقلية. اما مرادفه عند الرومان فكان فولكان.

هيرا : - معناها الحرفي السيدة وهي الهة الارض عند شعب الارغوس ومن معبودات الفترة الاغريقية واصبحت عندهم ابنة كورونوس وريا وزوجة الى زيوس. وكانت تعتبر حامية الحياة الزوجية والولادة والبيت، وقد سبب شجارها البيتي وغيرتها على زوجها كوارث للالهة والابطال والرجال، خاصة في مطاردتها لعشيقات زوجها زيوس واولاده مثل هرقل الذي وُلد له من علاقته بالسميني، اذ ارسلت هيرا افعين قتلتهما الطفل وهو في مهده وكان الرجل الخارق «سوبرمان» في العهود الغابرة - ولكن كان ضحية لغيرة هيرا.

هرقل : - وهو هرقليس عند الرومان ومن أعظم الابطال الاغريق وابن رئيس الالهة زيوس من زوجته الغانية السميني من طيبة، وقد رسم مصر هرقل نتيجة عداء هيرا زوجة أبيه له اذ لاحقته بلا هوادة ودفعته للجنون فقتل عائلته وللتكفير عن هذا الجرم العظيم قام باثني عشر عملاً شاقاً اذ قتل الاسد (ينمين) بيديه المجردتين والتنين (هيدرا) ذي التسعة رؤوس وقبض على أيل الاركاديا وقتل الخنزير الوحشي «أرمانا ثيا» ونظف اسطبلات (أو جيان) التي تحتوي على ٣٠٠٠ ثور وقتل طيور اله الحرب المتوحشة «سيتمفاليان» وقبض على الثور الذي ارسله بوسيدون إلى ملك كريت «فينوس» وقبض على خيول مملكة «تراقيا» أو تراسيا وهي خيول من اكلة لحوم البشر وحصل على نطاق ملكة مملكة الامازون وهن نساء محاربات والقى القبض على ثور «غريون» ملك اسباني بثلاثة رؤوس وست ايد وثلاثة اجساد مرتبطة من الخاصرة - وقطف تفاحات «هيسبير ديس» الذهبية وهي حارسة فاكهة الالهة «غايا» وقد اعطتها الى «هيرا» عند زواجها من زيوس وأعاد الكلب (سيربيروس) من العالم السفلي.

كان هرقل بطلاً شعبياً ذا صفات شبه اسطورية وكان مثل الابطال بيرسيوس وثيسبيوس وجيسون واسكاليوس حيث وصلوا إلى مصاف الالهة كبشر وقد وصفه الشاعر بندار في القرن الخامس بأنه الاله البطل والشيء الآخر هو عدم وجود قبر له وبقاياه لاتعود إلى أي مدينة إذ صعد من المنصة الجنائزية إلى جبل الاولب وقد تبناه الرومان كاله للقوة الجسدية.

**هيرمافروديتوس:** - معناها المخنث ابن هرمز الرسول الالهي ورسول افروديت الهة الحب وتقول الاسطورة اليونانية ان هذا الولد الجميل زار آسيا الوسطى وعمره ١٥ عاماً فاحبته سالي كيس حورية البحر ورفض هيرمافروديتوس كل اغراءاتها فدعت الالهة ان تربطها به إلى الابد وعندما كان يسبح في منبع من منابعها استجاب لها الالهة اذ قبلته واختلط العنصران واصبح الاسم يعني الصبي - الفتاة الخنثى.

**هرمز:** - هو ابن زيوس والحورية «ميا» في الاساطير اليونانية. وكان رسولاً للالهة ويدخل البشر في تيه بتوجيهاته اذ كان قائداً للارواح «سيكوبومبوس» وكان يرافق الموتى إلى العالم السفلي مقر هيدس ونتيجة وظيفته هذه تم تعريف الاله الجرمانى «أودن» بأنه ميركوري الاسم الرومانى لهرمز.

كان هرمز حامياً للحظ السعيد والثروة وحامي التجار واللصوص على حد سواء، وقد ساعده نعلاه المجنحان على سرقة ابقار تعود لأخيه أبولو وساعدته افكاره الطائفة على التخلص من غضب أخيه. وقد اخترع القيثارة وكان اله الطرق والخصب وكانت أضرحته في الطرق عبارة عن كومة أحجار ويضيف إليها عابرو السبيل حجارة أخرى ثم دخلت عادة صب الزيت على كومة الاحجار. وقد استهزا ثيوفراتوس من هذه الطقوس واعتبرها سخيفة ونجد اليوم في اليونان اعمدة في الطرق هي بقايا «هرميا» اكوام النصب الحجرية.

**هبنوس:** ★ - معناها النوم. وبموجب كتاب هسيود «ثيوغوني» فان هيبينوس سكن في العالم السفلي ولم تشاهد عيناه الشمس، وعند حلول الظلام يأتي بخفة إلى العالم وينعم بالراحة الجميلة. وفي الالياذة قال هوميروس بأنه رجل عادي وأنقذ من غضب زيوس باختفائه ليلاً وحول نفسه إلى طير يختفي في

• تلاحظ كلمة مورفين وفانتازيا مشتقة منها — المترجمة.



النهار ويطيّر في الليل مستقيداً من العتمة. وكان لديه ثلاثة اولاد «مورفيوس» «فوميتور» و«فانتازوس» وكانوا يرسلون الاحلام إلى البشر والحيوانات على حد سواء وكذلك تمثال الموت «ثاناتوس» اذ اعتقد الاغريق انه يأتي بالراحة للمتعبين من البشر. كان الاغريق يخافون من الموت شأنهم شأن غيرهم وتقول الاسطورة ان سيزيف ربط ثاناتوس ولم يتوف أحد حتى أنقذ اله الحرب أريس ثاناتوس وسلم سيزيف إلى الالهة لمعاقبته على فعلته وهرب سيزيف ولكن هيدس كلفه بدرجة صخرة الى اعلى الجبل ومن القمة تعود فتهبط، وقام بهذا العمل الابدي كقصاص.

**نيمس :-** الهة اغريقية طاردها زيوس بلا نتيجة وكانت متخصصة بالثواب والعقاب وتعاقب كل مدّح.

**نسطور :-** من رجال السياسة الكبار في حرب طروادة وكان سيداً للكلمة المهذبة وخطيباً ماهراً وحاول مصالحة أخيل الغاضب مع أغاممنون. وقد عاش طويلاً وكان ابن نيليوس الذي سيطر على «ميسينا» وبنى قصرًا في بيلوس وكان كرمه معروفاً اذ ان ضيوفه كانوا يشربون في كؤوس ذهبية لاتفرغ من الخمرة. ويقول هوميروس عندما وصل ابن أوديسيوس تيلاموخوس بسفينة الى الساحل رأى نسطور على الساحة ومعه اتباعه يقدمون ٨١ ثوراً أسود كقرابين الى بوسيدون اله البحر وقد تم التنقيب في بيلوس وعثروا على جرار خمر وكذلك على رُقْم تدل على عبادة بوسيدون.

**نايك :-** الهة النصر عند الاغريق القدامى وقد اكرمها زيوس لانها حاربت معه ضد الجبابرة (التيان) وقد اكرمها الاغريق بوضع تمثال لها في دلفي بعد انتصارهم البحري على الفرس في معركة سلاميس البحرية في عام ٤٨٠ قبل الميلاد. وكذلك يحترمها الرياضيون وراكبو المركبات ويقدمون لها فروض الطاعة للفوز في المباريات واصبحت رمزاً للنصر - وقد اصبحت اسمها في روما فكتوريا ووضع نصبها في مجلس الشيوخ من قبل اوغسطس في عام ٢٩ قبل الميلاد.

**ياك دار سيل :-** الرماد الكوني او شجرة الدردار في الاسطورة الجرمانية وغصونها تمتد على العالم وتصل السماء ولها ثلاثة جذور عملاقة تصل إلى ارض العمالقة حيث يوجد بئر الحكمة العائد للعلاق «ممر» والثاني ينتهي في نيفل هايم قرب بئر «هافير غيلمر» القدر المزمجر والتنين «ندهوغر» الذي يقرض الجذر من

اسفله، اما الجذر الثالث فمزروع في السماء وتحتة توجد بئر أوردر المقدسة حيث  
يجلس الالهة لاصدار احكامهم.

وياغ دارسيل تعني «حصان الرجل المخيف» او اودن لانه اكتشف الحكمة  
«الرونية» الخفية بعد ان علق نفسه في الشجرة الكونية وضحى بنفسه لمعرفة ذاته  
ولعل هذه الشجرة هي شجرة المعرفة.



# أميركا

## اميركا الشمالية - الوسطى والجنوبية

دخل البشر الاوائل الى القارة الاميركية من سيبيريا عبر جسر ارضي مؤقت خلال آخر مراحل العصر الجليدي واذا نظرنا إلى شرق آسيا كمكان لاجدادنا حيث حصلت الطفرة الداروينية لتفريق الانسان عن القرد ورجعنا إلى شجرة الانسان نرى ان هؤلاء البشر قاموا برحلتهم الملحمية على الاقدام إلى «تيرا ديل فويغو» أرض النار.

ان الهنود الحمر الذين يعيشون على الحافة الصخرية لجنوب أميركا هم أكثر الاقوام بدائية على الكرة الارضية وهم لا زالوا أحياء ونجد في فولكلورهم آثار اساطير جاء بها المستوطنون الاوائل قبل آلاف السنين. اذ نجد قبائل ياهكان والادنا في تيرا ديل فويغو وهم صيادو اسماك وصيادون قد احتفظوا بطقوس تدشين كطقوس الختان وهذه الطقوس فيها معادة للمرأة.

وهناك اختلاف في وجهات النظر حول أصل هذا الموقف الغريب وهو موقف بدائي ومواز لقصة سقوط آدم وحواء. وتظهر اسطورة الخليقة واضحة عندهم ومايروونه في اساطيرهم يمكن ان تكون كلمات يهوذا في مخاطبته لحواء اذ يخاطبها في اساطيرهم «انني سأكرر الامك وولادتك وستلدين اولادك بالأم وحزن وستكون رغبتك لزوجك الذي سيحكمك».

وكانت شخصية المحارب هي الشخصية المركزية في العديد من المجتمعات قبل عصر كولومبيا. فمثلاً سيطر «الازتك» على اواسط اميركا وكانوا تطهيريين «بيوريتانيين» بشكل واضح اذ عندما غزاهم (هيرنا ندو كورتيز) وجنوده الاسبان في عام ١٥١٩ ميلادية اعتقدوا بان المحارب يلاقي شروراً اذا اظهر رغبة

في امرأة لان ذلك يحول نظره عن سلاحه ويضعف قوته وكان الزنا محرماً وجريمة عقوبتها القتل بينما كان الموت في المعركة يعتبر اكبر تطهير وبالرغم من عدم مشاركة العديد من القبائل حماس الازتيك في الرأي، فإن أهمية الشجعان كانت واحدة فهنود السهول في اميركا الشمالية كانوا يصومون عن الطعام ولا يمارسون الجنس قبل المعركة أو الصيد.

بدأ استيطان اميركا الشمالية من قبل المهاجرين الاوروبيين في القرن السابع عشر. وقد بلغ عدد قبائل الهنود الحمر في ذلك القرن اكثر من ٢٠٠٠ قبيلة وكانوا متعادين فيما بينهم. وقد ساعد ذلك المستوطنين الاوروبيين على الاستيطان اذ لم تحصل مقاومة تذكر لذلك. وقام هنود السهول بامتطاء الخيل واستخدام البنادق ولكن كان يعوزهم التحالف، وكانت مستويات المدنية متفاوتة فيما بينهم فقبائل منها كانت قبائل صيادين بدائيين وصيادي سمك. كما كانت هناك مدن مع تقسيم اجتماعي واضح ومفصل، اذ لم يربط شيء بين قبيلة المينومي التي كانت تعيش على جمع الرز البري وجيرانهم من الاركواز الذين كانوا يزرعون الذرة، ولكن القبيلتين كانتا من القبائل الرحل مقارنة بقبيلة البويبلو في كولورادو حيث زرعوا الذرة على سفوح التلال ولديهم اكثر الاساطير تطوراً في اميركا الشمالية وتعيش اليوم ٢٠٠ قبيلة في مستوطنات للهنود الحمر - لقد بدأت هذه المستوطنات عندما ربطت سكك الحديد ساحل المحيط الاطلسي مع المحيط الهادي، وبدأ الفلاحون بالقضاء على الغابات في السهول لتحل محلها الزراعة، ونظراً لأن الهنود الحمر لم يكونوا فلاحين فقد شاهدوا اكبر تغيير في حياتهم لاتتعدى حدود المستوطنة.

وقبل ان يصبح الهنود الحمر محط انظار فضول السياح اليوم كانت لديهم اساطير عديدة واهمها معتقدات الشعوب التي عاشت على الساحل الشمالي للمحيط الهادي وهم مشهورون بطقوسهم وقد اثارت افكار قبائل الهايدا والسنو هومش والكويناولت حول الكون استغراب المستوطنين الاوائل وكذلك افكار قبائل الكويوت اذ اعتقد هؤلاء بان الحيوانات هم المستوطنون الاوائل لتلك السهول. ويقولون انهم مثل البشر ولكن اكبر حجماً ويمكنهم لبس وخلع فرائهم متى رغبوا في ذلك. وعندما خلق الانسان الاله الذي يغير الاشياء عن طبيعتها «كواتي» فقد

حول هذه الحيوانات الضخمة الى اجداد حيوانات اليوم مثل الطيور والسمك. وتقول قبيلة الكونياولت بانه غير العالم لكي يسكن البشر فيه. والاله (كواتي) عندهم هو الاله الاعلى، ولا توجد لدى قبيلة الكواتي نظرة توحيدية ماعدا عند قبائل المايدو في كاليفورنيا والالغو نكين وسط الغرب وقبائل السيلش في كندا. والظاهر ان هذه القبائل ضاربة في القدم.

علماً بانه توجد مدنيات أقدم في جنوب اميركا فلسبب غير معروف ترك الاولك العدوانيون مستوطناتهم في خليج المكسيك في عام ٤٠٠ قبل الميلاد في نفس الوقت الذي بدأ فيه شعب المايا القادم من شبه الجزيرة في يوكاتان ببناء مستوطناتهم من صخر بتأثير الاولك وبدأت تبني مراكز لاجراء المراسم والطقوس وكذلك بناء بلاطات معقدة هندسياً ومعابد منقوشة واهرامات وتم ذلك بعيداً عن التطور الثقافي الذي كان يتطور في مرتفعات المكسيك. وقد طور المايا حضارتهم بشكل متميز وفي القرن العاشر قام بعض المغامرين من مدينة «التولتك» من مدينة «تولان» ببناء دويلة جديدة في شمال غرب يوكاتان. وقد كان سقوط التولتك بسبب صراع على السلطة وثورة القبائل التابعة لهم. والظاهر ان نبلاء التولتك هربوا مع حاكمهم كواتان الكوتل وأخذوا سفينة الى الاراضي التي يسكنها شعب المايا وبنوا مدينة «جيجن أتزا» وبعد سقوطها في القرن الثالث عشر ميلادي وحصول اضطرابات فقد اتفق التولتك والمايا على انشاء مدينة تحيط بها اسوار في المنطقة. وبدخول التولتك الى منطقة المايا دخلت معهم الهة جديدة ومعتقدات وطقوس خاصة منها تقديم الضحايا البشرية.

وقد كتب انطونيو هيريرا في عام ١٥٩٨ ميلادية، وكان مبعوثاً من بلاط ملك اسبانيا ومؤرخاً بان عدد الضحايا البشرية كان كبيراً، وقد جاءت هذه العادة إلى يوكاتان من قبل المكسيكيين.

اما عن معتقدات الاولك فلانعرف إلا القليل ولايوجد مايدعو للاعتقاد بان هذه الضحايا كانت تقدم إلى الالهة الام حتى في شكلها المفزع على شكل تمساح كما ان لبس أقنعة النمر من قبل اتباعها لايعتبر دليلاً على ذلك. ويمكن ان التضحيات كانت تقدم من قبل هذه الحضارة المغمورة والضائعة، ولكن المعلومات المتوفرة تدل على ان شعب التولتك جعل من ذلك مؤسسة حيث سيطروا على المرتفعات

للفترة من ٧٥٠-٩٨٠ ميلادية ولكن شعب «التولتك» يظهر معتدلاً أن قورن بشعب «الازتك» من المحاربين الأشداء حيث تروي لنا مدوناتهم بكبرياء عن قلع قلوب الاف الضحايا في مناسبات خاصة. وقد اسس شعب «الازتك» بيوتاً عائمة في بحيرة «نكسو كوكو» في منطقة «تينو-جي-تتلان» وأصبحت هذه البيوت العائمة مدينة في وسط البحيرة تثير الاعجاب - وكان تقديم الضحايا البشرية جزءاً من طقوسهم اليومية ويبقى أصل بناء مدينة «تينوجي تتلان» أو «صخرة الكوككتسل» وسكانها الذين يقدر عددهم بمليون غامضاً، ولكن تأثيرهم على اواسط اميركا في عهد صعودهم كان يانعاً وكانت الحروب التي يقومون بها ضد المدن المنافسة هي للقبض على الاسرى والتضحية بهم وسميت تلك الحروب «حروب الزهرة» أو القلب المتفتح حيث كانوا يقدمون دماء ضحاياهم الى الالهة خاصة اله الشمس «تيناتوي» الذي يحتاج إلى كل القوة التي يمنحها له اتباعه لادامة الكون - وباطعام الالهة بالدم واتباعهم نظاماً جنونيا صارماً في التصرف الاجتماعي كانوا يديمون الالهة. وكانوا شعباً بدائياً عندما وصلوا إلى هضبة المكسيك وقد ضخموا قوة المعتقد المحلي الذي ورثوه ومزجوه بصراع روحي. وكان سكان المدينة يقومون عن رضا بطقوس قاسية بزرع شوك الكوككتس في اجسادهم وتعذيب الجسد ووخز آذانهم ولسانهم وقطع قلوب ضحاياهم - وقد بقي الطاغية «مونتري زوما» امبراطور الازتك في منصبه لخوف الناس منه واجبارهم على ممارسة الطقوس. ولكن وصول (هرناندوا كورتيز) اسقط الامبراطورية بسرعة مذهلة، وكان قاسياً في معاملته الى درجة وصلت حد اباداة السكان من الازتك اضافة لاستسلامهم للأسلحة النارية التي لم يالفوها. رغم اعتقادهم في البدء ان كورتيز هو الاله «كواتزاكوتل» وجاء من الشرق لانقاذهم والمطالبة بحقه المقدس.

من ناحية اخرى نجد انه في نفس الوقت الذي بدأ فيه الازتك حملاتهم لايجاد مدينتهم نجد شعباً آخر يقوم ببناء دولة في أعالي جبال الانديز هم الانكا وهم شعب تشبه امبراطوريتهم الامبراطورية الرومانية ففي عام ١٤٣٨\* هاجم مدينة «كوزكو» شعب منافس وحصل قتال في الشوارع واستلم السلطة امير

---

\* لم يذكر الكاتب إن كانت ميلادية.

صغير اسمه «باجاكوتي» وقد غزا مدن مهاجميه وضمها إلى امبراطوريته وكذلك ضم كل ساحل المحيط الهادي وتحت توجيهه وكذلك فعل ابنه «توبا أنكا» الذي حكم من عام ١٤٧١-١٤٩٣\* واصبحت «كوسكوا» أو «كوزكو» عاصمة لامبراطورية مترامية الاطراف. ورغم جهل شعب الانكا بالعجلة والكتابة فقد تمكنوا من ادارة اقاليم واسعة وقاموا بضم نبلاء الدول المغلوبة الى طبقة نبلائهم وكذلك دخل المحاربون من الشعوب المغلوبة في جيشهم وتم تهجير السكان المعارضين.

لقد طمس أصل سلالة الانكا في ضباب اسطوري حيث يقولون انه جاء في القرن الحادي عشر ثلاث رجال وامرأة الى الجبال وتسلقوا حتى وصلوا إلى غابات الامازون وبعد وصولهم الى تلال «كوسكو»، حط الاربعة ووضعوا قطعة ذهبية ادعوا انهم ورثوها عن ابيهم اله الشمس والذي قال لهم أينما تغوص القطعة الذهبية في الارض فهو مكان سكنكم، وقام اثنان من الاخوة بتحويل انفسهم إلى صخور مقدسة وتزوج الباقيان من ذكر وانثى وبقيت عدة اجيال من الاخوة يتزاوجون فيما بينهم. وقد حكمت سلالة الانكا في سلالة صغيرة في البدء، وبدأت بقية القبائل المجاورة بمهاجمتهم ولكنهم انتصروا عليها وانشأوا امبراطورية امتدت عبر جبال الانديز.

لقد اظهرت التنقيبات الاثرية بان شعب الانكا جاء متأخراً من الناحية الزمنية الى بيرو حيث سكن قبلهم بالفي عام الهنود الحمر هناك وزرع هؤلاء الارض ونسجوا الملابس وعبدوا الهتهم في معابد ضخمة، وكذلك عرفت تلك الشعوب الفخار والمعادن فالحضارة المسماة «موجيكا» تقع اثارها على مقربة من حدود الاكوادور وقد نمت في عام ١٠٠ قبل الميلاد إلى عام ٨٠٠ ميلادية وتركت العديد من الاثار التي نراها في المتاحف ولكن عدم تدوينها لايعطينا الكثير عن معتقداتهم، لذا عرفنا حضارة ماتسمى «قبل عصر كولومبيا» من خلال حضارة الانكا. ومعرفتنا بمعتقداتهم جاء عن طريق المراقبين الاسبان الذين أتوا مع الفاتح «فرانسيسكو بيسارو» في عام ١٥٢٥ ميلادية. وبقي بعض شعب «الانكا» بعد الغزو الاسباني لمدة خمسين عاماً على منحدر الانديز قرب المحيط الاطلسي وكان ملجأهم الاخير في مدينة «ماجو بيجو» التي لم تكتشف حتى عام ١٩١١ ومما

عُرف عنهم هو اعتقادهم برسالة الحاكم المقدسة وشخصه ومايقوم به بأنه احد مظاهر اله الشمس «آنتي» وقد ارسل ابنائه الاربعة من الانكا عطقاً على البشرية وبؤسها. وقد اعطت غابة الامازون الكثيفة في حوض الامازون ملجأ طبيعياً للاجئين من الانكا في القرن السادس عشر وكذلك حمت الهنود الحمر إلى وقتنا الحاضر.

اما الدخول الى البرازيل الداخلية في حوض الامازون فكان حدثاً جديداً، اذ لم يعرف الكثير عن القبائل الامازونية قبل عام ١٩٤٠ وهذه القبائل بدورها لم تعرف شيئاً عن الحضارة وقد ادى وصول الباحثين عن المعادن والمستوطنين والانثروبولوجيين الى تغيير الكثير، ولكن لازالت هناك تجمعات لم تتصل بالمدنية بعد. وقد اعجب الاخوان «فيلاس بوس» بطريقة حياة الهنود اذ اعجبوا بحياة وجمال وحضارة قبائل نهر «كزنغو» فظلوا في الغابات وعاشوا مع الهنود وعملوا مافي وسعهم لحمايتهم من تجار الاراضي والمغامرين والبعثات التبشيرية والسياسيين. ويقولون ان اي محاولة لدمجهم ستكون بمثابة ابادتهم.

وسيبقى عمل الاخوين «فيلاس بوس» في المستقبل كأسطورة. وقد ادى احترامهما لقيم وافكار الهنود الحمر الى قيام البعض بجمع اساطيرهم وفولكلورهم.

في عام ١٥٤٠ قام الرحالة فرجيسكو اوريلانا برحلة في نهر الامازون واكد على وجود قبيلة في احدى الجزر ومن النساء فقط من الجاريات والذين يزورون الجزيرة لايسمح لهم أي الذكور من المكوث إلا فترة قصيرة أي لعلمية الاخصاب - وقد وجد الفاتحون الاسباب ان بعض الجماعات التي كانت تهاجمهم تقودها نساء، وهاتيك الامازونيات كن طوال القامة وشقراوات ذات شعور طويلة ملفوفة. حيث تأكد لبعض الباحثين عن وجود بعض القبائل التي تسمح للنساء بان يصبحن مقاتلات وقد وجد كرسستوفر كولومبوس في بعض الجزر نساء يحاربن مع الرجال.

تسكن جزر الكاريبي شعوب من اصول اوروبية افريقية، ولقد أدى النقل الجماعي للعبيد الى العالم الجديد للعمل في المزارع وقام الغزاة باستخدام المستوطنين الاصليين مما ادى لاحداث تغييرات جذرية فشعب «الكارايب» مثلاً



لديه عادات مثل قبائل «الارواك» في اميركا الجنوبية وكان اعلى كائن عندهم اله السماء الذي يسكن الشمس وقد انطمست معالم اساطيرهم نتيجة الطقوس التي دخلت مع العبيد. ومن الدلائل الواضحة على دخول طقوس جديدة فقد دخلت طقوس الفودو في هايتي وكذلك الزوجي وهو جسد بلا روح. ولوقت قريب كان ينظر إلى هذه الطقوس كسحر متدهور، خاصة لان الالهة تدخل ارواح الاتباع ويصبحون مأخوذين ويعود الفضل في ازالة الشوائب عن الفودو الى اثنين من الاساتذة كمعتقد افريقي في الاصل ثم ادخل عليه القديسون والرموز المسيحية بحيث اصبح المبشرون المسيحيون بلا حول ولا قوة تجاه هذا الدمج. ويعود هذا الامر إلى ان بعض الذين قبض عليهم من العبيد كانوا سحرة في مواطنهم الاصلية ونقلوا المعتقدات إلى العالم الجديد.

## تعريف:

أنغوي :- اله البحر في هايتي ويقومون بطقوس واسعة لاطعامه ويرسل له من يعبد من اتباع طريقة الفودو هدايا في بواخر الى قصره في البحر.

أه بوج :- اله الموت عند المايا ويصور على شكل جمجمة او جثة مزينة باجراس وبقي الى هذا اليوم تحت اسم «يوم كميل» او سيد الموت ويقولون انه يزور بيوت الموتى للبحث عن فريسة. اذ كان شعب المايا يخاف من الموت ولم يكونوا مثل جيرانهم من المحاربين. وقد تعجب الغزاة الاسبان من حزنهم عند وفاة احدهم اذ كانوا يبكون الميت بصمت وفي الليل يتعالى صراخهم بشكل مخيف ويدفن الفقراء منهم تحت بيوتهم ويملاون قم الميت بالذرة المطحونة وتوضع في يدهم خرز من حجر الجيد كنفود. اما كبار القوم فكانوا يحرقون ويوضع الرماد في كؤوس كبيرة وتبنى الأضرحة فوقها. وفي يوكاتان يوضع الرماد في تمثال او في جرة خزفية.

أي أبايك :- اسم متأخر لاله الموجيكا وهناك دليل ان حضارة ما قبل شعب الانكا اعتقدت بأنه خالق وسيد السماء وتحت عرشه الذي يقع على جبل عال يعمل «أي بايك» كمساعد للاله غير المسمى الاعلى ويلبس المساعد حلقا على شكل «أفاعٍ» وعلى رأسه جلد نمر لعله كان ابن اله الجبل.

**أموت كين:** — وهو الاله الخالق لقبيلة (السليش) من الهنود الحمر في اميركا الشمالية وبموجب معتقدهم فان الكون يتكون من عالم سفلي وارض وسماء ويسند ذلك عمود ضخمة ويسكن (أموت كين) في السماء وحده وهو رجل كبير السن وحكيم وعطوف ويهتم بمخلوقاته ويعمل كويوت كرسول له. تقول احدى الاساطير ان «أموت كين» صنع خمس نساء من خمس شعرات من راسه وعندما سألهن ماذا يردن سمع خمسة أجوبة مختلفة اذ ارادت الاولى ان تصبح أم الشر والثانية أم الخير والثالثة أم الارض والرابعة أم النار والخامسة أم الماء وقد حقق لهن (أموت كين) رغباتهن وقال ان الرجال الاشرار سيكونون الغالبية في البدء ولكن الخير سيعم فميا بعد.

**أنفاكوك:** — اسم «شامان» من الاسكيمو او رجل الطب ورجل الطب هو ساحر القبيلة ولكون سكان القطب الشمالي لم يدونوا تاريخهم فان أنفاكوك هو بقايا الساحر وكذلك يقضي فيما يخص التقاليد ويمثل الطريقة للتخاطب مع عالم الارواح، ويمكن للرجال والنساء ان يصبحوا أنفاكوك — ويقال ان النساء تعوزهن الشجاعة لمواجهة الشر. والشامان الذي يتمكن من جلب سوء الحظ يعرف باسم «الستسوك» ويهاجم ضحيته احد حيواناته السحرية ويكون عادة على شكل حوت «توبي لاك».

ويصبح الشخص أنفاكوك بحماية من قبل الروح الحارسة تورناك، وهناك ثلاثة انواع من هذه الارواح واحدة على شكل انسان والثانية على شكل صخور والثالثة تسكن ارواح الدببة وهي اقواهم، عن طريق «التوناك» يمكن للشامان مداواة المرضى وكذلك يسيطر على الطقس والمناخ والمطر ويؤمن الصيد.

**آسا غايا كيغافي:** — معناها الرجل الاحمر وهو اله الرعد عند قبيلة «الجيروكي» وكانت تحت سيطرة شعب الاوركواز ولدى هذا الرجل مبعوثون صفار.

**أيك جوا :** — معناها قائد الحرب السوداء وهو اله لشعب المايا ويصور بعيون سوداء ينظر بغضب وهو الاله المسؤول عن الذين يسقطون في المعارك وكذلك هو حامي التجار اذ يظهر احيانا على شكل بائع متجول.

**أونا ولونا:** — معناها الذي يحتوي على كل شيء وهو اله الخلق المزدوج

لشعب (البوييلو زوني) وهو اله الخلق المزدوج لشعب (البوييلو زوني) ويعتقدون ان اونا ولونا وجد قبل الزمن ومن خلاله وخلالها الهو وهي، ولدت الحياة «ضباب التكاثر وجداول النمو» وتدفت الحياة منهما. وعندما اخذ (اونا ولونا) شكل الشمس انجبا البحار الاولى حيث نمت الطحالب على المياه اللانهائية وتماسكت لتصبح الارض الام «أوتيلن تساء والاب السماء (أبويان تاجي) ومن هنين الكائنين المقدسين ولدت كل الحياة.

أقيوس تروارا : - الاله الخالق لدى قبيلة (الباونيس) وقد خلق الشمس والقمر والنجوم كما تروي اساطيرهم وسميت القبيلة باونيس لان محاربيها يلبسون قروناً وكانوا يؤمنون بالنجوم.

أتيان سك : - يقول شعب الاوركواز انها امرأة السماء والهة الارض وتوفيت اثر ولادتها توأمين وقد خلق احد التوأمين العالم من جسدها.

أيلدورادو : - معناها الملك الموشح بالذهب، عندما وصل الاسبان إلى اميركا سمعوا عن شعب غامض مدنه وشوارعه مغطاة بالذهب الخالص وعن مملكة يحكمها ملك راهب يسمى «أيلدورادو» لانه كان يطلي جسده بتراب الذهب، وتروى هذه الاسطورة عن شعب الانكا وقد شجعت هذه الاسطورة الغزاة الاسبان في غزوهم للتفتيش عن الثروة وكان دافعهم الحيازة والدافع الديني المتعصب وارادوا التعويض عن رحلتهم الشاقة ومعاركهم العنيفة وقد سقط اكثر جنود «كورتيس» من ثقل غنائمهم التي نهبوا من مدينة «تينو جتتلان».

أيل - لال : - بطل اسطوري عند قبائل (باتاغونيا) اراد والده «نوس جيث» ان يأكله ولكن فأراً ساعده في الخلاص حيث اخذه إلى جحره وخرج بعدها (أيل لال) للعالم واصبح زعيماً لاختراعه القوس والسهم وقد صارع والده وكذلك العمالقة وانتصر عليهم وقال لهم على الرجال ان يقوموا بحماية أنفسهم.

أينوم كلاو : - معنى الكلمة «الرعد» تقول الاسطورة ان الاخوين اينوم كلاو وكابنونيس صعدا إلى سماء الارواح الحارسة ليصبحا رجال طب ودواء. وبموجب تقاليد الهنود الحمر فانهما وجدا روحا نارية يمكنها عمل البرق في السماء وأصبح «أينوم كلاو» خبيراً في رمي المنجنيق وقد قلق ابوهما السماوي من قوتها فحول الاخوين الى روحين روح الرعد وروح البرق.

**أيرزولي :** - ألهة الحب عند (النوردو)، وهي بنفس الوقت "لو" الهة العناصر البدائية وهي عشيقة مثالية ولكنها تراجيدية المزاج وتعيش ببذخ وتسرف في حبها وهداياها وتلبس ثلاثة خواتم زواج في يدها، اذ ان ازواجها هم "دمبالاها" واله البحر "أغوي" والمحارب "أغون" وهي في حالتها (أيرزولي جي روج) ترفع ركبته وتغلق يدها وتنحدر الدموع من مآقيها حزناً على قصر الحياة وحدود الحب.

**أيستساناتيلجي :** - معناها المرأة المتغيرة ويحترمها هنود (النافاهو) وهي قبيلة من الصيادين يعيشون في مناطق أريزونا القاحلة ويقولون انها متغيرة ولا تبقى على حالة واحدة فهي تنمو لتصبح سيدة عجوز ثم تعود شابة وتتغير من حال لحال ولا تموت ابداً وتمثل أيستسانا الفصول الاربعة وتعيش في بيت عائم في المياه العظيمة في الغرب وتزورها الشمس في دورتها اليومية. وتقول اسطورتهم ان ادم وحواء لاحظا مرة غيمة سوداء نزلت على جبل وقال الرجل لقد حدث شيء ما حتما لنذهب ونر وذهبا الى قمة الجبل وشاهدا فتاة صغيرة وكانت تلك الفتاة (أيستسانا جي) ابنة (نايتسان) الافق و (يادل يل) الظلام الافقي واخذها الى دارهما واطعمت من رحيق الزهور ونمت في ١٨ يوماً .

تقول اسطورة أخرى انها أحست بوحدة في دارها ولم يكن لديها رفيق لذا جاءت للعيش مع البشر واستخدمت جزءاً من جلدها لصنعهم.

**أستك :** - الابن العاق لاله الشمس في اسطورة عشائر (أيووا) وهي من قبائل (سيوكس) الرئيسية. وتعمل العديد منهم عادات الحروب وتقاليدها منه وينظر اليه احياناً كاله حرب. وتكرر في القصص خداعه وكذبه فهو اله مختل.

**أيفالوك :** - احد اسماء اله القمر لدى الاسكيمو وهو الههم الاعلى ويدير الظواهر الطبيعية وتقع تحت سلطاته كل المخلوقات ما عدا ما يعود الى اله البحر "سيدنا".

ويقول أسكيمو (غرين لاند) بان الشمس والقمر هما أخ وأخت، وفي غابر الزمان في ليلة قطبية بدأ الناس يلعبون في بيوتهم الثلجية «أيكلو» واطفأوا الفوانيس وبدأ كل منهم يأخذ المرأة التي كانت معه واخذوا مشاعل لرؤية كل منهم الآخر واكتشف القمر ان التي معه هي السيدة الشمس وهي أخته ففرع من هول المفاجأة

ومزقت الشمس أثنائها وضربت صدرها ورمت أثنائها امام اله القمر واخذت شعلة وذهبت الى السماء ولاحقها اخوها فانطفأت الشعلة التي تحملها واعطت شعاعاً في السماء وهما الآن في غرفتين في السماء ولكن القمر لا يضيء كالشمس لانه لم يحمل الشعلة.

أنتي :- اله الشمس عند الانطا وينظر اليه على انه الجد الاكبر لسلالة الانكا وقد ارسلهم للارض ليساعدوا في ايجاد المدينة، وقد اختلط ذلك مع ملوكية الانكا اذ اصبح الملك رمز الاله وكان يعبد. وبعد وفاة " باجاكوتي يوبانيك أنكا " مؤسس الامبراطورية أصبح جسده وجسد زوجته المجففان موضع طقوس سنوية اذ يخرجان من المقبرة الملكية ويتم وضعهما على منصة مذهبة وتأخذ المنصة الى معبد الشمس.

وفي ماجو ججي لا زال هناك مركز لتفريخ الشمس، وهي ساعة طقسية لمراقبة تحرك الاله (أنتي) وهي كالمرصد ويجتمع الرهبان حول اعمدة الرصد وكذلك الحكماء المنجمون لتقرير احداث النظام الكوني واعتبر الاله وزوجته كالهة عطوفين.

أترامنا :- كان أترامنا الها مهما في مجمع الالهة لدى شعب المايا وهو ابن الاله " هوناب " سيد السماء وسيد الليل والنهار ويمثل كرجل عطوف بلا أسنان وخدود غائرة وهو بطل ثقافي اذ كان مخترع الكتابة وقسم الاراضي وعرف بانه الشمس ولم يكن مسؤولاً عن الكوارث.

أكسجل :- تصور أكسجل في اسطورة المايا على انها امرأة غاضبة صبت جام غضبها على الارض بمساعدة أفعى السماء لخلق الطوفان واعتبرت الهة الفيضانات والغيوم الممطرة وتدمر باعصارها الاستوائي. وكانت زوجة اله السماء " أترامنا " وتحب ان تقدم لها القرابين وتظهر كالهة ماء محاطة برموز الموت والدمار وتلتف أفعى على رأسها وعظام تتدلى من ملابسها.

أكستاب :- الهة المايا لالانتحار وتجسد وكأنها تهبط من السماء يلتف حبل حول رقبتها وعيناها مغلقتان وتحمل على وجنتيها علامات الموت ويعتقد المايا بان المحاربين وضحايا القرابين الانسانية والنساء اللائي يتوفين في الولادة يذهبون رأساً للجنة وتأتي الالهة اكستاب لتجمع ارواحهم ويستريح الجميع من

عناء التعب قرب الشجرة الكونية (ياكسجي) ولا يحتاجون الى شيء اذ تُلبى كل رغباتهم الكونية.

**أياتيكو :** -الهة الذرة عند قبائل البويبلو من الهنود الحمر .

**أوغون :** -البطل المقاتل في اسطورة (النودو) في هايتي، وهو اسم الهة الحديد في نيجيريا ويقولون يوجد العديد من الاوغون فهناك المقاتل والسياسي والضحية والساحر وحارس الباب واسمه "باناما" وحامي النار ولا يغسل تمثاله بالماء بل يرمون عليه شراب الروم وعلبة كبريت مشتعلة لرؤية لونه الاحمر المقدس.

**أوي :** -تقول بعض قبائل البرازيل ان الارض في الماضي السحيق كانت من ملك امم "الاوي" وكانوا طوال القامة ويغنون في جوقة وهم يسرون واختفت تلك الامة في اوقات قريبة ولا زال الهنود يتذكرون اغانيهم وتوجد امة اسطورية أخرى اسمها "ميناتا - كارايا" وكان لدى رجالهم ثقب في رأسهم يخرج صوتا كالصافرة وكانوا يشربون ماء جوز الهند بعد كسره برؤوسهم.

**أوميتو كوتلي :** -معناه السيد الازدواجي وهو اعلی من بقية الالهة عند الازتك وفوق احداث العالم وهو مصدر كل الحياة ويقف فوق الزمان والمكان والنجوم. وهو الكائن الاعلی ويملك كل المتناقضات فهو النظام والفوضى، ورجل وامرأة، وضوء وظلام، وحركة وسكون وتقف تحته الروح العظمی ومنافسه "كوازلكوتل" الذي يعتقدون انه في منفی مؤقت وسيعود كوازلكوتل أو الافعی المجنح لنشر معتقد جديد \*.

**أويكا :** - تعيش قبيلة (اسكاليبوس) من (الجورونا) في البرازيل على ضفاف نهر كرنفو. تروي الاسطورة ان أويكا لاحظ في يوم من الايام ان الكثير من الحيوانات توفيت تحت شجرة عظيمة وعندما اقترب منها احس بدوار ونام ورأى في حلمه الاله (سنا) جد قبيلة الجورونا النمير وتكلم معه ومنعه من الاقتراب. والتزم اويكا بالنصيحة وعمل شراباً من لحاء الشجرة وحصل على قوى خارقة من لحاء الشجرة وصار من عظماء رجال الطب، وكان يعالج الناس بلمسة من

---

\* الاعتقاد بوجود مخلص الهي. - المترجمة.

يده وعندما يحلم تتحقق احلامه وطلباته واحتياجات القبيلة. وبأمر من الجورونا تزوج ولكن زوجته خانته وحاول عشيقها قتل أويكا وتقول القبيلة انه كانت لديه عينا خلف رأسه ورأى حيواناً يختفي في ثقب فقال ساذهب وابقي معكم السهام والهرافات - اذ حاولت ان اعلمكم كما اراد الاله سنا والآن ساذهب واختفى الرجل الطبيب وطلب من يريد المجيء معه الذهاب تحت الارض ولكنهم خافوا وبقوا على ما هم عليه.

**أويتو كيوتل :-** معناها (الكويوت) أو الشيخ العجوز وهو اله في المكسيك وكانوا يخافونه خاصة من الناحية الجنسية.

**بوجيكا :-** بطل قبيلة جيجا للهنود الحمر وكانت مدينتهم في كولومبيا التي كانت تعتبر من اكثر المدن تقدماً في المنطقة، وصل بوجيكا من الشرق وتجول كثيراً كرجل ملتح وقام بتدريس أجداد الجيجا القوانين الاخلاقية والاعمال اليدوية واختفى بعدها في الغرب وتوجد آثار لقدميه على بعض الصخور. تقول الروايات ان امرأة أسمها (جي) خالفت تعاليمه الاخلاقية وشجعت الرجال على اللهو والمرح فحولها الى بومة. وقامت بمساعدة احد الالهة على اغراق البلاد مما دعاهم للدعاء الى بطلهم بوجيكا الذي ظهر على شكل قوس قزح وارسل اشعة الشمس لتجفيف الارض.

**باجاكاماك :-** معناها صانع الارض وهو اله الخلق في غابر الازمان في بيرو، ومن الممكن انه كان اله الصيادين لدى شعوب السواحل وقد تبنى الانكا عبادته ويظهر اسمه مع اسماء العديد من الحكام. وتتضمن اسطورتهم بانه عندما خلق (باجاكاماك) الرجل والمرأة نسي ان يزودهما بالطعام فتوفي الرجل من الجوع، وأتهمت المرأة الشمس بالاهمال فقام باجاكاماك باخصابها واخذ ابنها وقطعه الى قطع صغيرة ونمت من تلك القطع الفاكهة والخضر وولدت ولداً ثانياً اسمه "وجاما" ولم يتمكن باجاكاماك من صيده فقتل أمه وقام واجاما بملاحقة "باجاكاماك" ودفعه الى البحر انتقاماً لأمه .

**باجاماما :-** الهة الارض عند الانكا وكانوا يقدمون لها القرابين من حيوانات اللاما وغيرها من الحيوانات وقبل دخول الانكا الى كوسكو امسكت إحدى الاخوات من الاخوان الذين جاؤوا للاستيطان مع قطعة الذهب باحد

حيوانات اللاما واخرجت رثتيه وملأتها بالهواء كالمنطاد وحملتها مع قطعة الذهب ودخلت المدينة.

**باج أبي :** - معناه الاب الشمس وهو الاله الخالق عند الهنود من قبيلة (التوكانو) وتعيش في الامازون على الحدود البرازيلية - الكولومبية ويقولون ان الشمس كانت الاب "باج أبي" والقمر اسمه "نيامي أبي" ولم تكن لديه زوجة وكان وحيداً فحاول اغراء زوجة اله الشمس وعندما سمع "باج أبي" جرده من لباس رأسه المحلى بالريش وهدده بالبقاء بعيداً لذا افترقا في السماء وبعدئذ قام "باج أبي" بخلق الارض ووضع فيها الحيوانات والنباتات والبشر وساعده "باموري ماهسي" ونزلت ابنته "أبي مانغو" لتدرس شعب التوكانو ومنحتهم وعلمتهم المعرفة والبناء والخزف والحياكة والطبخ.

**باموري ماهسي :** - مساعد اله الشمس وهو نصف مؤله عند قبائل التوكانو ويقولون انه جاء الى الارض بعدة حيوانات متوحشة ومنها الافاعي النهرية الكبرى . ووقعت افعى ذات سبعة رؤوس في حب فتاة وكانت ستأخذها ولكن الرجل الطبيب وكلبه تدخلوا وبعد معركة قتلا الافعى وحرقها رجل الطب ولكن الدخان المتصاعد حمل البقايا ووقعت البقايا على شكل مطر في البحر ولدت الافعى من جديد.

**بنغا :** - تذكر اساطير الاسكيمو ان الاله ايجالوك كان مساعداً لبنغا ومعناه «الذي في العلى» وهذه الالهة تعتبر حامية للصيادين وتحمي البشر وتساعد شامان وطبيب القبيلة وكذلك تساعد الشامان الهة الطقس «آسيك».

**بوتلاج :** - معناه «المعطي». وتقوم قبائل هايدا و نوتكاوكو اتكول في الساحل الشمالي من المحيط الهادي باقامة احتفال وتتضمن الطقوس اعطاء ممتلكات رؤساء القبائل والمحاربين والقادة في المجتمع حتى لا يقوم احد بالمطالبة بالارث وتتضمن الطقوس قيام كل منهم بالهجوم على ممتلكات الاخرين وتهديم ما لديه وكسر الخزف وقتل العبيد . . . الخ وعلى الثاني الرد وان فشل في المعركة يخسر مكانته الاجتماعية. ويقولون ان احتفالات "البوتلاج" كانت في البدء لتبادل الريش الذي يعتبرونه مقدساً.

**بونوتسيو :** - تقول قبائل ذوي الاقدام السوداء في مونتانا «بلاك فيت» ان



الارض من ملك (بونوتسيو) أول رجل على الارض ويقدمون له القرابين. أما "أسيو ماستان" فهو رجل البرد والصقيع اذ يجمد الارض ويصور كرجل ابيض اللون مع شعر ابيض ويلبس ملابس بيضاء ويركب حصانا ابيض.

**تاوسكارا :** - ارواح شريرة توائم واحفاد القمر وهما تاوسكارا واوسكاها ويمثل التوأمان قوى الطبيعة المضادة ونتيجة صراعهما من أجل التفوق فقد سلح اوسكاها نفسه بقرني وعل بري - بينما سلّح تاوسكارا نفسه بزهرة برية لذا فان الروح الشريرة اندحرت وبدأت تنزف حجر الصوان واصبح اوسكاها الاله الحارس لقبائل الهورون والموهاوك والتوسكاروس.

**تيزكاتل :** - تروي اسطورة الازتك بانه كان رجلاً شيخاً يحمل صدفه كبيرة على ظهره وهو اله القمر الشيخ ويمثل عنصر الذكورة للكوكب وكذلك بزوغه من المحيط.

**تيزكاتل بوكا :** - معناها المرأة المدخنة وأسمه يرمز الى مرآة تصنع من حجر الاربسيديان الاسود اللون واستخدمها سحرة الازتك لقراءة المستقبل ولدى تيزكاتل بوكا عدة اوجه فهو حامي المحاربين وكان ايضاً يمثل الشمس التي سقطت من السماء وتحولت الى نمر بسحر كوازاكوتيل وكان الهاً للسحر ويتعاون مع الساحرات واللصوص والاشرار. وكان الهاً قوياً مانحاً وقابضاً للحياة وتوجد تفصيلات في طقوسهم عن قيام شاب بتقمص شخصية الاله (تيزكاتل بوكا) لمدة عام وبعدها يقتلونه بعد القيام بطقوس في الربيع ويمنحون قلبه للشمس.

**تيهو لتسودي :** - هو وحش الماء عند قبائل النافاهو وكان عدواً للانسان ولكنه اصبح اقل عداءً ولكنه لا زال مسؤولاً عن الغرق كملك للمحيطات ولم يقدر ان يرفض طلب اله المطر (تنينلي) واله النار (هاتز يسنني) عندما انقذا أول رجل من قبيلة النافاهو من الاعماق.

**تالوك :** - اله المطر في المكسيك القديمة وعبدته شعب "التولتك" ومن تلاهم من شعب "الازتك"، وكان مسيطراً على الغيوم والامطار والبرق وينابيع الجبال والماء ومملكته تتلقى ارواح الذين يقتلهم البرق او يغرقون أو يموتون من الجذام والأمراض المعدية وسميت ايضاً الجنة الارضية "تالوكان".

**تلاو كز كالبيا نيكوتلي :** -اله الدمار عند قبيلة (التولان) ومرتبطة بكوكب فينوس وفي مدينة (تينوجتتلان) احتفظ الازتك بالهة المتولتك واعتبروا هذا الاله سيد بيت الغروب وكان يهدد كل طبقات المجتمع.

**تلازو لقيوتل :** -الهة القذارة في اساطير الازتك ومرتبطة بالسحر الاسود وتطهير الخطايا وهي رسولة التائبين مع الاله (تيز كاتلبوكا) مرآة الدخان، ونظروا اليها كالهة للتصرف غير الطاهر وكانت مسؤولة عن الجنس، وللحفاظ على تعصب المحاربين كانوا يقومون بوضع جثة عاهرة في مدينة (تينوجتتلان) اما الفتيات من اتباع تلك الالهة فكان يتم تدريبهن ويرسلن الى معسكرات الجيش وبعد الاحتفالات يتم قتلهن بطقوس.

**تونابا :** -أوكونابا «حامل الحرارة» وهو مساعد رسولي لاله الخالق (فيراكوشا) في بيرون القديمة ولعل ربطه ورميه في بحيرة (تيتيكاكسا) كان كقصاص لثورته على الاله الخالق وعلامته مثل علامة الصليب مما ساعد المبشرين الاوائل على استخدام العلامة لنشر الديانة المسيحية.

**تونا توي :** -اله الشمس عند الازتك ويعتقدون بانها الشمس الرابعة التي تعاقبت على الارض. واعتبر (تونا توي) الشمس الرابعة التي تعطي القوة للمحاربين ولحرارته وعطشه يشرب دماء القلوب التي تقدم له كقرايين كل يوم. واعتبره الازتك ذا قوة ذاتية للاحتراق ويهدده يومياً عبء ولادة النهار الشاقة وكذلك الصراع والموت ليلاً. واعتقد الازتك انه من خلال التضحيات والقرايين والاخلاق العالية يبقى حياً وينظر المكسيكيون الى هذه الحياة بانها حياة شقاء وعمل شاق، ويمكن التكهن بنظرتهم تلك بالقتل الجماعي الذي مارسه الازتك في تقديم القرايين وكانت تلك الشعوب حربية ومحاربة. وقد تقبل شعب المكسيك دخول الديانة المسيحية عند مجيء (هرناندو كوريش) اذ اعتبروا ذلك عودة لكوازليكوئل.

**تونينلي :** -معناها اله المطر الذي يرش الماء عند قبائل النا فاهو في اريزونا، ويعتبرونه الها عابثا ويحب اللهو حاملاً جرة من الماء. ويصور على شكل بهلوان مقنع في الرقصات القبلية ويمثلونه كشخص مجنون ولكنه سعيد بما يقوم به.

**تسوهانوي :** -اله الشمس عند قبائل النا فاهو ويصورونه على شكل رجل

يحمل الشمس على ظهره وتروي قصصهم بأنه يعلق الشمس في داره الواقعة غرباً في المساء.

**تولون كوساك :** - يعتقد شعب الاسكيمو ان الاب الغراب ساعده عصفور لاعطاء شكل للعالم وهذا الاعتقاد مرتبط باساطير هنود اميركا الشمالية لعدم وجود اسطورة حول الخليفة لدى شعب الاسكيمو اذ تقول بعض المجموعات في غرينلاند بان الارض سقطت من السماء ببساطة وخرج البشر من الارض، وان الكثرة السكانية منعتها الهة البحر اذ كانت تقللها باغراق البشر ولا يوجد في فنونهم تماثيل لالهة وليس في لغتهم كلمة خلق واقرب كلمة لذلك استمرار العمل مثل صنع قطعة فنية من العظام.

**تزي دالتاي :** - هي تعويذة يلبسها أباجي المكسيك الجديدة (نيومكسيكو) وتصنع من خشب النهر أو خشب الصنوبر أو الارز أو حجر من الجبل وتوجد تماثيل صغيرة تسمى 'تزي دالتاي' وتعني الدواء وهي تحمي حاملها مثل الريش المقدس بالنسبة لقبيلة النافاهو وبقية القبائل.

**جيمني كاكوا :** - الاله الخالق لدى حضارة الجيجا في كولومبيا. ويقولون انه صنع طيوراً سوداء كبيرة لحمل الضياء الى قمم الجبال وترك بقية عملية الخلق لآلهة آخرين منهم الالهة "باجو" وترسم باثداء كبيرة ويعتقدون انها ام البشرية وابنها ابو العالم وعندما انها واجبهما الكوني عادا الى البحيرات المقدسة كثعابين.

**جالجي هويتلكو :** - معناها الحرفي سيدة الخضرة الثمينة وهي الهة الماء لدى شعب الازيتك وترسم على شكل شابة جميلة وعلى شكل نهر تنمو على ضفافه شجرة العرموط الممتلئة بالثمار وتمثل العرموط قلب الانسان.

**جياك :** - اله المطر لدى شعب المايا وهو رديف لاله "الازتيك" "تالوك" ويصور على شكل رجل وتجري الدموع من عينيه وكان صديقاً للانسان وسيد الرياح والرعد والبرق والمطر والخصب. وعبد على شكل اربعة الهة كل واحد منهم يمثل الجهات الأربع الشمال والجنوب والغرب والشرق.

**جيدي :** - تقول اساطير "الفودو" في هايتي انه جسد جائع يلبس قبعة عالية وجاكيته ذات ذيل "سموكن" ونظارات سوداء ويقف على مفترق الطرق

الابدية حيث تعبر الارواح الى (غويني) مقر الالهة وجيدي حكيم لانه اله الموتى ويعرف كل شيء عن المتوفين وهو سيد الحياة واله ذكر يحفظ الاحياء ويزيد عددهم ويبعث الموتى. وفي الغرف المخصصة لعبادته يوجد نموذج منحوت لاله الذكورة مع ادوات لحفر القبور وكحام للموتى فهو موجود في كل مقبرة ويسمونه ايضاً صليب "بارون ساميدي" ويلاحظ ان كلمة "ساميدي" ممكن ان ترمز الى يوم السبت بالفرنسية وهناك قبور تحميها رديفته مدام "برجيت" وعلى هذه القبور كومة من الصخور. و (جيدي) سيد الحب ايضاً فيصور كعابث وله شهوة لشرب شراب الروم واحياناً يصل الى مراسم الدفن ويزعج الحاضرين اذ تدخل روحه في جسد احد الحاضرين ويدخل في غيبوبة ولا يمكن السيطرة عليهم إلا بواسطة سادة الارواح أو "الهوغان"، وقد دخلت روحه مجموعة من هؤلاء الهوغان لانهم لبسوا لباسه ودخلوا القصر الجمهوري وطلبوا مالاً ولبي طلبهم اذ لا يمكن رفض طلب الرمز الكوني للحياة والموت المحتوم.

**جاكوار :** - اله ذو مخالب في الحضارة ما قبل الكولومبية في اميركا الجنوبية وهو اله ذو عيون محدقة ومخالب - وفي حضارة "موجيكا" يذكرون ان اله الجبل من غابر الزمن هو الاله الخالق. وفي بوليفيا يذهب رجال القبائل لقتل النمر بيدين مجردتين ولا يحملون سوى رمح وذلك ليدخلوا القبيلة كمحاربين، ويعتقدون بوجود ارتباط بين الطبيب وروح الجاكوار وذلك يمثل بقايا من المحرمات بخصوص قتل النمر، فالنمر يمثل القوة ومن يريد الحصول عليها عليه ان يصبح استاذاً وكذلك يمثل النمر عملية الخصب اذ يرسم على أنه يخصب المرأة.

**دزوافنز :** - غول ضخم حسب اساطير شعب (شوشونيان) وهم شعب بدائي يعيش في يوتا ونيفاذا في اميركا. وتروي اساطيرهم ان دزوافنز سرق طفلي الحمامة الاثنتين وقد ساعد النسرو طائر الكركي باعادتهما، ولاحقهما الغول فاختربا الاثنان في جحر غرير - نوع من الطيور - وعندما سال الغول اين الحمامة واولادها قاده الاثنان الى حفرة ورميا احجاراً حارة عليه واغلقا الحفرة بحجر.

**دزي لارهون :** - الاميرة الضفدعة في اسطورة قبيلة الهايدا، وهي قبيلة من قبائل الهنود الحمر المهمة وهم من صيادي الاسماك وتعيش هذه القبائل في كندا في جزر المحيط الهادي وقد وصلوا بالقوارب الممتلئة بالناس ومعنى ذلك هجرة قبيلة

بأكملها. اما زوج الاميرة فهو "كايتي" الاله الدب.

**دوهك وبوج :** -تروي اساطير قبائل "سنوهومش" في الشمال الغربي الاميركي ان الاله الخالق لم يكن راضياً عن اعمال " دوهك وبوج" في العالم اذ لم يتكلم البشر لغة واحدة وعم سوء التفاهم نتيجة ما قام به دوهك وبوج واكتشفوا انهم يضربون رؤسهم في السماء التي كانت منخفضة لسبب لم يعرفوه، وكذلك تسلق الرجال الاشجار وذهبوا الى السماء، مما دفع احد الحكماء الى نصحهم بالاجتماع سوياً لرفع السماء وقرروا جميعاً ان يصرخوا صرخة واحدة "ياهو" كعلامة لرفع اعمدة السماء وتمكنوا من القيام بهذا العمل بالتعاون ولكن البعض لم يعرف ان السماء اصبحت مرتفعة فانشغلوا بمطاردة الصيد وتعلقوا بعدها في السماء واصبحوا نجوم الدب الاكبر.

**دامبالاها :** -الاله الافعى وله قوة فائقة في اساطير الفودو ويعتقدون في هايتي انه يجلس في السماء وزوجته (ايدا) على شكل قوس قزح فوق هايتي ويضمان العالم ممثلين الاتحاد الجنسي. اما على الارض فتقوم افعى النهر (سمبي) كسيدة اوسيد للينابيع والمطر أما الاخر فهو (دان بيترو) افعى على الشجرة، ودان بيترو من بقايا ثورة العبيد في هايتي على جيوش نابليون في عام ١٨٠٤ وبذا اصبحت ثاني مستعمرة مستقلة في العالم الجديد. والالهة الثلاثة يمثلون قوى الحياة عند اهالي هايتي ويعرف "دامبالاها" بالقديس (باتريك) الذي رمى افاعي ايرلندا في البحر.

**زومبي :** - معناها جثة بلا روح لدى نحلة الفودو في هايتي وهو عبد للساحر اذ يعتقدون بإمكانية ازالة الروح بالسحر حتى عند الاحياء. وحتى جثث الموتى يمكن جعلها جثثاً متحركة بمفعول السحر.

**سنيقتول :** -اله الذرة لدى الازتك ويقدم له الرعايا دمهم في شهر نيسان اذ ينقطون من دمهم على الغصن وكذلك على ابواب المنازل والاله مرتبط باله الزهور وسيد الارواح . وكان "سنيقتول" محباً للانسانية ويزودها بالطعام بصورة مستمرة وكان تحت حماية اله المياه "تلالوك" وله عدة تجسيدات انثوية. **سدنا :** -اله البحر عند الاسكيمو ولا يمكن لاحد الوقوف في وجهها البشع بعين واحدة إلا الشامان أو رجل الطب "أنغالوك". وتحدث الاساطير عن مزاجها

الحاد وسيطرتها على من هم تحتها «أديفون» أو الاموات العاديين وهي ابنة عملاقتين وكانت طفلة متمردة اذ كانت تخطف الانسان وتاكله حتى انها اكلت اطراف امها وأبيها عندما كانا نائمين وافاقا بفزع وامسكا بها واخذها في قارب الى البحر وتمسكت بالقارب فقام ابوها بقطع اطراف اصابعها الى حيتان وحيوانات بحرية وسمك وغرقت سدنا الى الاعماق حيث تعيش هناك لتحرس المخلوقات البحرية.

تقول اسطورة اخرى ان سدنا تعني " التي لم ترد ان تتزوج " وكانت تفضل الكلاب والطيور على الازواج مما دفع بابيها ذي العين الواحدة "السايلوب" برمي اصابعها في البحر وكان لابيها ذراع واحدة وثلاث اصابع ليمسك الموتى والظاهر ان عادة تشويه العائلة لها علاقة بالوفاة ورمي الجثة في البحر وهذا يمثل التتويج في عالم الموتى.

ويقول شعب الاسكيمو ان عالمها "أديفون" تسكنه الارواح العاصية ويعتقدون بعودتها كارواح شريرة أما عكس هذا العالم فهو عالم "كادليفون" حيث الحياة والعطاء.

سي :- اله القمر عند قبائل المويكا من الهنود الحمر وهو اله حرب وقد سيطر (سي) على الالهة لسيطرته على العناصر والرياح والتقويم السنوي.

سنا :- وهو جد جورونا اذ تعتقد احدى القبائل التي تعيش قرب نهر (كزنغوق) في البرازيل يقولون ان ابيه كان نمراً عظيماً وامه من البشر ولسبب ما فان عيون الاب والابن كانت خلف رأسيهما وكان (سنا) شيخاً عظيماً وعندما يستحم يعود اليه الشباب اذ ينزع جلده مثل كيس ويعتقدون ان نهاية العالم ستكون عندما يقوم (سنا) بازالة العصا أو عمود السماء مثل الشوكة من الارض.

ساقوا :- ارواح شريرة وكما يعتقد هنود "البلاك فوت" ان شعب الانسان هو ظله، وان الاموات يسكنون في بعض التلال وتحوم الارواح الشريرة حول مستوطناتهم لايذاء الاحياء خاصة بعد الغروب.

غاغاه :- معناها الغراب الحكيم وعندما طار هذا الطير المقدس من الشمس كما يقول شعب "الاوركواز" حمل في اذنه حبة الذرة وكان الاله "ها هغيو هويا"

قد زرعها في جسد الهة الارض وكانت هذه اكبر هدية للانسانية.

**غوين جن :** -سيد الرجال واعلى كائن عند قبيلة (أوكا) في شيلي، وهم من اشد اعداء شعب (الانكا) وكذلك قاوموا الحكم الاسباني. ويسمونه ايضاً سيد الارض وقد سيطر على الظواهر الطبيعية وكذلك اخصاب الرجال والحيوانات والاشجار والاله المرادف له هو "بلان" اله العواصف والفيضانات وعزوا اليه البراكين ويعتقدون بنفس الوقت ان مصدر الشر هو الروح الشريرة "كويكوفو" التي ارسلت الطوفان.

**فيا ماهسي :** -معناها سيد الحيوانات وينظر اليه هنود (توكانو) في اعالي الامازون كأهم روح في الغابة وهو قزم وجسمه ملون باللون الاحمر ويسيطر على الصيد وصيد الاسماك والاعشاب تحت الاشجار وسلاحه عصا قصيرة ومصقولة حمراء وهو يحب الجنس وضد النساء الحوامل والحديثات الولادة اذ يرسل لهن الامراض لانهن لم يحملن منه. وتوجد ارواح اخرى تسمى (البرارو) وهم طوال القامة وشعرهم كثيف وبسبب علة في ركبهم لا ينهضون عن الارض بسهولة واذا رأى احدهم (برارو) فانه يهرب لخوفه من ان يفترسه.

**فيراكوشا :** -اعلى كائن لدى الانكا وهو اله الريح والشمس وكانت له أهمية عند الشعوب القاطنة في بيرو حتى صعود امبراطورية الانكا وكان (فيراكوشا) يجسد وعلى رأسه الشمس كتاج ويده البرق وعيناه باكيتان تمثلان المطر وكان (أيللا) اي الضوء يمثل بدء الاشياء. وفيراكوشا تعني بحيرة خلق الشمس والقمر والنجوم. ويقولون ان الاله جاب الارض متنكراً كفقير بثياب ممزقة وكان يتسول اما المياه فهي دموع الخليفة ولمعرفته بالأم البشرية بكى واصبحت دموعه المياه المنسابة - ويعتقدون بانه خلق الارض والنجوم والسماء والبشر ولم يعجبه ما خلقه لذا أغرق العالم بطوفان وقتل السكان الاوائل ويقولون انهم كانوا من العمالقة وخلق بشراً محسناً وجاب بينهم كمتسول وعلمهم الحضارة والمعجزات. وتروي اسطورة أخرى عن مرور الارض بخمسة عهود - العهد الاول عهد (فيراكوشا) وكانت الالهة تحكم ولم يعرفوا الموت والعهد الثاني عصر العمالقة وعبدوا فيراكوشا والعصر الثالث عصر الانسان الاول وكان بدائياً اما العصر الرابع فهو عصر المحاربين أو (كارونا) وصنعوا حضارة والعصر الخامس عصر

(الموجيكا) حيث حكم الانكا وانتهى العصر بمجيء الاسبان في ١٥٣١ ميلادية واختفى فيراكوشا في المحيط الهادي وسار على الماء وكأنها يابسة وعبدته شعب الانكا رغم وجود إله للشمس عندهم هو الآلهة أنتي.

**كويوت :-** اله قبائل الهنود الحمر في الجنوب الغربي للولايات المتحدة وهو اله مخادع وبموجب اساطير قبائل المايدو وهم شعب كالفورني قديم فان الخالق (ونومي) ترك مكانه للالهة كويوت المخادع بعد ان قام الناس باتباعه بدلاً من خالقهم.

تروي الاسطورة بعد عملية الخلق خرج كويوت وكلبه الذي كان الحية ذات الاجراس من باطن الارض وراقب كويوت الاله الخالق (ونومي) وهو يخلق اول رجل كوكسو وكذلك اول امرأة نجمة الصباح "ليدا مولوم كول" وعندما حاول كويوت خلق البشر ضحك فاصبحت عينهم جامدة من زجاج. وراقب كيف يعيش البشر الذين صنعهم وخلقهم (ونومي) بسعادة ورضاء فلم يعجبه الامر فاضاف للحياة الشقاء والمرض والموت. وحتى انه فرح عندما مات ابنه وكان اول شخص يتوفى من عضة حية ذات اجراس. وكان ونومي قد علم اول رجل طريقة للعودة للشباب بالغطس في ماء بحيرة فقام كويوت باغطاس ابنه على امل عودة الحياة له ولكن ذلك كان بلا فائدة. ويمثل كويوت قوى الدمار وتتوقع قبائل المايدو اذاه.

**كويو لأكسس هكي :-** معناها الاجراس الذهبية تقول اسطورة الازتك ان الالهة الارض الافعى حملت للمرة الاخيرة وفزع اولادها اذ اعتقدوا انها ارتكبت خطيئة كبرى وقرروا قتلها قبل ان تلد وقد رفضت ابنتها (كويو لأكسس هكي) ذلك وهرعت اليها لتحذيرها ولكن عند ذهابها الى كهف امها خرج ابنها "هويزل بوجتلي" مدججاً بالسلاح وقتل "كويو لأكسس هكي" وعند عودته اخبرته امه عن طيبة قلب اخته فاخذ رأسها ورماه الى اعلى فاصبحت قمراً وتقوم بتلميع اجراسها الذهبية ليلاً.

**كوايتلكو :-** معناها "السيدة الافعى" وكانت الهة الارض لدى شعب "الازتك" والدة «هويزل بوج تلي». اله قبيلة وشعب الازتك. وكان (هويزل) اله الصين ايضاً، وقد حملت منه امه بشكل سحري اذ تروي الاسطورة انها كانت تنكس الارض في احد الايام فسقطت عليها كرة من ريش كأنها خيوط فاخذت



الكرة ووضعها في صدرها، وبعد انتهاء عملها فتشت عن الكرة دون جدوى وبذا حملت بابنها بلا خطيئة، وقد أثار هذا الحمل السحري غضب اولادها وبناتها الاربعمئة لانهم خافوا على شرف العائلة وأرادوا قتل أمهم ولكن «هوزل بوج تلي» خرج مسلحاً من رحم امه وقتل العديد من اخوته. وكان لكواييلكو هيئة مفزعة فلباسها من الافاعي وقلادتها من قلوب البشر واساورها من جماجم ولها مخالب واثناء متدلية وتتغذى على جثث الانسان. وصورت على هيئة الام التي تلتهم اطفالها فهي الرحم والقبر، وفي ظل حكم مملكة الازتك فالارض لم تكن ملك احد فهي من ملك الالهة (كواتيلكو) وتعطي ثمارها لمن تشاء، لذا لم يجزؤ احد على امتلاك الارض فبعد عامين أو ثلاثة من الزراعة يذهب الموظفون ويطلبون من الزّراع ترك تلك الارض والزراعة في مكان آخر.

**كلوس كاب :** - يقول (الابانكي) من الهنود الحمر وهي قبيلة من عشيرة "الكونكين" بان كلوس كاب هو البطل ومؤسس الحضارة اذ بعد قيامه باعمال خارقة ترك العالم وركب مرة على ظهر حوت مثل الملك آرثر، في التقاليد السلتيّة ويتوقع هؤلاء الهنود عودته لانقاذهم.

**كاناسا :** - الاله الخالق في اسطورة (الكويروكو) وهو الذي جاء بالنار للبشر. ويقولون انه رسم ظلّاً للاشعة على الطين على ضفاف البحيرة ونظراً لحلول الظلام لم ير طريقه فتعثر بالرسم الذي رسمه للاشعة فبدأت الاشعة بايذائه فقام بالقفز الى الماء وقال غاضباً «لقد عملتها وقبل ان اخلقها بدأت بايذائي وجرحي» وتذكر بان ملك النسور هو سيد النار فقام برسم خطة إذ تعلق بأحد أرجل الطير النسور واجبره على العودة بالظل الى الارض ورغم ان الضفادع حاولت اطفاء نار كاناسا لكن النار المقدسة لم تخبث وبعبدا قام كاناسا بحملها بعيداً عن البحيرة.

**كاسو غوناغا :** - كما تقول قبائل جاكو من عشيرة البامبا فان المطر من صنع روح امرأة معلقة بالسماء. هي (كاسو غوناغا). واخرون يعتقدون بان خنفساء كبيرة خلقت العالم وخلقت الارواح والرجل والمرأة الاولى.

والظاهر ان قبائل البامبا لم يكن لديهم الهة وكانت لديهم ارواح حارسة أو ارواح الاجداد والامهات.

**كيجي مانتو :** - معناها الروح العظمى وهي اعلى الهة لدى قبائل

(الغونكويين) وهي من القبائل المنتشرة ويقولون ان (كيجي مانتو) خلق السماء والارض والحيوانات والنباتات وخلق البشر من الارض ونفخ في الروح وخلق بقية الخلق بواسطة وسطاء.

وتروي عشائر (أراباهوس) المنتمة الى الغونكويين بانه «الجد مع غليون» وقد تجول قرب المياه في بدء الخلق وفتش عن الارض وصرخ ونادى على كل طيور وحيوانات الماء وطلب منهم المساعدة ودلته السلحفاة اين يجد التراب لصنع الارض ونقلت الطيور البحرية بقطع منها وقد جفف الطين على غليونه وعمل العالم ورغم قدوم المرض والموت فان العالم بقي جميلاً. اما قبائل (الديلاوير) فترى العالم كبيت كبير ومركزه مركز (كيجي مانتو) وهو الاب.

**كونوناتو :** - معناها الحرفي «من عملنا». يعتقد الهنود الحمر الذين يسكنون في غويانا بان (كونوناتو) اراد لهم ان يسكنوا في السماء ولكنهم نزلوا الى الارض بعد ان اكتشف صياد ثقباً في السماء ولم يتمكنوا من العودة بعد سقوطهم لان امرأة بدينة سدت الثقب ولقيام قبائل (الواراو) بعصيان فقد منعهم الاله الخالق من عمل مدخل آخر بسبب قيام فتاتين بالسباحة في بحيرة محرمة وكذلك اولادهما فحملن من اله المياه بجنس من الافاعي. لذا تتحاشى قبائل (الداراو) السباحة بسبب هذه الاسطورة.

**كوات :** - انه اله الشمس في اساطير قبائل (الكامبوران) وتروي قبيلة الامازون التي تسكن قرب نهر (كزنغو) ان كل شيء كان ظلاماً والوقت ليلاً وسكن الناس حول التلال وكانت الحياة صعبة ولم يعرف الاخوان "كوات" و «أي» اي الشمس والقمر صنع الضوء ولكن الطيور كانت تعرف الضوء فقرر اله الشمس سرقة النور من ملك الصقور فارسل له ذباباً ولعبة ممثلة باليرقات ولم يقدر النسر ملك الضوء من فهم صوت الذباب وعندما فسر له احد اخوانه فهم منه ان اليرقات هي هدية له وان الذباب جاء لدعوة الطيور وملكها لزيارة الشمس والحصول على اليرقات. وحلقت الطيور رؤوسها وبدأت رحلتها الى الشمس وكان (كوات وأي) مختفيين وعندما حلقت الطيور مسك كوات ملكها من رجليه وتركته بقية الطيور فقرر اعطاء الضوء للشمس والقمر كغدية وفسر لهما تعاقب الليل والنهار واكد لهم بزوغ الفجر.

**كوكو لكان :-** من الممكن ان يكون اله الريح لدى شعب (المايا) وهو مرادف لافعى شعب الازتك المجنحة أو «كواتز لكوتل» وتذكر مدونات المايا ان احد الغزاة واسمه كوكو لكان وصل الى يوكاتان عن طريق البحر في عام ٩٨٧ وهو (كوكو لكان) او الافعى المجنحة وهو اسم كواتز لكوتل، وكان قائداً لشعب التولتك وترك مدينة تولان لثورة اتباعه عليه واصبح فيما بعد البطل المؤسس للحضارة وكذلك انه الريح عند شعب المايا.

**كوموش :-** يروي هنود (المودوك) من شمال كاليفورنيا بأن كوموش كان شيخ الاقوام القديمة، وذهب في احدى المرات مع ابنته الى العالم السفلي حيث الارواح وفي هذا العالم الجميل كانت الارواح ترقص وتغني في الليل وتذهب الى اماكن الراحة في النهار حيث تعود الى ان تصبح عظاماً وبعد ستة ايام قرر كوموش العودة واخذ بعض الارواح وجمع بعض العظام في سلة وحاول الصعود الى السماء ثلاث مرات وتعثر مرتين والارواح تصرخ وتغني وقفزت العظام من السلة ورجعت الى اماكنها وفي المرة الثالثة تكلم غاضباً معهم واخبرهم بجمال الحياة على سطح الارض ووصل الى سطح الارض من العالم السفلي ورمى السلّة صارخاً «عظام الهنود الحمر» وانتخب عظام مختلف القبائل وكان انتخاب عظام قبيلة (المودوك) آخر ما جمعه ورماه وبذا اصبح المودوك شعبه الشجاع والمختار وقال لهم رغم كونكم قبيلة صغيرة واعداؤكم كثيرين لكنكم ستدحرون كل الاعداء وانتهى ترتيب العالم وعاد الى طريق الشمس وبنى لنفسه وابنته بيتاً في السماء حيث يعيشان لحد الان.

**كوروروماني :-** تقول قبيلة (الاراواك) التي تعيش في حوض نهر اورينكو في اميركا الجنوبية بان (كوروروماني) خلق الرجال وصنعت (كوليمينا) النساء وقد ادخل الموت عليهم بعد علمه بوجود النساء وازاد للعالم الافاعي والسحالي والقمل ولعله كان وكيلاً للاله الخالق عندهم (أوتواز).

**كواتي :-** أو كياتي اله القبائل الهندية التي تسكن في "بوجيت ساوند" قرب واشنطن وكواتي تعني مغير الاشياء وقد حول العالم القديم الى العالم الذي نعرفه اليوم.

في البدء سكنت الحيوانات العالم مثل العنكبوت والنمل والثعلب وبدأ

(كواتي) يغير الاشياء لاعداد العالم لمن سيأتي من البشر. وعندما حاولت عمالقة الحيوانات أيقافه قام بتحويلها الى حيوانات عادية واصبحت غزلاناً وغيرها من الحيوانات. وذلك كواتي جسده فاخرج كرات صغيرة حولها الى بشر والهنود الاوائل ثم حول بعض الكلاب الى بشر وعلمهم الحرف مثل استخدام الصخور والطاحونة والمنتشار ومن اعماله قتل الوحش (كويثلوت) اذ رماه بحجر حار وعلى ماء البحيرة وطاف الوحش ميتاً ففتح بطنه واخرج اخاه الذي ابتلعه الحيوان وجعله أباً لصنف الروبيان البحري وبعد ان شاخ (كواتي) جلس على صخرة يراقب غياب الشمس وبعد الغروب غطى رأسه بلحاف وتحول الى صخرة.

**كويثزا لكوتل :-** الاله المجنح الافعى في أساطير اميركا الوسطى وهو الذي منح التنفس للبشر واله الرياح وكان الخالق المعبود لدى تلك الشعوب وجسد على شكل الشمس ويقولون انه نزل الى ارض الاموات (مكتلان) وشعر وكأنه ميت وعندما أفاق بعد ان ساعدته نفسه الثانية أو صورته المزدوجة جمع العظام الثمينة وعاد الى الارض ورشها بدمه وخلق منها الانسان.

وهناك غموض كبير يحيط بشخصية (كويثزا لكوتل) من شخصيته المزدوجة فهو الاله المركزي في اسطورة معينة بينما يأخذ مركزاً اسطورياً لمكانته وكونه المنشأ الحضاري والبطل. ففي كتاب «تاريخ الاشياء واسبانيا الجديدة» التي كتبها (برناردو ريفودي ساهاغون) ذكر يقول «حكم كويثزا لكوتل في مدينة تولان لمدة سنوات وكان رجلاً فاضلاً وكانت مكانته لدى السكان الاصليين مثل مكانة الملك - آرثر - عند الانكليز، وهناك معبد على شكل هرم مخصص لعبادته بناه شعب التولتك. وكان امبراطورهم الراهب التاسع وبعد ثلاثة قرون من سقوط التولتك وانتصار شعب الازتك تبناه الازتك وقالوا أنهم احفاده وأعتبر اعظم ملك في تاريخهم اذ انه ادخل زراعة الذرة والنسيج وصقل الاحجار وعمل وسائد الريش وعلمهم قياس الوقت وعلم الفلك، واخترع التقويم السنوي مع طقوس محددة وأيام للصلاة ونشر التعاليم الدينية وقام الازتك الذين بالغوا بتقديم الضحايا البشرية باستخدام اسطورته لتقوية حكمهم العسكري وكذلك ورثوا عن التولتك اسطورة عودته من البحر في يوم من الايام للمطالبة بعرشه وكانت هذه النظرة القدريّة سبب نكبتهم اذ استغلها الفاتح "هرناندو كوريس"

الاسباني في عام ١٥١٩ - ١٥٢١ عندما قال بانه "كويتزا الكوتل".

وتتحدث الاسطورة عن سقوط ونفي (كويتزا الكوتل) اذ كان القائد المحارب (تيزكا تليوكا) من اعدائه باضعاف جسده اذ اغراه بالخمر والجنس وندم (كويتزا الكوتل) على افعاله وبعد وفاة صورية في تابوت صخري أمر بترك مدينة (تولان) وحرق قصره ودفن كنوزه ونزع شارته من الريش وقناعه الاخضر ويقولون انه احرق نفسه على محرقة وطار طيور نادرة من حرق جسده ويقولون انه رحل شرقاً في قارب من الافاعي وقال انه سيعود. ومن ناحية تاريخية يمكن ان يكون الحاكم المخلوع قد رحل الى (يوكاتان) اذ في عام ٩٨٧ ميلادية ذكر شعب المايا عن قدوم (كوكولكان) الافعى المجنحة واسس مدينة جديدة.

**كزييتوتك :** - معناها السيد المخدوش وهو معبود غامض عند الازتك وكانت له صفتان فهو البذرة المزروعة حديثاً واله الزرع والخضرة والذي اعطى البشر غذاءهم بعد ان سلخ جلده وهو حي ومثل نبات الذرة حيث تسلخ الذرة قشرها عندما تظهر العرنوسة. وكذلك اعتبر سيد التعذيب ورمز التضحية وطريقة الخلاص وتظهر صفته هذه بارسال المرض الى البشر مثل الجدري والطاعون والعمى وكانت له رغبة في العالم السفلي.

**كزوييتكو تلي :** - اله النار عند الازتك ويروونه كعمود جبار يمتد في الكون ويمتد في مدفاة العالم السفلي "مكتلان" في ارض الموتى ويرتبط بنيران البيوت على سطح الارض الذي تحكمه الالهة الافعى "كوتلكو" وزوجها "تلاكوتلي" وهو ضفدعة ضخمة بأسنان ويمثل القبر ايضاً و (كزو يتكو تلي) قائد للارواح ويساعد ارواح الموتى في امتصاصهم من قبل الارض.

**كزوجيلي :** - اله الزهور عند الازتك وسيد الارواح فبعد موت المحاربين بأربع سنوات يصبحون طيوراً بريش ملون - أما كاله للزهور فيصور بوجه أحمر وكان يجسد عالم الارواح غير الأبهة بعالم المادة.

**كزوجيكو تزال :** - معناها الحرفي الزهرة الثمينة للغاية وهي الهة الازتك للارض المثمرة المزدهرة وعلاقتها بالعالم السفلي وكان الازتك يجرون احتفالاً سنوياً للموتى وتروي اساطير الازتك ان "كزوجيكوتزال" اعطت الزهور للعالم

وكذلك الجمال خلال فترة حكم (كويزالكوتل وبعد رحيله من (تولان) وسقوط امبراطورية التولتك فقدت حيويتها. ونظر اليها الازتك ايضاً على أنها مانحة الاطفال.

**كزولوتل :-** الحيوان أو الكلب وهو معبود الازتك ويرسم بأرجل مشوهة وينظرون اليه كمصدر للشقاء وسيد نجمة السماء. وهو الذي يدفع الشمس الى الظلام في الليل. وجسده كثنائي (كويزالكوتل) وكان يعذب نفسه للابتعاد عن الحياة المادية وكان القتل بطقوس احدى عادات الازتك واتباع طريقة العذاب لايجاد الخلاص.

**ليكبا :-** جاءت الكلمة من غرب أفريقيا مع العبيد الى هاييتي واسم الههم (ليبي) ومعناها «الرجل الشيخ في الباب» وعند شعب هاييتي والفودو يسمونه ليكبا ويعرف بالشمس ويدعوه لاتباعه قائلين أفتح لي الطريق ولا تدع اي روح شريرة تقف في طريقي وليكبا لديه سيطرة على مخلوقات النهار — أما (كارفور) فيسيطر على الارواح في الليل ويقولون انه رجل القمر وهو قادر على عمل الخير والشر.

**مانكو كاباك :-** أو "أيار مانكو" مؤسس سلالة "الانكا" وهناك ثلاث روايات فالاسطورة الاولى تقول ان اربعة اخوان واخوات ساروا في طريق (كوسكو) للاستيطان في كوسكو وخلال الرحلة قام اخوة "أياركاجي" بدفع احد اخوانهم الذي لديه قوى خارقة الى كهف لانهم خافوا من قواه المدمرة ثم قام الاخ الثاني "أيار أوكو" بتحويل نفسه الى صخرة مقدسة وأصبح الاخ الثالث "أيار أوكا" سيد الحقول بعد ان حول نفسه الى حقل وترك الاخ "أيار مانكو" للسيطرة على مدينة (كوسكو) وبقي الاخير هناك مع اخواته حيث تزوج احدهن وهي "ماما أوجلو" وفي رواية اخرى تروى بان الاله "أنتي" عطف على الرجال لبؤسهم فارسل اثنين من ابنائه الى جزيرة البحيرة "تيتيكاكا مانكو كاباك" وكذلك ارسل "ماما أوجلو" لانشاء المدينة وسافر الاثنان الى الشمال حاملين معهما ذهباً واخبرهما أبوهما «عندما يغوص الذهب في الارض سأعطيكما تعاليم للاستيطان». وحدث الامر في سهل (كوسكو) ومن سلالتهم غزا شعب الانكا كل الشعوب الأخرى.

أما الرواية الثالثة فقد سجلها المؤرخون الاسبان اذ يقولون ان تاج (الانكا) اخذ قدسيته من "مانكو كاباك" وهو حاكم الانكا وكان مولعاً بالمظاهر وملابسه تدهش الرعايا لفخامتها وكان اول امبراطور لسلالة الانكا.

**ماسيوي :** - هما توأمان في اساطير (البوييلو) وهما ماسيوي، وأبويوا ارسلتهما الام الكونية لتثبيت الشمس في السماء وقد توزع البشر فيما بعد على شكل قبائل.

**مافوسينم :** - من قبيلة (كامايوا) على ضفاف نهر كزنغو في البرازيل. تقول القبيلة ان مانغو سينين وجد في البدء وهو الخالق وقام بتحويل قوقعة من البحر الى امرأة واولدها ولداً وهو الرجل الاول واخذ الطفل منها فذهبت امه باكية الى المستنقعات وتحولت الى قوقعة مرة ثانية وتروي القبيلة انهم احفاد ابنها.

**مكتلا نيتكوتلي :** - اله الموت عند الازتك الذي يحكم عالم الموت الصامت «مكتلان». وقد علم الامبراطور (موننتسيما) من السحرة بان كارثة ستحل اذ ستسقط النيازك وطيور غريبة فارسل الرسل مع هدايا ثمينة وجلود رجال الى (مكتلا نيتكوتلي) لانه كان بحاجة الى سلام "مكتلان" بعد ان جاء الى علمه بان "كواتز الكوتل" او الافي المجنح سيعود الى مملكته.

**هاهيج وديو :** - الخالق الخيراً في اسطورة شعب الاوركواز ابن الهة السماء أتنسك. اما التوأم (هاهيج وداتج) فهي الروح الشريرة.. اما "هاهيج وديو" فقد صنع السماء براحة يده ووضع وجه امه المتوفاة لتصبح الشمس وصنع القمر من اشدائها وكذلك النجوم واعطى جسدها الى الارض كمصدر للاخصاب وجعل أتنسك الهة الارض بينما قام أخوه بصنع الظلمة في الغرب واخترع الزلازل والعواصف المدمرة وتحدى أخوه الخير وتبارز الاخوان باشواك شجرة تفاح اذ حولوها الى سهام، ولحسن حظ البشرية دحر اله الشر وارسل الى العالم السفلي.

**هايوانا :** - حسب تقاليد شعب الاوركواز فانه حكيم من القرن السادس عشر وكان وراء اتحاد خمسة من قبائل الاوركواز سميت بالامم الخمسة. وبطل القصيدة المعروفة "لونغ فيلو" كان رئيس عشيرة (الاللكوان).

**هساكي يقامسي :** - استاذ التنفس واعلى الهة الهنود الذين يسكنون قرب

الجدول في جنوب شرق الولايات المتحدة ومرتبطة بالشمس ويعرف أيضاً باسم الجالس في أعلى.

**هواكاس :** -الاشياء المقدسة وتقع تحت الاله الخالق "فيراكوشا" والهة الشمس (آنتي). وقد عبد شعب الانكا العديد من الهة الطبيعة وتجسد على شكل صخور أو تماثيل أو تنبؤات.

**هوتاكا :** -الهة الانغمار والسكر والعريضة عند قبيلة (الجبجا) وتجسدها على شكل (جي) عارضت قوانين (بوجيكا) الصارمة وهو بطل كولومبي وقد حولها بوجيكا الى بومة.

**هويتزلوبوتجي :** - الاله الوحيد من أصل "أزتيكي" ومعناها الطير الازرق المغرد في الغرب، وكان اله الحرب ، وفي بدء حملتهم على المكسيك فقد خاطب هذا الاله رؤساء قبائل الازتك قائلاً : «ان بعثتي وتبشيري وواجبي هو الحرب وعليّ ان انضم الى شعبي بلا رافة».

وبعد تأسيس مدينة (تينوجتيتلان) في عام ١٣٢٥ ميلادية فقد اسس اكبر معبد في الجزيرة العائمة لاله الحرب " هويتزلوبوتجي "، واعتقد الازتك بانه الشمس وهو محارب شاب يولد كل يوم وقد دحر نجوم الليل حسب اساطيرهم وتساعد ارواح المحاربين ليبعث بعد موته في الغرب. ومن رموز سلطته طير النار المغرد ويرتبط أيضاً باله الزهور "كزوجيلي" حارس الارواح والالهان مرتبطان بالبعث وعودة الحياة. وقد كتب مؤرخ الفرسي سكان "برناردو دي ساهوغون" بان عيد (لوهو يتزلوبوتجي) يتميز بقيام الرهبان بتقديم قلائد من الزهور والورود والبخور وطعام وأكليل، ولكن في احيان اخرى يستلم المعبود هدايا ذات طبيعة دموية فقد كانوا يضحون له بكل السجناء حيث يسلمون الى الرهبان في مدخل المعبد ويسحبونهم من شعرهم الى أعلى ويخرجون قلوبهم ويشوهون الجسد ويقومون بارسال اللحم للحاكم والنبلاء لأكله. ويقول مؤرخ الازتك "أكسستل كوجتل" بان استمرار فعاليات الازتك الحربية كانت طريقة لتأمين الاسرى لالهتهم المتوحشة. ومثل هذه الطقوس اثارت العداء السياسي من الذين كانوا يحاولون منع مثل هذه الطقوس الوحشية.

**هوناب :** -أو (هوناب كو) معناها الاله الوحيد وبموجب معتقدات (المايا)



فهو الخالق البعيد وقد جدد العالم بعد ثلاثة طوفانات صبت المياه على الارض من قم الافعى السماوي. وكان العالم الاول مسكونا من قبل الاقزام. وهم بناؤو المدن المهدمة، وفي العهد الثاني من الطوفان الثاني عاش "دوزلوب" الجنس الغامض أو المعتدي. أما في العهد الثالث فعاش شعب المايا أما العهد الرابع فهو خليط من القبائل وسينتهي بالطوفان الرابع، وتبادل البناء والتهديم والتجديد وهو انغطاس للطبيعة المزدوجة عند المايا. فمثلاً حاول اله المطر (جاك) تجريد اغصان الشجر بينما قام اله الموت (آه بوج) بقطع الثمار والحبوب.

**نابي :** - معناها الرجل الشيخ وهو الاله الخالص لدى قبائل الارجل السوداء «بلاك فوت» الهندية الحمراء ويعتبرونه اله النور بدلاً من كونه الشمس. وتتداخل قصة الشيخ مع الخلق اذ يقولون انه أب للسماء العاقل والحكيم ولكن لديه بنفس الوقت مظاهر (كويوت) المدمرة وهو خالد لايموت وقد غادر الى الجبال وسيعود يوماً ما، ثم اخذت عبادة الشمس (ناتو) مكان (نابي) وزوجته القمر ويقولون ان اولادهما اكلتها اللقالب ما عدا نجمة الصباح.

وتروي اسطورتهم انه بعد خلق العالم قام بصنع الرجال من الطين وقدم نفسه لهم على ضفاف النهر وسأله احدى النساء ماذا سيكون مصيرنا وهل ستكون لنا نهاية؟ اجابهم : لم افكر بذلك. ثم اضاف لنقرر ماذا سيحدث اذ سأرمي بقطعة خشب في النهر فاذا طافت سيموت الناس ويعودون للحياة بعد اربعة ايام، اما اذا غاصت فلن تكون نهاية للموت وطافت الخشبة في الماء وقامت المرأة بالتقاط صخرة عن الارض ورمتها وقالت «اذا طافت سنعيش الى الابد واذا غاصت يجب ان يموت الناس». وغاصت الصخرة فقال لها (نابي) لقد انتخبت الموت وتوفي طفلها فعرفت ما قامت به من عمل.

**ناينين كاني :** - معناها قاتل الالهة الغرباء وابن الماء وهما من قبائل "النا فاجو" الهندية الحمراء ويقولون انه وجه ضربات قاتلة للارواح الشريرة في العالم. ويعتبر الاخوان من الهة الحرب وكلاهما بطلان قوميان وهما من سلالة (يستسنا تليهي) أو المرأة المتغيرة الاشكال واله الشمس "توبادز ستسيني" وتعتبر الظلمة ضده.

تروي الاسطورة ان الاخوين قابلا في احدى المرات امرأة عنكبوت عندما

كانا في طريقهما الى بيت اله الشمس فشاهدا دخاناً يصعد من الارض ووجدا انه يأتي من سرداب فيه سلم، ونزلا فشاهدا ان السلم أنسد من تصاعد الدخان وقابلتهما المرأة العنكبوت وقالت لهما ما سيصادفان في سفرهما الى "تسوهانوي" حيث سيزوران اربعة أماكن فيها صخور تحق المسافرين ويمزقهما القصب والكوكس وتحرقهما الرمال الحارة ولمساعدتهما اعطتهما تعويذتين احدهما للسيطرة على الاعداء وريشة لحفظهما وبعد مغامرات عديدة وبمساعدة الريشتين السحريتين دخلا الى بيت اله الشمس المربع، ووجدا داخله فتاتين صاممتين وعند قدوم التوأمن تحركتا وربطتا التوأمن في درج الخزانة وعند عودة اله الشمس سأل من تجاسر على دخول بيته فحاولت زوجته تهدئته ولكنه سحب الاخوين لامتحان قواهما اذ رماهما على حافة مستنّة ولكنهما تمسكا بالريشة السحرية وحاول اله الشمس غليهما بالماء الحار ولم ينجح ثم دخن غليوناً مملوءاً بالسم ولم ينجح اذ حذرتهما جرادة ووضعت شيئاً في فمهما لايقاف السم وبذا حصل على رضا اله الشمس وتبناهما وعندما سألهما عن هدف رحلتهم اخبراه ان "أناي" وهي وحوش اله الشر تفترس البشر وطلبت منه تزويدهما بأسلحة الهية فقال لهما ان العملاق (بيتسو) ابنه ايضاً ولكنه زودهما بأسلحة منها سهم ناري واسهم اخرى تعمل باشعة الشمس وسهم قوس قزح.

وغادر الاخوان من ثقب السماء "ياغا هوكا" ونزلا الى الارض من منحدر وقابلا العملاق "بيتسو" على بحيرة وقتلاه وسلخا جلده ثم قتلوا الوحش "تيلغيت" وله قرون غزال ووصل احد الاخوين الى قلبه الذي نزعه بسهم وصارع أناي الاخوين قبل سقوطه على الارض.

اما الشر الثالث فقد قابلا الوحش الشبيه بالنسور "تسيناهال" الذي كاد ان يدوس (ناينزيغاي) بقدميه ولكن سهم البرق قتله. وتحولت تلك الطيور الى طيور صغيرة غير مؤذية اما "تسيناهال" الصغيرة فتحوّلت الى نسور عادية يستخدم ريشها اليوم للزينة. وكذلك خلص الاخوان العالم من شرور "بيناي أهاني" الذين يقتلون بنظراتهم وقتل دبية وصخرة شريرة وغيرها.

واكوندا :- معناها القوة العليا وتعني الغموض "سيوكس" ولها ارتباط بكلمة شعب الاكواز "أوريندا" أو القوة السحرية وكذلك بكلمة شعب (الكونكين)

"مانيتا" أو الروح. ويعتبر (اكوندا) مصدر الحكمة والقوة وهو الذي يغذي العالم ويعطي المعرفة لرجال الطب وكذلك تعبد قباثل (الداكوتا) وهو عندهم طير الرعد.

**واتا وينوا :** - معناها أقدم شخص وبالرغم ان العالم دارون اعتبر قباثل "يتراويل فويغو" ارض النار بانهم بدون اي مفهوم ديني لكن التحقيقات اللاحقة اظهرت وجود عقائد لديهم اذ كانت قباثل (الياهطان) تصلي الى "واتا وينوا" اله السماء الذي يحفظ المخلوقات. اما قباثل (الاونا) فكان الههم الاعلى (نتموا كل) ويصور بلا جسد أو زوجة أو اطفال وترحل الارواح الى عالمه بعد الموت وكانت طقوسهم تتركز حول تفوق الذكر على الانثى. وقد بدأت تلك الشعوب بالاختفاء في الوقت الحاضر.

**وشبوش :** - تقول قباثل (نيزيرسي) قرب واشنطن انه وحش القندس ومنع عليهم صيد السمك فعندما يقترب اي صياد يسحبه بمخالبه الى الاعماق، وعندما طلبوا من الاله كويوت (الذئب) مساعدتهم صمم كويوت رمحاً مع قبضة قوية ذهب الى البحيرة للصيد، وحاول الوحش (وشبوش) اصطياده فرماه الاله كويوت بالرمح وتصارع الاثنان في الجبال المجاورة وحاول القندوس الخلاص محاولاً الهرب الى البحيرة ولكن كويوت سحبه وادى صراعهما لتوسيع حوض الانهار وشق التلال وخلق تجاويف ووصل (وشبوش) الى المحيط الهادي وقفز في أمواجه وبدأ يأكل الحيتان لاسترجاع قوته واستراح كويوت واخذ يفكر في طريقة للقضاء على وشبوش فحول نفسه الى قطعة حادة طافت في البحر فابتلعها وشبوش دون ان يدرك واعاد كويوت نفسه الى حيوان وقطع قلب القندس ومن الجثة الكبيرة خلق جنساً جديداً من البشر وهم الهنود الحمر في اميركا الشمالية في الساحل الشمالي الغربي ومنهم (الجينوك وكليكيئات وياكيما ونيزي بيرسي) ونسي اعطاءهم عيوناً وافواها فاستخدم سكيناً صدئة مما جعل بعض الشفاه غليظة ومتدلية.

**ويوت :** - في اسطورة الخليفة لهنود كاليفورنيا فان «ويوت» كان ابا جنس قبل الجنس البشري وتكاثر هؤلاء السكان وهاجروا الى مختلف الجهات وتوفي ويوت متمسماً ربما بفعل كويوت «الذئب».

**ونومي :** - تعني عدم الموت وهو أب السماء والكائن الاعلى عند قبائل (المايدو) الهندية في كاليفورنيا ويسمى «كودو - يابو» خالق العالم و«كودو - يابوني» رئيس العالم. وعندما خلق (ونومي) الانسان جعل الطبيعة في حركة وحكم (ونومي) لحين ظهور منافسه «كويوت» الذئب المخادع وتمكن كويوت من خلع اب السماء اذ ان البشر تبعوا كويوت المخادع وتركوا الى ونومي عالم الارواح وحكم كويوت في الارض اما (ونومي) فحكم في ارض الزهور فوق الغيوم.

**ياناولوها :** - وهو رجل الطب في اساطير (الزوني) بعد خروج البشر الاوائل من رحم الارض الام شاهدوا شكلهم الغريب اذ كانوا معتادين على العالم السفلي اذ كانوا مخلوقات غريبة سوداً وصلعاً مع ذيل قصير وعين كعين البومة واذان كبيرة وقدم مربوطة واتجهوا الى الحكيم (ياناولوها) الذي جاء بجرة ماء من المحيط الكوني وكذلك بذور نبات ومادة فيها قوة الحياة. وعلم قبيلة (البوييلو) زوني الحضارة والزراعة والزواج وتنظيم الحياة الاجتماعية وكان دواؤه فعالاً. وتمثل جرتة بالوان براقة ونقوش صدفية واحجار وكانت شعاراً لقبائل «الزوني»

**يولكاي أيستسان :** - تقول قبائل الناهو بان (يولكاي أيستسان) كان امرأة هي الصدفة البيضاء وخلقت في نفس الاونة التي خلقت فيها اختها (ايستانتلهي) أو المتغيرة وهي الهة الارض وترتبط بالفصول اما «ايستسان» فترتبط بالمحيط.

**يوم كاكس :** - معناها سيد الغابات وهو اله الزرع لدى شعب المايا ويظهر في اسطورتهم بانه ابتلع اله الذرة الشاب ويحميه اله المطر (جاك) وكذلك اخذ «يوم كاكس» دور اله الخصب.

# أفريقيا

## الصحراء غرب وشرق الساحل

### وجنوب افريقيا ومدغشقر

توجد لدى القبائل الافريقية عادات وتقاليد وبالرغم من وجود لغة مشتركة لدى بعض القبائل مثل قبائل البانتو مثل بانتو شرق وجنوب افريقيا فان معتقداتهم المحلية متعددة وهذا التعدد يثير الدهشة اكثر من كونه دالة على تراث مشترك. واسباب تعدد الاسطورة عديدة اولها حجم القارة واختلاف الطقس حيث تتجول بعض القبائل في السهول المفتوحة لرعي المواشي والعيش على الصيد ونجد ان البعض الاخر منهم مزارعون يعيشون على ضفاف الانهار في غابات استوائية ومثل هؤلاء السكان يعتقدون مثلاً بان بيئة قبائل البوشمان غير صالحة للسكن. وقد عاش البوشمان في البدء جنوب نهر الزامبيز ثم زحفت عليهم قبائل البانتو ومن بعد ذلك المستوطنون البيض وبقيت بعض القبائل تسكن على حافة صحراء كالاهاري. اما السبب الثاني فهو الهجرة السكانية وهي عملية تاريخية لم نكن لنذكر ابعادها حيث ان التاريخ المدون في افريقيا حديث العهد وكان اعتمادنا الرئيسي في كتابة هذا الفصل هو الروايات المحلية اضافة للمعلومات التي دونها المكتشفون والرحالة والسبب الاخير في تعدد الاسطورة هو وجود مجموعات عرقية مختلفة. ففي شمال الصحراء تجد هذا السبب واضحاً مثلاً بالنسبة للبربر والعرب الفاتحين ففي جبال الجزائر والمغرب الداخلية نجد بقايا حضارة البربر باقية. اما غرب افريقيا فهي جزء من القارة مع كثافة سكانية لمختلف الشعوب اذ نجد بين نهر السنغال ومنابع نهر الكونغو حوالى ٢٠٠٠ لغة معروفة ولهجات

محلية. ورغم كل هذا الاختلاف فكل الافارقة تقريباً يعتقدون باله اعلى قادر وموجود. اذ تشير اليه قبائل (الاکان) في غانا باسم «بريكير هو» ومعناها الذي يعلم ويرى كل شيء بينما تدعوه قبائل الزولو في جنوب افريقيا باسم «أوكيلي» أو الحكيم ويسميه شعب «الكاندا» في اوغندا عين الله الكبيرة. أما قبائل اليوروبا في نيجيريا فتقول انه يراقب دائماً في كل مكان وكل الازمان ولا يغمض له جفن ولا يخفى عليه شيء لان رؤياه داخل وخارج الانسان وكاله السماء يعتقدون بانه الاب والام والجد والشيخ والجد الاكبر وصديق ورفيق الجميع. اما قبيلة (كوما) في افريقيا فتقدم قرابين من الكلاب لالههم. وتعتقد قبائل (الزولو) عندما تقوم الصاعقة بضرب الماشية بان الاله «أوكيلي» ذبح من ماشيته لانه جائع. اما الرعد فينظرون اليه كاله يلعب وينظرون اليه على انه رؤوف. وطرق اله السماء لديهم غير معروفة فهو يرسل للبشر شقاءهم. اذ تعتقد قبائل «أكامبا» في كينيا ان «آسا» الاب قال انني خلقت البشر وانا احبهم ولكنهم سينمون وسأرفض نموهم ويكون مصيرهم الموت. اما قبائل (الهريرو) في جنوب غرب افريقيا فتفسر الموت ببساطة اذ تقول ان الله دعا كبار السن.

وتوجد اسطورة شائعة حديثاً في ليبيريا وتعطي تفسيراً آخر للموت اذ تقول الاسطورة ان الاله «سنو نيساو» الاله الخالق ارسل ابناؤه الاربعة إلى العالم واراد منهم العودة فرفض الابناء وتعبت الارض من بقائهم واستخدم الاله قوته واعادهم للسماء وبقيت اجسادهم على الارض وعند الصباح لم يستطيعوا فقال الاله «سنو نيساو» لقد اعدتهم الى بيتهم وسأترك اجسادهم معك ومنذ ذلك الحين استخدم الاله قوته لأخذ الرجال من الارض ولكن الطريق امامهم كانت مغلقة لاصرار الارض على ابقاء الاطفال الالهيين وتقول الاسطورة قبل بدء الصراع بين الارض واله السماء لم يعرف البشر المرض والشقاء والموت ثم بدأ الصراع وعانى البشر من المرض فارسلوا قطة الى الرجل الحكيم لاعطائها دواء يشفي المرضى ويحيي الاموات وعند رجوع القطة من الحكيم وضعت العلاج على جذع شجرة وسبحت في النهر ونسيت الدواء وعادت إلى الرجل الحكيم بلا دواء وغضب لتصرفها ولعنها قائلاً حتى لو قطعنا جذع الشجرة فانها ستنمو ولكن عندما يموت البشر فستكون هذه نهايتهم.

ان غضب الحكيم او رجل الطب في هذه الاسطورة له مغزاه العميق فهو الوسيط بين الاله والانسان فالافارقة مثل بقية الشعوب اعتقدوا بانهم لايقدرّون على الاتصال بالاله مباشرة فأوجدوا واسطة أو اشخاصاً خاصين واستعانوا بأشخاص معينين فبين قبائل الماساي في شرق افريقيا فالساحر «يويونوك» ينتخب من احد العشائر ويقدر ان يخير الجميع بشجرة عائلته الى الجد العاشر حيث يدعي ان ذلك الجد سقط من السماء ومع وجود الساحر تتوجه قبائل الماساي في صلواتها الى «أن كاي» السماء. اما الساحر فعمله هو كوسيط يومي يقوم بالوساطة عن طريق الاحلام او الغيبوبة او الرموز والاشارات ويجب أخذ موافقته على كل عمل هام وتحت حماية هؤلاء الاشخاص العارفين بالطرق المقدسة تنفتح نماذج الحياة القبلية حول الولادة والزواج والبلوغ والموت.

اما قضية السلف فهم لا يؤثرون على ضمير قبائل الماساي لعدم وجود مفهوم البقاء بعد الموت وتترك الجثة في أكمة لتأكلها الضباع ويقوم اقرباء المتوفى بوضع كومة من الاحجار على جثة المتوفى ويعتقدون بعودته كأفعى. وفيما عدا قبائل الماساي الرحل فان لعبادة السلف دورها في اساطير شرق افريقيا. أما في غرب افريقيا فلهذه الهة للعبادة والتأمل. وهناك الهة أخرى بجانب الخالق وكذلك شخصيات اسطورية ففي سيراليون مثلاً تظهر شخصية (أناسي) الفولكورية أو السيد العنكبوت كبطل قومي. ان هذه الشخصية تظهر على شكل بطل ذكي ومخطط وأناني ويستخدم ذكاءه في شجرة آمنة ويغذي نفسه على الفرائس ولا تقدر حتى الفيلة وافراس البحر على محاذاته ويحتال على هذين الحيوانين بحيلة تجلب لهما الموت ويتأمل حين موتهما قائلاً: يمكنكما ان تكونا اقوى مني ولكنكما غيبان.

اما في (داهومي) فنجد لحد اليوم أضرحة للالهة المحلية ولم تؤثر عليهم الديانتان الاسلامية والمسيحية فتحت ظل «ماوو» القمر واخيه التوام «ليسا» أو الشمس نجد مخلوقاً مزدوجاً ذكراً وأنثى هو «ليما - ليسا» وهذا المخلوق لديه اطفال مسؤولون عن الطقس والارض والغابة والمعادن. اما شعب (الفون) فلهذه العديد من الرهبان لخدمة الفودو ويعتقدون ان «ليما - ليسا» جعل العالم في حركة ثم عملا الخضرة والحيوانات والانسان ويحتفلون بالمناسبة لمدة اربعة ايام الاول

عندما نظم «ليما - ليسا» الكون وخلق الانسان من ماء ونهار وفي اليوم الثاني جعل الارض صالحة لسكن الانسان وفي اليوم الثالث مكناه من النظر والكلام وفي اليوم الاخير علماه التكنولوجيا. و قبيلة الفون قبيلة محاربة والظاهر انها صادرت الهة القبائل التي دحرتها قبائل الفون في المعارك ولديهم محفل توفيقى للالهة وحتى اذا حدث صراع بين المجاميع فانه يحول إلى تفاهم ضمن الخطة الكونية. اما قبيلة اليوروبا فانها ترمي باللوم على السيد المخادع (أيدشو) ان قام بالسير بين حقلين ولم يجد فيهما فلاحاً فقرّر القيام بخدعة في الحقلين اذ وضع قبعة باربعة ألوان أحمر وأبيض من الامام وأخضر وأسود من الخلف وعاد الفلاحان من الحقل إلى القرية وقالا انهما شاهدا رجلاً غريباً يرتدي قبعة حمراء اما الفلاح الثاني قال انها بيضاء وتحول الحديث الى نقاش واتهم كل من الفلاحين الاخر بالعمى ثم حدث شجار وعندما تحول الشجار إلى ضرب بالسكاكين اخذهما رجال القرية إلى العمدة للحكم عليهما وكان (أيدشو) بين الجمهور وعندما أظهر العمدة استغرابه من سبب الشجار ظهر (أيدشو) كاشفاً عن هويته وقال: ان الصراع يعطيني سعادة وبتجسيد الجهات الاربع أظهر «أيدشو» قصر نظر الانسان وكما قال الكاتب الانكليزي وليم بليك «ان زئير الاسود وعواء الذئب وهدير البحر والسيف المدمر كلها اجزاء من الازلية التي هي اعظم من ان يراها الانسان».

بطبيعة الحال فان تلك القبائل تحاول الحصول على رضا الاله بتقديم القرابين اذ تقدم القرابين خلال المجاعة والمرض الخطير والجفاف وتكون القرابين من الخراف والابقار والماعز والكلاب والطيور وهناك ادلة على تقديم قرابين بشرية فلدى قبيلة الماكوني توجد اسطورة حول الخنق عند تقديم القرابين للمطر وقد دام الجفاف في احدى المرات لمدة عام فقام الساحر أو رجل الطب بتقديم عذراء من النبلاء كقربان ولم يجدوا فتاة بالمواصفات المطلوبة فنصح الساحر باخذ فتاة لم تبلغ سن البلوغ على ان ترَبّى في السجن لحين بلوغ سن الزواج ومر عامان واستمر الجفاف وماتت الماشية وعندما جاء الوقت قام الساحر (وان غانغا) بخنق الفتاة ودفنت تحت شجرة كبيرة وقامت قبيلة (الماكوني) بالرقص تحت الشجرة التي نمت ووصلت فروعها إلى السماء وتفرعت اغصان الشجرة بحيث منعت ضوء القمر والنجوم وثارت العواصف وتساقطت اوراق الشجرة وتناثرت في السماء كغيوم واستمرت العاصفة لمدة شهر وغمرت المياه الشجرة وتروي قبيلة



الماكوني ذلك على انها اسطورتهم. اما اليوم فقد انتهت عزلة القارة عن العالم اذ بدأ عهد الاستعمار والعييد ومن بعدها التحضر والمبشرين والمواصلات وكان مع ذلك نهاية للطقوس القديمة واعتنق اغلب الافارقة الاديان السماوية واستمرت مع ذلك الاساطير وعبادة السلف شفهيًا رغم ان هذه الاساطير تعود إلى غابر الازمان.

## أسماء الآلهة

**أباسي :-** اله قبيلة (الافك) المثابر وبنصيحة من زوجته (أتاي) سمح اله السماء أباسي لزوجين بشريين بالسكن على سطح الارض وخاف من ان يصبحا ندأ له ووعد ان يبقيهما ضعفاء ومنع الزوجين من التكاثر او العمل وكانا يأكلان في السماء وعند الليل دق (أباسي) جرس العشاء ولم يأبه الزوجان بالجرس اذ استمرا بحرث التربة على الارض وانجبا اولاداً ونسيا (أباسي) فحزن أباسي من نكران الجميل ووعدته زوجته (أتاي) باعادة الامور الى مجراها فارسلت الموت للزوج والزوجة وحصل نزاع بين الاولاد والظاهر انها اسطورة تتعلق بالموت والشر.

**أدروا :-** وهو اله قبيلة (لوكبارا) وتمتد حدودها بين زائير وأوغندا وتراه القبيلة على صورتين الاله الاعلى (أدروا) «الاله في السماء» وهو بعيد عن البشرية وهو اله الخير اما صورته الاخرى «أونيرا» فهو على الارض وقريب من البشرية ويمثل الشر. وقد أوجد ادروا النظام الاجتماعي في القبيلة وهو منبع القوة والسلطة واصبحت كلماته قانوناً وضعياً وعلاقة ادروا بالسلف غامضة وتقول القبيلة لقد نسيناها وارسلنا الكباش للجيل وللحصول على رضا (أدروا) كانوا يقدمون القرابين من الاطفال ومن عام ١٩٣٠ حل الاكباش محل الاطفال ويسكن (أدروا) على سطح الارض خاصة قرب الانهار وهو غير مرئي بالنسبة للناس العاديين ويظهر للانسان المشرف على الموت وهو ابيض طويل وله نصف جسد وعين واذن واحدة وذراع واحدة وساق واحدة لذا يقفز، واولاده هم الجداول والاشجار الكبيرة والصخور وهو يلاحق الانسان في الليل واذا لم ينظر اليه الانسان لا يقتل احداً ولكن عندما ينظر اليه شخص ما يموت ذلك الشخص.

**أيغا موكسا:** - توجد هذه المخلوقات في اساطير قبيلة (الهو تنتوت) وهم وحوش بشرية مفترسة ويلاقيها الانسان في الهضاب الرملية.

**أجوك:** - أو أديوك أناجوك وتعتمد قبيلة (لوتوكو) في السودان بان الطبيعة عطوفة رحيمة وللبقاء على رحمتها يجب تقديم القرابين والصلوات ويعتقدون ان الانسان منشأ الخلاف مثل العائلة ففي احدى المرات توفي طفل وتوسلت الام لأجوك لاعادته للحياة واعاده الاله الاعلى ولكن اباه لم يكن راضياً على عودته وأنب الزوجة وقتل الطفل وعندها قال أجوك: لقد توسلت الام لاعادته للحياة ولكنني لن اقوم بذلك الامر بعد الان واصبح نصيب الانسان الموت.

**أنانسي:** - ومعناها السيد العنكبوت وهو الاله المخادع العظيم في غرب افريقيا ويقولون انه خلق العالم واصبح مصدراً يغذي القصص الشعبية حتى وصلت اسطوره الى جزر الهند الغربية ولايمكن ان يدحر إلا بتمثال لفاتة تصنع عادة من الشمع وقد تمكنت من صيده في احدى المرات وعندها بدأ بالتوسل إليها ولم تستمع اليه وبقي لحد اليوم في المصيدة الشمعية.

**أندريام باهوماننا:** - تروي اساطير مدغشقر ان الاله سأل اندريام باهوماننا وزوجته عن نوع الموت الذي يفضلانه فقال الرجل اريد الموت مثل شجرة الموز اذ تجد فوراً جذوراً لها بينما فضلت المرأة الذهاب الى القمر حيث تموت في كل شهر وتولد في الشهر الثاني.

**أسا:** - معناها الاب وهو اله قبيلة (الأكمبا) في كينيا وهو فوق الارواح ولكنه رحيم ويعطي ويخلق ويصور ويتدخل عندما يعجز الانسان عن عمل شيء.

**أين كاي:** - معناها السماء واله المطر عند قبيلة (الماساي) في شرق افريقيا وعندهم كذلك الاله (بارساي) الذي يجب ان يعبد و(أمايان) المعطي للبركة ويستخدمون الحشائش في طقوسهم.

**أمانا:** - معناها القادر عند شعب (بانايار واندنا) في رواندا وقد زار هذا البلد الاوربيون قبل عام ١٨٩٤ وبقيت هذه المملكة المكتظة بالسكان بلا تغيير ولم يدخلها احد وتقول اساطير الشعب ان العالم غير المرئي حقيقة مخيفة وجزء منها اسمه (أجورو) ويقع خلف صخرة هي السماء التي نراها وتحت التربة توجد بقعة

مفتوحة اسمها (أوكزيمو) ويتكون العالم من ثلاث طبقات وهو سيعاني من الهرم والانحلال ولولا دعم (أمانا) لما بقي الكون لانه الحافظ له وللنظام الكوني.

ويقولون ايضاً ان (أمانا) يعرف كل شيء وهو ايضاً (هاتيجي كمانا) الحاكم الاوحد و(هاشاكمانا) الذي يدبر و(هابيا مانا) معطي الاطفال و(نادا جي مانا) حامي الاملاك و(بغري مانا) مالك كل شيء. ويتصورونه على شكل شخص قوي لديه يدان طويلتان ويوجد في الاماكن المخيفة ولكن تأثيره مفيد للبشرية وهو بعيد ومصدر كل عطاء وتروي اسطورة اخرى عنه ان احد الرجال استعار بقولاً من اشخاص مختلفين وعندما جاء وقت دفع الدين كان الموت احد دائنيه وطالبه بالدفع وكاد يقتل الرجل لولا تدخل (أمانا) الذي يتعايش مع الموت اذ انه اصطاد الموت في البدء وكان الموت حيواناً متوحشاً اذ امر (أمانا) الرجال بالبقاء في دورهم حتى لاتجد ضحيته مكاناً تختبئ فيه وعندما ذهبت امرأة عجوز الى مزرعة الموز العائدة لها طلب الموت حمايتها وخبأتها تحت رداؤها حينئذ امر (أمانا) بمعاقبها وأبقى الموت مع البشر وتروي اسطورة اخرى صبّ اللوم على المرأة ايضاً، بانه كان هناك رجل وامرأة وام الرجل وكانت الزوجة تكره زوجة عمها كرهاً شديداً وشعرت بارتياح عند موتها ودفنها وبعد ثلاثة ايام زارت القبر ورأته متصدعاً وكأن حمايتها ستخرج منه فضربت الارض وقالت (أبقي ميتة) وتكرر المشهد في اليومين التاليين وفقدت المتوفاة قواها للعودة للحياة مما أفرح الزوجة وادى عملها هذا إلى عدم امكانية اعادة الحياة للمتوفين.

ويعتقد شعب (البانيار واند) ان ارواح الموتى حزينة وقلقة وتعود إلى الاماكن التي سبق وان عاشت فيها ولكن الاغلبية تبقى في العالم السفلي (أيكزيمو) ويقوم المتنبيون بالدفاع عن عالم (أيكزيمو) لانهم يفسرون بقاء الارواح على ان ذلك يتم بناء على رغبة (أمانا) أما السحرة (باروزي) فهم متعاقدون سراً مع الارواح (البازيمو) واذا كشف امرهم فانهم يقتلون. وهناك طبقة من الارواح تعيش في السماء. (أيجورو) هؤلاء هم الاخيار.

**أثرثر:** - توجد اسطورة لدى البربر في الجزائر قبل الفتح الاسلامي ان الجاموس وجد في البدء وخلقت معه بقرة تسمى (ثاموز) وكان اسم الثور (أثرثر) وقد خرج الاثنان من باطن الارض ولم يودا العودة وقد هرب عجلهما (أجيبي) إلى

قرية بناها الرجال الاوائل وعندما حاول الانسان القاء القبض عليه عاد إلى والديه وعندها قامت نملة حكيمة باخبار (أجيبي) عن فائدة عمله مع البشر كما اخبرت البشر عن فوائد الجاموس والعجل ولم يستمع إلى نصيحتها فعاد إلى امه وتزوجها ونفى اباه وولدت أمه بقرة. اما أثرثر فهام يجوب في الجبال ولم ينس أثرثر زوجته فمن حياضه خرجت بقية الحيوانات كالغزلان وغيرها ماعدا الاسد اذ تروي قبيلة البربر انه كان انساناً متوحشاً.

**أوغون:** - اله الحرب والحديد عند قبائل (اليوروبان) في افريقيا وتروي الاسطورة انه كان صياداً وقد نزل إلى سطح الارض بنسيج العنكبوت في الاهوار التي وجدت قبل الارض وكان عنيفاً وقوياً ولكنه لم يكن شريراً ولكنه يريد طاعة البشرية لانه مصدر النصر والثروة وكانوا يقدمون له الضحايا البشرية في قديم الزمان أما الحدادون فيقدمون الضحايا من الكلاب ثم يرقصون بعدها لمدة ثلاثة ايام ويأكلون لحمها.

**أولورون:** - معناها الحربي المالك وهو رئيس الهة اليوروبان وعند هذه القبيلة ١٧٠٠ معبود ويمثل أولورون سيد السماء العظيم والأعلى وهو يعلم ماني باطن القلوب وخارجها وهو فعال سواء في الارض او السماء وقادر على كل شيء وهو يمكن الانسان من القيام باعماله ولا يمكن لاحد رؤيته وهو موجود في صخرة ابدية وأزلية.

وقام أولورون بخلق الكون وخلق الليل والنهار ونظم الفصول الاربع وقرر مصير البشر وعندما يصيب شخص ما مكروه يقولون ان الاله يعاقبه وقد اوجد الموت كنهاية. ويروون ان البشر لم يموتوا في البدء ولكنهم بدأوا بالنمو إلى احجام كبيرة ثم يقومون بالتقلص الى احجام صغيرة في الشيخوخة. ورجال ضعفاء فدعوا الى اولورون لتخليصهم من الحياة الطويلة وبذا مات الشيوخ. وتقوم مجموعة من الرهبان بخدمة (اولورون) ولدى هؤلاء الرهبان مكانة اجتماعية كبيرة ولا يمكن عمل شيء بدون موافقتهم ويستمر تدريبهم لمدة ثلاث سنوات.

**أونيان كويون:** - معنى الكلمة العظيم عند قبائل الاشانتي ولديهم معتقد ان العالم مليء بالارواح ولكن (بورة بورة) خالق كل شيء. وقد قام كويون بخلقهم وتحت محفل الالهة (أبسوم) توجد الهة وسيطة (أسومان) وارواح اخرى تسكن

الاشجار والحيوانات واخيراً توجد ارواح السلف (نسامانغو) و(أونيان كوبون) القدير والازلي والحكيم والعظيم الذي ظهر يوم السبت.

وتروي اسطورتهم أن(أونيان كوبون) عاش في البدء قريباً من البشر واضطر لترك الارض لأن امرأة عجوزاً كانت تقوم بضرب بابه عندما تطحن طحين (اليام) وعندما علمت نتيجة صنعتها طلبت من اطفالها العديدين جمع كل الهاونات ووضعها الواحد فوق الآخر للوصول إليه وسقطت الهاونات والمضارب وقتلت العديدين وبقي أونيان كوبون من يومها بعيداً عن البشر .  
ولكنه عين وسطاء له هم طبقة (الالبسوم).

أوساوا:- اله السماء عند قبيلة (أكوي) وتروي اسطورتهم ان (أوساوا) ارسل ضفدعة الى البشر حاملة رسالة الموت كنهاية للبشر وأرسل الانهار لمساعدة البشر على العيش.

أونكو لونكولو :- معناها شيخ العشيرة عند قبائل الزولو وكانت امه من الطبقة المحاربة في جنوب افريقيا ويفسرون وجود الههم بمغزى سياسي فهو الذي لايدحر وينحني له الملوك وعندما يزار ترتجف الامم من الخوف ولايجب الههم اي مقاومة بشرية ويسمونه احياناً الحكيم «أوكيلي» ويصفونه بأنه هو نفسه جاء إلى الوجود وخلق الانسان من الاعشاب وطرق الههم غامضة ولايعرف عنه البشر شيئاً وقد خلق الموت. وقد ارسل في احدى المرات حرباء مع رسالة حول الحياة الابدية وارسل سحلية مع رسالة الموت وقد وقفت الحرباء في الطريق لتأكل فوصلت السحلية قبلها وعندما وصلت الحرباء إلى البشر رأتهم قد اقتنعوا بقول السحلية وتكرر هذه القصة لدى القبائل في جنوب افريقيا ففي زمبابوي مثلاً هناك مثل يقول لقد ماتت الحرباء منذ وقت طويل وهذا يلخص الموقف تجاه هذا المخلوق الذي فشل في نقل رسالة الحياة.

وتوجد قصة مناقضة لهذه الاسطورة لدى قبيلة (البوموم) في الكاميرون اذ يروون ان الموجود في كل مكان خلق الانسان معاقاً وقوياً ولكن لشدة عجه رآهم يبردون ويتجمدون فسأل الموت ان كان ذلك من فعله فاجاب الموت ان البشر طلبوا ذلك وطلب منه برهاناً على صحة قوله فقال له اله الموت ان يختبئ خلف شجرة موز وجلس اله الموت على حافة الطريق وجاء رجل عجوز من العبيد شاكياً

وقال ان الاموات أسعد مني أتمنى لو لم أخلق وسقط ومات وقال اله الموت لاله الحياة هل سمعت كيف ينادونني؟ ورحل اله الحياة وهو حزين لموقف البشر من الحياة. وقام باعطاء البشر الزواج بدلاً من الخلود ليتكاثر عددهم على الارض وكذلك زودهم بالاطباء لمداداة مرضاهم والنار لطهي الطعام والصحة والخصب ولكن اذا اغضبه البشر فانه يرسل الرعد والعواصف والفيضانات وعندما تضرب الصاعقة الماشية تقول القبيلة انه اخذ مايريد ويذهب الموتى إلى السماء عند قبائل الزولو وتصبح النجوم عيونهم التي تنظر إلى البشر.

**أوتكسو:-** اله قبيلة الهوتنتوت وهو يسكن السماء ويرسل المطر وينمي المحاصيل وصوته صوت الرعد وتعتقد القبيلة بتناسخ الارواح ويفسرون الموت بقصة كبقية القبائل اذ يقولون ان اله القمر ارسل ارنبا إلى البشر ليقول لهم انهم سيخلدون ولكنه نسي القول واخبر البشر بانهم لن يعودوا إلى الارض مما اغضب اله القمر فشق فم الارنب بضربة قوية.

**بامبا :-** اله قبيلة (الافامبو) ومعناها الرئيس الخالق ويعتقدون ان ام البشر هي من الالهة.

**بيمبا :-** تروي قبائل (بامبارا) التي تسكن على ضفاف نهر النيجر ان خلق العالم هو عملية مستمرة وان (بيمبا وفارو) نزلا من السماء وحاول (بيمبا) ان يحكم العالم وقد خلق المرأة الاولى (حواء) وقامت المرأة بزرع بيمبا في الارض لانه كان متجسداً على شكل خشب وبدأت هي وذريتها بتقديم القرابين له ولكنها لم تحب أشواكه فتركته، اما روح الماء (فارو) فلم تحب هي الاخرى بيمبا وقوته فقلعته من الارض ومن ذلك الحين اعتمدت قبائل (البمبارا) على روح الماء فارو.

**تجوي :-** وهو بطل قبيلة البوشمان فهو عبقرى الفاكهة واحياناً يتجسد على شكل ذبابة أو سحلية أو فيل أو طير وقد جاءت منه هدية النار الى البشر.

**تلو :-** وهو اله قبيلة (التونغا) في زامبيا وملايوي ويرتبط اسمه بالبرق ومعناها ايضاً السماء الزرقاء وهو اله فعال فهو يقتل ويحيي الفرد وغيابه يسبب الكوارث وعندما يخسر شخص ما يقول لقد خذلني تلو وهو الخالق الموجود العظيم الذي لايموت ولم يخلقه أحد والمخلص والمعطي الطعام وخالق المطر.

وقد تمكنت قبائل التونغا من فهم مفهومي الخليفة القوة والتدخل الالهي فهو الاب العظيم والذي يغذي عائلة الانسان ويقولون السماء لاتموت ابداً ولكن الانسان يموت.

**توهويو :** - معناها عند قبائل (الفون) المقدسين من السلف. وتقول تلك القبائل: عندما كانت الارض مقفرة جاء اولاد (فا) من السماء للتبشير بعقيدة القدر وذكروا لهم ان مخلوقات عليا ستاتي وتخلق العائلة وهذه المخلوقات هي (توهويو) اذ هي التي انشأت العائلة ونظمت الطقوس ويفسر هذا التفسير على انه الصراع الذي حدث بين قبائل (الفون) واليوروبوا قيامهم بتحرير انفسهم من اليوروبوا.

**تسويد :** - وهو بطل قبائل النوبة استولى على العرش بقتل عمه وقد مد حدود مملكة النوبة وادخل التكنولوجيا وبنى القوارب وكذلك اوجد المؤسسة الزوجية وتقديم القرابين للالهة.

**جوك :** - معناها عند قبيلة (الور) في أوغندا الخالق وكذلك في زائير ويسمى ايضاً (جوك أدودو) اله الولادة. وتعتقد قبيلة الور ان العالم مليء بالارواح وان اجدادهم يظهرون لهم من الصخور على شكل أفاعٍ كبيرة وتقدم القبيلة الماعز السوداء كقرابين لجوك خاصة عندما يريدون المطر.

**جويتا :** - معناها عند قبيلة (تومبوكا) في ملاوي السهم الكبير في السماء وهو كبير الالهة عندهم ويسمونه احياناً (ملنجي) وله عدة تسميات: المالك، والابدي واله المطر عندما يصيبهم الجفاف.

**جوكو :** - وهو اعلی الالهة لدى قبيلة (الايبو) في نيجيريا الشرقية ومعناها الروح العظمى وهو عندهم الخالق ايضاً وتعتقد قبيلة الايبو انه اله الخير ولاينبع منه سوى ذلك. اما الموت فيفسرون ذلك باسطورة اذ ارسل جوكو مرة كلباً للبشر يحمل رسالة فحواها انه اذا توفي أحد فتوضع جثته على الارض وترش بالرماد وبعدها يعود المتوفى للحياة ولكن الكلب تأخر لجوعه وتعبه فارسل جوكو خروفاً يحمل نفس الرسالة وتوقف الخروف للاكل ونسي فحوى الرسالة وقال للبشر ادفنوا موتاكم وعندما وصل الكلب يحمل الرسالة الاصلية لم يصدق أحد هكذا بدأ (الايبو) يموتون ويدفنون.

وتوجد لديهم بعض الاشجار المقدسة لذا تقام الطقوس حولها أو في المغارات وأحياناً يطلبون عون الهة الأرض (آلي) وهي ابنة جوكو ويؤمنون أيضاً بالسلف.

**جسو :** - هو حداد السماء عند قبائل الفون إذ قام الإله (ماواليا) بإرساله إلى الأرض في ثاني يوم الخلق لجعل الأرض صالحة للعيش ولم يتخلّ عن هذا العمل وقد أعطاه الإله أداة سحرية لتعليم البشر فن الحدادة.

**روكابا :** - معناها عند شعب أنكور في أوغندا المعطي وهو الخالق والشمس ويحكم السماء وهو العظيم ويرى هذا الشعب أن بسمته تعطي الحياة وعدم رضاه يؤدي بالمرض ولديهم أرواح حارسة أيضاً وأرواح للعائلة وهي تعاقب على الأفعال السيئة.

**روهانغا :** - وهو الإله عند قبائل (بانيورو) في أوغندا وهو الذي يعطيهم الأطفال والحيوانات والزرع. وهو حارس الصحة ولكنه أوجد المرض أيضاً والموت ويعتقدون أنه في السابق كان الموتى يعودون للحياة ماعدا الحيوانات وأهم طقس يؤدي لإعادة الموتى هو نشر الفرع بين الأحياء ولكن إحدى النساء لم تغير ثيابها فرحاً بالعائد من الموتى لأن كلبها قد توفي وقالت لماذا أخرج وقد توفي كلبتي فسمع روهانغا فقال إذا البشر لا يهتمون بمصيرهم لذا قررت عدم إحياء الموتى وسينهي الموت الحياة.

**زاناهايري :** - وهو أعلى الإلهة في محفل الإلهة في مدغشقر وله خاصتان ذكرية وأنثوية ومظهر سماوي وأرضي وتقول إحدى الأساطير أنه خلق الأرض وتركها خاوية في البدء ولكن (روتوفانتاني) الذي أوجد نفسه نبع من الأرض واستغرب (زاناهايري) فزار الأرض ولعجبه رأى (روتوفانتاني) يصنع بشراً من الطين وكذلك حيوانات ولكنه لم يقدر أن يمنحهم الحياة فوعده زاناهايري بالنفخ فيهم ولكن أصر على أخذهم للسماء لذا بدأ بمنحهم الحياة ثم أخذها بعدئذ ولكن الأجساد تبقى مع (روتوفانتاني).

وتوجد قصة حول صراع بين زاناهايري السماء والأرض.

إذ قام إله الأرض بخلق الذكور والإناث وقال إله السماء: سأجعل الشمس



تشرق على الارض ولكنني لن أمنحهم الحياة الا اذا جاؤوا معي ولكن زانا هاري  
الارض رفض ذلك إلا اذا تكاثروا وهكذا بدأ الصراع بين الحياة والموت.

### ساسابونسام :-

تعتقد قبائل الاشانتي بان (ساسابونسام) له شعر غزير وعينه  
جاحظتان. وحيلته هي الجلوس على الاشجار لصيد الصيادين بساقيه وهو وحش  
الغابة عند الاوربيين ايضا في القرون الوسطى.

سوكو :- تعبد قبائل (النوب) في شمال نيجيريا (سوكو) وهو الاله الخالق  
عندهم وقد علم الانسان في البدء الحصول على قوى خارقة بالقيام بطقوس معينة  
(كوتي) ولكنه اوجد السحر ايضا في العالم وتعتقد هذه القبيلة ان الموتى هم  
وسطاء سوكو مع الاحياء ويروون عن ذلك ان احد الصيادين رأى جمجمة في  
الغابة فسأل ماذا أتى بها الى هنا فاجابت الجمجمة «انه الكلام» ففرح الصياد وعاد  
الى الملك ليخبره عن هذه الجمجمة فقرر الملك ارسال حارس الى المكان للتأكد من  
ذلك وامره بقتل الصياد اذا كان ذلك كذباً ولما رأت الجمجمة ذلك غضبت وفي  
المساء طلب الحارس من الصياد التحدث مع الجمجمة ولم تتكلم الجمجمة فذبحه  
وعندها تحدث الحارس مرة اخرى مع الجمجمة فاجاب رأس الصياد «الكلام أتى  
بي إلى هنا»

سوبونا :- وهو اله الجدري عن قبائل (اليوروبان) وهو يمثل المرض  
لديهم وكذلك المصائب بينما يمثل (أيسو) لديهم مراقبة السماء لصحتهم.

كانك :- الاله الاعلى عند قبائل البوشمان وهو اله السماء الذي صنع كل  
شيء وعند معارضته غادر الارض نظراً لقلّة سقوط الامطار في صحراء كالاهاري  
حيث تسكن هذه القبائل وعندما تأتي العواصف المطرية والرياح العاتية يقولون  
انه اله المطر وفيما عدا ذلك يتصورونه كروح غير مرئية وهناك علاقة بينه وبين  
الارواح وعندما أغضب آدم (كانك) ارسل الاله الخراب والموت وذهب إلى السماء  
العليا نتيجة عقوق ابنائه الذين نزلوا إلى الارض ليصبحوا رؤساء للقبائل وقد  
علموا الانسان البدائي البحث عن جذور النباتات وتزوجت ابنته من ثعبان لذا

تسمى الافاعي شعب كانك ومغامرات الاله كانك تلخص اساطير قبائل البوشمان اذ يعتقدون انه قتل وبعث عدة مرات اذ قتله احد الحيوانات وعاد للحياة ووخرته شوكة وعاد ايضاً والد اعدائه رئيس روح الموتى (كاواما) فهو يريد ايداء البشر وكذلك الحيوانات. بعد وفاة رجل البوشمان تعتقد القبيلة انه يصبح روحاً مؤذية اذ تسكن الارواح عندهم في مكان اظلم وتحاول الهروب من هناك لذا يخافون من ارتياد المقابر لانهم يخافون اعتقاداً منهم ان الاموات يريدون سحب الاحياء معهم الى العالم السفلي ويعتقدون ان التصرف اللائق والخير يرضي كانك وتقوم قبائل البوشمان بطقوس ضمنها الرقص لطرد الارواح الشريرة.

**كالومبا :-** كما تقول قبائل (اللوبا) في زائير فان الاله الخالق عرف ان الحياة والموت سيجابهان الانسان لذا طلب من ماعز وكلب حراسة طريق الحياة وعدم السماح للموت بالمرور وقام الاله الموت بلف نفسه بثياب من اعشاب وربطها بعصا وكأنها للدفن وعبر بينما كان الكلب نائماً وفي اليوم التالي كان دور حراسة الماعز وجاء الاله الحياة فاخطأت الماعز وظننتها الاله الموت ولم تسمح له بالعبور.

**كاتوندا :-** معناها الخالق لدى قبيلة (الكاندا) في شرق افريقيا وهي قبيلة لديها تقليد ملكي قديم وتفكيرهم بالاله الاعلى سلفي فهو أب الالهة الذين يسكنون في السماء وهو الملك الاول واب الرجال على الارض. وتؤمن قبيلة الكاندا بعمق تأثير الموتى على الاحياء ويقومون بابعاد ارواح السحرة والمنتحرين والمشوهين كي لاتعود وتسبب المشاكل. وتعتقد هذه القبيلة ان ارواح الحكام تتجسد في بعض الحيوانات وينظرون اليها كارواح حامية يؤدون طقوساً معقدة للملوك المتوفين. اما الناس العاديون فيشربون الجعة عند وفاتهم. وكاتوندا هو العين الكبيرة في السماء وسيد الحياة والابدي والمعطي وسيد كل شيء و الرحيم والجار والذي يمنح وتعتقد انه الحاكم الاعلى ويسيطر على العالم المادي بواسطة الارواح (بالوبال) وتوجد خمسون من هذه الارواح بعضها لابطال قدسوا والاخرى هي تجسيد لظواهر طبيعية وفعاليات البشر. وأسم عالم الموت (والومبي) ويزور كل فرد هذا العالم بعد وفاته ويعود بعدها إلى مقبرة القبيلة حيث تدفن الجثة. وكان لدى هذه القبيلة سلك رهباني متطور يعمل على التنبؤ في المعابد واذا استخدموا وسيطة روحية فهي تمثل فم الاله ويعتبرونها عروساً مقدسة وتبقى عذراء طوال

حياتها.

**كونغوم :** - الروح العظمى عند الاقزام من القبائل الافريقية وهو الله وهو ازلي ولا يمكن تصويره ويتصل بالبشر بواسطة وسيط ويكون الوسيط من الحيوانات وعادة ينتخب الحبراء كوسيط. وتقول هذه القبائل انه انزل الانسان الاول في البدء على شكل اقزام وزودهم بالغابات والحيوانات ويعيش الاقزام في الغابات الاستوائية ويعتقدون ان كونغوم يقوم في الليل بجمع النجوم المتكسرة ويرميها في قرص الشمس لتبزغ في اليوم التالي.

**كوزوان :** - ينصب اهتمام قبيلة (لوفيدو) في الترانسفال على الطبيعة ورغم تسميتهم الاله كوزوان، ولديهم ملكة يعتقدون ان لديها سيطرة على الطبيعة ويقدمون لها الطقوس للحفاظ عليها وحمايتها من الارواح الشريرة وتقوية تأثيرها السحري وذلك لان قوتها تعتمد على عدم مرضها وتحمل الملكة تعاويذ المطر ويتذكر الناس بخوف ملكتهم (ماجوجي) الثانية في عام ١٨٩٤ حيث غزاها الجفاف وهاجمهم الجراد وماتت الملكة وتبع موتها موت العديدين.

**كفتو :-** ملك اوغندا شبه الاسطوري وتذكر الاسطورة انه كان خالداً لانه كان يزور الاله الاعلى (كاتوندا) لاعطائه تفسيراً لما يقوم به في الارض، وفي احدى المرات قال كاتوندا لكتنو الايزوره واعطاه كيساً وقال له: لاندع أحد يمسه وفي احد الايام سكر كنت ونسي التعليمات وذهب الى التل تاركاً الحقيبة وغضب كاتوندا وحرمه من الخلود وارسل الى اوغندا المرض والموت.

**كووث:** - هي الروح العظمى عند قبائل النوير في جنوب السودان والهم ليس له شكل ويظهر لهم على شكل ظواهر طبيعية ويعتقدون بانه رحيم ويعطف على الضعفاء وخلق الكون بارادته وهو عادل ويعاقب الخبثاء مهما طال الزمن.

**لي يو :-** جد قبيلة الماساي الاعلى وقد علم ذات يوم انه لاعادة الحياة للمتوفى عليه ان يردد عند وفاة طفل: مت ايها الرجل وعد مرة ثانية ايها القمر وابق بعيداً. وتوفي احد الاطفال فقلب المقولة وادرك انه بعمله هذا منع الطفل من العودة للحياة لذا بقي القمر يموت ويعود كل شهر بينما ينتهي الانسان بالموت.

**ليزا :-** تعتقد قبيلة (كاوند) في جنوب افريقيا بان الاله الاعلى ليزا دعا طائر

العسل واعطاه ثلاث من القرع (شجر أحمر) وكان على الطائر ان يأخذها الى البشر الاوائل ويخبرهم بقص اثنتين منهما تحتويان على بذور وعلى الا تفتح الثالثة إلا عند مجيء ليزا الى الارض لاعطاء التعليمات حول محتوياتها ولكن الطير لم يقدر على مقاومة حب استطلاعها وفتح القرع وكانت اثنتان منهما تحتويان على البذور اما الثالثة فتحمل المرض والموت والحيوانات المفترسة والزواحف ولم يقدر حتى الاله ليزا على اعادتها للقرعة لذا كان على البشر بناء دور لحمايتهم.

**ماوليزا:-** اله شعب الفون في داهومي وينعكس تاريخ داهومي المضطرب وانتصارها واندحارها في محفل الهتهم اذ استوردوا الالهة من القبائل التي غزوها وكذلك امتزجوا مع سلالة غربية عنهم مما دعا لاجراء تغيير على طقوسهم اذ استوردوا ماوليزا من قبيلة (الاجا) في غرب داهومي.

ورغم اعتبار (ماوليزا) الهاً خالقاً فان قبيلة الفون تقول بوجود اله سابق له هو (نانابلوكو) المزدوج الشخصية والذي تحول بعدها الى ماوليزا واولاده (ماو) هو انثوي الخاصة و(ليزا) ذكرى واتحادهما يمثل النظام الكوني وهناك اساطير موازية لذلك في الصين حيث توجد الانثى الاولى تاي يوان ويتحد الذكر معها احياناً وهو اليانغ والانثى ين وتفاعلهما يحافظ على الكون. وكذلك توجد نفس الاسطورة لدى قبائل (الزونى) في اميركا الشمالية. اما قبائل الفون فتربط ماو بالقمر والليل والخصوبة والامومة والحنان والعفو والراحة والفرح وتربط ليزا بالشمس واليوم والحرارة والعمل والقوة والحرب والشدة ويعتقدون ان الارض تطفو على الماء مصدر المطر والينابيع ويساعد ابنهما (دا) والسديه في ادارة شؤون الارض وهو على شكل افعى وله خاصيتان فعندما يظهر على شكل قوس قزح فاللون الاحمر هو الذكر والازرق هو الانثى ويلتف ٣٥٠٠ مرة حول الارض وكذلك تحتها وهذه اللغائف تسند (ماوليزا) ومعنى ذلك ان (ماوليزا) هو الفكر و(دا) الحركة وهناك الهة اخرى لديهم وقد وصلت اصداء الاله دا إلى هايتي وسورينام اذ عند عقد القران يقدم العروسان هدايا للافعى.

**موكيلى مبمبي :**

ذكر الرحالة الاوربيون عن وجود وحش جميل في غرب افريقيا بحجم

الفيل له رقبة طويلة وقرن وحيد وذيل طويل ملتف ورغم هجومه على البحارة فقد كان نباتياً.

**موكورو:-** اله السماء البعيد عند شعب (هريو) في جنوب غرب افريقيا وهو وحده بلا اب واصدقاء وهو عطوف ويعطي الحياة والمطر ويداوي المرضى ويحافظ على الشيوخ ولانه اله الخير لا تقدم له القرابين وليس لديهم سحرة.

**ملو لونغو :-** اله شعب (نيام ويزي) في تنزانيا ويعتقدون بعدم امكان مخاطبته الا عن طريق الوسطاء وطبقات من الارواح وكونه اول رجل لم يكن يخشى الموت ونصحته زوجته بالموت للذهاب الى عالم الارواح ويعتقد هذا الشعب بوجود اله للشر مسلح يجلب المرض وسوء الطالع ويحمل محراث الموت.

**موتزي :-** تعتقد قبيلة الماكوني في زمبابوي ان الرجل الاول (آدم) والقمر (موتزي) واله السماء (موراي) وقد خلق موراي موتزي واعطاه قرناً مليئاً بالدهن وطلب منه العيش في قعر بحيرة ولكن (موتزي) اصر على العيش على سطح الارض وعندما اكتشف ان الارض خاوية وليس فيها عشب او اشجار او حيوانات بكى موتزي بمرارة فقال له موراي: لقد حاولت تحذيرك لقد دخلت طريقاً ستموت في نهايته وسوف اعطيك شبيهاً لك لمدة عامين وخلق له (ماساي) نجمة الصباح واعطاها صنعة النار وبمساعدة قرن موتزي حملت (ماساي) بالاعشاب والغابات والاكمام وعاش الزوجان سوية وجاء وقت رحيلها وحزن موتزي فقرر موراي اعطاه امرأة اخرى سميت (مورونغو) نجمة المساء ومن اتحادهما ولدت الاغنام والماعز والدجاج والاطفال ورغم معرفته بانه سيموت فانه استمر على التكاثر فولدت له (مورونغو) الاسود والثعابين والفيلة والعقارب وفضلت على ابنائها الافعى وفي احد الايام لدغت الافعى (موتزي) فمرض ولم يسقط المطر وجفت الاعشاب والجداول وعرف ابناؤه ان على أبيهم الرجوع إلى البحيرة. فخنفوه ودفنوه واختاروا ملكاً جديداً والاسطورة تروي قصة التطور فالدهن هو البرق وتروي اسطورة اخرى ان احد الملوك كسر قرن القمر فظهرت قرون اخرى.

**هيتسي أبيب:-** بطل اسطوري لدى قبائل (الهو تنتوت) وهو ابن بقرة

وحشائش سحرية اكلتها البقرة وهو الساحر العظيم عند القبيلة وحامي الصيادين والمقاتل ويخلص شعب الهوتنتوت من الوحش (غو - كورب) الذي كان يجلس في حفرة مهدداً من يرميه بحجر اذ كانت الصخرة ترتد وتقتل راميها ويسقط الشخص في الحفرة وعندما جاء (هيتسي أبيب) لم يرم الصخرة حتى تحولت انظار الوحش وبذا اوقع الوحش في فخ وتقول اسطورة اخرى انه وقع في الحفرة وتمكن من الهروب بعد صراع بين الاثنين ويقولون انه قتل عدة مرات وبعث للحياة.

**هولا واكا :-** وهو طير اسطوري في اثيوبيا اخبر قبائل (الكالا) بانهم لن يموتوا اذ أخبرهم بان ينزعوا جلدهم في الشيخوخة وفي طريقه رأى افعى وكانت تأكل جثة حيوان وقال لها انه سيعطيها السر إذا شاركته في الطعام وغير هولا واكا المعنى وقال: ان الانسان سيموت عندما يهرم وستغير الافعى جلدها - وهكذا استمرت الحال.

**هاي أوري :-** وحش تخاف منه قبائل الهوتنتوت وله جانب واحد وسريع الحركة ويبحث عن ضحايا بشرية.

**نيغيوو :** - اله قبائل (الميندي) في سيراليون وله اسم اقدم هو (ليف) أو الذي في العلى ويقولون ان (ليف) اتى بالمعرفة منذ قديم الزمان وبصفته (نيغيوو) فهو بعيد عن اعمال البشر ولكنه يتجسد بصورة غير مباشرة في الظواهر الطبيعية ويرسل المطر لزوجته الارض وتعمل ارواح السلف كارواح وسيطة بين (نيغيوو) والبشر وكذلك مع الجن الذين يعيشون في الانهار والغابات والصخور. ولدى هذه القبائل الطقوس للاتصال باله السماء فيعيد تقديم طقوس عبور الانهار يعتقدون ان روح المتوفى تصل إلى ارض الموتى وتترك عادة معه بعض الادوات لمساعدته على الصعود ويسمى القبر عندهم البيت لان الارواح التي تعيش في ارض الموتى تنتظر هدايا يأتي بها الميت واذا لم تجر طقوس الدفن فمعنى ذلك حلول اللعنة على المتوفى حيث يبقى في الارض وارض الموتى عندهم هي مثل عالمنا الذي نعيش فيه ولا يخاف رجال الميندي من ارواح السلف والاجداد اذ يظهرون لهم في الاحلام كمراسلين حاملين كلمات التحذير أو النصح واذا مرض احدهم يقولون ان ذلك لعدم اعطاء طعام لروح السلف وتتضمن القرابين المقدمة الرز والدجاج والتبغ

وكذلك يقدمون القرابين في زمن الحصاد لضمان محصول زراعي جيد. أما الجن فلهم نمط معين في التصرف إذ تقدم القبيلة القرابين عند فيضان النهر وخلال امطار الخريف ويظهر الجن على صور متعددة مثل امرأة بيضاء جميلة او رجال بيض بلحي بيضاء ويعتقدون بان هؤلاء الجن اشرار. وخلال طقوس السحر يستعينون بالجن.

**نجامبي :** - الاله الخالق لدى شعب (ليلي) في الغابات الاستوائية وقد اعطاهم هذه الغابات كهديّة حسب اعتقادهم ويعتقدون ان هذه الغابات هي البيت العظيم وهي مصدر كل الخير ونجامبي يملك البشر ويحميهم وينتقم للمظلومين وكذلك تقع الحيوانات تحت سيطرته وتسكن الارواح في اعماق الغابة وتؤثر على خصب النساء عندهم ويقوم السحرة عندهم بتهدئة هذه الارواح.

**نومو :** - نموذج الخلق عند قبيلة الدوكون وتقول اسطورتهم ان (أما) الالهة العليا اوجدت بيضة كونية وقسمتها الى صفارين في كل صفار من البيضة توأم نومو وبعد عشرين عاماً نزلت التوأم إلى العالم وعملوا في مجال الزراعة والحرب. وكل طبقة في المجتمع تمثل جزءاً من (نومو) فالطفل الوليد حديثاً هو رأس نومو وراعي الغنم هو صدر نومو وعند الزواج يصبح الانسان قدم نومو وعند دخول الانسان سن المراهقة يصبح نومو كامل الخلقة. وتقول قبيلة الدوكون ان بدء الخليقة جاء من نجمة تدور حول النجم سيروس وهي بذرة كل الوجود وتوجد لدى قبيلة الفون اسطورة مشابهة اذ تروي ان (ماو) بمساعدة (دا) خلقا أول مخلوق وثبتا اربعة اعمدة لتثبيت السماء وصنعا مجاري المياه كذلك قاما بصنع المعادن والجبال.

**نوتورو :** - الروح عند قبيلة الاشانتي وتعتقد القبيلة ان كل مخلوق يستلم (سون سوم) الأنا و(كرا) قوة الحياة ويقوم الرجل بنقل روحه (نوتورو) إلى طفله والأنا والروح عندهم هي واحدة اما (قوة الحياة) الحركة أو (الكرا) فهي جزء من الخالق وتعيش في كل انسان ويعتقدون انه في الازمان القديمة عاشت ١٢ مجموعة من الارواح وكل مجموعة لها خصائصها. اما اليوم فان الاشانتي اصبحوا أقل مراعاة لقضية الروح واصبحت القضية قضية فردية اما النوتورو التقليدية فكانت مقسمة الى مايلي: الروح العنيفة، والبشرية، والتميزة، والمتكبرة،

وغريبة الاطوار، والمتعصبة، والطاهرة، والمتعفة، والمتحررة، والفارسة، والمتوحشة والحساسة وتقول اسطورتهم ان الروح المحترمة ظهرت اولاً بقدم رجل وامرأة من السماء وكذلك اتى معهما شعبان وسكنوا على ضفاف النهر (بوسومورو) وجاء الشعبان وقال لهما: لماذا لاتنجان ورش بطنهما بالماء وردد الشعبان بعض الكلمات وقال لهما عودا إلى البيت سوية وولد لهم أطفال واصبح النهر جزءاً من روحهم وتقوم قبيلة الاشانتي لحد الان بدفن الشعبان بعد موته.

**نيام :** - معناها السلام عند قبائل الاكان وهو الاله الاعلى ويسمى ايضاً (نانا نيانكوبون) او الجد ومعنى نيام الوحيد العظيم والمعطي للضياء والمطر وله عدة تسميات اخرى منها الذي يرى ويعرف كل شيء والجد العظيم والمهندس الخالق وهو ازي ولايضاويه أحد ويتوجه اليه البشر عند الضيق وتقول قبائل (الاكان) انه اعطى السعادة للبشر ويمنح الانسان حب الحياة ويجعل الحياة تستحق ان تعاش.

**نزامبي :** - اله شعب (الباكونغور) في انغولا ويعرف بالشمس وهو عندهم قادر وعليم وهو معجزة المعجزات ويعطف على الجميع ولا يقدر ان يعمل الشر فهو خير وهو حامٍ وحاكم الكون ومنبع الطيبة. وخالق البشر ويروون ايضاً انه القدر المحتوم ويعتقدون بإمكانية ايجاد علاقة خاصة مع الخالق.

**ويري :** - معناها عند قبيلة (لوو) في كينيا بانه (ابو العطاء) وله عدة اسماء منها أبونا وأبو الأجداد وأبو الجميع وصاحب المزاج والرحيم والغفور والقديم وأبو جميع البشر وسيد الارض وصانع المعجزات وملك الملوك وعين الشمس. وهو اله القبيلة ومسبب الولادة والموت وتقع الطبيعة تحت سيطرته ويستخدم البرق لقتل المسيئين وتقدم له القرابين في ظل الاشجار الكبيرة ويصلون له عادة في الصباح ويتوجه الشباب احياناً نحو القمر في المساء لطلب النسل.



## الاقويانوس

### بولينيزيا - مالينيزيا ماكرونيزيا - أستراليا

سحر الاقويانوس العقل الاوروبي حيث جذب المحيط الهادي الرحالة والرسامين والانثروبولوجيين وعلماء علم النفس حيث توقعوا ان يجدوا مدنيات بدائية توضح لهم كيف عاش اجداد البشرية الاوائل وكيف كانوا يفكرون في الخليقة ولكن الباحثين المعاصرين هاجموا هذه الفرضية ورغم ذلك فان هناك دلائل على وجود مدنيات متحجرة فان نظرنا إلى السكان الاصليين في استراليا (الابروجين) نجد أنهم دليل على تحجر الحضارة اذ كانت استراليا قارة معزولة والدليل الواضح على ذلك وجود بقايا لحيوانات انقرضت في القارات الاخرى مثل الطيور التي لا تقوى على الطيران ولبنونات تبيض ولانجد موازياً مادياً على وجود شبيه للمستوطنين الاصليين فيها ونحن لازلنا لانعرف الا القليل عن قبائل العصر الحجري والتي تسكن الجبال الوسطى في جزيرة (بابوا) والظاهر انهم حافظوا على طريقة بدائية في الحياة لعدم اتصالهم بالعالم الحديث. اما سكان جزر المحيط الهادي فلديهم اساطير عن هجرات حدثت وانتقلت الاساطير والالهة من جزيرة الى جزيرة ومن اهم مميزات الاسطورة الاقويانوسية هو قربها مما اسماء كارل يونغ بالنموذج الذي يغذي شعورنا اليومي بحياة سيكولوجية غير معروفة تعود إلى الماضي السحيق، فيما عدا استراليا وبابوا فان منطقة الاقويانوس لم تكن مغلقة عن التأثيرات الخارجية.

ويحتوي الاقويانوس على اربع تقاليد رئيسية في الاساطير وهي بولينيزيا

ومالينزيا وماكرونيزيا واستراليا وتقع منطقة بولوينيزيا تحت تأثير ثقافة جزر الايستريت وتمتد عبر مثلث كبير من نيوزيلندا الى جزر هاواي وجزر الايستريت - ويقع مركزها في جزر تونغافا وساموا وتاهيتي وتاموتو حيث حدثت عدة هجرات في هذه المنطقة الشاسعة وتبقى اهم الهجرات تلك الهجرات التي جاءت من جنوب شرق آسيا عن طريق ماكرونيزيا اذ جاء هؤلاء المستوطنون قبل ٢٠٠٠ عام وجاؤوا معهم بحضارات متميزة. وقد ادى ذلك لوجود تجانس في اساطير هذا الارخبيل وجزره المبعثرة، ولكن البعد الشاسع بين الجزر ادى لايجاد تنوع محلي ممثلاً في هاواي التي تبعد ٤٠٠٠ ميل عن نيوزيلندا نجد نفس الاسطورة ولكن هناك تركيز على احدها في احدى الجزر ومفهوم جديد للاله في مكان اخر وهي ذات مغزى واحد فمثلاً الاله (ماوي) المحبوب في بولينيزيا لا يوجد له مثل في جزيرة اخرى. أما المتخصصون في الاساطير لدى شعب (المواري) في نيوزيلندا فيعززون سبب تعدد الالهة الى خلاف حدث بين اله السماء رانغي واولاده اذ كان الاولاد سجناء في رحم الارض وسبب سجنهم ان الاب كان يغار على زوجته الارض وقد ادى ذلك لثورة الابناء على الاب مثل اورانوس الاغريقي، حيث فصل الابناء الاب عن زوجته ودفعوه الى اعلى ولكن اعضاءه لم تقطع كتنظيره الاغريقي. وبعد صراع على السلطة بين الابناء وجد العديدون منهم قدرتهم على التكاثر والانجاب اما المحيط الهادي فيفسر شعب المواري وجوده على انه جاء بعد الطوفان نتيجة الصراع بين اله الحرب والبشر (تاو - ماتا وينغا) واله العاصفة (تاو - هيري مارتري). اما في هاواي فان الههم القديم هو (كين) الخالق وقد انسحب نتيجة سوء تصرف وجحود الانسان الاول وقام (كين - كو - كونو) بصنع الانسان الاول (كوموا - هونوا) واعطاه زوجة هي (لالو - هانوا) وجعله زعيماً ليحكم العالم وقد عاش الزوجان بسعادة الى ان قابلت (لالو - هانوا) طير البحر الكبير الذي كان يقف ليصطاد السمك وقد اغرى لالو بان تاكل من تفاحة (كين) المقدسة فتحولت الى طير بحر وحكم على زوجها بالموت وتحكي الاسطورة ان يكون الموت هو العقاب للبشر لتعديدهم على فاكهة الالهة. اما الههم الاخر فهو (لونو) العظيم الذي يسكن المياه وكان رسول الالهة وقد اتفق مع عصا الحراثة لتوفير المحاصيل للبشر. اما اله السماء (كين) الذي يحمل يقطينة (قرع احمر) وكين اله الرعد فكانا يرتبطان احياناً باله السحر (كاھولي) لانه الاله الذي يحكم العالم السفلي وكانت ازواج

الموتى<sup>١</sup> عندهم ترحل الى مكانين حيث ترحل ارواح زعماء القبائل والاشخاص البارزين الى جنة الالهة وهي جزيرة في الهواء، اما الناس العاديون فتذهب الى مكان الظلال تحت المحيط أو الارض ويعتقد سكان هاواي بوجود عالم سفلي سموه (لوا - ميلو) أو بؤرة ميلو فبعد ان يقوم الزعيم كين برميهم في اعماق الليل تدخل الارواح في شقوق في الارض تسمى محلات التوزيع والاختيار.

وكانت رحلات الابطال البولينييزيين تتلخص اما في الذهاب الى الشمس أو العالم السفلي للحصول على النار وهو نفس ما يقوم به السحرة بالاتصال بالارواح لطرد المرض أو الموت. أما في اسطورة المواري فان الرئيس الخارق هو (هاكا واو) وهو البطل والساحر مجتمعان في نفس الشخص وهي سمة اسطورة المواري اذ لا نجد لها موازياً في اساطير اخرى ولكن لدى جميع جزر الاوقيانوس اساطير عن اكله لحوم البشر. اذ ان البحارة عندما اكتشفوا جزر المحيط الهادي كانوا يخافون من غرق السفن ووقوعهم بيد اكله لحوم البشر اما سكان جزر هاواي فكانوا يفضلون ذبح الانسان على اكله وتحدث اسطورتهم عن زعيم اسمه (لو) وكان يحب لحم البشر وكان موشوماً بوشم يمثل الطيور والكوابح والاسماك وقد طرده سكان الجزيرة من بيته لانه يحب لحم البشر المشوي. وتحدث قصة اخرى عن فرن الطعام الذي جاء به احد الالهة الغرباء اذ تروي الاسطورة انه جاء الى الجزيرة واخذ زوجة له وحدثت مجاعة في الجزيرة فبنى موقداً ودخل فيه وبدأ باشعاله من الداخل وبعد وقت شوي الجثة فتحت الفرن فوجدوا كل انواع الاطعمة المطبوخة وخرج الالهة وكان النار لم تمسه وتدفق جدول من مكان خروجه.

اما مالينيزيا التي تعتبر المنطقة الثقافية المركزية فتتكون من الجزيرة الكبيرة (بابوا) وحلقة من اربخيل بركاني ويضم جزر أدمر التي وجزر سليمان وجزر بانكز وبريطانيا الجديدة وهبرويز الجديدة (فانوا تو حالياً) وكالدونيا الجديدة وجزر فيجي المفصولة نوعاً ما. والخلاف بينها وبين جزر بولونيزيا هو عدم وجود تجانس في مالينيزيا لانعدام وجود اله رئيسي وقد كتب آر - أج كودر نغتون في دراسته الموسومة "المالينيزيين" والتي نشرت في عام ١٨٩١ بعدم وجود كائن خارق لدى المالينيزيين ولكن لديهم اعتقاد بوجود قوة خارقة غير خاضعة للقدرة

الانسانية وتؤثر على الاشخاص وتسمى<sup>١</sup> (المن الالهى) ويدل ذلك على ان عقيدتهم كانت مبنية على عبادة الارواح والسلف ولم يستبعد كودر نغتون ذلك والدليل على ذلك وجود اساطير لديهم تتحدث عن وجود العالم من قبل وتتحدث اساطيرهم عن شخص مثل (كات) كان روحاً وعاشت وفكرت مثل البشر وقد جاءت اليه المعرفة من المن السماوي.

اما سكان جزر بريتانيا الجديدة فيفسرون وجود الخير والشر على انه خلاف بين أخوين هما (تو - كابينا) و (توركا - فوفو) وكانت نتيجة الصراع مأساوية وتقول الاسطورة ان (كا - فوفو) لم يتمكن من تقليد سحر أخيه التوام (توكا بينانا) فقام بخلق الكوسج رمز الرعب في المحيط الهادي. وكان تنافس التوامين دليلاً على تغير مصير الانسان. ويؤكد سكان بريتانيا الجديدة على ان الانسان عليه ان يسعى لخلق توازن في المجتمع والمحيط الطبيعي الذي حوله. اما في بوابوا فتركز اساطيرهم حول الخصب والتكاثر.

اما ماكر ونيزيا فهي مجموعة من الجزر المبعثرة وتوجد فيها اربعة اربخبيلات هي اربخبيل جلبرت وارخبيل مارشال وارخبيل ماريانا ومجموعة جزر كارولين وكانت هذه الارخبيلات بعيدة عن الطرق التجارية وقد أهملها الباحثون حتى الحرب العالمية الثانية ولا توجد لحد اليوم دراسة وافية عن أساطيرهم والظاهر انها تحتوي على مزيج من الاساطير المالينيزية والبولينيزية ولعل بعضها وصل من أوربا مع ماجلان الى غوام في عام ١٥٢١. وقد قام السر آرثر غرمبل بجمع فولكلور جزر جلبرت.

وتعتمد عقيدة جزر ماكرونيزيا القديمة على عبادة السلف أو ما يسمى "آني" أو السلف المؤلهين ويعتقد بها سكان جزر كارولين إضافة الى طقوس طوطمية وقد قدس سكان الجزر (آني) على شكل طائر أو حيوان أو سمكة ويعتقدون ان روح السلف تسكن فيها. ويذهب الموتى عندهم الى عالمين للراحة اما الى جنة تحت البحر تسمى (باجيت) أو العالم السفلي ويسمى (بوليكو) ويحرس هذين العالمين ساحران شريان. ويعزى الشر في اجزاء ماكرونيزيا الاخرى الى وجود اخ مخادع هو (اولفات) وكان اله النار ويعزون اليه خلق انياب للكوسج ووجود الزنا ويعزون اليه خلق المشاكل في العالم، وعندهم ايضاً ابطال مؤسسون

مثل (لوجيلان) الذي اخترع الوشم وتصفيف الشعر وهو الذي درسهم الحرف الزراعية.

كان في استراليا عندما ضمتها بريطانيا في عام ١٧٨٨ حوال ٣٠٠,٠٠٠ من السكان الاصليين مقسمين الى اكثر من ٤٠٠ قبيلة ولم تعرف تلك القبائل الزراعة أو المعادن أو الخزف أو الكتابة ولم تدجن اي حيوان ما عدا الكلب الدنغو وتأقلموا للعيش كقبائل رحل تصيد الحيوانات وتجمع الفاكهة ولا يمكن تحديد وصولهم الى استراليا ولعله في الماضي السحيق قامت مجاميع من جامعي الطعام من اندونيسيا بالترحال الى استراليا واستوطنوا هناك وادى انغزالهم الى ايجاد لغة خاصة بهم ولهجات قبلية، وبالرغم من عدم وجود ثقافة مادية فتلك القبائل تمتلك نظاماً اجتماعياً معقداً ومعتقدات واهمها ايمانهم بوجود اله سماء منفصل والهة مساعدة وكذلك ابطال. وتختلط عندهم الاسطورة بالطقوس ويعيش هذه الاساطير من يشارك في المراسم الدينية إذ يقومون بدور الابطال الاسطوريين وهناك شعائر طوطمية وسرية للرجال. ويقومون فيها بشرب الدماء وختان البالغين وهدف ذلك فصل الابن عن امه وضمه الى مجموعة المحاربين وبعد عام من الختان يدخل البالغ في طقوس اخرى ليصبح رجلاً.

ويوجد كائن سماوي لدى قبائل الاراندا في اواسط استراليا واسمه «الذي لم يخلقه احد» ويعتقدون انه كان حياً قبل زمن الاحلام ويعتقدون ان الارواح تنبعث وتتجول في الارض وتقوم بتجسيد المناظر الطبيعية وتخلق الرجال وتدرس البشر فن الحياة وبعد هذه الاعمال يعودون الى الارض ليناموا وفي طقوسهم لدخول مرحلة البلوغ يدرسون الفتيان فن " الالجيرا " او زمن الاحلام وهذا الزمن يمثل قضية مركزية في طقوسهم وهو نظام قديم للتدريس الروحي. ويقومون خلال هذه الطقوس بشرب دم كبار السن وكانوا في السابق يقتلون رجلاً ويأكلون من لحمه.

### تعاريف الالهة والابطال :

أهيتو : ملك التونغا الاسطوري «توي تونغنا» ويعتقدون انه ظهر للبشر من دودة وأصبح رأسها فسمي " توي تونغنا " وأسمه الاخر (كان كوهاي) وله عدة اولاد.

وتقول الاسطورة نزل الاله «أيتو ماتوبوا» منذ زمن طويل على شجرة كبيرة واتخذ الدودة (الاهيفا) زوجة له ورجع الى السماء بينما بقيت "أهيفا" وابنها (أهيتو) على الارض وعندما كبر اراد زيارة أبيه وقالت له امه ان اباه يصيد الحمام على الشجرة فتسلقها ورأى اباه وقبل احدهما الاخر من الانف وكان لاهيتو اخوة في السماء وقد غضبوا من وصول أخيهم الارضي ونصبوا له كميناً وقطعوه ارباً وطبخوه واكلوه فشك الاب في أمرهم وطلب منهم تقيؤ ما اكلوه وجمع القطع واعاد أهيتو للحياة باعشاب سحرية وقال لهم : لقد قتلتم أهيتو وساعيده كحاكم الى جزيرة تونغنا وتبقون أنتم هنا واصبح احفاد الاله "توي تونغنا" اي بزوغ الفجر.

**الجيرا :** - زمن الحلم عند (المسار) اسلاف السكان الاصليين في استراليا وهي ارواح الاجداد التي سارت على الارض في الازمان الغابرة وبعدها نزلت الى باطن الارض بعد الانتهاء من مهمتها في تسيير الحياة اليومية.

**التجرا :** - ابو قبيلة (الاراندا) في استراليا ويتصورونه على شكل رجل في السماء وقدماه مثل النعامة الاسترالية اما زوجاته وبناته فاقدامهن مثل اقدام الكلاب ويعتقدون ان الاقدام المشوهة هي سمة عامة لارواح الاجداد عند السكان الاصليين «الابروجيين في استراليا» وكلمة "التجرا" تعني "من لم يعلمه احد" والاسم مرتبط بزمن الحلم وهو اله الحلم في الزمن القديم. وتروي الاسطورة ان الاجداد تركوا سباتهم الارضي وجابوا في الافاق وقد اعطى الحلم «التجرا» الارض صورتها الحالية وذهب بعدها الى سقف السماء اما البقية الغارقون في الاحلام من الارواح فعادوا الى باطن الارض ويعتقدون ان التجرا اليوم لم يعد يهتم بالبشرية.

**أوى :** - وهي الاماكن المقدسة المخصصة للسلف من الاجداد عند قبائل "وكمونكان" في شمال استراليا وأوى هو مركز الطوطم عندهم والطوطم يكون اما اعشاباً أو اماكن تكاثر الطيور والحيوانات ولكل أوى خاصية معينة ولكن الماء يكون قربها دوماً اما على شكل جدول أو بحيرة ويعتقدون ان اجدادهم يسكنون ويلعبون قرب اماكن (الاولى) وتقام المراسم القبلية قربها ونجد احياناً رسوماً على الصخور قرب تلك الاماكن.

**أيجو : كالاكال :** - زعيم شبه اسطوري كما يعتقد شعب جزر كارولين

وهو كان رئيساً لحدى الغزوات الكبيرة التي جاءت من جنوب الجزيرة ولعله أتى من مالينيزيا وهناك قطع صخرية ضخمة في الجزيرة يقولون انها من صنع التوامين (أولو - سييا وأولو سوبا).

**أولوفات :-** بطل من مكرونيزيا ويقولون في جزر كارولين انه ابن لوجيلان ويعرف أيضاً باسم الاله (لوك المحتال) وكانت أمه من النساء الغانيات حملت به بطريقة سحرية. وتقول الاسطورة ان أولوفات صعد على عمود دخان لمعرفة اقربائه السماويين وقد أدى الدخان الى اشعال حرب ضد اله السماء وتوفي اولوفات ولكن لوجيلان اباه اسف على مصيره فاعاد ابنه للحياة واجبر الالهة على اعطائه مكاناً في السماء. وتقول احدى الاساطير انه اصبح الها للنار. ولكن هذا الدرس لم يقلل من لعباته الخطرة وكان يقوم بترجمة اوامر أبيه للبشر وكان يقوم بدعابات منها خلق اسنان للكوسج. وشخصية اولوفات متناقضة فهو ممزق بين عالمين مثل البطل السومري جلجامش اذ لا يريد قبول حقيقة الموت.

**أورو :-** اله الحرب في تاهيتي ويسمى خلال وقت السلم الرمح المطروح ارضاً "أورو - تي - تيا - مو" وهو ابن الاله هينا من الارض. وكان أورو يفرح لرؤية المعارك الدموية وتقديم القرابين البشرية وله ثلاث بنات مخيفات وله ابن وحيد أقسم على ان يبقى وفيأ لابيه.

**بيام :-** الجد الطوطمي لقبيلة كامليلرو في نيوساوث ويلز ويسمونه أبا الجميع وكان سيد الحياة والموت وهو الساحر أو رجل الطب لدى القبيلة وقد اخترع شبكة صيد الاسماك الحجرية وهو الرجل الذي يجلب المطر في وقت الجفاف اما وظيفة زوجته (برها غنولو) فهو ارسال الطوفان.

**بانوي :-** اسم ارض الموتى في هيبير ويز الجديدة "فانوا توحاليا" ويعتقد سكان الجزيرة ان روح المتوفى تبقى حائمة عدة ايام قبل ان تترك عالم الاحياء وتقع ارض الموتى تحت المياه وفيها كل شيء عدا الحداثق لعدم وجود عمل هناك ويعتقدون أيضاً ان الموتى يعيشون في مجاميع كل مجموعة حسب المرض الذي توفيت بسببه في حينه.

اما سكان السواحل فيعتقدون ان (بانوي) قريبة من الارض مثل قرب الموت من الحياة وتقام الاحتفالات عند وفاة احدهم أما اذا أغمي على شخص

فيعتقدون انه زار ارض الموتى حين اغمائه.

اما في جزر سليمان فيربطهم شبح (تندالو) المقدس بالعالم غير المرئي ويعتقدون ان الارواح التي تحوم في البحار هي ارواح خطرة وتظهر على شكل سمكة تهاجم السابحين والقوارب.

**بوبي - بوبي :** - أفعى تعتبرها قبيلة (بن بن غا) بانها جدتهم ويعتقدون انها ارسلت مرة ثعالب للبشر لأكلها وكانت على اشكال وطاويط فهربت من المواد وكانت بوبي بوبي ترأقب هروبها فاخذت عظماً من فخذ حيوان ورمته في الفضاء من ذلك الحين استخدم الرجال العظام لصيد الثعالب ولكنهم بنفس الوقت ثقبوا الفضاء مما اثار حفيظة جدتهم.

**بو :** - تروي اسطورة من جزر جليبرت ان (بو) هو ابن امرأة حملت بصورة سحرية من الشمس وقد سافر ابنها في قارب الى الشرق للعثور على والده لكي يعطيه الذكاء والمعرفة وعند وصوله الى ابيه حصل على ما يريد واعتبر بطلهم المؤسس لحضارتهم اذ علم الناس صنع القوارب والبيوت وكذلك اثاره الرياح بواسطة السحر وكذلك نظم اغاني للرقص.

**باكا :** - اله الرياح في هاواي ويقولون انه اخترع الشراع وورث سلطته بالسيطرة على الرياح من جدته (لوا) ويعتبر الها في هاواي وعندهم عدد لا يحصى من الالهة اذ يقولون عندما يدعون أو يصلون : والان ندعو اربعين الف اله واربعمائه الف منهم واربعة الاف منهم وهلم جرى.

**بابا :** - جدة شعب هاواي وكانت الهة الارض وملكة العالم السفلي وام الالهة ومعنى الكلمة المنبسطة أو المسطحة ولعل ذلك يشير الى أسس الجزر اذ يعتقدون ان الجزر تقف عليها ويسمونها ايضاً (المولودة من الارض). اما جدهم فكان من البشر الفانين (واكاي) وتعود اليه كل السلالات البشرية حسب اعتقادهم وقد حكم كزعيم عظيم وتزوج (بابا) وولدت من هذا الزواج فتاة اصبحت بعدها جذراً لشجرة ثم ولدت بابا طفلاً ثانياً وكان بشرياً سمي (هالوا) وسكان هاواي ينظرون الى الخضروات كشيء ديني. اما عن ارتباط باباوا واكاي فيقولون انهما اخوان وهي عادة غابرة في القدم اذ كان زواج الاخ واخته تمارس بين طبقة النبلاء في الاوقيانوس.



**بيلي :-** الهة النار في بولينيزيا وقصتها مرتبطة بنزول الحمم من البراكين وتقول الاسطورة ان بيلي كانت معروفة بجمالها وقوامها المشوق وكانت أنداؤها دائرية كالقمر وقد تجولت في الارض كثيراً قبل استقرارها في هاواي وتروي احدى الاساطير انها كانت تبحث عن زوجها «واهيلو» الذي اغرته احدى منافساتها وقد جاء البحر مع الهة النار حيث تدفق من رأسها على ارض كانت من اليابسة في السابق. وعندما تغضب بيلي تحول البشر والحيوانات إلى صخور ولجمالها الخارق أحبها الشاب «لوهايا» وتعني ذا الجسد الجميل وتزوجها ولكنها هجرته بعد ثلاثة أيام وقالت له: انتظر رسولي ليخبرك عن اعداد بيت لك وارسلت وصيغاتها لخباره بانتهاءها من اعداد البيت ولكن الوصيفات استغرقن وقتاً طويلاً للوصول إلى القرية فمات حزناً عليها ولخوفهن من غضبها اعدن روحه إلى جسده ورجعن معه ولكن الرحلة استغرقت وقتاً طويلاً وقد غضبت (بيلي) لهذا التأخير ففقدته بالنار والحمم وكان اكثر ما أغضبها هو اعجاب اخواتها بلوهايا ونتيجة التنافس تفرقت عائلة (بيلي) وبدأت روح لوهايا بالترحال وتروي قصة اخرى انه عاد إلى الحياة ليتزوج اختها والاسطورة تروي تقلب البراكين والحمم ويقول سكان هاواي القدامى ان بيلي تضيء الارض بلا حرارة اما في العلى فتوجد حرارة تحترق دوماً وان الارض تنفجر فجأة لتضيء وبصوت كالرعد.

**بلوتو :-** يعتقد سكان تونغاما القدامى ان ارض الموتى هي جزيرة غير مرئية يسافر اليها الانسان بقارب وهي تشبه هذا العالم واسمها بلوتو.

**تاراو :-** اعتقد سكان تاهيتي بانه الكائن الاعلى وهو الذي أوجد الحياة والموت وسمي ايضاً (راوي - توبرا) ومعناها مصدر النمو اما ظلاله فكانت الحيتان والكوابح الزرقاء وقد بنى اول بيت للالهة (فير - أوتا) حيث اصبح نموذجاً للمعابد فيما بعد وسمي البيت فراش السيد العظيم.

وتروي اساطيرهم عن حدوث جفاف عظيم في الازمان الغابرة وخاف الناس من غضب (تاراو) فأصرَّ الملك الرهبان على اقامة الصلوات وامرهم بتقديم ضحايا بشرية وقد امطرت السماء بعدئذ وكان الضحايا يقدمون عادة من اسرى الحروب. وبموجب اسطورتهم فان تاراو كان في البيضة الكونية في الظلام وتطور في وحدته ولم يكن له أبوان وكان في العلى وفي الارض وفي الصخور. اما بيته الذي

صنعه فان ظهره كان العمود وعظام فخذه مسندية وقد كسر البيضة الكونية ونظر في الظلام وشعر بانه وحده ولم تكن هناك ارض او سماء او بحر ولم يكن في الكون سوى الفراغ والعدم وضجر تاراو من الصمت الابدي فاستخدم جزءاً من البيضة ليضع اسس العالم والصخور والتربة واصبح الجزء الاخر قبة سماوية وخلق بقية الكائنات.

تابوري - ماي : - ابن (باكوا) في اساطير جزر جلبرت وهو جدهم ونصفه من الالهة وقد فرق سكان جزر جلبرت بين ثلاثة انواع من الكائنات «آنتي» اله ونصف اله «آنتي - ما - أوماتا» والبشر وهم (أو ماتا).

وكان اول مواليد باكوا وزوجته (نيكوريكي) اسماكاً وبعدها ولدا توأمين من البشر هما (تابوري - ماي) واخوه (تينوي) وهو الكوسج ولان (تابوري ماي) كان شكله مختلفاً خجلت الاسماك من وجوده معها وتأمرت على قتله وقد حذر تينوي أخاه (تابوري - ماي) من ذلك وارسله إلى السماء على ظهر كوسج آخر وقد رحل تينوي بعدها إلى السماء واصبح نجماً أما تابوري - ماي فتزوج امرأة وأبحر بين الجزر وكان ابنيهما من المغامرين وقد قرر الوصول إلى الشجرة المقدسة التي تمتد إلى السماء وقد تزوج من الهة الشجر لهذا الغرض ومن اتحادهما ولد أجمل الرجال.

تاغارو : - الروح الحكيمة لاحد الابطال في هيرويز الجديدة (فانواتو حالياً) وكانت هذه الروح مضادة لروح الشر (سوك ماتوا) ويعتقدون ان هذه الروح أتت من السماء وقامت بخلق البشر وعلمتهم الحرف ورجعت الى السماء أما (سوك ماتوا) فبقي على الارض وقد نفاه تاغارو الى هوة عميقة يحكم فيها اشباح الموتى.

وتوجد تقاليد عديدة حول الارواح في هذا الجزء من مالينيزيا ويعتقدون انها مثل البشر ولكنها لا تأكل او تشرب ولا يراها سوى الموتى وتسكن الاماكن المقدسة والصخور وتروي احدى الاساطير عن وجود هوة الموتى والطبيعة البشرية اذ تقول الاسطورة ان تاغارو بعد خلقه للرجال قال يجب ان يسيروا على اثنتين بينما قال (سوك ماتوا) يجب ان يكونوا كالخنازير ولكن كلمة تاغارو تغلبت وقام البشر ببناء القرى أما زوجته فهي (فن - مارا) ومعناها النسيج المجنح

حيث تروي الاسطورة ان تاغروا رأى في يوم من الايام نساء ينزلن من السماء ليسبحن وكن مجنحات ونزعن اجنحتهن ليسبحن فسرق زوجاً من الاجنحة وخبأها في بيته ورجع إلى الساحل فرحلت كل النساء الا التي فقدت جناحها فقام بالتزوج منها وجلس في البيت تبكي على مصيرها فازالت دموعها التراب عن الاجنحة فقامت بلبسها ورحلت إلى السماء.

**تينى ماهوتا :** - ابو الغابات في اساطير المواري ويعتقدون بانه فصل السماء عن الارض وبعدها فقد مكانته لأبي الشر (توما - توينغا) وكان اله البحر (تانغاروا) من الد أعدائه. اما في تاهيتي فان الاله المجنح (آف - آيتو) كان قائداً في زمن الحرب وكان ساحراً عظيماً ويصورونه على شكل نيزك مخروطي الشكل وله ذيل ملتهب ويسمونه في هاواي (كين)...

**تانغارو :** - اله السمك والزواحف عند البولينييزيين وكانوا يعرفونه في هاواي باسم (كانالو) اما عند شعب المواري فيقولون ان (تانغارو) هرب الى المحيط عندما ثار عليه اله العواصف (تاوارهيري - ما - تيا) من اجل أبيه رانغي.

**تي - بو - ما - تي :** - معناها الظلام والتداخل في أساطير جزر جليبرت ويعتقدون بانه فوق السماء وتحت الارض ويعتقدون ان الذي حرك السماء والارض هما الاخوان (تاباكيا - وناكا).

**تو - كابينا :** - البطل الاسطوري الخالق في مالينييزيا ففي جزر بريطانيا الجديدة يعتقدون بوجود الروح الاولى وقد رسمت هذه الروح صورة لذكركين على الارض وسقت هذه الصورتين بدمعها، وغطتها باوراق كبيرة وقد تحولت الصورة إلى رجلين هما (تو - كابينا وتو - كار - فوفو) وكان (توكا بينانا) خيراً بينما (توكا فوفو) يمثل الشر ولايستريح الا بخلق المشاكل، وفي احد الايام تسلق توكا بينانا شجرة جوز الهند وقطع ثمرتين غير ناضجتين ورماهما إلى الارض وانكسرتا وخرجت منهما امرأتان جميلتان واكتشف اخوه السر فقام بنفس العمل فخرجت امرأتان قبيحتا الشكل.

وفي يوم من الايام حفر توكابينا قطعة خشب على شكل سمكة ورمها في البحر. فقامت بجذب بقية السمك إلى الساحل تعبيراً عن امتنانها وكان توكا بينانا يصطادها ببساطة فغار أخوه وحفر صورة كوسج ورمها في البحر ولكن سمكته

البحر لم تأت بأي سمك إلى الساحل وندم توكا فوفو وأخوه بما عمل فقال له توكا بينانا: يا لسخفك ان كوسج سيأكل السمك والانسان على حد سواء وهذا ان اخوان يمثلان وجهي الطبيعة ومعنى (توكا - فوفو) عند سكان الجزر هو الجفون ويقولون ان الخليفة كانت جيدة ويمثل عندهم توكا فوفو الجانب المظلم من الحياة مثل الكوسج القاتل.

**تيريكال:-** اله الخلق عند الماكروينزيين ويعتقدون ان زوجته (لاتميكاك) انبثقت من صخرة ضربتها الامواج وقد حكم الزوجان العالم سووية وعاش تيريكال في السماء بينما تعيش زوجته في اعماق البحر وقد ولدت اسماكاً وبشرا ويعتقدون ان الاسماك هي التي شيدت الارض ومن تزواج الاسماك والالهة خلق البشر.

**دهاكهان :** -تعبد قبيلة كاببي على ساحل كوينزلاند في استراليا (دهاكهان) أي قوس القزح ويعتبرونه روح الاجداد وان قوس قزح جزء منه سمكة وجزء افعى تسكن الثقوب في المياه العميقة وتظهر هذه الروح على شكل قوس قزح عندما تعبر من ثقب إلى ثقب.

**ديجان كاولس:-** الثلاثي الالهي في اساطير شمال استراليا وتروي الاسطورة ان اختين وأخاهما جاؤوا إلى الارض من جزيرة الارواح (بيرالكو) وهم الذين اعطوا الارض شكلها الطبيعي والخضرة واتموا عملهم بحصى سحرية تسمى (الرانغا) وقد تركوا بعض الحصى في الارض كأشياء مقدسة ويعتقدون انهم الهة شمسية بريش احمر ومنهم ولد الرجال والنساء وسموهم (رانغا) وتقوم القبائل اليوم باجراء طقوس الخصب ويقوم بهذه الطقوس الرجال من القبيلة.

**دودوا جيرا :** - تذكر اسطورة بابوا ان احد الاطفال أصبح الشمس وتتلخص القصة بان امرأة كانت على ساحل المحيط ورأت سمكة تقفز فقفزت لتلعب معها وبعد فترة بدأت ساق المرأة بالتورم بعد ان مستها السمكة وبعد فترة فتح ابوها التورم فخرج منه طفل سماها الجد (دودو جيرا) اي الساق ولم يكن محبوباً لشرأسته فقررت امه ارساله الى ابيه السمكة وذهبا سووية الى الساحل وجاءت السمكة الكبيرة واخذت الطفل في فمها وذهبت به بعيداً الى الشرق وكان

دودو جيرا قد حذر أمه قبل رحيله من حصول كارثة واوصاها بالاختباء تحت الصخور هي واقاربها لانه سيصبح الشمس وسيؤذي العالم، وعملت امه بوصيته وفي ظل الصخرة شاهدوا الشمس وهي تحرق العالم بحرارتها ولكي لاتتعدم الحياة قامت امه بعصر ليمونة في وجه ابنها الشمس وبدأت الغيوم بالتجمع وتصل بين الشمس المشعة والارض.

اما عن القمر فيروون انها ولادة في غير اوانها ففي احدى المرات كان رجل يقوم بحفر حفرة لعمل بئر ووجد في الارض قرصاً لامعاً وهرب القرص من يده الى السماء ولو كان قد بقي في الارض حتى موعد ولادته لاصبح اكثر لمعاناً.

راكيم :- معناها قوس قزح في جزر كارولين وكان اله النجارة وقد بنى البشر بيوتهم بمساعدته كما يقولون ويعتقدون بإمكانية الطيران في القوارب اذا كانت جيدة الصنع.

رانغي :- وهو مثل أورانوس الاغريقي عند شعب المواري حيث يعتقدون أن السماء (رانغي) قبل الأرض (بابا) بشدة الى درجة أن أطفالهما لم يقدروا على الخروج من رحم الأرض وضجر الابناء من استمرارية العيش في الظلام وتباحثوا فيما بينهم وقرر الاخ (تو - ماتوينغا) أن يقتل أبويه أما الاخ (تان - ماهوتا) أبو الغابات وكل شيء فنصح بفصلهما عن بعضهما وأن تبقى السماء في الأعلى والأرض في الأسفل كأم مرضعة. وحاول الابناء فصل الابوين بدون جدوى ولكن اله الريح أخذ جانب أبيه رانغي ضد اخوته المتمردين وأرسل رياحاً عاتية وعواصف ورعداً وخلع الاشجار من الغابات وارتعدت الأرض ولم يقف في وجهه سوى (تو - ماتوينغا) إله البشر الاشداء وقام بعد ايقاف الريح بابتلاع اخوانه الجبناء انتقاماً لتركه وحده ولم يتمكن من دحر اله الريح الذي اصبح عدواً للبشر ويدعي المواري ان صراعهما يؤدي الى حدوث الفيضانات. ويعتقد المواري ان الليل والنهار جاءا من العدم ثم خلق الفضاء وبعدها مخلوق بلا شكل معين ومنهما ظهر رانغي وبابا وتقول اسطورة اخرى ان طيراً من بيضة في البحر ومنها خرجت العائلة وخنزير وكلب.

روكولا :- اله النجارة عند سكان فيجي وقد بنى قوارب وسمح لسكان فيجي بالابحار والاستيطان في الجزر الأخرى.

**رو :-** مردد الادعية في جزيرة تاهيتي وهو متعدد الأسماء وكانوا يرددون الأدعية لشفاء المرض وطرده الأرواح الشريرة وهو ابن اله السماء عندهم واسمه (آتيا).

**سسما تايالا :-** ابن الشمس في اسطورة جزر تونغا وقد حملته امه من الشمس لأنها كانت تدير ظهرها للشمس عند صيد الأسماك وتواجه الغرب وعندما كبر الولد سافر الى ساموا وأحب فتاة هناك وطلب من أبويه السماح له بالزواج فقالت له أمه أن يصعد تلاً ويواجه شمس الشروق لطلب موافقة أبيه فأرسل له أبوه طردين كهديّة واحد ليفتحه ويحصل على ثروة وعلى ألا يفتح الثاني. وبعد الزفاف قرر سسما تايالا العودة الى تونغا مع زوجته وفي طريق العودة أقنعت زوجته بفتح الطرد الآخر وخرجت منه كمية من المتاع بحيث غرق القارب.

**غوغا :-** يعتقد شعب (الماسيم) في بابوا أن اصل النار هو امرأة عجوز إسمها غوغا وقد سرق النار الرجل الأول وحاولت الهة المطر إطفاء الشعلة المسروقة ولكن لحسن حظ البشرية احتفظت أفعى بالنار في ذيلها. وتذكر اسطورة أخرى أن الرجل الأول شاهد النار تتصاعد من البحر وقد أرسل حيوانات خلفها ونجح الكلب بالعودة مع النار من جزيرة الهة النار.

**غوراداي لنك :-** اله يعاقب الأشرار في أساطير جزيرة كارولين ويعيش في نهر تحت الأرض لا يعرف طوله ويعذب فيه أرواح الأشرار بالنار حيث يدفعهم في هذا النهر حيث تتيه الأرواح في ضياع أبدي.

## **كاي نيتكو - آبا :-**

هي الشجرة المقدسة في ساموا وتعني أيضاً الشجرة المتعددة الأغصان ويقول شعب جلبرت الذي جاء من ساموا في عام ١٤٠٠ أن الشجرة نمت من العمود الفقري لأبي الالهة (نا آتايو) والذي مات لخلق البشرية ونما الناس في البدء مثل الفاكهة على شجرة (كاي - نيتكو - آبا) وقام أحد الرجال بكسرها واسمه (كورا - آبي) وقد قام بهذا العمل لأن الأغصان كانت تنقط على رأسه من لحائها ونتيجة عمله تفرق الناس ودخل الحزن على البشرية لتفرقهم.

**كامابوا :-** معناها ابن الخنزير في أساطير جزر هاواي اذ قام الخنزير

بأنفه الكبير بحفر الأرض وعمل جرفاً تحتها وقد حاول العديدون قتل الطفل كامابوا ولكنه نما وأصبح قوياً وكان يقوم بأنفه بقطع محاصيل اعدائه الزراعية ويدمرهم بهراوة في المعارك ويأخذ الممتلكات منهم كغنائم. وقد تزوج ابنة أحد الزعماء وكان يأخذ قيعات الريش من الاعداء كغنائم - ويقولون انه ظهر بشكل رجل وسيم في احدى المرات لاغراء الهة النار (بيي) وقد رفضته وأهانته وقالت له: انك خنزير ابن خنزير وتحولت الشتائم الى نزاع بينهما وقد قام أقرباء بيي بصب الحمم البركانية على الاله الخنزير (كامابوا) بينما هدد أصدقائه باطفاء نار البركان بالضباب والمطر وتراكضت الخنازير الى أرض المعركة وحفروا حفرة ماء وخسرت بيي واستسلمت لكامابوا الذي تزوجها. ومرة لاحق فتاتين فهربتا الى باطن الأرض وعندما حضر للتفتيش عنهما إنيثق ينبوعان من المياه.

**كافا :** - معناها المر وهو مشروب مسكر في بولينيزيا ومن عائلة الفلفل ويستخدم في طقوسهم الدينية وأحياناً لايقاف الجوع وحسبما تروى أساطير جزر تونغا يقولون أن أحد الملوك ذهب الى مكان فيه مجاعة ولم يجد مايقدم اليه فقامت امرأة من النبلاء بطبخ ابنها له مثل الخنزير المشوي وعرف خدعتها فقال لها: أنا لست من أكلة لحوم البشر خذيه وأدغنيه كزعيم. وقامت بذلك وفي اليوم التالي شاهدوا نبتة تنبت من قبر الطفل وقال لهم الملك عليهم رعاية النبتة وأسمائها (الكافا) وقال لهم: ستكون إما نقمة أو رحمة حسب استخدامها.

**كومو - هوناو :** - معناها بداية الأرض وهو آدم في اسطورة هاواي وكان اسم زوجته (لالو - هونا) وتعني الأرض السفلى ويقولون أن الاله كين صنع حديقة (الكومو - هوناو) وزوجته وفيها كل شيء ومنعهما من أكل ثمر الشجرة المقدسة اذ منعهما من أكل التفاحة واللحاء ولكنهما كسرا العهد وقد طردهما طائر الألباتروس من الحديقة ويقولون أن طائراً بحرياً أقنعهما بأكل التفاحة.

**كونابي - بي :** - الهة الأرض عند قبائل شمال استراليا ويقولون انها جاءت الى الأرض مع مجموعة من الأبطال وولدت الرجال والنساء والحيوانات وقد زارت الأرض أفعى قوس قرح قبلها لتهيئة الأجواء لها.

**لوفاكانا :** - اله الرياح عند شعب (الآتا) في جزيرة تونغا ويعتقدون ان اله السماء ارسله الى الأرض ليحكم شعب (الآتا) ويسيطر على الرياح وقال له الاله:

إذا جاءت سفينة والرياح عاتية وطلبوا منك العون فأعطهم رياحاً مواتية فانهم يزورون منطقة (آتا) ويقدمون الى (لوفاكانا) خبزاً مطبوخاً بزيت جوز الهند. ورغم هذا القربان فانه لم يرتبط بشجرة جوز الهند ويقولون أنه جلب معه من السماء شجرة الموز وعزوا اليه صنع شبكة صيد الاسماء ومعنى اسمه في لغتهم هو الكلام أو السكوت واعتقدوا ايضاً أنه يصطاد الجزر بسنارته القوية

**لسوا :** - الكائن الأعلى في جزر مارشال وهو شبيه (تاراو) التاهيتي واعتقدوا أن لاو عاش في البدء في المياه الأولية وضجر فقام بصنع جرف لها وخلق الطيور ونصب الهأ في كل اتجاه من الاتجاهات الأربع وقد انبثق آدم وحواء من ساقه وهما (وليب ولومودونا نجي) وقد تأمر أولادهما لقتل الأب فهرب وسقط على الأرض ومن ساقيه جاء أصغرهما اسمه (أيداو) وأصبح فيما بعد ساحراً عظيماً. وتروي اسطورة اخرى أن الذكر والانثى كانا دودتين تعيشان في قوقعة ورفعتا الغطاء فأصبحت القوقعة السماء والأرض.

**لوجيلان :** - تروي اسطورة جزر كارولين ان لوجيلان جاء من السماء لتعليم البشر الوقت وكذلك علمهم الوشم وتصفيف الشعر والزراعة ويرتبط بشجرة جوز الهند. أما ابنه فاسمه أولفات وكان يزور السماء وجاء منها بسر النار.

## مانجار - كونجر - كونجا :

معناها ماسك الذباب وتعتقد قبيلة (الاراندا) في استراليا أن العالم كان مغموراً بالمحيط مع تلال قليلة وفي هذه التلال عاش زوجان وكانت يداهما وأرجلها متلاصقتين ومرتبطين بجذع شجرة وعاشا هكذا لفترة من الزمن وانحسرت مياه المحيط فقامت السحلية (مانجار - كونجر - كونجا) بزيارتها وفتحت عينيها بسكين حجري وكذلك بقية الفتحات وبعد أن قامت السحلية بعملية الختان أعطتهما السكين الحجري وعظمة من الفخذ سميت «أبو مرانج» وكذلك (التوجورونيما) شيء مقدس لربط الانسان بأجداده وحمايته من الشر وكذلك نظم (مانجار) طقوس الزواج.



وتروي رواية أخرى أن كائنين نزلا من السماء «نومباكولا» وحولا أنفسهما على الأرض الى سحالي ماسكة الذباب.

والسحلية حيوان مقدس في طقوس الاراندا وعقوبة قتلها تكون بقطع عضو الشخص التناسلي. وتعتقد قبائل أخرى أن الرجال الصقور قاموا بزيارة الى الأرض في زمن الحلم وحولوا بعض المخلوقات الى ذكور واناث بينما يعتقد البعض أن آدم تطور من سحلية.

**ماراوا :** - هي الروح العنكبوت عند المالينيزين وكما يروي سكان ضفاف البحار في تلك الجزر فان ماراوا كان بنفس الوقت صديقاً وعدوا (لكات) الروح الفعالة وماراوا هو الذي جعل الانسان مخلوقاً فانياً وتروي قصص عن مساعدة ماراوا لكات منها ان اخوة كات أكلتهم الغيرة من أخيهم فرموه في حفرة روبيان ورموا عليه حجراً وعند عودتهم وجدوه جالساً مع زوجته (رولي) اذ ساعده ماراوا بمعجزة للنجاة من الموت.

**ماتا غاي غاي :** - روح الشجرة عند شعب بابوا ويعتقدون ايضاً بوجود أرواح شريرة في المستنقعات.

**موي :-** بطل بولينيزي يظهر في أساطير تمتد من نيوزيلندة الى هاواي وله سمعة مثل سمعة هرقل عند الاغريق. تروي الاسطورة أن أمه (تارانغا) رمتها في البحر بعد أن لفته بجزء من شعرها وقد أنقذه جده الأكبر (رانغي) وعاد الى عائلته فأسمته أمه (موي) الذي صنع في قمة تارانغا. ومن أهم مغامراته قيامه بصيد الجزر من اعماق البحار واعتقادهم أنه تمكن من أجبار الشمس على التباطؤ في مسيرتها اليومية ورفع السماء لإعطاء البشر مكاناً أوسع. أما عند شعب المواري فيرون أنه استخدم فك جده كسلاح سحري وبواسطة هذا الفك أخرج الأرض من البحر وحذر اخوانه من تجزئتها ولم يسمعوها نصيحته فقطعوها ومنها حدث مثلث بولينيزيا وجبال نيوزيلندة. وكذلك يعتقدون بأنه هاجم الشمس وآخر مسارها لكي لا يهجم الظلام بسرعة. أما في جزر تونغافيقولون أن السماء مظلمة لأن (موي) استخدم قضيب النار ودفعها الى أعلى وذلك عند قيامه باعداد موقد حيث كانت السماء أوطأ في السابق وقد علق فيها فغضب ودفعها الى أعلى. أما عن مصدر النار فيقولون أن دجاجاً غير أرضي كان يستخدمها لشوي الموز وكلما

اقترب موي يطفئونها ومرة تمكن من القبض على دجاجة صغيرة فأخبرته بأن النار تأتي من شجرة اسمها (واي - مي) أو الماء المقدسة وعلمته كيفية الحصول عليها. ويذكر شعب المواري أن الهة النار هي قريبة له وقد أعطته شعلة منها.

وتروى عنه روايات أخرى في شرق تاهيتي منها حول عشيقته (هينا) التي تركت زوجها وفتشت عن عشيق لها ولم يجزؤ أحد على التقرب منها خوفاً من زوجها الوحش (أيل - تي - تونا) ولكن موي اتخذها عشيقة وأصبحت نموذجاً للمرأة الخائنة. ونتيجة خيانتها أبرقت السماء وأرعدت وذلك نتيجة غضب الزوج المخدوع وقام بقطع رأس (موي) ودفنه فخرجت من رأسه شجرة جوز الهند ويعتبر شعب المواري (هينا) الهة الموت. ويروون أن موي رآها نائمة وحاول التقرب منها فايقظتها الطيور فاحتضنته وقتلته.

**ميني هون :** - جنس أسطوري من الأقزام ويروي سكان هاواي أن طولهم كان قدمين وسيقانهم مقوسة ويعيشون في الغابات وكانوا يوجهون سهاماً صغيرة على المسافرين ويعيشون في كهوف.

وقصة الرجال الصغار تروى كإسطير في جزر المحيط الهادي. ويقول سكان جاوة في أندونيسيا أنهم بنات المعابد. أما في تونغافكانوا يعملون كخطابين في الغابات ويقولون عنهم في جزيرة فيجي أنهم ذوو شعر مجعد وعلموا الناس الرقص والغناء.

**ميناءوارا :** - يعتبر (ميناءوارا) و (ملتولتو) الجدين البطلين لقبيلة (نامبوتجي) في أواسط استراليا وتعتقد القبيلة أنهما كانا على شكل حيوان الكنغر وقد خرجا من كومة حطب دفعها الفيضان ويسيران على أربعة وعند نومهما يضعان حفرة ويغطيان نفسيهما بالأوساخ. وقد رأى ذلك الرجل الفأر فويخهما وعنفهما قائلاً:-

لاتفعلا مافعلت بل إجلسا وناما في ظل شجرة وبدأ الكنغر منذ زمن الحلم (الجيرا) يستريح في الظلال وصار لهما ذيل من الأوساخ. ويروون أن الكنغر سافر في الصحراء وتحولت رثته وعظم فخذه الى صخور وتناثر شعرهما وأصبحت الاسطورة موضوعاً لاقامة الطقوس لدى هذه القبيلة.

**موكوي :** - معناها الشبح الشرير لدى قبيلة المرنغن في شمال استراليا ويعتقدون أن الموت يأتي عن طريقه وليس بسبب الشيخوخة وتلجأ القبيلة الى السحرة الخيرين لمساعدتهم ويحمل هؤلاء السحرة حقيبة صغيرة على رأسهم لتمييزهم.

**هاكاوا :** - ساحر المواري سكان نيوزيلندة الأصليين وقد تمكن من خلع الرأس الخشبي العائد للساحرتين (بواراتا و تاوتوهيتو) وكان هذا الذي يسحر كل من يقترب اليه وأخيراً قرر (هاكاوا) امتحان قوة الرأس ورأى جثث الذين سبقوه واستصحب معه جيشاً من الأرواح الطيبة وتمكن من الاستيلاء على قلعة الساحرتين وحاولت بواراتا بقراءات إعطاء قوة للرأس ولكن الرأس نتيجة (قوة هاكاوا) بدأ بالصراخ والأنين وصعد (هاكاوا) الى سطح القلعة ليعلن انتصاره ونزل وصفق عدة مرات فمات كل من في القلعة وانتهى مفعول قوة الساحرتين.

**هوميا :** - الهة الخصب الغامضة في أساطير هاواي وتعرف أحياناً بأنها الهة الأرض (بابا) ويعتقدون أنها جاءت من أرض بعيدة ولاشيخ بل هي في شباب دائم وتتزوج كلما تعود الى الشباب وتحضر مراسم الولادة ويعتقدون بأن لديها عصا سحرية لجذب الأسماك.

**هيو هيو :** تعتقد قبائل (واغاوغا) في بابوا أن الروح ترحل الى العالم السفلي بعد الموت ويقع هذا العالم تحت البحر حيث تعمل الأرواح في حديقة سيد الموت الأبيض اللون وشعره ليس مجعداً.

**نينا ملاب :** - الهة الخصب والاحتفالات في جزر كارولين وهو الذي ينمي المزروعات ويسمن الماشية وتعتبر السلحفاة حيواناً مقدساً هناك ولا يأكلها إلا زعيم القبيلة.

**ناراو :** - معناه (السيد العنكبوت) وبموجب أساطير جزر جلبرت فإنه سار وحيداً في الظلام وقد صنع مخلوقين من الماء والرمل هما (نا أتييو) و (تي تويكيز) ومن اتحادهما انبثق الالهان (تي أيطاوي) الأكبر و (ني مارينا) المرأة وأوجد معهما الموج والسيد الاخطبوط وأفعى الماء وآخر ما أوجده (ناراو) الصغير كابن للالهين وعرف بصانع المشاكل. وبعد أن أنهى السيد العنكبوت عمله قرر الرحيل وأعطى (نا أتييو) قوة لخلق البشر بينما سمح (نا أتييو) لإبنه بأن يقتله

ليحصل على الضوء للعالم فقام (ناراو) الإبن الصغير صانع المشاكل برمي عين أبيه اليمنى في الفضاء فأصبحت الشمس واليسرى القمر وصنع النجوم من دماغه وصنع الجزر من عظامه وقد ساعد ناراو الصغير السيد الاخطبوط اذ كان يجمع بأيديه العديدة الرمل والصخر للبناء وبعدها قام العنكبوت الصغير (ناراو) بصنع البشرية.

**ناراو ثينا :** - معناها حامل الشعلة في فيجي وهو اله الرحلات البحرية والصيد واله النار وتقول الاسطورة أن امه ربطت قصباً مضيئاً حول رأسه عند ولادته ومن ذلك الحين قام بالتجوال في الجزر وهو يحمل الشعلة.

**ندينجي :** - اله ثعبان في جزر فيجي ويعيش في كهف ويعتقدون أن الزلزال يحدث عندما يتحرك الثعبان ويسمونه أيضاً (كالو - فو) .

**ني - تيتوا بن :** - الهة الخصرة في جزر جلبرت تقول الاسطورة أن الزعيم العملاق (أوريا أريا) وقع في حب (ني - تيتوا بن ) وتزوجها ولكنها لم تحمل منه وتوفيت فدفنها فخرجت من قبرها ثلاث شجرات اذ نمت شجرة جوز الهند من رأسها ومن جسدها شجرة اللوز ومن قدميها شجرة (البانداندوس) وقد تحولت بذلك الى الهة للخصرة والنبات.

**نسو :** - وهو نوح جزر هاواي هرب من الفيضان في قارب بنى عليه بيتاً ورسا القارب على جبل في جزر هاواي وقد قدم قرابين للسماء لخلاصه اذ قدم ثمرة الكافا وخنزيراً وجوز هند.

**يارولونغور :** - هو الثعبان النحاسي العائد لقبيلة (مورنغن) في شمال استراليا وتروي القبيلة أن إمرأتين كانتا تعاشران رجلاً من إحدى القبائل المحرمة على نساء القبيلة وفي إحدى المرات ذهبتا الى بشر (مارمانا) المقدس حيث أن روح جدهما الأكبر تسكن في أعماقها وبدأتا بطبخ بعض الصيد لأن احدهما ولدت حديثاً من الزنا وبدأت إحدى الفتيات بجمع لحاء الشجر لتغطية الوليد حديثاً وعند طبخهما الصيد بدأت الأسماك تقفز من النار الى البئر وتبعتهما احدهما وسقط من طمئها في ماء البحيرة فشم الجد الأكبر رائحة الفضيحة ففاضت مياه البئر وابتلعت الفتيات ووليدهما واجتمعت الأفاعي لدراسة الموضوع فاعترف الجد بابتلاع

نسله أي الفتاتين والطفل وتقرر اعادتهم.

و (يارولونغور) هو جد القبيلة ويعتقدون أن صوته كالرعد ويسكن مياهاً  
مثل قوس قزح على شكل ثعبان وترتبط عبادته بالخصب أيضاً ومن تقاليد القبيلة  
الاستعانة بساحر الأفاعي لإسقاط المطر.





## الفهرست

٥	مقدمة : معنى الأسطورة .....
٧	أصل الأسطورة .....
١١	الأساطير الحديثة .....
١٢	أساطير غرب آسيا .....
٥٨	جنوب ووسط آسيا : الهند وسريلانكا والتبت .....
٩٦	شرق آسيا : سيبريا - منغوليا - الصين - اليابان وجنوب شرق آسيا .....
١٢٦	أوروبا : اليونان - روما - أراضي شعب السلت - شمال وشرق أوروبا .....
١٧٧	أميركا : أميركا الشمالية - الوسطى والجنوبية .....
٢١١	أفريقيا : الصحراء غرب وشرق الساحل وجنوب أفريقيا ومدغشقر .....
٢٣١	الأوقيانوس : بولينيزيا - مالينيزيا - ماكرونيزيا - استراليا .....











# قاموس أساطير العالم

## أصل الأسطورة

إن الاهتمام الحديث بالأسطورة بشكل اعترافاً عاماً بقوة هذه القصص الشعرية، ولكن لا زال هناك عدم اتفاق على مدى قوة الأسطورة فأفلاطون مثلاً والذي كان أول من استخدم كلمة الأسطورة لم يعن في تعريفه أكثر من حكاية القصص والتي توجد فيها عادة شخصيات أسطورية، أما أشخاصها الرئيسيون فلم يكونوا آلهة دائماً لأن اليونانيين كان لديهم عدد لا يحصى من الأبطال مثل هرقل وجيسون وثيوس، وهم أشهر أبطالهم، وربما أخذ هرقل أعماله الإثني عشر بسبب عدااء الآلهة هيرا، ولكن مغامراته الإنسانية الخارقة لا ترقى إلى حد الألوهية، ويبقى النموذج للإنسان الذي لا يقهر. وتقول نظرية أخرى أن الأسطورة مستقاة من الطقوس وهذه النظرية مفتوحة للتساؤلات حتى في تقاليد غرب آسيا الأسطورية التي تعتبر المنبع الأول لهذه الشهادة.

## التقاليد العظيمة

لقد تم تنظيم هذا الكتاب لبحث سبعة تقاليد عظيمة من الأساطير العالمية خاصة أساطير غرب وجنوب وأواسط آسيا، أوروبا، أميركا، إفريقيا، وأوقيانوس. وفي كل من هذه المناطق توجد أساطير متميزة وعظيمة ففي غرب آسيا توجد ملحمة جلجامش السومرية الكونية. أما في أوروبا والأساطير اليونانية فتوجد أسطورة أودن، وفي أوقيانوس بولينيزيا فتروي القصص عن أعمال ماوي، ولكن لأسباب جغرافية فإن هناك درجة من التناسق الداخلي يمكن أن نعزوه إلى التأثير المتبادل. إن تأثير الزرادشتية الشنائية على الأديان هي نقطة تجدر الإشارة إليها. وقد تطور تقليدان في الأساطير في غرب آسيا وكان لهما تأثير كبير على أوروبا، بينما تغلغت أساطير جنوب وأواسط آسيا بواسطة المعتقدات الهندوسية والبوذية.

علي مولا

ISBN 978-9933-407-44-5



9 789933 407445

للدراسات  
والنشر  
والتوزيع

